

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة

جامعة الأمير عبد القادر

والحضارة الإسلامية

للعلوم الإسلامية - قسنطينة

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم الترتيبي: /.....

رقم تسجيل الطالب:

صورة الولايات المتحدة الأمريكية

في الصحافة العربية بعد 11 سبتمبر 2001

الرياض - الأمراء - الشروق اليومي أنموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور

فضيل دليو

إعداد الطالبة:

رقية بوسنان

اللجنة:	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس	أ.د. عبد الله بوجلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر	أ.د. فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري - قسنطينة
العضو	د. نصير بوعلي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	د. أحمد عظيمي	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر

نوقشت يوم: 28 / 12 / 2005

السنة الجامعية: 1426-1427هـ / 2005-2006م

شكراً وتقديراً ٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ

الحمد لله وأشكره على نعمه التي لا تحصى.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله... وكثير هم الذين يستحقون الشكر
والثناء والتقدير.

الأستاذ الدكتور فضيل وليو المتوفى، الذي لم يخل برفع أخلاقه
وحلمه من أجل إتراء هذه المذاكرة.

الاساتذة: محمد لعقاب، عزت حجاب، نصير بوعلوي، أبو بكر حواطي،
الطاهر بن خروف الله، على نصائحهم القيمة.

الملحق الإعلامي بوزارة التعليم محمد سعد الشريف، والأستاذ
عبد الله سليمان، وخالد الحقاوي الملحق الثقافي.

الأخوات: سميلة، سارة على إخراج الرسالة.

الأمينة العامة للمكتب، السيدة جميلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٢٢

إلى الذي علمني لغة الحياة جد وكفاح، وغمرني بفيض عطائه والذي
الكريم.

إلى التي علمني وعنا على وعن ورافقتني في مسيرتي العلمية أُمِّي الفاضلة.
إلى أخواني وإخوتي.

إلى جامعة الأمير عبد القادر أساتذة وطلبة وموظفين وإدارة.
إلى كل هؤلاء أهدى عمرة جهدي.

الحق في القادة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن دراسة الصورة شكلت إلى حد بعيد محورا أساسيا في بحوث علم الاجتماع والسياسة والإعلام، فهي تعكس صفات المجتمعات التي يحدث بينها التفاعل واعتناق المعتقدات ويترتب عليها السلوك الفردي أو الجماعي، ويفسر نشأة هذه الصورة عوامل مختلفة منها:

العامل النفسي، حيث يسعى الفرد أو الجماعة إلى تشكيل المدركات عن العوالم المحيطة بهما.

العامل الاجتماعي: حيث يتم تبني مجموع القيم التي يتفق عليها النظام الاجتماعي السائد، وتستبعد القيم المخالفة.

العامل التاريخي: حيث تستحضر الأحداث والفاعلين فيها، كترجمات تساهم في المقاربة مع الأحداث الحاضرة، وتبنى من خلالها الاتجاهات والمواقف.

العامل المعرفي: حيث تتدخل آليات ووسائل كثيرة في إشاعة التصور وتأكيداته ومنها وسائل الإعلام المتعددة، التي تعتبر متغيرا أساسيا يعتني بالأفراد والجماعات والأمم، ويؤثر في تصوراتها وتوجهاتها لما هو مرغوب فيه وغير مرغوب فيه، سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه، إذ ينصرف التصور إلى المجتمعات الأخرى المخالفة له حضاريا، وإن كانت هذه الوسائل لا تصيب كل الحقيقة، فغالبا ما تعتمد إلى التشويه والتعظيم والمغلاة في إبراز الاختلافات والخصائص السلبية، وهو ما نلاحظه عموما في وسائل الإعلام الغربية، عندما تستحضر صور العرب والمسلمين.

يتم تكوين هذه الصور في وسائل الإعلام عبر مراحل مختلفة، ابتداء من إمداد الفرد بالمعلومات المتدفقة والكثيفة حول الأحداث والقضايا والظواهر، ونهاية بإقناعه وتبني السلوك وفقا لاستراتيجيات إعلامية، يكون للقائم بالاتصال دورا أساسيا في تلك العملية.

وتبرز ضمن هذه الوسائل الصحافة المكتوبة كجهاز ضخم لا يستهان به في تشكيل هذه التصورات لخصائص تتميز بها ومنها خاصية الطرح المتميز والتحليل العميق وخاصية التوثيق وتعميم الرسالة على القراء في الزمان والمكان، وتوفير حرية الاختيار، وبالرغم من تكنولوجيا الاتصال الحديثة والمتطورة، إلا أنها أبقت على مكانتها، ومن خلال تقديمها لعدة أقسام ومنها قسم الشؤون الخارجية يمكننا من الاطلاع على المجتمعات الأخرى وخصائصها ومنها تحديد تصوراتنا ومدركاتنا حولها، فما هو إيجابي من مواد تحريرية يخلق الانطباع الإيجابي، وما هو سلبي يخلق الانطباع السلبي، ويتدخل في هذا الانتقاء أولويات الاهتمام بالمواد، كما يخضع للنظام الاجتماعي والثقافي والسياسي السائد به، وعلاقة الدول ببعضها البعض.

وتشكل الولايات المتحدة الأمريكية محورا أساسيا في هذه العلاقات و التي ظهرت كظاهرة متميزة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وأصبحت موضوعا مهما تناوله الباحثون والكتاب وحتى وسائل الإعلام بالدراسة والتحليل، فما تثيره من استفزازات على الساحة الدولية، وهي تخوض الحروب ضد الآخرين متخذة سياسة ازدواجية المعايير طابعا ومنهجاً أصيلا لها، غير الكثير في مجال العلاقات الإنسانية التي كان يطبعها في بعض الأحيان التفاهم والهدوء، إذ مثلت في فترة من الفترات ذلك المجتمع الذي يحرص على إشاعة قيم العدالة والديموقراطية ويحرص على حرية الشعوب واسترداد حقوقها، وعلى هذا الأساس تم تقسيم البحث إلى ستة فصول:

الفصل الأول: وهو إطار الدراسة ومنهجيتها، وتحدد فيه:

-إشكالية البحث، تساؤلات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، مفاهيم الدراسة، والدراسات السابقة.

-الفصل الثاني: حول الصورة ووسائل الإعلام وعالج مصطلح الصورة وما ارتبط به من مفاهيم كالذهنية، والنمطية، والقومية، والإعلامية وأهم محددات تفسير نشوئها، كالتفسير النفسي والاجتماعي والتاريخي والمعرفي.

تناول أيضا الإعلام والصورة، وتضمن صورة العرب في الإعلام الغربي، وصورة الغرب في الإعلام العربي، وتأثير الإعلام في نشأة الصور، وبشيء من التخصيص عالجت الصحافة والصورة باعتبارها وسيلة ورسالة، وقائم بالاتصال وأثرها في نشأة التصورات.

-الفصل الثالث: حول العلاقات الأمريكية العربية وجاء فيه النشأة التاريخية وأسباب التفوق الأمريكي وعوامل انحسار هذا التفوق على المدى البعيد في مجالات مختلفة ومنها المجال الاقتصادي، والاجتماعي والسياسي الأمني الذي عالج الديمقراطية وحقوق الإنسان، الإرهاب والشرعية الدولية وهي محاور طرحت بشدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، جاء أيضا التعريف بالمجتمع الأمريكي، حيث اقتصر البحث على النظام السياسي، والإعلام والرأي العام والدين مراعاة وتماشيا مع الجانب التطبيقي.

تناول أيضا مرحلة العلاقات الأمريكية العربية وهي ثلاث في مجملها، مرحلة النشأة ومرحلة الحرب الباردة وما بعدها، ثم مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001، نتطرقنا فيها إلى علاقة أمريكا بالعرب والمسلمين وما انجر على ذلك من تقسيم إلى دول صديقة، ودول تائبة، ودول خارجة عن القانون وضمن هذا التقسيم يدخل الإسلام كمتغير أساسي نتناوله وسائل الإعلام الأمريكية والنظريات الأمريكية لتجعل منه ومن الحركات الإسلامية خصمان واضحا للولايات المتحدة

الفصل الأول:

موضوع الدراسة ومنهجيتها

الفصل الأول: موضوع الدراسة ومنهجيتها

البحث هو محاولة التوصل إلى شيء غير ظاهر لكونه مختلطا بغيره، مما يجعله غير متمايز إلى حد ما عن هذا الغير، أو محاولة الوصول إلى شيء له صفات معينة من بين عدة أشياء، ولا يختلف البحث العلمي عن هذا المعنى، فكل بحث علمي هو محاولة للتوصل إلى سبب أو أسباب لظاهرة معينة، وهو محاولة للكشف عن أسباب مشكلة أو كيفية حدوثها، بتحليلها أو محاولة الكشف عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.

وغالبا ما يتبع الباحث في هذه المحاولة طرقا معينة وأساليباً مقنعة، وخطوات تحدده حتى يصل إلى الهدف على نحو أيقن وأسرع، فهو فحص منظم أو دراسة ذات منهج محدد المعالم وواضح الأهداف⁽¹⁾، وتبعاً لذلك فقد اعتمدت الخطوات الآتية:

أولاً: تحديد إشكالية الدراسة:

إن اختيار مشكلة البحث وتحديد نقطة هامة إلى درجة أن بعض المهتمين بالبحوث يعتبر ذلك هو نصف البحث، حيث يترتب عليه خطوات تالية، فهو أساسي لاختيار عينة البحث ووسائل جمع البيانات ونوع الوثائق المراد معرفتها.

ويتأثر اختيارها عامة بنوع الميدان العلمي والظواهر التي تتدخل في مجاله، وغني عن الذكر أن مجالات العلوم المختلفة تحتوي على العديد من المشكلات التي تنتظر البحث والدراسة، وفي كل يوم تفتح مجالات جديدة تحتاج إلى الاستكشاف، وحتى المجالات التي تم الوصول إلى نتائج فيها تشير في حد ذاتها إلى الإمكانيات غير المحدودة للمزيد من البحث⁽²⁾.

ومجال البحث الموسوم بصورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العربية، جدير بأن يُستكشف فالحاجة إلى إعلام عربي يدرس الآخر ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة التي تطبع العلاقات العربية الغربية عامة والأمريكية خاصة، فغالبا ما تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نقل التصورات عن المجتمعات الأخرى، وهو ميدان وجد صداه في المجتمع الغربي بشكل واضح وجلي، وانبرى المفكرون هناك إلى استحضار المجتمعات المخالفة لها وتشكيل تصورات عنها، ساعدها على ذلك المؤسسات الإعلامية الضخمة ومعاهد وبحوث الدراسات الاستراتيجية، والتي كان لها الدور الأساسي في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والظواهر والمشكلات المطروحة،

(1)- علي عبد المعطي، محمد السيريافوسي، أساليب البحث العلمي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص66.

(2)- محمد زيان عمر، البحث العلمي ومنهجه وتقنيته، ط4، دار الشروق، جدة، 1983، ص59.

والتحكم في آراء الناس وكسب عواطفهم وتحديد مواقفهم، واندفعت الدول إلى الاهتمام بذلك، وسخرت من الجهود والإمكانات ما لم تسخره في أي مجال، ومن أهمها الولايات المتحدة الأمريكية التي ما انفكت وسائل إعلامها الضخمة وعلى رأسها الصحافة تروج للصورة النمطية حول العرب والمسلمين، انطلاقاً من روايتهم فكرية، ومنها ذكرى الحروب بين الشرق المسلم والغرب المسيحي، وظهرت دراسات مهمة في هذا المجال، حيث نقلت صوراً مختلفة عن العرب والمسلمين، وهي صور تتبدل نسبياً بحسب الأحداث، حيث تشوه بشكل ملفت للانتباه إذا تجرأ الآخر العربي إلى مخالفة الأنا الأمريكي. وتتحسن بشكل نسبي بالمجاعة والمحاباة.

والولايات المتحدة الأمريكية اليوم يُعندى عليها في 11 سبتمبر 2001 في عقر دارها، فمن الأهمية بمكان أن توفد إشكالية الأنا والآخر من جديد وبنوع من التركيز، ترصد عقيدة وأخلاق العرب والمسلمين بنوع من السلبية والعداء وتصور الإسلام على أنه دين متخلف وعنصري. وحاملوه أقوام همجيون يتعين سحقهم لتنتصر القيم الأمريكية.

وفي إطار هذه العلاقات بهم الأنا العربي أن يدرك الآخر الأمريكي انطلاقاً من وسائل إعلامه المتواضعة مقارنة، ففنوناتها مهمة في توصيل وتحليل المعلومات، فليس من المنطقي أن تتشكل صور العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، ولا تقدم وسائل الإعلام العربية ولا يهتم بها في معرفة صور الآخرين، فنُصرف إلى البحث عنها في وسائل أخرى، وقد تخالف النظام القيمي في مجتمعنا وتشكل تصورات خاطئة ابتداءً.

فالإعلام العربي ومنه الصحافة المكتوبة، وبالرغم من محدودية وسائلها وقلة خبراتها مقارنة مع الصحافة الغربية، مهمة في إدراك الآخرين، وإن كانت يغلب عليها الخطاب الأدبي كما تؤكد بعض البحوث، وما حدث بعد 11 سبتمبر لم يكن إلا حدثاً هاماً تصدر كل وسائل الإعلام التي تعتبر حقلاً خصباً في تمرير وتعميق الآليات المنتجة للأحكام والاحتفاظ بما يعزز المواصفات والتصورات، يمكننا من إدراك المجتمع الأمريكي، الذي فرض نفسه حتى اليوم، وذلك من منطلقات نظامنا الاجتماعي والثقافي والحضاري.

وعلى هذا الأساس يطرح التساؤل الرئيسي: ما هي التصورات أو الصور التي تبرزها الصحف الثلاث حول الولايات المتحدة الأمريكية يتم من خلالها ترتيب التوافق والسلوك؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ماهي المواضيع التي تطرحها الصحف حول الولايات المتحدة الأمريكية؟

- 2- ما هي المصادر المعتمد عليها في ذلك؟
 - 3- ما هي الأنواع الصحفية التي تتناول ذلك؟
 - 4- هل استخدمت الصحف الأساليب الإقناعية لتعزيز التصور؟
 - 5- هل اختلفت الصحف الثلاث في إبراز هذه الصور؟
 - 6- ما هي أنواع الصور التي وردت في الصحف، بحكم المتابعة والتقصي؟
 - 7- ما هو الحجم المساحاتي الذي تطرق لهذا الموضوع؟
 - 8- ما هي القيم التي روجت لها الصحف الثلاثة حول الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ثانيا: أهمية الموضوع ودوافع اختياره.

تتداخل كل من أهمية الموضوع ودوافع تحديده وعلى هذا الأساس، فقد حددتهما فيما يأتي:

1- إن بحوث الصورة النمطية حظيت باهتمام بالغ من طرف الباحثين، وقد كثرت الدراسات حول صورة العرب لدى الغرب، بينما قلت الدراسات العكسية، فجاء هذا الموضوع لإثراء مثل هذه الدراسات.

2- تعد معرفة صورة الآخر من خلال وسائل الإعلام العربية ذات أهمية بالغة، تسعى إلى تحديد سلوك المتلقي فردا أو جماعة ومدى تقبله للآخر وتفاعله معه بالسلب أو الإيجاب.

3- إن الحاجة إلى إعلام عربي يدرس الآخر ضرورة ملحة تقتضيها الظروف التي تمر بها المنطقة العربية، وعلى هذا الأساس كان لا بد من الاتجاه نحو هذه الدراسات لتقييم بعض التجارب الإعلامية العربية التي تتناول الآخر، ومدى مواجهتها لغريمتها الغربية.

ثالثا: أهداف الدراسة

توخت الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحديد المواضيع التي تناولتها الصحف الثلاث حول الولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- تحديد المصادر المعتمد عليها في ذلك.
- 3- تحديد الأنواع الصحفية التي تناولت ذلك.

4-تحديد الأساليب الإقناعية لتعزيز التصور.

5-تحديد المساحة التي تناولت الموضوع.

6-تحديد القيم التي روجت لها الصحافة.

7-تحديد اختلاف الصحف في تقديم الصور.

8-تحديد أنواع الصور في الصحف .

رابعاً: مفاهيم الدراسة

لكل بحث علمي مفاهيمه الخاصة، والمفاهيم التي شكلت محور هذا البحث هي: الولايات المتحدة الأمريكية الصحافة العربية والصورة، ويمكن الاكتفاء بالمشتبه منها.

1-المفهوم اللغوي للصورة:

ترد في كلام العرب بما يدل ظاهرها على معنى حقيقة الشيء وهيئته، ومعنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيأته، أو صورة الأمر كذا وكذا أي صفته⁽¹⁾.

2-الصورة في الاصطلاح

لا يمكن تعريفها بمعزل عن المفردات الآتية: الذهن والنمط والقومية والإعلامية.

أ-الصورة الذهنية: تعرف من خلال المؤشرات الآتية:

-أنها تقديم العقل لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية قد تكون ارتبطت بعواطف معينة.

-هي ما ينطبع في ذهن الفرد أو الجماعة، سواء كانت صادقة أو زائفة.

-هي مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، تشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين، أو نظام ما، أو طبقة بعينها أو جنس بعينه، أو فلسفة سياسية أو قومية معينة⁽²⁾.

(1)-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دت، ج4، ص253.

(2)-علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص4.

ب- الصورة النمطية: وتعرف من خلال ما يأتي:

- أنه معتقد مبالغ فيه مرتبط بفئة ما⁽¹⁾.

- هي سمات شائعة ثابتة، تصبغ على شعب ما من جانب شعب آخر على غير أساس علمي وموضوعي⁽²⁾.

- معتقدات أو أفكار تتعلق بفئات من الأشخاص أو الجماعات والموضوعات، تراكمت وأصبحت مقبولة مقما بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة، وهي ليست نتاج تقديرات جديدة متطورة للظواهر⁽³⁾.

- هي اعتقاد راسخ يمثل سمات وخصائص شعب أو مجموعة من الناس، وغالبا ما تكون الصورة سلبية⁽⁴⁾.

ج- الصورة القومية: وتعرف:

- بأنها السمات الشائعة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ العقيدة العامة الجماعية، والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي⁽⁵⁾.

- هي الإدراكات التي تكونها النخب للفاعلين في النظام الدولي، وتتضمن أحكاما حول طبيعة العلاقة مع الآخر موضوع الصورة⁽⁶⁾.

(1)- نياح البدائية، الصورة النمطية للعرب والغرب واليهود لدى الطلاب الأردنيين، مجلة العلوم الإنسانية، ع11، 1990، قنسطينة، ص37.

(2)- عبد العزيز علي خزاولة، صورة الشخصية لليهودية الإسرئيلية في الذهن العربية، مجلة العلوم الإنسانية، ع9، 1998، ص7.

(3)- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص473.

(4)- عصام سليمان موسى، صورة العربي في الإعلام الغربي، مجلة الإذاعات العربية، ع2، 2002، تونس، ص40.

(5)- مسلم سامي، صورة للعرب في الصحافة الألمانية الاتحادية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1975، ص19.

(6)- أمال كمال طه محمد، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001، ص51.

د- الصورة الإعلامية وهي مصطلح غير شائع ويمكن تعريفه على أنه ما ترسمه وسائل الإعلام من تصورات حول العالم الداخلي والعالم الخارجي من خلال رموز لغوية ومضامين مختلفة وتقنيات عالية وفعالة.

التعريف الإجرائي

من خلال التعاريف السابقة، يمكن تحديد مفهوم الصورة في موضوع الدراسة على أنها الأفكار أو المعتقدات التي تعرضها الصحافة لجمهورها عن الولايات المتحدة الأمريكية، يتم بموجبها تحديد الاتجاهات وتكوين المواقف.

خامسا: منهج الدراسة

تمهيد

ليس هناك تحديد تاريخي دقيق للبدايات المبكرة في استخدام تحليل المحتوى، ومع ذلك فكل مشتغل بالإعلام وبحوث الاتصال، يدرك الدور الأساسي الذي قام به عالم السياسة الشهير "هارولد لاسويل" في مجال الاتصال، والذي يرى أن طريقة تحليل المحتوى هي أهم الطرق وأكثرها استخداما في بحوث الاتصال، وقد بدأت في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، ثم أضاف عليها وطورها الكثير من علماء السياسة وعلماء النفس⁽¹⁾.

ومن خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية ودراسات الاتصال، إبان الحرب العالمية الثانية في مكتبة الكونغرس الأمريكي، تصاعد الاهتمام بالاستخدام المنظم لهذا المنهج، وأحرز تقدما واضحا في تحديد مفاهيم والمصطلحات المرتبطة به كمنهجية ومنهج، لخصه لاسويل وليتس وزملاءهم في كتابهم "لغة السياسة" عام 1949، وفي نوفمبر 1967، انعقد المؤتمر القومي الأمريكي لتحليل المحتوى وهو أول مؤتمر يخصص لهذا الموضوع، نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة، لنظم تحليل المحتوى ومشكلات الاستدلال، من مختلف أنماط الاتصال والنماذج والفئات والأساليب المختلفة، وتعتبر مصر أول بلد عربي يعني بمثل هذه المنهج، من خلال الدراسات الاجتماعية التي حققت السبق في هذا المجال⁽²⁾.

(1)- أحمد بدر، مناهج البحث والاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، نط، دن، لقاهاة، 1998، ص273.

(2)- محمد عبد الحميد، تحليل للمحتوى في بحوث الإعلام، نط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص33-35

والواضح أن الموضوع ينتمي إلى الدراسات الوصفية الإعلامية، ويحتاج إلى تحليل المحتوى الذي يوضح عبر هذه التعاريف.

مفهوم تحليل المحتوى

توجد عشرات التعاريف لتحليل المحتوى من أهمها تعريف برلسون الذي يصفه بأنه: "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا".

ويضيف جانيس أنه: "الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث وتقسيم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة".

وتعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المحتوى على أنه: "أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كما وكيفا على أساس خطة منهجية منظمة"⁽¹⁾.

من خلال هذه التعاريف، فإن دراسات تحليل المضمون تأخذ في اعتبارها مجموعة من الأبعاد هي:

- تحليل المادة الإعلامية المطلوب دراستها للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات وما تحاول أن تؤكد من انطباعات وتأثيرات إعلامية.

- دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة⁽²⁾.

من خلال التعاريف أيضا، يوجد خلاف من كون المحتوى منهجا أو أسلوبا، لكن الإشكال غير واضح، فإن ما أشار إليه برلسون في تعريفه بأنه أسلوب البحث، إلا أنه قدم له في المقدمة على أنه منهج، ومن الواجب أن يشير إلى أن بعض كتاب البحث العلمي يستخدمون كلمة الأسلوب للدلالة على كل من النوع والأداة والمنهج⁽³⁾.

(1)- عاطف علي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص208.

(2)- سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، ط2، عالم للكتب، القاهرة، 1995، ص132-133.

(3)- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص41-44.

ويوجد أيضا وبالنظر إلى بعض المحددات إمكانية تصنيف ثلاثة اتجاهات في تعريف المحتوى:

- اتجاه وصفي يكفي بوصف المحتوى الظاهر.
 - اتجاه استدلالي مهمته الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور.
 - اتجاه يوفق بينهما، فالتحليل ليس مجرد تقديم تعبير أو صياغة رقمية لخصائص الرسالة موضع التحليل، إنما هو أيضا البحث عن العلاقات الفكرية غير الواضحة وغير الظاهرة، والكشف عنها بأسلوب علمي.
- ومن أهم سمات هذا المنهج، أنه يقسم المحتوى المراد تحليله إلى أجزاء ذات خصائص وأوزان مشتركة يطلق عليها فئات التحليل⁽¹⁾.

وقد حصرها الباحثون في قسمين:

- 1-فئات ماذا قيل؟ وتشمل الموضوع والمصدر والقيم والفاعل والاتجاه.
 - 2-فئات كيف قيل؟ وتشمل نمط النشر والمساحة والأساليب الإقناعية، كما يعتمد المنهج وحدات للتحليل وتشمل الكلمة والجمله والفكرة والموضوع.
- سادسا: مجتمع البحث والفترة الزمنية

ينحصر مجتمع الدراسة في ثلاث صحف يومية عربية، هي: الأهرام المصرية، والرياض السعودية، والشروق اليومي الجزائرية، وهي عينة من صحافة ثلاثة دول مهمة، وذات وزن خاص في العالم العربي، أما الفترة الزمنية فحددت بفترة ما بعد 11سبتمبر2001، حيث تجلت العلاقات الأمريكية العربية بصورة واضحة مما يدفع البحث إلى محاولة معرفة كيف تناولت الصحف العربية الغرب الأمريكي من أجل الموازنة، وجعلت الفترة الزمنية تستمر إلى فترة الحرب على العراق سنة 2003، من أجل متابعة مدى ثبات أو تغير الصورة بين الفترتين، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الأولى هي الضحية وكان العرب في الفترة الثانية هم الضحية.

(1)-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص229-233.

سابعاً: عينة الدراسة.

ويتم سحبها على أربع مستويات:

- 1- مستوى المصدر: ويقصد بها الصحف الثلاث.
- 2- مستوى التاريخ والأعداد: حيث تم تعيين ثلاثة فترات
- 3- الفترة الزمنية
- 4- مستوى المضمون

وقد اعتمد البحث في ذلك العينة العشوائية مستخدماً جدول الأرقام العشوائية، ويتضح ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الأول من الدراسة التطبيقية.

ثامناً: الدراسات السابقة.

حظيت بحوث الصورة باهتمام الكثير من الباحثين خاصة فيما يتعلق بصورة العرب لدى الغرب، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن أهمها ما يأتي:

1- الدراسات التي تناولت صورة العرب لدى الغرب:

أ- دراسة ميخائيل سليمان "صورة العرب في عقول الأمريكيين" (1): تمثل الدراسة نظرة متعددة الوجوه للتصورات الأمريكية عن الشرق الأوسط وعن شعوب المنطقة وخاصة العرب، عكست هذه التصورات عن طريق الصحافة والكتب الأكاديمية وكذلك قياس الرأي العام الممثل بالأساتذة والتلاميذ، والمهم فيها وما يتشابه مع متغيرات البحث قيد الدراسة مخالفة هي الفصول الثاني والثالث والرابع، واشتملت على تغطية الصحف والمجلات الأمريكية لأخبار الشرق الأوسط خلال السنوات 1956 (أزمة السويس)، 1967 (حرب جوان)، 1973، ومثلت الصحف والمجلات كل من Life Time, News Week, U.S News & World Report, the Nation the New Republic.

فرضيات الدراسة: لخصها فيما يأتي:

أ- إن أغلب كتاب التقارير الصحفية والمراسلين يقدمون صورة العرب كانت قد شوهتها أفلام هوليوود وهي البداوة والمستوى المعيشي المنخفض وامتداح الإسرائيلي بكونه ديموقراطي وشبيه بالغرب.

(1) -ميخائيل سليمان: صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة: عطا عبد الوهاب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

ب-ثمة نكر متكرر لسوء معاملة اليهود السابقة وتأكيد على رغبة إسرائيل في السلام والأمن، فضلا عن إنجازات إسرائيل، ولا ينكر إلا القليل عن محنة عرب فلسطين، وقد أثبتت هذه الفرضيات من خلال النتائج المتوصل إليها.

عينت الدراسة جري اختيارها بصفة اعتبارية.

منهج الدراسة: استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى واتخذ من الصفات فئة التحليل. بالإضافة إلى الرموز وفئة نوع الكتابة، كالمقال والعمود والافتتاحية، وفئة المساحة ووحدات القياس، والتي لم تبرز بشكل واضح.

نتائج الدراسة وهي تبعا للفصول كالتالي:

الفصل الثاني: 1956، حيث قامت الدراسة على تحليل الصورة إبان أزمة السويس وتوصلت إلى أن أغلب الصور عن العرب سلبية من أهمها: البداوة وانخفاض مستوى المعيشة والتعليم والاستبداد وقدمت الإسرائيليين على أنهم أبطال.

الفصل الثالث: 1967، وقد اتبع الباحث المنهج ذاته وفي الصحف نفسها، وتوصل إلى:

-تحيز الصحافة بشكل واضح للطرف الإسرائيلي، والتحامل على الطرف العربي، وخاصة الزعيم عبد الناصر، وأهم صفاته الديكتاتورية والارتباط مع الشيوعية، ومعارضته للغرب وعدم الثقة والسذاجة وإثارة الاضطرابات بين العرب وإسرائيل.

-استخدام طرق مختلفة للحط من العرب ومن وجهة نظرهم إبان مساعدتها لإسرائيل.
-والواضح أن هذه الفترة كانت من أسوأ التغطيات وعلى أشد درجات التميز في الشر.

الفصل الرابع: حرب 1973، لوحظ فيه تغير الصور نسبيا من خلال ما يأتي:

-حدوث تحسن في صورة العرب، حيث وصفوا بعدم الثقة وعدم الصدق، وظهر ذلك جليا في مجلة تايمز ومجلة نيوزويك، وعلى نطاق ضيق، كما ظهرت الصفات الحميدة مرارا.

-الاهتمام بوجهة النظر العربية ونشر إنجازات العرب على أرض المعركة بصورة وافية، ووضعها في إطارها الصحيح.

-عدم وجود إدانة للزعماء العرب بعد تولي السادات الحكم إلا نادرا.

-محاولة تقديم العرب ككائنات إنسانية وليس مجرد أعداء لإسرائيل.

ب-دراسة لحلمي خضر ساري "صورة العرب في الصحافة البريطانية"⁽¹⁾: تتكون الأطروحة من قسمين، القسم الأول يتضمن أربعة فصول تناولت في سياقها العام الأساس النظري للخلفية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حددت طبيعة علاقة العرب بالغرب، وبالتحديد بريطانيا وأمريكا، وقام الباحث في ضوءها بتحليل اجتماعي نقدي لأعمال بعض المستشرقين والعلماء الاجتماعيين الذين تعرضوا في كتاباتهم للعرب والإسلام، إضافة إلى تحليل المضمون الإخباري الثقافي للمؤسسات الاقتصادية الجماهيرية، والكتب الشعبية موضحا الكيفية التي تم بها مسخ وتشويه صورة العرب وثقافتهم، والقسم الثاني مكون من خمسة فصول، وهو الأهم كدراسة مشابهة لموضوع البحث قيد الدراسة، حاول فيه اختبار صحة الفروض الآتية:

أ-إن فهم أي موضوع سياسي مهم تغطي أخباره الصحف لابد أن يكون فهما محددًا الإطار تاريخيا، وبما أن مدراء الصحف والعاملين فيها من الصحفيين يلجأون حتما إلى ذخيرة معينة من المفاهيم والتصورات، فعلى الباحث أن يستكشف أين ومتى خزنت هذه الذخيرة الإيديولوجية وكيف أثرت في التحليل.

ب-مع الإقرار بأن الصحافة البريطانية ذات تحيز وميل سياسي عام، إلا أنه يظل من الممكن تصنيفها بموجب معيار النوعية إلى صحافة شعبية أو راديكالية أو محافظة، وقد جرى اختيار الصحف على هذا الأساس.

ج-إن أسلوب تحليل المحتوى أثبت نجاعته في تسجيل الثبات والتغير في اتجاهات الصحافة إزاء العرب، إلا أن الإلمام بالتفاصيل كافة كان أمرا عسيرا.

استخدم الباحث منهج التحليل الدائري وهو منهج يجمع بين أسلوب تحليل المحتوى وطريقة التحليل، الطريقة الكيفية، وهي طريقة عميقة النظر، والطريقة الكمية وهي مجرد آلية لتحقيق الفرضيات.

وطبق العينة العشوائية لكل سنتين من 1968-1980، واختار العدد الصادر في العشرين من الشهر لكل جريدة، حيث تم تكوين 108 عدد، وهي: Daily Express, Gardian, Time, Morning star، وبلغ مجموع الأعداد 432 عدد.

اعتمد القصة الخبرية كأهم قالب للتحليل، وتم بموجبها وضع 52 موضوعا و378 قضية

(1)-حلمي خضر ساري: صورة العرب في الصحافة البريطانية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

و458 محورا، محاولا تغطية كل ما كتب عن العرب والمجتمع العربي والإسلامي وصراع الشرق الأوسط بكل جوانبه.

خلص الباحث إلى ما يأتي:

- بالرغم من أن المواقف التحريرية للصحافة مختلفة، إلا أنها عكست تحيزا ثقافيا ذا استعلاء عرقي في نشر أحداث العرب، فالمشرق المعاصر والمتغير بالنسبة للجرائد لا يزال لصيقا بمشرق المستشرقين الجامد والهامد والمثقل بالتقاليد.

- تقدم الصحافة صورا مختلفة عن الشرق الأوسط كالنزاعات الداخلية والفوضى والعنف الفلسطيني الذي يوسم عادة بالإرهاب.

- أن الوطن العربي يعتبر مجال تنافس المصالح الاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

- إسرائيل مقاربة للغرب ثقافيا وسياسيا.

- العرب معادون لإسرائيل يدعمهم السوفييت وهم يهدون المصالح البريطانية مع اختلاف بين الصحف، إذ تميل Morning Star إلى تأييد العرب، حيث تشير إلى أن هناك تحيزا ثقافيا شديدا في نشر أحداث الوطن العربي بناء على خلفيات المستشرقين.

إن هذه الدراسة تبرز صورة العلاقات العربية الإسرائيلية الغربية من خلال الصحافة في فترات زمنية مختلفة، ومنها الأحداث المحددة للتطليل، وهي حرب 1976، حرب 1973، إجماع أوبيك 1973، مبادرة السادات 1977.

2- الدراسات التي تناولت الولايات المتحدة الأمريكية عند غيرنا:

وهما دراستان عرضهما علي عجوة في مؤلفه العلاقات العامة والصورة الذهنية، وتعتبران من أوائل الدراسات التي اهتمت بالتعرف على صورة دولة ما، في صحافة دولة أخرى، وهما:

أ- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحافة أمريكا اللاتينية: واعتمدت على مضمون عشرين من كبريات الصحف اليومية التي تصدر في عواصم دول أمريكا اللاتينية، وهدف الدراسة هو التعرف على الصور التي عرضتها هذه الصحف خلال الأسبوع الأول من شهر فيفري 1959.

نتائج الدراسة: تبين أن هناك اثنا عشرة صورة للولايات المتحدة تتراوح بين: صور ناصعة البياض، وأخرى قاتمة السواد، مروراً بالصور الرمادية، فالدولة المؤيدة عكست صحفها صورة الولايات المتحدة الصديقة والكريمة السخية، أما الدول المعادية فقد عكست صحافتها صورة الولايات المتحدة القوية والثرية، التي تهتم بالرياضة والترفيه والترويح .

ب- صورة الولايات المتحدة في المجلة الأسبوعية الصينية "Talking Review": غطت الدراسة خمس سنوات تبدأ من صدور المجلة في 4 مارس 1958.

نتائج الدراسة: أن الصورة التي عرضتها المجلة في الولايات المتحدة الأمريكية تحمل الكثير من التشوهات وأنصاف الحقائق، والتفسيرات الخاطئة والأكاذيب والتزييف، وأن أهم معالم هذه الصورة، وبورتها ومركزها هو أمريكا الإمبريالية، من أبرز سمات هذه الصورة مايلي:

- أمريكا دولة إمبريالية مناصرة للاستعمار، تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، لا تتمتع بصداقة الكثير من الدول، ويعاني مواطنوها من عدم المساواة والتفرقة العنصرية، تتزايد بها الجرائم وأعمال العنف.

3- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العربية:

مثلتها دراسة واحدة لحمد إبراهيم حامد بحسب علم الباحثة، وهي "صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية - دراسة مقارنة بين حقبتى الستينات والسبعينات"⁽¹⁾.

إشكالية الدراسة: إن الصحافة تلعب دوراً أساسياً في ترويج الصور القومية، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتصورات النخبة السياسية الحاكمة وتصورات الصحفيين والتوجه الاقتصادي لصانعي القرار، ومنه السؤال: أين تقف الصحافة من التوجهات المطروحة في الحقبتين.

أهداف الدراسة: ويسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن تصورات الصحف اليومية للولايات المتحدة الأمريكية خلال حقبتى الدراسة.

- توصيف ملامح التصور الصحفي للمصالح حول الولايات المتحدة الأمريكية، ورصد الجوانب المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

- التعرف على العلاقة بين التصور الصحفي المطروح وتصور صانع القرار.

- تحديد العلاقة بين تصور المصالح على مستوى الصحافة وصانع القرار وسياقه السياسي الاقتصادي والاجتماعي.

- الكشف عن العلاقة بين نوعية التصور المطروح من قبل صانع القرار والصحافة، وبين

العلاقة السائدة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر.

(1)- حمد إبراهيم حامد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1986.

عينة الدراسة: تناول ثلاثة جرائد بالتحليل: الأهرام، والأخبار والجمهورية خلال الفترات الآتية: من 1961 إلى 1964 إلى 1967، ثم الفترة الممتدة من 1971 إلى أوت 1973، وجويلية 1974 إلى 1977.

واعتمد الباحث العينة المنتظمة وبلغ عدد الأعداد المختارة 2073 عدد، أي نسبة 31,5% من المجتمع الكلي.

منهج الدراسة: استند الباحث إلى تطبيقات متباينة لعدة مناهج.

-منهج المسح الشامل، المنهج التاريخي في دراسة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، المنهج المقارن بين تصورات الصحفيين خلال فترة الدراسة، ثم المقارنة بين تصورات صانعي القرار والصحفيين.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى ما يأتي:

-يفصل كل من السادات وجمال عبد الناصر في تصورهما حول الولايات المتحدة الأمريكية بين الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي، فالأولى سلبية والثانية إيجابية، ويعتبر جمال عبد الناصر الولايات المتحدة الأمريكية دولة استعمارية وعدوانية تسعى إلى استنزاف ثروات العالم الثالث، وكذلك يراها السادات، وتتبدل نظرة هذا الأخير إليها عقب حرب أكتوبر ويصفها بالدولة القادرة على صنع السلام.

أما الصحافة فيرتكز تصورهما في فترة الستينات على:

-الطبيعة المزيفة لديمقراطية المجتمع الأمريكي.

-التحلل الأخلاقي.

-خضوعه للسيطرة الصهيونية.

-عدوانية المجتمع الأمريكية استنادا إلى ارتفاع معدلات الجريمة.

-أما الصحافة في السبعينات، فتعكس تصور السادات من أن الشعب الأمريكي شعب العدالة والديمقراطية والحرية، والرفاهية والتقدم العلمي والتكنولوجي، وأن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عظيم حريص على السلام، وأن كيسنجر معجزة العصر السياسية، والطاقة الفكرية والجسدية، والملاحظ على هذه الرسالة أن تخلو من الإحصاءات الكمية وتحديد الفئات.

من خلال الدراسات السابقة يمكن القول أن هناك دراسات عكسية لموضوع البحث قيد الدراسة، وهما دراسة حلمي خضر ساري، ودراسة ميخائيل سليمان، وقد اتفق معها في بعض الفروع النظرية كالتأريخ لصورة العرب في الإعلام الغربي، ودراسة مشابهة للبحث كدراسة حماد إبراهيم حامد، وقد ارتبطت بموضوع البحث بمتغير واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصل البحث إلى بعض النتائج المشابهة ، ومنها خضوع المجتمع الأمريكي للسيطرة الصهيونية وكون الولايات المتحدة الأمريكية دولة استعمارية.

واختلفت الدراسات في الأمور الآتية:

-تخلو الدراسة السابقة من الإحصاء الكمي.

-الفترة الزمنية مختلفة، حيث حددت في دراسة الباحث بفترة الستينات والسبعينات،

وتحددت في موضوع هذا البحث بفترة ما بعد 11 سبتمبر 2001.

في الجانب النظري اقتصر الباحث حماد إبراهيم على فصل العلاقات الأمريكية المصرية،

بينما توسع في موضوع البحث قيد الدراسة إلى العلاقات الأمريكية العربية.

-الصحف المحددة اقتصر في الدراسة السابقة على الصحف المصرية ومنها الأهرام

وأضيفت إلى البحث كل من صحيفتي الرياض والشروق اليومي.

جامعة الأمير
عبدالقادر
العلم
الإسلامية

الفصل الثاني:

الصورة والإعلام

السمع واللمس أو الشم والذوق»⁽¹⁾.

وهناك معنى أكثر شيوعاً لهذا المصطلح ورد أيضاً بقاموس "Webster" في طبعته الثالثة بأنه «مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها أو جنس بعينه أو فلسفة سياسية أو قومية أو أي شيء آخر»⁽²⁾.

أما علي عوجة فيعرفها بأنها «النتاج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان»⁽³⁾.

ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها «الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المختزلة عنها وفهمه لها، وبذلك فإنها نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك، وهذه الصورة الذهنية للأشياء والموضوعات المحيطة تؤثر مرة أخرى في إدراكنا لها، وبالتالي تقويمها تقويماً صحيحاً»⁽⁴⁾.

ويذهب "Kilman" إلى أنها «تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للأفراد، ومن ثم فإن الصورة يمكن أن ينظر إليها كمنتج مشترك لكل من سمات الموضوع وسمات الشخص الذي يدركه».

وهي عند "Holisti" «مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل الذي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه».

ويعرفها "Mc.Combs" بأنها «مفاهيم عامة تتكون من عدد من المعتقدات والحقائق والآراء»⁽⁵⁾.

وبصيغة تحليلية لمكوناتها، يرى "Scott" «أن الصورة الذهنية تتكون من ثلاثة عناصر متميزة هي:

- أ- مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع أن يدرك بها ذلك الشيء بطريقة عقلية.
- ب-العنصر العاطفي المنطلق بالميل لذلك الشيء أو النفور منه.
- ج-العنصر السلوكي المتمثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء، والتي

(1)-عاطف علي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص286.

(2)-علي عوجة، مرجع سابق، ص4.

(3)-المرجع نفسه، ص10.

(4)-محمد عبد الحميد، دراسة للجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص102.

(5)-آمال كمال طه محمد، مرجع سابق، ص45.

السمع واللمس أو الشم والذوق»⁽¹⁾.

وهناك معنى أكثر شيوعاً لهذا المصطلح ورد أيضاً بقاموس "Webster" في طبعته الثالثة بأنه «مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها أو جنس بعينه أو فلسفة سياسية أو قومية أو أي شيء آخر»⁽²⁾. أما علي عجوة فيعرفها بأنها «النتائج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان»⁽³⁾.

ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها «الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المختزلة عنها وفهمه لها، وبذلك فإنها نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك، وهذه الصورة الذهنية للأشياء والموضوعات المحيطة تؤثر مرة أخرى في إدراكنا لها، وبالتالي تقويمها تقويماً صحيحاً»⁽⁴⁾.

ويذهب "Kilman" إلى أنها «تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للأفراد، ومن ثم فإن الصورة يمكن أن ينظر إليها كمنتج مشترك لكل من سمات الموضوع وسمات الشخص الذي يدركه».

وهي عند "Holisti" «مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل الذي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه». ويعرفها "Mc.Combs" بأنها «مفاهيم عامة تتكون من عدد من المعتقدات والحقائق والآراء»⁽⁵⁾.

وبصيغة تحليلية لمكوناتها، يرى "Scott" «أن الصورة الذهنية تتكون من ثلاثة عناصر متميزة هي:

- أ- مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع أن يدرك بها ذلك الشيء بطريقة عقلية.
- ب-العنصر العاطفي المنطلق بالميل لذلك الشيء أو النفور منه.
- ج-العنصر السلوكي المتمثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء، والتي

(1)-عاطف علي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص286.

(2)-علي عجوة، مرجع سابق، ص4.

(3)-المرجع نفسه، ص10.

(4)-محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص102.

(5)-آمال كمال طه محمد، مرجع سابق، ص45.

يرى الفرد ملاءمتها له وفقا للصفات التي أدركها في ذهنه»⁽¹⁾.

إن فالصورة الذهنية جزء من الطبيعة الإنسانية، ولذلك فإن الإنسان كما يرى قنري حفني يسعى إلى التصنيف النمطي للأشخاص والأشياء من حوله لما لهذا التصنيف من وظائف نفسية يعرضها في ثلاثة أمور هي:

أ- يحقق هذا التصنيف للفرد قدرا كبيرا من اقتصاد الجهد بما يقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخرين والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر في خصائصهم الفردية.

ب- يضيق من نطاق الجهل في التعامل مع الآخرين وذلك بما يقدمه من معرفة مسبقة لما يمكن أن تكون عليه صورة الآخرين خلال تعاملهم معه.

ج- إن عملية التصنيف بما تتضمنه من تعميم وتجريد واختزال ربما تحقق هدفا أساسيا من الأهداف التوافقية لليلة أو المعرفة الإنسانية بصفة عامة⁽²⁾.

ومنه فالصورة الذهنية هي مجموعة من الانطباعات التي تتشكل من خلال عوامل عديدة منها الإدراكية والنفسية والإجتماعية والواقعية، وتتسم بالمرونة.

2- الصورة النمطية "Stéréotype"

يعتبر المعلق السياسي الأمريكي "Walter Libman" أول من أدخل تعبير "Stéréotype" إلى العلوم الاجتماعية حينما استخدمه في كتابه "الرأي العام" الذي صدر سنة 1922م⁽³⁾ لكي يشير إلى الأفكار والمعتقدات المسبقة عن صفات العالم الخارجي⁽⁴⁾.

ويرى 'روبنسون' و'باولو' أن كلمة "Image" تشبه إلى حد كبير كلمة "Stéréotype"، وأنها ترتبط مثلها بالتحيز "Préjudice" تلك الكلمة التي تعني في أصلها اللاتيني الحكم المسبق أو التسرع في الحكم قبل توافر الأدلة⁽⁵⁾، ومن الباحثين من يطابق بين المفردتين، فيذهب "ليمان" إلى تعريف النمط الجامد بأنه الصورة الذهنية المشتركة التي يحملها مجموعة من الأفراد والتي تتكون غالبا من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه، أو قد تتمثل في موقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو

(1)- سحر محمد وهبي، مرجع سابق، ص 179.

(2)- منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر، القاهرة، 2003، مج 4، ص 1586.

(3)- الطاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 720.

(4)- نياز البدائية، مرجع سابق، ص 34.

(5)- علي عوجة، مرجع سابق، ص 6.

حدث ما⁽¹⁾، ويرى "ليمان" أن هذه الصورة تفيد في اقتصاد التفكير طالما أن الإنسان ليس لديه الوقت والطاقة بحيث يستجيب لكل حادثة بفتنة ويتميز كافيين، وقد استخدم "ميرتون" هذا المصطلح ليشير إلى المعتقدات المتحررة من التقييم⁽²⁾.

ويذهب سليمان عصام إلى أن الصورة النمطية هي بمثابة تعميمات تُعامل على أنها حقائق مطلقة مسلم بها، ويعرفها الباحثون بأنها شكل من أشكال الاتجاه "attitude" أو الاعتقاد "Belief" ذات المضمون المبسط الذي يؤدي لإخفاء السمات المميزة للأخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن، وهي تتحول إذا لم تواجه وتطل وتحارب إلى صورة منطرفة جامدة مقولبة لا تقبل التعديل أو التغيير⁽³⁾.

وهذا ما يؤكد كل من "Gacnon" و "Bourkis"، حيث لاحظا بأن محتوى النمط المقولب يتكون من معتقدات إيجابية وسلبية فيما يخص مختلف الجماعات، أما "Alport" فيعرفه بأنه اتجاه سلبي أو معرفة مسبقة لتبني سلوك سلبي تجاه جماعة أو تجاه أعضاء من جماعة، وأنه يركز على تعميمات خاطئة⁽⁴⁾، وذكر "Schütz" و "Six" أن الصور النمطية تتضمن معتقدات لا إرادية وغير مبررة ومعتقدات تميز فئة اجتماعية عن أخرى، وحاول بعض الكتاب مقارنة الصورة النمطية بالتحيز، حيث يعتقد "Neuberg" أن كليهما يعبر عن توقعات، ففي حين أن الصور النمطية تصف لنا جماعة معينة يرتبط فيها التحيز بكيفية الشعور حيال هذه الجماعة، وكلا منهما ينطوي على نوايا سلوكية وكذلك على سلوك علني مرتبط بتلك النوايا⁽⁵⁾.

ويرى سامي مسلم أن الأحكام المسبقة والصور المقولبة والتشبيهات ليست إلا جوانب جزئية من مصطلح أساسي أكثر شمولاً هو المواقف سواء أكانت هذه المواقف في حالة الإدراك أو في حالة الانفعال، والصورة المقولبة حسب "Uta Casthoff" تعرف بأنها «التعبير اللفظي لاقتناع موجه إلى جماعة اجتماعية أو فرد من أفرادها، ومن ناحية الشكل المنطقي، فهي تبدو حكماً تمنح طبقة من الأشخاص صفات معينة أو تمنع عنها صفات محددة بطريقة مبسطة تعميمية غير مسوغة ومغلقة بقيم عاطفية».

(1)-الطاهر لبيب وآخرون، المرجع السابق، ص720.

(2)-محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص474.

(3)-عصام سلمان الموسى، صورة العرب في الإعلام الغربي، مجلة الإذاعات العربية، ع2، تونس، 2002، ص46

(4)-Endré Akoun et Pierre Ansart, Le robert seuil dictionnaire de sociologie, 1999, p505.

(5)-آمال كمال طه، مرجع سابق، ص48.

ويعرف "Earl Davis" الحكم المسبق بأنه «مواقف سلبية أو رافضة تتخذ تجاه شخص أو جماعة من الأشخاص، حيث تحصل هذه الجماعة بسبب المواقف المقولبة على صفات محددة أصلاً يصعب جداً تصحيحها بسبب الجمود والعناد والشحنات الانفعالية حتى لو تم التعايش مع تجربة مناهضة للحكم المسبق»⁽¹⁾.

من جانب آخر، يظهر مصطلح "التعصب" إلى جانب ما يسمى بالصورة النمطية أو الأفكار المقولبة أو الآراء المسبقة⁽²⁾، ويعرفه "باننون" على أنه «موقف سلبي وعدائي نحو جماعة أو نحو أعضائها، ويقاس التعصب بالمسافة الاجتماعية والتي تعكس البعد أو القرب العاطفي أو القبول أو الرفض»⁽³⁾.

فالتعصب لا يقتصر على جانب الرفض لأعضاء جماعة ما، ولكنه يمتد ليشمل جانب القبول أيضاً، فقبول جماعة معينة قد يكون تعصبا لتلك الجماعة، وفي ضوء هذه النظرة يمثل التعصب قطبين متضادين، أحدهما القبول المطلق وآخر الرفض المطلق⁽⁴⁾.

وتشير نظريات الإدراك الكلاسيكية إلى أن الصورة النمطية يتم اكتسابها من خلال الخبرات المباشرة وغير المباشرة مع أعضاء الجماعة التي يتم تشكيل الصور النمطية لها، وكذلك من خلال التنشئة عبر الأسرة والمجتمع، وتعتمد هذه السمات على أساس من المعلومات التي تكون متاحة بالفعل، ويسهل تمثيلها، وغالبا ما تكون هذه المعلومات غير كافية، وتقود بالضرورة إلى صور نمطية قليلا ما تكون متشابهة مع الواقع، كما أنها تكون في صالح الذات⁽⁵⁾.

فالصورة النمطية إذن معتقدات إيجابية أو سلبية، مقترنة بالتعصب، تكتسب عبر الأسرة والمجتمع، وغالبا ما تكون مشوهة للحقيقة.

3- الصورة القومية

حظيت الصورة القومية باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة⁽⁶⁾.

(1)- سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1975، ص18.

(2)- لطاهر لبيب وآخرون، مرجع سابق، ص727.

(3)- حياض البداينة، مرجع سابق، ص34.

(4)- الطاهر لبيب وآخرون، المرجع السابق، ص720.

(5)- آمال كمال طه، مرجع سابق، ص49.

(6)- علي عوجة، مرجع سابق، ص129.

ويعرف "السيد ياسين" الصورة القومية بأنها السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر والتي تأخذ العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي وتأثر بالأفكار المتعصبة التي تتسم بالتبسيط في تصورهما للآخر⁽¹⁾.

ويذهب "جون ميدل" إلى أن «الصورة القومية عبارة عن منظومة من الانطباعات والأفكار والاتجاهات التي تكون تحصيليا عاما أو سائدا فهي عبارة عن وصف موجز أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما».

وهي عند "Ayres" «الإدراكات التي تكونها النخب للفاعلين في النظام الدولي، وتتضمن الصور أحكاما حول طبيعة العلاقة مع الآخر موضوع الصورة (هل يقدم تهديدا أم يمثل فرصة؟)، ومقارنة للآخر بالذات (هل هو في مكانة أعلى أم أقل أم مكانة معادلة؟)، كما تتضمن الوضع النسبي لثقافة الآخر، وتفيد الصور في تحديد إيراك الفرد للآخر⁽²⁾، وكذلك تحديد لموقف الصراع، حيث تنظر لعلاقة الصراع كعلاقة ذات مجموع صفري، إذ أن النصر لأحد الطرفين هزيمة للطرف الآخر

و يضيف "سامي مسلم" بأن أحد العوامل المهمة في نشر الصور القومية المقولبة إنما هو النقص في الاتصال الصريح بين الأمم أو بين أمتين معينتين، والذي من خلاله يمكن أن يصل المرء إلى صورة عن الذات وعن الآخرين قريبة من الواقع والحقيقة⁽³⁾.

وثمة قول آخر يفيد أن الدول هي التي تقرر مصالحها القومية، وتحدد الدول التي هي عدوة محتملة أو حقيقية لها، تخلق تهديدا أكيدا أو متصورا لمصالحها، وما إن يتم تشخيص الدول الأخرى على هذا الأساس حتى يقوم الزعماء بتطوير توجه أساسي من الصداقة أو العداوة نحوها، عندئذ يجري تصور الأصدقاء على أنهم يتمتعون بسجايا حميدة، في حين تُلصق بالأعداء قوالب ذهنية سلبية⁽⁴⁾.

إن، فالصورة القومية تلعب دورا مهما في تشكيل السياسة الخارجية، فهي توجه سلوكيات صناع القرار بأنها تكون بمثابة البديهيات التي تقوم عليها سياسة دولة إزاء دولة أخرى⁽⁵⁾، وعن

(1)-سحر محمد وهبي، مرجع سابق، ص182.

(2)-آمال كمال طه، مرجع سابق، ص51.

(3)-سامي مسلم، مرجع سابق، ص19.

(4)-ميخائيل سليمان، مرجع سابق، ص17.

(5)-عصام سلمان الموسى، مرجع سابق، ص47.

عوامل تشكيل الصورة القومية ومدى ثباتها وتغيرها يشير "علي الدين هلال" أن «الصور المتبادلة التي يكونها مجتمعا ما أو شعبا ما عن مجتمع آخر أو شعب آخر هي نتاج أحداث وخلفيات وتراكمات عبر السنين، لأنها خلاصة إدراك شامل ومتكامل لهذا الآخر القريب أو البعيد، إنها نتاج اعتبارات وعوامل متعددة قد تكون تاريخية ترتبط بأحداث من الماضي أو بأحداث اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية معاصرة، وقد تكون نتاجا لعمليات متعمدة ومقصودة أو محصلة تطور تدريجي طبيعي، وما الأحداث والانطباعات إلا نتاج تلك الصور التي نمتلكها عن أنفسنا وعن الآخرين وعن العالم بصفة عامة.

والصورة ليست دائمة أو ثابتة، وإنما تتطور وتتعدل، وقد تتغير على نحو كامل فهي ليست أنماطا جامدة، وكما للإنسان انطباعاته وصوره التي يكونها عن الأشياء، فإن للمجتمعات والشعوب انطباعاتها وخلفياتها وذاكراتها التي تكون من خلالها صورا عن الشعوب الأخرى، الفارق هو في المدى الزمني التي تستغرقه الشعوب في تكوين صورها وفي تعديلها وتغييرها، وقد تختفي صورة شعب لدى شعب آخر في فترة زمنية ما لتتبعث في فترة زمنية أخرى، وقد تتبعث صورة إزاء حدث ما وتتبعث صورة مغايرة إزاء حدث آخر في نفس الفترة الزمنية، وقد ينظر أفراد شعب واحد إلى حدث واحد من منظورين مختلفين أو أكثر»⁽¹⁾.

والصورة القومية في النهاية ومن خلال مجموع التعاريف هي مجموعة الانطباعات التي يسبغها شعب أو دولة ما على شعب أو دولة أخرى في إطار العلاقات الدولية وتتأثر كثيرا بتوجهات وسائل الإعلام.

4- الصورة الإعلامية

مصطلح غير شائع ويمكن تعريفه على أنه ما ترسمه وسائل الإعلام من تصورات حول العالم الداخلي والعالم الخارجي من خلال رموز لغوية ومضامين مختلفة وتقنيات عالية وفعالة «فوسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات فقط، وإنما أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، ولذلك فإنما يقرب 70% من الصورة التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة الذي يتعزز دورها لخلق ما يسمى ببيئة الرأي، كما أنها أصبحت في عصرنا هذا مصدرا يستقي منه الفرد معلوماته ومعارفه على العالم المحيط به، وقد كان أحد الموضوعات التي شغلت المهتمين بقضايا الإعلام في دول مختلفة، ففي دراسة أجريت عام 1977 على العينة القومية الأمريكية تبين أن 95% من أفراد العينة أجابوا عن السؤال

(1)-علي الدين هلال، الإعلام العربي الأوربي حوار من أجل المستقبل، ط1، مركز الدراسات العربي الأوربي، دار بلال، بيروت، 1998، ص97.

من أين حصلت على معلوماتك حول ما يدور في العالم بأنهم حصلوا عليها من وسائل الإعلام»⁽¹⁾.

وتلعب وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة الإعلامية، هذه الأدوار هي:

1- أن تكون فضاء لطرح التصورات

2- أو تكون طرفاً لطرح التصورات

3- أو تكون أداة لطرح التصورات

حيث تلجأ الحكومات أو القوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كفضاء تطرح فيها تصوراتها، أو قد توظفها أيضاً كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصوراته الخاصة، كما أنه قد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام فضاء وأداة وطرفاً في الوقت ذاته، وعندما تنهض وسائل الإعلام بهذا الدور فإنها لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلك التصورات⁽²⁾.

وتتأثر الصور الإعلامية بالنظام الاجتماعي والسياسي والعقدي، وتعمل وسائل الاتصال الجمعي تحت أطر متباينة من المبادئ وتنوع أدوارها وفق القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع الذي تتواجد فيه، وتختلف مهام وسائل الاتصال بصفة معتبرة بين مجتمع ترتبط فيه الوسائل مباشرة بالدولة، وآخر تكون فيه هذه الوسائل ملكية خاصة، وتقترب وسائل الاتصال عن قرب بالنظام الاجتماعي الذي تعمل في ظله، ويمكن تحليل نظام صحافة ما جزئياً بالتركيز على فلسفة وأسس النظام الاجتماعي القائم⁽³⁾.

من خلال عرض المصطلحات السابقة ومفاهيمها يمكن أن نخلص إلى أنها لا تختلف فيما بينها إلا في أمور محدودة، فالصورة القومية تصنعها الشعوب والأمم عن الأمم الأخرى، ولا يمكن لفرد واحد أن يصنعها على غرار الصورة الذهنية والنمطية التي تكون ناتجة عن تصورات أفراد أو قضايا أو مؤسسات، وتختلف الصورة النمطية عن الذهنية في كون الأولى ثابتة تشكل حكماً وموقفاً، بينما تعتبر الثانية مرنة يمكن تغييرها، «فمعظم الصور الذهنية العاطفية يصيبها النسيان والتحوير وإعادة النظر بمرور الزمن لاعتمادها على الخيال بالدرجة الأولى على عكس الصورة النمطية المقولبة التي تعدّ مجموعة من المعتقدات المترابطة التي توّظرها مجموعة كبيرة من التوليفات الفنية والفلسفية والاجتماعية والسياسية»⁽⁴⁾.

(1)- سحر محمد وهيبي، المرجع السابق، ص 180.

(2)- آمال كمال طه، مرجع سابق، ص 65.

(3)- عزي عبد الرحمن وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، نت، ص 55.

(4)- إبراهيم الدقوقي، صورة الأتراك لدى العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 2001، ص 18.

بينما تتفق المصطلحات الأربعة في أمور عديدة توجز فيما يأتي:

-المصطلحات عبارة عن تصورات عن أشياء معينة وقضايا مختلفة أعم، شعوب، أفراد، وحكومات.

-تتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية والعقدية التي تسود المجتمعات المختلفة.
-تدفع إلى تبني سلوكيات ومواقف واتجاهات نحو هذه التصورات.
-تحمل جوانب من التحيز والتعصب والإيديولوجيا تبعا للأنظمة السائدة والأعراف والتقاليد.

-تتوافر على جوانب من الصحة والخطأ والسلب والإيجاب والخيال والواقع.
-عبارة عن تصورات مقتبسة من الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام.
-تقدم حقائق غير كاملة، وقد تكون خاطئة ومزيفة للواقع المتصور، وتعرض للعمليات الانتقائية.

-خاضعة للتغيير والتبديل بحسب الظروف المحيطة.
-تعتبر وسائل الإعلام مهمة في الترويج لها وتثبيتها في الأذهان.
وعلى هذا الأساس فالمصطلح الذي ينطوي عليه عنوان البحث هو نتيجة تداخل المفاهيم المعروضة، فالصورة المقصودة هي مجموع التصورات والمفاهيم، والمعتقدات التي تنقلها الصحافة العربية إلى جمهورها الواسع عن الولايات المتحدة الأمريكية، يتم وفقها معرفتها وإدراكها وهي أقرب إلى مفهوم الصورة الإعلامية

ثانياً: محددات تفسير نشوء الصورة

إن تشكيل الصورة في الأذهان يتأثر بمجموعة من العوامل والمحددات، منها ما هو تاريخي، واجتماعي، و نفسي وثقافي، ولكي نفهم التصورات المنطبعة أو كيفية نشوئها في الذهن لابد من فهم هذه المحددات، والتي حصرها البحث فيما يأتي:

1- التفسير النفسي

يركز في بناء الصور النمطية على الخوف والقلق والإحباط والنقص لدى الجماعة، والبحث عن كبش فداء بسبب ضعف الأفراد وعجزهم عن تحقيق أهدافهم الاجتماعية والاقتصادية، وإلقاء اللوم على الآخر كسبب مسؤول عن عدم تحقيق هذه الأهداف.

ولقد أكدت الدراسات التجريبية الميدانية مثل دراسة "شيرف" أن «الجماعات عندما تقوم بنشاطات متبادلة تنافسية ومحبة مثل أن تحقيق ما لدى جماعة يعني خسارة لدى جماعة أخرى، فما خارج الجماعة يصبح منمطاً»⁽¹⁾، ويمكن من وجهة نظر أخرى أن يُطبق هذا التفسير في مجال العلاقات بين الأمم وتبادل الصور، خذ مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية التي تلجأ في كل مرة إلى البحث عن كبش الفداء لتبرير فشلها في حل القضايا الداخلية وتحقيق أهدافها، وتصبغ على كبش الفداء أو الضحية صوراً نمطية معينة تتماشى مع سياستها.

«وقد يأخذ العامل النفسي منعطفاً آخر، حيث تثير وظيفة الحاجة إلى المعرفة بصفتها أحد الحاجات النفسية التي تدعو الفرد إلى التمسك باتجاه معين، فحاجة الفرد إلى اتساق معرفته أو معتقداته يجعله يسعى إلى الاستزادة من المعرفة لتنظيم مدركاته وفهمه لما يدور حوله، والإدراك يمكن النظر إليه من خلال نظام الترميز الذي يسمح للعقل باستعادة المعلومات المخزنة في الذاكرة وتفاعلها مع البيانات الجديدة المكتسبة للخروج بصورة واضحة ومفهومة.

وما لم تكن هناك معرفة أو خبرات مخترنة فإن العقل يحاول أن يمد ببعض أنواع من الصور في ضوء المعلومات غير الكامنة، وهذا يؤدي إلى عدم الفهم والإدراك في حالة الاستزادة بالمعرفة من خلال المعلومات الجديدة، وقد يخرج العقل بإدراك خاطئ للمعلومات الجديدة التي تعتبر مثيرة للفهم والإدراك، وهذا يفسر الإدراك الانتقائي، حيث يفسر الأفراد المثيرات التي تقدمها وسائل الإعلام بطريقة تتفق مع مدركاته التي ترتبط بدايةً بقدر المعرفة والمعلومات والاعتقادات المخترنة حول الموضوع⁽²⁾.

(1)-بياب البدينة، مرجع سابق، ص38.

(2)-محمد عبد الحميد، دراسة لجمهور في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص101-102.

2- التفسير الاجتماعي

ووفقا لهذا التوجه فإن الصورة يمكن أن تتبع من الواقع الاجتماعي للجماعة موضوع الصورة، حيث يذهب بعض الباحثين إلى أن الأنماط السلوكية المميزة للجماعة أو ظروفها الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بها يمكن أن تمدنا بالبذرة التي يمكن للصور أن تنمو منها وتزدهر، كما أنها يمكن أن تتبع من وظيفة أيديولوجية لتبرر أو تنتقد الوضع الحالي، فالصور بمختلف أشكالها مغروسة في شبكة العلاقات الاجتماعية بين الجماعات، ومنه فالتماسك الاجتماعي والنظام الاجتماعي ينتجان عن الاتفاق العام على منظومة القيم، وهذه المنظومة تنتقل إلى الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتعتبر الصور جزءا مهما من هذا الموروث المجتمعي.

كما يشير هذا التوجه إلى أن الصور تتأثر بشدة بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فهي ليست ناتجا إبداعيا لشخص منعزل، وإنما هي نتاج للجماعة ونشاط لها، أي أنها ليست مجرد نشاط إدراكي فردي، ولكنها نشاط اجتماعي به نتوقع أن نتوافق مع الأفراد الآخرين في جماعتنا في الصور التي تحدد كلا من الجماعات الداخلية للفرد والجماعات الخارجية عنه⁽¹⁾، وهو أمر يدخل ضمن التفسير الاجتماعي للتعصب، والبعد الاجتماعي للصورة النمطية بشكل عام، فيركز على علاقة الجماعة الأخرى بجماعة الفرد، ويرى بعض العلماء أن التفاوت في المكانة والقوة بين الجماعتين يخلق شعورا بالتعصب (التمييز)، ولاسيما لدى أفراد الجماعة المسيطرة⁽²⁾.

ويركز التفسير على الهوية الاجتماعية التي تقوم على فرضية مؤداها أن التحيز للجماعة خاصية شائعة في علاقات الجماعات المتبادلة، وأن الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة، ولأن للأفراد حاجة للتقدير الذاتي الإيجابي، ولأن الذات تعرف في إطار عضوية الجماعة، فإن الأفراد بحاجة للمحافظة على هوية اجتماعية إيجابية، ولذلك كلما زاد الوعي بما خارج الجماعة كلما زاد التحيز لما داخل الجماعة⁽³⁾.

3- التفسير التاريخي

يعد التاريخ مدخلا مهما في تشكيل الصور وامتدادها إلى الحاضر، فالحوادث التاريخية كثيرة، ومنها عامل الحروب، لها دور أساسي في تعزيز التصورات لدى المهتمين بها «فما أثارته المؤلفات الغربية عن الحروب الصليبية والتي تمثلت بالعديد من القصص عن التعصب الإسلامي ضد المسيحية باعتبارها ما هي إلا محاولة من العالم المسيحي لتخليص الأراضي المقدسة

(1)- أيمن منصور رندا، الصورة الذهنية والإعلامية، ط، المدينة بريس، 2004، ص 83.

(2)- الطاهر لبيب وآخرون، مرجع سابق، ص 731.

(3)- دياب البدينة، مرجع سابق، ص 39.

والمسيحيين من أيدي المسلمين الذين يمارسون كل أنواع التعصب والاضطهاد ضد المواطنين المسيحيين في تلك الأراضي، وما يصوره ذلك التعصب والاضطهاد على أنه سياسة اتفق عليها أمراء المسلمين، و أن بداية الحروب الصليبية ترجع إلى غزو العرب لإسبانيا، و هذا ما يؤكد كل مؤلف غربي عن الحروب من عرض التعصب واضطهاد المسلمين للمسيحيين آنذاك»⁽¹⁾ هذا الأمر رسخ في أذهان الغرب صوراً سلبية عن المسلمين حتى الآن ويشاركه في ذلك حكوماته ومؤسساته الإعلامية، ومنه تقوم الأمم المتنازعة بصورة عامة باستبطان قالب ذهني معين عن العدو، يتكون كلياً من سجايا شريرة أو محتقرة، ولكنها من جهة أخرى ستبطن عن نفسها وعن حلفائها قالباً ذهنياً يحتوي أحسن الصفات الإنسانية ويحاول كل طرف من الأطراف في معركته لكسب قلوب وعقول الرأي العالمي⁽²⁾، أما ما يخص العرب والمسلمين في استبطنهم لصور عن الغرب فتتمثل في قضيتين أساسيتين:

1-نقض التفوق طويل المدى للحضارة الإسلامية.

2-غلبة شعور واسع النطاق بين المسلمين بأنهم تحت الحصار المفروض من الغرب، وأنهم يعملون من موقف الضعف والتعرض للخطر.

وتفسير النقطتين أن المسلمين يحملون في وعيهم صورة حية عن عصر امتد قرابة الألف عام من التفوق الإسلامي الثقافي والفكري والعلمي والتكنولوجي والعسكري، والذي أفل قبيل عصر النهضة الأوروبية، وعقب هذا فترة انهيار إسلامي وصعود أوربي لا يزال ممتداً إلى الآن، وعلى مدى الجانب الأكبر من هذه الحقبة، فرضت أوروبا صاحبة الهيمنة الحديثة سلطانها الاستعماري والإمبريالي⁽³⁾، ولكن الملاحظ أن الصورة التي تشكلت ومازالت تتشكل في أذهان العرب والمسلمين عن هذا الغرب يشوبها التشويش وربما عاد ذلك إلى غياب المرجعية الفكرية الموحدة في العالمين العربي والإسلامي حول هويته، هل الغرب شر كله؟ أم خير كله؟ وإلى أي مدى نلتقي معه ونفترق وماذا نأخذ عنه من غير التكنولوجيا؟ وماذا نطرح؟.

4-التفسير المعرفي

حيث تعمل الكتب والمؤلفات مع سائر المواد الثقافية والتي تقدم خلاصة الفكر في مجتمع ما على تكوين الصورة القومية للدولة، إذ لاقت هذه المواد قبولا ورواجا في مجتمعات أخرى، كما

(1)-نادية سالم، صورة العرب في الغرب، المستقبل العربي، ع129، مركز دراسات للوحدة العربية، لبنان، 1989، ص78-79.

(2)-مikhail سليمان، مرجع سابق، ص83.

(3)-جراهام إي فوللر، آيان أو. ليسر، الإسلام والغرب بين التعاون والمواجهة، ترجمة: شوقي جلال، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997، ص39.

يلعب المظهر الشخصي والزي الوطني السائد وأنماط السلوك العام والعادات والتقاليد والقيم التي تظهر من خلال الأعمال السابقة أو من الاحتكاك المباشر دورا كبيرا في تشكيل صور المجتمعات التي تعبر عنها⁽¹⁾.

وتشمل المواد الثقافية المؤلفات الفكرية التي تعرضت للتأريخ العربي والحضارة العربية. ومنها مؤلف "مونتسكيو روح الشرائع" الذي اعتبر الاستبداد صبغة ملازمة للدين الإسلامي، والذي أعلن أن الحكومة المستبدة أكثر ملاءمة للإسلام، ثم مؤلف "كرومر عن مصر"، والتي كانت تعتمد عليها الجرائد الأمريكية كمصدر للأخبار، وفيها يتهم الشعب المصري بالتعصب الديني⁽²⁾.

ومنها كتب الاستشراق ذو الطبيعة العنصرية والإمبريالية، وهو كما يقول "إدوارد سعيد" أكثر من فرع دراسي للعالم الغربي، فالاستشراق بالنسبة له هو مؤسسة متحدة كبرى تضم مجموعة من التعميمات والبنى والعلاقات والنصوص، وهذا كله يؤلف مطارحة تحدد معنى الشرق والمشاركة للغرب «إن وظيفة الاستشراق هي فهم عالم مختلف كل الاختلاف، وفي بعض الحالات السيطرة عليه والتلاعب بمقدراته، وهو كأداة إمبريالية قد اختزل ثراء الحضارة العربية الإسلامية وما فيها من ثقافة وطريقة حياة إلى مجموعة من القوالب الثابتة التي يمكن التعامل معها بسهولة، والتي تجاوزت كثيرا التعميم العلمي المعقول، واتخذت مطية لتسويق وتعزيز سيادة الغرب الاستعمارية الماضية على الشرق العربي، وكذلك مصالحها ومطامعها الحاضرة في هذا القسم من العالم، إن المستشرقين سواء منهم العلماء والرحالة والكتاب قد تمكنوا من تكوين صور وأفكار مقولبة عموما عن الشرق العربي أنه قاس ومتخلف وشهواني ومستبد»⁽³⁾.

وتشمل المواد الثقافية أيضا كتب التاريخ والعلوم الاجتماعية المقررة، حيث أثبتت دراسة إياد القزاز عند تحليل 36 كتاب مدرسا للعلوم الاجتماعية ومقررا في المدارس الابتدائية والمتوسطة أنها رسمت صورة مشوهة للعقيدة الإسلامية، وأفرطت في تأكيدها على طبيعة الإسلام العنيفة والمولعة بالقتال والصورة المهيمنة هي صورة الرق ومركز المرأة، أما العرب فيجري تصويرهم كشعب بدوي شغوف بالغزو والنهب⁽⁴⁾، وتضاف إلى المواد الثقافية المواد الإعلامية نتطرق إليها في مبحث لاحق.

(1)-علي عوجة، مرجع سابق، ص130.

(2)-نانية سالم، مرجع سابق، ص86.

(3)-حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص 24 .

(4)-حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص89.

وموضوع البحث يشمل هذه المحددات، فهي توضح التصور الذي ستتقله الصحافة العربية لجمهورها عن الولايات المتحدة الأمريكية، فالعرب والمسلمون بحاجة إلى إدراكها إجمالاً، وهي التي أصبحت تبحث عن الضحية من مجتمعاتهم، ويؤسس لذلك العلاقات الأمريكية العربية الحالية والتي توطرها الدراسات الأكاديمية.

ثالثاً: الإعلام والصورة

لا يختلف باحث في أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في خلق التصورات وتثبيتها في الأذهان سواء عن الأفراد أو الجماعات أو القضايا أو الأمم، وبغض النظر عن مدى صحة هذه التصورات أو خطئها، فإن الدراسات المختلفة ما لبثت تثبت هذه الأهمية والتي تفرعت إلى دراسات غربية عن العرب والمسلمين ودراسات عربية عن الغرب والغربيين، ويتم خلق هذه الصور عبر استراتيجيات يشترك فيها كل من الإعلام بعملياته وآلياته، كما يشترك فيها النظام السياسي والنظام الاجتماعي والثقافي السائد، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُنفى الإيديولوجيا أياً كانت عن هذه الصور.

ووسائل الإعلام تختلف في تقديم هذه الصورة من وسيلة إلى أخرى، فالتلفزيون والإذاعة والسينما والصحافة لكل منها خصوصياتها، وقد انصب الاهتمام على الصحافة لمزايا تنسم بها يتطرق إليها البحث عبر الفروع الآتية:

1- صورة العرب في الإعلام الغربي

حظيت الصورة القومية باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني، وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة⁽¹⁾.

ويؤرخ للاهتمام بصورة الإسلام والعرب عند الغرب منذ القرون الوسطى، حيث طغت سمات الريبة والخوف على مواقف أوروبا تجاه الإسلام، فلم يكن هناك بين الكتاب الغربيين من يعرف شيئاً عن الإسلام كدين، واستمرت مشاعر الذعر منه تخيم على الأوروبيين حتى نهاية الحروب الصليبية⁽²⁾.

وعبر القرون المتتالية تطورت الصورة عن الإسلام بين السلبية والإيجابية في أنه ابتداء من 1130 أخذ بعض العلماء الغربيون يتعرفون على الإسلام بقدر من الموضوعية كما بدؤوا ينظرون بإعجاب إلى التراث العلمي للمسلمين ويسعون للاستفادة منه⁽³⁾.

(1)- علي عجوة، مرجع سابق، ص 129.

(2)- أحمد بن راشد، قولبة الآخر، نط، دن، عمان، 2000، ص 22.

(3)- حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص 26-27.

وقد تعمق الشعور الغربي بأهمية دراسة الشرق وحضارته وتقاليده، وارتبط ذلك بالدعوة إلى التصير الذي كان عاملاً مهماً في تطور حركة الاستشراق⁽¹⁾.

لقد لعب الرحالة دوراً مهماً في التصوير الإسلامي والمسلمين بسلبية، وفي مقدمتهم الإنجليز خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ووصفهم بالمتوحشين والمتعششين للدماء، وبالأعداء الأشداء للمسيح، والمتأخرين بالأرقاء المتوحشين⁽²⁾.

إن هؤلاء الرحالة والتجار لم يقتصروا فقط على كتابة حكايات سطحية وغريبة عن العرب، بل إنهم خلقوا أو ألفوا بأنفسهم خرافات وصور هي في الواقع من نسج خيالهم وتصوراتهم دون أن يختلطوا بالعرب، كما تعزى الصور المشوهة عن العرب إلى الأكاديميين الذين لم تخل أعمالهم في شأن الدراسات العربية من اتجاهات هجومية قديمة جديدة نحو الإسلام من أمثالهم: "wiliam Bed Well"، حيث وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه دجال واضع للقرآن.

وهكذا، وإلى غاية القرن العشرين استمرت الصورة والقوالب الذهنية المشوهة عن العرب بالتراكم وانهمكت فيه بريطانيا بالوطن العربي انهماكاً عميقاً من الناحيتين السياسية والاقتصادية، واستغلت وسائل الاتصال الجماهيري بما لها من نفوذ متزايد، ومن أكثر الكتابات تأثيراً في مصادر الإعلام كتابات الرجل المثير للجدل والمنتفذ والذي التصق اسمه بالعرب وهو "Lawrence"، حيث نظر إلى العرب نظرة استعلاء، فكشف عن معتقداته العنصرية، كمتخلفين كسالي غير قادرين على تحقيق أي إنجاز زراعي أو فكري، لذا ينبغي إدخال الحضارة الغربية إليهم عن طريق الصهيونية لازدهار الصحراء الغربية، وكذلك إيصالهم إلى مستوى أعلى من الحضارة⁽³⁾.

وخلاصة تلك القرون أن الاتجاهات السلبية والعداء نحو الإسلام والعرب قد أعاق الفهم الحقيقي لما كان يرمز إليه الإسلام في واقع الأمر، كما أعاق فهم ما كانت عليه الثقافة العربية من غنى فعلي، وكان من المحتم أن تختلق مجموعة من الأخطاء والتشوهات والصور القائمة على قوالب ذهنية ثابتة، وسواء كان الغرض تبريراً بدوافع دينية أو تسويغاً وتعزيزاً للمطامح والمصالح السياسية، فقد اختزلت جميع العلاقات المعقدة في الوطن العربي، وكل ما في حضارته من ثراء إلى مجموعة جاهزة يسهل الرجوع إليها⁽⁴⁾.

وبعد الحرب العالمية الثانية، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية كمتغير جديد، حيث شهدت صورة الإسلام والمسلمين تطورات جديدة نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية في الشرق، والتي

(1)-محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط1، الدوحة، 1979م، ص27.

(2)-أحمد بن راشد، مرجع سابق، ص29.

(3)-حلمي خضر ساري، المرجع السابق، ص52-57.

(4)-المرجع نفسه، ص59.

أبرزها إسرائيل والمقاومة الفلسطينية والنفط، وراجت في الثقافة الشعبية الأمريكية صورة العربي والمسلم، وظهر اهتمام الأوساط السياسية والتجارية الأمريكية بالعرب، ولما كانت خيرة أمريكا بالشرق الأوسط محدودة، بالمقارنة مع فرنسا وبريطانيا، فقد قامت بتشجيع الاهتمام بالدراسات الشرقية، وأنشأت معاهد ومراكز وأبحاث تعنى بشؤون الشرق، كما تبنت عددا من المستشرقين واستقطبت الكثير منهم من أوروبا، وبشكل عام فقد ورث الاستشراق الأمريكي القوالب النمطية الأوروبية وسعى إلى تحقيق الأهداف نفسها كالسيطرة على الشرق ووضع خطر الإسلام تحت التهكم الغربي⁽¹⁾.

وتعزى الصورة الأمريكية عن العرب إلى القرن التاسع عشر، حيث بدأ الأمريكيون الاتصال بالعرب على المستوى الشخصي بدرجة أكبر كمبشرين ذهبوا إلى المنطقة ليعظوا بما ورد في الإنجيل، وما إن أخذوا بالعيش في المنطقة والاختلاط بالسكان حتى بدعوا يرسلون التقارير ويؤلفون الكتب عن الشرق الأوسط والمسلمين والأتراك والعرب، وكانت تلك التقارير عموما سلبية، وكان لها أثرها على الجمهور وصناع السياسة⁽²⁾.

ويحمل الأمريكيون قوالب ذهنية سلبية عن سكان الشرق الأوسط، ولاسيما عن العرب تأييدا للصهاينة وهم يدافعون عن إسرائيل، وثمة قول يفيد بأن الدول هي التي تقرر مصالحها القومية، وتحدد الدول التي هي عنة محتملة أو حقيقية لها، تخلق تهديدا أكيدا أو متصورا لمصالحها، وما إن يتم تشخيص الدول الأخرى على هذا الأساس حتى يقوم الزعماء بتطوير توجه أساسي من الصداقة أو العداوة نحوها، عندئذ يجري تصور الأصدقاء على أنهم يتمتعون بسجايا حميدة، في حين تلتصق بالأعداء قوالب ذهنية سلبية وللمرء أن يستنتج من هذه الحجة أن العرب والعروبة ينظر إليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كتهديد واضح وأكد لمصالحها في الشرق الأوسط⁽³⁾.

وأما عن الصورة العربية المسلمة في وسائل الإعلام الغربية فتعتبر من الدراسات الجديدة إلى حد كبير في حقل الدراسات، وتشمل وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وسينما وتلفزيون، ومن أهم رواد هذه الدراسات ميخائيل سليمان التي كانت معبرة عن التحيز الغربي والأمريكي لإسرائيل في حروبها مع العرب، وقد ساهم كل من هشام شرابي وجاك شاهين وأدمون غريب في تقديم أضواء كاشفة عن التشويه الذي تتعرض له الشخصية العربية في الإعلام الأمريكي⁽⁴⁾.

فجاك شاهين مثلا يعدد بعض المسلسلات التي قدم فيها العربي عبر شاشة التلفزيون في

(1)- أحمد راشد، مرجع سابق، ص 47، 48.

(2)- ميخائيل سليمان، مرجع سابق، ص 25.

(3)- المرجع نفسه، ص 17.

(4)- تيمسبر أبو عرجة، وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية، البصائر، ع3، عمان، 1997م، مج 1، ص 115.

صورة حيوانية أو مجردة من الصفات الإنسانية مثل مسلسل "Vigas" ومسلسل "American girl" ومسلسل "Sweep stakes"⁽¹⁾.

كذلك اهتم عدد من الباحثين بصورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية ومعالجة الصراع العربي الإسرائيلي مثل "جانيس ثيري" و"ماركوس" و"أدمون غريب"، وقد أظهرت معظم هذه الدراسات بشكل عام التمييز الأمريكي ضد العرب والتعاطف مع إسرائيل، حيث صوروا العرب على أنهم غرباء ومسلمون متطرفون وبدو هائمون وغادرون، ووصفوا نشاطات المقاومة العربية تحديداً الفلسطينيين بالإرهاب⁽²⁾.

وقد أشار "أدمون غريب" إلى أسباب تعرض وسائل الإعلام الأمريكية إلى شؤون الشرق الأوسط بسلبية تتمثل فيما يلي:

- الثقة شبه العمياء التي يعطيها الأمريكيون لأجهزة الإعلام
- الجهل والتحيز الثقافي الذي يعود لأسباب تاريخية وسياسية ودينية
- تشابه نمط التفكير ضد الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية، الأمر الذي عليه واقع الإعلام الأمريكي وخاصة الجهل بتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.
- التعاطف مع اليهود بسبب معاملة النازيين لهم
- طبيعة وسائل الإعلام التي تركز على أهمية الحدث المثير والبارز في دول العالم الثالث دون إعطاء الخلفية التاريخية لهذا الصراع.

- الخلافات المستمرة بين الدول العربية التي تعطي سلبية عن الوطن العربي⁽³⁾.
وتتوالى البحوث الإعلامية الغربية حول الإسلام والعرب في كل فترة حرجة من العلاقات، ففي دراسة أجريت على عينة من الصحف البريطانية والأمريكية في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، تهدف إلى التعرف على الكيفية التي تناولتها ست من هذه الصحف الإسلام والمسلمين خلال أربعة أسابيع تالية لهجوم 11 سبتمبر 2001، وتشمل هذه العينة "الواشنطن بوست" و"لوس أنجلوس"، وهناك العديد من المؤثرات التي يمكن إيجازها فيما يأتي:

- كانت الصحافة الأمريكية أسبق من الإدارة الأمريكية في الإشارة إلى اتهام المسلمين بالمسؤولية عن الانفجارات التي وقعت بواشنطن.
- بدأت الصحافة الأمريكية الهجوم المباشر على الدين الإسلامي باعتباره ديناً يحرض على

(1)- أحمد بن راشد، مرجع سابق، ص 52، 51.

(2)- المرجع نفسه، ص 59.

(3)- تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 120.

العنف والانتقام، وكان هذا النمط من المعالجة الصحفية متوازنا مع الهجوم على الإسلام.

-نشوء فكرة الثأر والانتقام من مرتكبي التفجيرات تحولت إلى رغبة في الانتقام من كل ما هو مسلم سواء داخل الأراضي الأمريكية أو خارجها⁽¹⁾.

-بدأت الصحافة في خط مواز لتصريحات المسؤولين في الإدارة الأمريكية التراجع عن الكثير من الأفكار التي سبق وأن روجت لها.

-زيادة المساحات التي خصصت للدين الإسلامي في وسائل الإعلام وظهور علماء الدين الإسلامي والمسيحي للحديث عن الإسلام.

-الارتكاز على فكرة التعايش الممكنة مع الإسلام والمسلمين وضرورة البحث عن صيغة أفضل لفهم الإسلام⁽²⁾.

وتكثر البحوث الغربية والدراسات الجامعية⁽³⁾ عن صورة العرب في وسائل الإعلام الغربية والأمريكية خاصة، ومنها "صورة العرب في الصحافة البريطانية" لـ"حلمي ساري"، "صورة العرب في الصحافة الألمانية" لـ"سامي مسلم"، "صورة العرب في الكتب المدرسية الفرنسية" لـ"مارلين نصر".

والحاصل أن التشويه يستمر إلى يومنا هذا مع الانبعاث التكنولوجي الجديد، ووصول ثورة المعلومات إلى ذروتها، حيث يتعرض الإسلام والعرب إلى حملات تنظيمية واسعة، ومن أسباب تناول الإعلام للصور المشوهة عن العرب والمسلمين ما يأتي:

-هناك أفكار مغلوبة توارثها العالم الغربي من خلال اصطدامه الحضاري والديني والسياسي والعسكري مع العالم الإسلامي مازالت مترسبة ومسيطر على العقلية الغربية من خلال التغذية المستمرة لها عبر وسائل الإعلام والتعليم في المراحل المختلفة وعبر الكتب والنظريات التي توجب لصراع الحضارات.

-العداء التاريخي والتقليدي بين المسلمين والغرب الذي نتج عن الحروب الصليبية والنزاعات والأطماع الغربية في ثروات المسلمين في السابق وفي الوقت الحالي

-تباين الأنماط الحياتية في العادات والتقاليد والسلوك.

وهناك أيضا عوامل استراتيجية وسياسية أخرى كالتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، هذه

(1)-حمدي حسن، أزمة الوعي بالإسلام في الإعلام الغربي، مجلة المنهل، ع577، دار المنهل، السعودية، 2001، مج63، ص79-82.

(2)-المرجع نفسه، ص82.

(3)-ملخص هذه البحوث والدراسات جاء في مجلة العلوم الإنسانية، ع11، منتوري-قسنطينة، 1999م.

الأوضاع في مجملها تنعكس على الإعلام الغربي وسياسته العليا في تعامله مع العرب والمسلمين⁽¹⁾

2- صورة الغرب في الإعلام العربي

برز مفهوم العالم والآخر في التاريخ العربي في ثلاث محطات تاريخية باتعة الحساسية والأهمية والتعقيد.

وكانت اللحظة الأولى يوم خرج العرب المسلمون من شبه الجزيرة العربية وواجهوا الحضارات القديمة، وفي مقدمتها اليونانية، في تلك اللحظة أثرت مشكلة الآخر والموقف منه. وانتصر مفهوم ملاقات الآخر والانفتاح على الإبداع الإنساني، وكانت هذه العلاقات من موقع قوة. أما اللحظة الثانية، الأكثر تعقيدا وحساسية، كانت يوم فتح العرب أعينهم في أواسط القرن التاسع عشر بعد نهاية عصور الانحطاط التي غاب فيها مفهوم العالم ومفهوم الآخرين عن وعي العرب ليتعرفوا على خريطة العالم ومعطياتها، ويكتشفوا مدى تخلفهم وبؤس واقعهم، ومدى تفوق الآخر (الغرب) وتفوقه.

في هذه اللحظة أيضا أثرت مشكلة الآخر والموقف منه، وفيها أيضا انتصر عموما موقف الانفتاح على الآخر وملاقاته، ولكن التاريخ لا يعيد نفسه، ومما يزيد في مأساوية الصورة ليس فقط ضعف العرب العام وهم يستعدون لتحديد الآخر، ويندفعون لملاقاته ليساعدهم على دخول العصر، بل اندفاع الآخر لإخضاع العرب واستعمارهم ونهب ثرواتهم.

وتميزت اللحظة الثالثة بتعثر العرب وارتباكهم وفشلهم في تحقيق مشاريعهم القومية والسياسية والتنمية والثقافية، وباندفاعهم لطلب المساعدة من الآخر⁽²⁾.

وإذا كان العرب والمسلمون يتألمون لتلك العظمة التي ولت ولانهايار سلطان دولتهم ونفوذها، فإن هناك أيضا مشاعر ومخاوف مختلطة إزاء الحضارة الغربية التي تغلبت في نهاية الأمر على الهيمنة الإسلامية وقهرتها، ويرى المسلمون أن التاريخ وأيضا فترة العصر الحديث كليهما يهينان الكثير من المبررات التي تعطي المسلمين الحق في الشكوى من الغرب، فالاستعمار مثلا خلق بعض التشوهات في العالم العربي كإنشاء مدن بدون تصنيع والتعليم اللفظي بدون تدريب إنتاجي، والعلمنة بدون معرفة علمية وفهم رأسمالي بدون نظام رأسمالي، وتمير ثقافي من غير بناء ثقافي⁽³⁾.

(1)-حسن علي الأهدل، الإعلام الإسلامي في مواجهة للتشويه، مجلة المنهل، مرجع سابق، ص26.

(2)-أديب خضور، الإعلام العربي للموجه إلى الآخر، الإذاعات العربية، ع2، تونس، 2002، ص60-61.

(3)-جراهام إي فوللر، أيان أولمستر، مرجع سابق، ص40.

إن المسمين ليود مؤرخين حصة عربية حبيبة هذه المرة. من لقبه لدولية وحفظوا
 إلتسان وتضيق الليالية لسياسية ولاء محتضات مبيدة. وإن كثيرين من المسمين بطرور
 لأسباب متهومة غير لنتك إلى هذه الحصة التي نجد ليهب تكريات حصة عن نية سؤار اللواء
 قائلهم في نظريهم يسعى كي يفرض قيمه في القرن لثامن عشر بلصيت عن لنتسار لمسبحة
 وفي القرن التاسع عشر بلصيت عن لرسلة لتضيرية وعبء لرجل لأبصر. وليود يراء
 مسلمون كثررون مسألة حقوق إلتسان وتضيق لبعقرضي وصنوق لنتك لسوني على لعلمير
 الإسلامي ولتالث. ومرة أخرى بسد لقبه لعلمية وللمصلح لعربية⁽¹⁾.

وبخصوص الولايات لمتحدة الأمريكية فإن صورتها في لوطن لعربي خلت عن صور
 غيرها من لقوى العربية حثلك كبير من القرن لتسع عشر. وحتى منتصف القرن لعشرين
 قنى رأي لعرب في مريضاب وفرانس ويضاب. وإلى حد ما ألمتبا لقوى استعمارية مبيدة
 ومسنطة. سنيت اللندان لعربية حريتها ونهبت ثروتها. وكنتت رؤيتهم لأمریک على لقيصر لنتك
 تعلمنا. قلعرب لم يعينوه قوة استعمارية ضمعة في بلادهم. تزيد لقتصر ثروتها. لم عهدوه
 شريكا تجاريا يتعلم معهم وفق قوتين لسوق. ولا يمني عنيهم شروطه كما رأو في لنتط لنتقي
 والخيري التي قمت به لإرسليات لتثيرية لأمریکية في مصر وبلاد لمتشرق لعربي عملا
 مساعدا للإصلاح والنهضة لعربية. وبتك على لرغد من معارضة الكائنات العربية لنتك لنتط
 الذي كان توسعه يفتها بعض ألتابعه.

وترجع لنتك لصورة إلتجادية توليات لمتحدة لأمریکية في لوطن لعربي إلى لنتراء
 الحكومة الأمریکية خطة عند لتتخر في شؤون لعلمه لقبه تطيقا لعبدأ لمتوزوا.

ومن ثمة نلت الولايات لمتحدة لأمریکية بنفسها عن لتورط السبسي في أمور إلتقيم لذي
 عرفته بسنم لشرق الألتني. ثم أصبح يعرف باسم لشرق الأوسط منذ الحرب لعلمية الثانية، ولا
 أتل على لنتك من مطلبة أهلي سوريا وقسطين عند نهلية الحرب لعلمية الأولى أن تكون
 الولايات لمتحدة الأمریکية هي لندوة لمنتكبة ونيسب بربطانيا وفرنسا على نحو ما جاء في تقریر
 'King crane commission' عام 1919 مما يعكس لنتك لعرب في للولايات لمتحدة، وتتميزهم
 لها عن غيرها من القوى لغربية الأخرى⁽²⁾.

(1) - جراهام فولر، مرجع سبق، ص 47-51.

(2) - يهجت قرني وآخرون، صخاعة لكراهية في العلاقات العربية الأمریکية، ط 1، مركز لوحدة لعربية، بيروت،
 2003، ص 44، 43.

لكن العرب اليوم يواجهون الولايات المتحدة التي تفردت بالنظام العالمي وأهلها لذلك تفوقها في المجالات المختلفة العسكرية التكنولوجية والثقافية والسياسية، وهي الآن تحاول فرض قيمها وحماية مصالحها عن طريق الدوس على الشرائع والقانون الدولية ابتداء من تدخلها في الوطن العربي باتفاقيات "كامب ديفيد"، ونهاية عندما تقرر ذلك، لقد تدخلت في كل شبر من الوطن العربي من العراق إلى سوريا إلى لبنان إلى السودان إلى فلسطين... مستعملة القوة في معظم الأحيان والحوار الجاد أحيانا أخرى. إذن، لن يحتفظ العرب والمسلمون بصورتها الإيجابية عندما طبقت مبدأ الحياد، وستخلق في أذهانهم صورا عن الولايات المتحدة الأمريكية الشر والقتل والاعتداء، في هذه الحالة تتدخل وسائل الإعلام العربية المختلفة لتعزز تلك الصور أو تحد من سلبيتها حسب سياسة الوسيلة أو النظام السياسي الذي تخضع له.

على كل، لم تثر مسألة الإعلام العربي وصورة الآخر بشكل جاد في المؤلفات التي تناولها وكل ما أشارت إليه عبارة عن أفكار نظرية مستقاة من العلاقات العربية الأمريكية، متخذة التاريخ مفتاح الولوج لكشف الصورة عند العرب، وهي أيضا قليلة، وبالرغم من ذلك فيمكن الحديث عن خصائص الصورة التي يصنعها الإعلام العربي وفقا لخصائص هذا الإعلام والتي حصرها الباحثون فيما يأتي:

- إذا كان الإعلام الغربي هو عبارة عن جهاز كامل تحركه نوايا وتقف خلفه عقلية واعية تخطط وتنفذ بناء على استراتيجية مسبقة، فإن الإعلام العربي ظل سلبيا يتعامل مع نظيره بانفتاح غير مشروط، ولم تحاول الأمة العربية الخروج من حالة الذيلية التامة للإعلام الغربي ليس تكنولوجيا فحسب، بل إيديولوجيا برسم استراتيجية إعلامية متكاملة موحدة⁽¹⁾.

- يفتقر الإعلام العربي إلى إعلام متخصص في الشؤون الخارجية باستثناء بعض التجارب في لبنان، كالنهاري الدولي 1981، والسياسة الدولية بمصر عام 1965، والمجلة الجزائرية للعلاقات الدولية 1986 على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا⁽²⁾.

- يعاني الإعلام العربي من التنفق أحادي الاتجاه، وتقدم الصحف التي تنسى بالشعبية كمقابل للصحف النوعية لقراءتها أنباء قليلة عن الخارج ما لم تكن هذه الأنباء مثيرة أو مرتبطة بشخصيات بارزة، ومن هنا تنشأ الحاجة الكبيرة لإصلاح جانب النشر من نشاط وسائل الإعلام، وخاصة فيما

(1)- علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 107.

(2)- عزي عبد الرحمن وآخرون، مرجع سابق، ص 336.

يتعلق بدور المحررين⁽¹⁾، والندفدق الدولي يخدم ويؤكد أساسا تكوين التصور الذهني الإيجابي عن الغرب وحده، في نفس الوقت الذي يكون فيه التصور السلبي عن الدول النامية وما يسودها من عنف وفساد وإرهاب وغيرها من الصور⁽²⁾.

-وفي الدول النامية، كثيرا ما تكون مرافق الاتصال غير كافية أو حتى بدائية بسبب نقص الموارد المالية والمهنية، فالصحف صغيرة وشبكات جمع وتوزيع الأنباء العالمية محدودة للغاية، وهي مصادر فقيرة للأنباء الواردة من الخارج، وليس لوكالات الأنباء الوطنية والصحف والوطنية، والصحف والإذاعة مراسلون خاصون، فهي تعتمد اعتمادا كاملا على وكالات الأنباء العالمية للحصول على وكالات الأنباء الخارجية⁽³⁾.

واعتماد وسائل الإعلام العربية على الإنتاج الإعلامي الأجنبي من شأنه أن يخلق رأيا عاما منحازا للمصالح غير الوطنية، كذلك فإن الاستمرار بسيطرة وكالات الأنباء الأجنبية من شأنه أن يستمر في رسم صورة مشوهة لشعوب العالم الثالث في العالم الخارجي بفضل ما تحدثه تلك الوكالات من تحريف وتشويه وتلوين للأحداث التي تنقلها عن المجتمعات النامية⁽⁴⁾.

-الخطاب الإعلامي العربي لا يزال يخاطب واقع الجماهير بعقلية البلاغة، وليس بعقلية المعلومات في عصر تزايدت فيه صور رسم الواقع عبر وسائط الاتصال والمعلومات الأجنبية التي يتعرض لها المواطن العربي في كافة الأقطار، ومن البساطة بمكان أن نلاحظ في منشآت الصحافة وعناوين الأخبار ذلك الطغح البلاغي الذي لا يخدم القارئ في شيء عدا حشو عقله بالمفردات والصور والاستعارات المجازية والشعارات الخطابية، إنه يعاني من غياب المعلومة المصيرية والمباشرة التي تعبر صراحة عن الواقع الحقيقي لعالم السياسة ومؤسساتها والقرارات التي تمس حياة الجماهير بالدرجة الأولى. وخطب الوقائع والحقائق بالتعليقات الرسمية في الخطاب الإعلامي وحالة الفقر المعلوماتي التي ترافق مضامينه كلها أمور تنفع إلى صناعة واقع سياسي متناقض وغير مستقر وقابل للذوبان أمام صراحة الواقع الذي تصوره لجماهيرنا وسائل الإعلام الأجنبية بدرجة احترافية سواء على المستويين الداخلي والخارجي⁽⁵⁾.

(1)-شون ماكبرايد، أصوات متعددة وعالم واحد، الشهاب، الجزائر، 1981، ص312.

(2)-صابر فحوط، محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص92.

(3)-محمد نصر مهنا، الإعلام العربي في عالم متغير، ط1، المكتبة الجامعية، القاهرة، 1997، ص18.

(4)-عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الثقافية والإعلامية في العالم الثالث، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة،

1987، ص5،6.

(5)-عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص212.

-انشغال وسائل الإعلام وخاصة الصحافة بقضايا التنمية والعدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى القضايا القطرية التي تواجه الأمة العربية⁽¹⁾، الأمر الذي ينأى بها عن الاهتمام بالقضايا الخارجية. سواء تعلقت بالأفراد أو الحكومات أو الأمم، بالإضافة إلى أشكال الرقابة التي تمارسها الحكومات العربية على وسائل الإعلام، وقد تكون قاصرة في بعض الأحيان على موضوعات معينة مثل الأمور الدينية والمسائل الحساسة في العلاقات الدولية والشخصيات الأجنبية البارزة⁽²⁾.

-محاولة السيطرة الغربية على وسائل إعلام الدول العربية، فقد حاول الغرب عبر وساطة الحكومات العربية الضغط لفرض نبرة إعلامية معينة يصبح تجاوزها مستتبعا لمسؤولية الدولة المحتضنة للمؤسسات الإعلامية المستهجنة من طرف الدول الغربية، فقد أحدث البنتاغون بعد 11 سبتمبر مكتب التأثير الاستراتيجي (OIE) بشكل سري يهدف لتشجيع بث الأخبار الداعمة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل الإعلام العالمية، وغاية هذه الأخبار سواء كانت كاذبة أم صحيحة من الصحف في العالم العربي مرشحة لبث ما يقترحه المكتب الأمريكي المنشأ لغرض الدعاية للأخبار مساندة لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية الباحثة عن شرعية إعلامية⁽³⁾. هذا، ومن خلال عرض خصائص الإعلام العربي يتبين لنا أن الصورة متأثرة بعدة عوامل هي:

-تداخل مصادر المعلومات والتصورات عن الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بين أجنبية وعربية، مما يؤثر على مصداقية هذه الصور خاصة في مجالات الأخبار.

-خضوع الصورة المنطبعة لطبيعة الوسيلة الإعلامية التي يمثلها النظام الحاكم وعلاقته بالغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

-تأثر الصورة بالظروف المناسباتية كالحروب والأزمات، حيث لا يمكن إبراز الآخر إلا في مثل هذه الظروف وبشكل واضح.

ولكن ثمة مسوح حول انطباعات العرب عن الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها مسح (AAI) الذي ركز على المواقف العامة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وكيف تشكلت، بينما ركز مسح (UMD) قسم أنور السادات للبحوث والإعلام على المواقف العربية تجاه قضايا اجتماعية وسياسية والسياسة الخارجية والإعلام، ووجد مسح (AAI) أن عدد الناس الذين ينظرون إلى

(1)-عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في مواجهة الاختراق الصهيوني، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1996، ص51.

(2)-المرجع نفسه، ص60. انظر أيضا: جيهان رشتي، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

(3)-عبد الوهاب رامي، الغرب والعالم الإسلامي جيلية الأنا والآخر، الإذاعات العربية، ع2، تونس، 2002، ص78

الولايات المتحدة الأمريكية نظرة إيجابية، والذي كان بالأساس منخفضا قبل سنتين نتيجة للحملة العسكرية على أفغانستان قد تراجع إلى الحضيض والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم 1: مسح (AAI) حول صورة الولايات المتحدة الأمريكية عند بعض الدول العربية

الدولة	نسبة الصورة الإيجابية	تطور النسبة
الغرب	%38	%11
الأردن	%34	%15
مصر	%15	%2
السعودية	%12	%4

وردا على التأكيدات الأمريكية حول أن المشاعر المعادية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي تقوم أساسا على معاداة القيم الأمريكية ومعاداة ما نحن عليه وجد الاستطلاع انه في الوقت الذي بدا فيه العرب أقل إيجابية تجاه القيم والمنتجات والثقافة والشعب الأمريكي مما كانوا عليه قبل سنتين (2000)، فإن عدائيتهم انصبت على سياسات محددة، فبينما تأرجحت نسبة المجيبين في السعودية ولبنان والإمارات المتحدة الذين قالوا أنهم يؤيدون العلم والتكنولوجيا والحرية والديمقراطية والشعب والأفلام في الولايات المتحدة بين الثلث كحد أدنى، والثلثين كحد أقصى فإن %4 فقط من المجيبين قالوا أن لديهم نظرة إيجابية للسياسة تجاه العرب وفلسطين، وبدا السؤال حول أسوأ شيء يرونه في الولايات المتحدة الأمريكية أورد %80 إجابات تتعلق بالسياسة الخارجية، وكانت الإجابتان الأكثر تكرارا سياسة غير عادلة في الشرق الأوسط وقتل العرب، أما عن نوافع شن الحرب، فقد أظهر مسح (UMD) ⁽¹⁾ ما يأتي:

(1)-[http:// Tharwa Project.com/ main-sec.net watch 08/17/2004 Luby. htm](http://Tharwa Project.com/main-sec.net/watch 08/17/2004 Luby.htm).

جدول رقم 2: مسح (UMD) حول دوافع شن الحرب على العراق عند بعض الدول العربية

الدولة	النسبة	العبارات المرافقة
المغرب	61%	السيطرة على النفط
السعودية	88%	السيطرة على النفط
لبنان	45%	السيطرة على النفط
المغرب	82%	حماية إسرائيل
السعودية	44%	حماية إسرائيل
لبنان	82%	حماية إسرائيل
مجموع الدول	3000	إضعاف العالم الإسلامي والسيطرة عليه

وفي تعبير لجنة التحقيق في هجمات سبتمبر الإرهابية عن قلقها إزاء خسارة معركة العقول والقلوب، ذكر تقريرها استطلاعات الرأي العام في الدول العربية والإسلامية عام 2002، أظهرت أن نسبة من يحتفظون بمشاعر مواتية نحو الولايات المتحدة الأمريكية تراوحت بين 15 إلى 21% فقط، وحتى في الدول الصديقة في الولايات المتحدة مثل السعودية ومصر.

وبحلول عام 2003، توسعت رقعة المشاعر المعادية للولايات المتحدة لتغطي أرجاء أخرى من العالم الإسلامي، وانخفضت نسبة المحبين لأمريكا في أندونيسيا من 61 إلى 15%، ولم تغفل اللجنة أن تتسبب تلك الخسائر في معركة العقول والقلوب إلى السياسة الأمريكية إزاء الصراع العربي الإسلامي والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق⁽¹⁾، وقد لُخصت التغيرات التي طرأت على الاتجاهات في العامين 2003-2004 بالقول أن المشاعر المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية زادت بسبب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

في هذا الإطار أي دراسة مواقف واتجاهات العرب نحو الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى الإدارة الأمريكية إلى استخدام برامج التواصل المعلوماتي والثقافي والإعلامي للتقرب من شعوب الدول الأخرى، وقد أعادت اكتشاف هذه الدول الدبلوماسية بعد 11 سبتمبر 2001 بهدف توظيفها في حشد تأييد شعوب العالم في حربها الحالية بصفة عامة، وفي تحسين صورتها لدى شعوب العالمين العربي والإسلامي بصفة خاصة، وتحقيقاً لذلك استخدمت الإدارة الأمريكية العديد من وسائل الدعاية منها:

تاريخ الزيارة: <http://www.Swissinfo.Org/sar/Swissinfo.htm> 2005/02/06

-تنشيط موقعين إلكترونيين، أحدهما بالإنجليزية والآخر بالعربية على موقع وزارة الخارجية الأمريكية وتزويدهما بمعلومات عن المسلمين في أمريكا لجذب القراء.

-طباعة ملصق إعلامي يحتوي صورة مسجد بأمريكا تعبيراً عن احترام أمريكا للإسلام والتزامها بالتعددية الدينية.

-دعوة البيت الأبيض لسفراء الدول الإسلامية لإفطار رمضاني كما استقبل بوش بعض أطفال المسلمين للاحتفال معهم بعيد الفطر.

-دعوة مكثفة ومنظمة لمجموعة من قيادات المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها، بالإضافة إلى خبراء الدعاية والإعلام والاتصالات للتشاور معهم حول أفضل أساليب التواصل مع الرأي العام الإسلامي وإقناعه بوجهة النظر الأمريكية⁽¹⁾.

3-تأثير الإعلام في نشأة الصور

يعد مجال تكوين الصور من أهم المسائل التي شغلت علماء الاتصال والباحثين في حقل الاتصال الجماهيري، ولأنها تدخل ضمن موضوعات العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، فقد اهتم الباحثون بالتأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الأفراد والجماعات من خلال ما تنشره أو تعرضه، وقد أدى هذا الاهتمام الكبير بتأثير وسائل الإعلام والتركيز المكثف على تفسير نوع ذلك التأثير وطبيعته إلى تعدد الرؤى والنظريات التي تحاول أن تفسر ذلك⁽²⁾، ولأن المقام لا يسمح بعرض تلك النظريات فإنه سيكتفي بعرض أنواع التأثيرات وأهميتها في تشكيل الصور، وقبل ذلك سيُعرض إلى تاريخ البحث في تأثيرات الاتصال الجماهيرية، كما عرضها "توريس إيه جريير" في مؤلفه، حيث يرى أن تشخيص الخمسين عاماً ونيف من الاهتمام بتأثيرات وسائط الإعلام يكون على ثلاث مراحل رئيسية.

المرحلة الأولى: تمتد من نهاية القرن التاسع عشر إلى أواخر ثلاثينات القرن العشرين، حيث كان يعزى إلى وسائط الإعلام في البلدان التي تطورت فيها مثل أوروبا وأمريكا الشمالية قدراً لا بأس به من القدرة على تشكيل الرأي والمعتقد وعلى البحث العلمي، بل على الملاحظة الإمبريقية

(1)-علاء بيومي، هل تتجح دبلوماسية الشعوب في تحسين صورة أمريكا لدى الشعوب المسلمة والعربية،

تاريخ الزيارة: www.arabmail. De. 2005/02/05

(2)-محمد بن عبد الرحمن، كيف تؤثر وسائل الإعلام، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص9.

لتوسع الجمهور المفاجئ إلى أغلبية كبيرة وعلى الجاذبية الهائلة للصحافة والسينما والراديو، والتي كانت جميعها شعبية.

المرحلة الثانية: من 1940 إلى 1960، تمت فيها الأبحاث في ميدان الاتصال الجماهيري بالولايات المتحدة الأمريكية، وتطبيق الأسلوب المعرفي على أسئلة محددة عن تأثيرات الاتصال الجماهيرية وفقا لسياستها، وكانت أعظم الدراسات تأثيرا هي الدراسات التي أجراها "Berlson" و "Lazarsfeld" وآخرون، وفيها أيضا ظهرت فكرة "Klaper" مفادها أن الاتصال الجماهيري لا يكون عادة مسببا كافيا وضروريا لإحداث تأثيرات على الجمهور، ولكنها بدلا من ذلك تؤدي وظيفتها عبر رابطة من العوامل الوسيطة.

المرحلة الثالثة: أثير فيها الشك حول مقدرة وسائل الإعلام على التأثير، حيث عادت القوة الاجتماعية لوسائل الإعلام بؤرة الاهتمام بالنسبة لبعض علماء الاجتماع، وهو طرف لم ينجم عنه مجرد تغيير في الموضوع، بل نجم عنه تقدم حقيقي للمعرفة المستندة على أسس متينة⁽¹⁾. ويتم تأثير وسائل الإعلام وتشكيل الصور عبر هذه المراحل:

3-1- إمداد الفرد بالمعلومات:

تقول جيهان رشتي: «إذا كانت المعلومات تصل إلينا عن طريق وسائل الإعلام، فلا بد أن نعترف أن لهذه الوسائل تأثيرا هاما سواء كانت معلومات الفرد عميقة أو ضحلة أو ضيقة، وتكون المعلومات حول الأفراد والأحداث والقضايا، فمن المعروف أن الأفراد يخصصون في المتوسط لوسائل الإعلام ما لم يقل عن ست ساعات يوميا، ومن المحتم أن تعرض الفرد لمثل ذلك يجعله يأخذ قدرا كبيرا منها ويحتفظ بها»⁽²⁾.

وتشير وهبي إلى أن ما يقرب 70% من الصور التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة، فهي مصدر يستقي منه الفرد معلوماته ومعارفه عن المحيط به، وقد كان أحد الموضوعات التي شغلت المهتمين بقضايا الإعلام في دول مختلفة، ففي دراسة أجريت عام 1977 على العينة القومية الأمريكية، تبين أن 95% من أفراد العينة أجابوا على سؤال: من أين حصلت على معلوماتك حول ما يدور في العالم؟ أنهم حصلوا عليها من وسائل الإعلام⁽³⁾.

(1) -دروسيه إيه جريبر، سلطة وسائل الإعلام في السياسة، ترجمة فاروق جرار، ط2، دار البشير، الأردن، 1999، ص37-39.

(2) -عاطف علي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص15.

(3) -سحر محمد وهبي، مرجع سابق، ص180.

3-2- صياغة الواقع:

وهو الجزء الذي تعرضه وتشره وسائل الإعلام حول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بحيث يبدو وكأنه واقعي وطبيعي ومعبّر عن الحقيقة، فهي توظف مفهوم الصورة الذهنية عن المجتمعات، أو عن القضايا والأفراد، وقد يكون التصور إيجابياً أو سلبياً، فمثلاً قد تصوغ وسائل الإعلام واقع المجتمع الأمريكي بأنه ذلك المجتمع الغني والنظيف والمرتب، الذي تسوده العدالة والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم ودياناتهم، وهي صياغة عن نتف صغيرة من الصورة الكاملة للمجتمع، والتي تحتوي على مساحات كبيرة من البقع المغممة، فهي لم تعرض صورة المجتمع الأمريكي المتعلق بالأمن والجريمة والعنصرية ومستوى الفقر والتشرد وتعاطي الخمر⁽¹⁾.

في هذا الإطار، يعرض المؤلف "Walter Libman" أمثلة عديدة لكيفية أن الصفات الحقيقية للعالم غالباً ما لا تكون لها علاقة بالمعتقدات التي يؤمن بها الناس حول هذا العالم المحيط بنا خارجي أو داخلي، وناقش أيضاً كيف أن التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الأحداث تستطيع أن تغير بشكل كبير تفسيرات الناس عن الواقع، وبالتالي أيضاً نماذج تصرفاتهم حيال هذا الواقع.

وأوضح أن طريقة تصوير الصحافة للعالم آنذاك كانت تعتبر زائفة غالباً، لأنها كانت مظلمة جداً، وتخلق صوراً مشوهة وزائفة في رؤوسنا عن العالم الخارجي، واستنتج من ذلك أن الناس يتصرفون ليس على أساس ما يحدث أو ما قد وقع فعلاً، ولكن على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وهذا الموقف الحقيقي حصلوا عليه من الصور التي تقدمها الصحافة، وهي معاني وتفسيرات ليس لها في الغالب سوى نصيباً محدوداً مما حدث فعلاً⁽²⁾.

وتخضع عملية تصوير الواقع للقيم والمفاهيم السائدة في المجتمع الذي تتواجد فيه وتختلف مهام وسائل الاتصال بصفة معتبرة بين مجتمع ترتبط فيه الوسائل مباشرة بالدولة وآخر تكون فيه هذه الوسائل ملكية خاصة، وتفتقر وسائل الاتصال عن قرب بالنظام الاجتماعي⁽³⁾ الذي يعمل في

(1)- محمد بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 42-45.

(2)- ميلفن. د. نظير، سانديرا بول روكيش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط1، الدار الدولية، القاهرة، 1999، ص 359، 360.

(3)- يشير عزت عجان إلى أنه ليس في الإعلام ولا في نظرية الصحافة مصطلح اسمه الحياد، فكل وسيلة إعلام ملتزمة ويحدد ذلك الالتزام البناء الفوقي للنظام الاجتماعي، ومنه الإيديولوجية الدينية. انظر: الإيديولوجيا، الثقافة، الإعلام، ط1، دن، دن، ص 7.

ظله⁽¹⁾، وتعلمنا سوسيوولوجيا الإعلام أن المؤسسة الإعلامية لا تنشأ من فراغ وإنما هي بدورها محكومة بشروطها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ويعلمنا تاريخ وواقع الإعلام أن المؤسسة الإعلامية تتطرق وتنتشر باسم فكر قوى اقتصادية واجتماعية وسياسية معينة، وتعمل في ظل ومناخ إيديولوجيا القوى المالكة لها، ويتأثر مضمون الخطاب الإعلامي للمؤسسة أيضا بالمجتمع وبالمستوى الحضاري والثقافي والتعليمي وبالأفكار السائدة والخبرة الاتصالية والعادات والتقاليد والمواقف والاتجاهات السائدة في المجتمع⁽²⁾.

3-3-3- غرس الواقع والمعاني والمعتقدات:

قد تقوم وسائل الإعلام بتكريس الأمر الواقع على العكس من صياغته، فمن خلال مساهمة وتزكية ما هو قائم، فإنها تؤثر على الجمهور الذي يتعرض لها، فتجعله يقبل ما هو عليه بغض النظر عن خطئه من صوابه⁽³⁾، يفسر هذا الأمر ما يسمى بالغرس الثقافي للمعاني والمعتقدات الذي يربط بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار، والصور الرمزية الذي تقدمه وسائل الإعلام⁽⁴⁾، كأن تقوم مثلا بالتغطية الإعلامية حول أفراد وقضايا معينة، وتعتم على أفراد وقضايا أخرى لأسباب مرتبطة بسياسات تلك الوسائل ولأسباب لها علاقة بالطبقة الاجتماعية⁽⁵⁾.

3-4-3- الإقناع وتبني سلوك معين:

ويفسر ذلك ثلاث استراتيجيات نظرية للإقناع يخاطب كل منها نفس المتغير التابع، والسلوك العلني، وهي الاستراتيجية السيكدينامية والاستراتيجية الاجتماعية الثقافية واستراتيجية بناء المعنى نعرضها باختصار.

أ- الاستراتيجية السيكدينامية: حيث تم دمج الاقتراحات الأساسية لعلم النفس في إطار تعبير المؤثر والاستجابة عند الفرد، ويشير هذا التعبير إلى نتيجة عامة لأحداث نفسية، أو وجود مؤثرات نفسية وإدراكية تؤدي إلى السلوك، وذلك من خلال ما يأتي:

أ- أن المؤثرات تستقبل بواسطة الأحاسيس من المحيط الخارجي

(1)-عزي عبد الرحمن وآخرون، مرجع سابق، ص55.

(2)-أنيب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، ط1، الأيام، الجزائر، 1999، ص16، 17.

(3)-محمد بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص44.

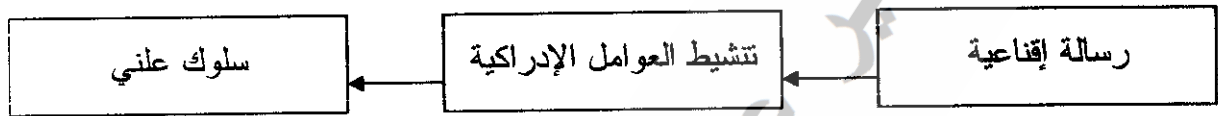
(4)-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص262.

(5)-محمد بن عبد الرحمن، المرجع السابق، ص45.

-تحدد خصائص الكائنات البشرية نوع الاستجابات المحتملة

يتبع ذلك بعض أشكال السلوك، وجوهر هذه الاستراتيجية هو استخدام رسالة إعلامية فعالة لها القدرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد لكي يستجيبوا لهدف القائم بالاتصال (1).

أي أن مفتاح الإقناع يكمن في تعلم جديد من خلال معلومات يقدمها القائم بالاتصال لكي تغير البناء النفسي الداخلي للفرد المستهدف، ويؤدي ذلك إلى السلوك العلني المرغوب فيه وفق الشكل الآتي:



ب-الاستراتيجية الاجتماعية والثقافية: حيث تركز على القوى الخارجية في تشكيل سلوك الفرد، ومنها الثقافة التي يؤكد عليها علم دراسات المجتمعات البشرية، كما يؤكد علم السياسة على هياكل الحكم وممارسة السلطة، أما علم الاجتماع، فإنه يدرس تأثير النظام الاجتماعي على سلوك الجماعة(2).

ونتوقع من وسائل الإعلام ما يلي:

-الإخبار عن الأنواع المختلفة للأدوار الاجتماعية وما يصاحبها من توقعات في مجال العمل والحياة العائلية والسلوك العلني وما إلى ذلك

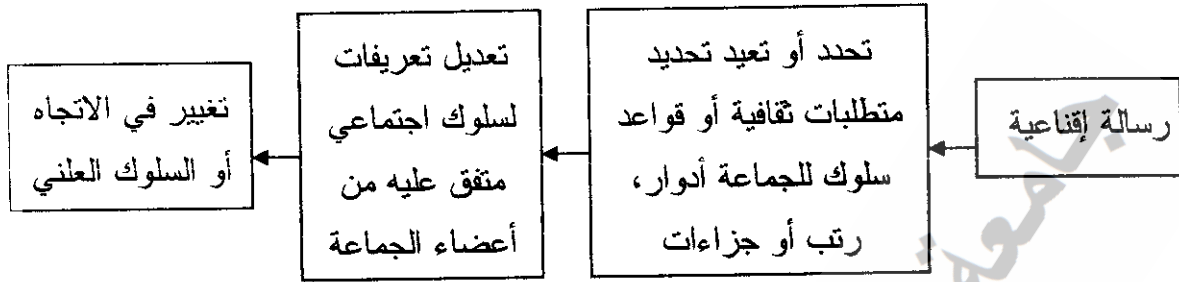
-ترتيب العالم الذي يصفه من حيث الأهمية والبنية سواء بطريقة متخيلة أو حقيقية(3).

وتتخذ هذه الاستراتيجية الشكل الآتي:

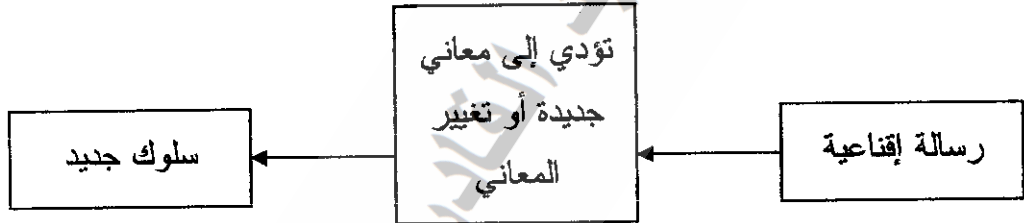
(1)-حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، لدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص190.

(2)-المرجع نفسه، ص203.

(3)-دروسي إيه جريير، مرجع سابق، ص43.



ج- استراتيجيات بناء المعنى: وهو نهج يكفله التأثير في المعاني، وبالرغم من أنه مبدأ قديم، إلا أن علماء الاتصال أمجوا في صياغتهم لتفسير تأثير وسائل الإعلام على السلوك البشري، فهي تكون الصور في رؤوسنا وتنمي معتقداتنا عن العالم الحقيقي، وتؤثر في سلوكنا، كما أنها تتسنى وتوسع وتغير وتثبت معاني الكلمات في لغتنا، وتؤثر هذه التعديلات للمعاني في استنتاجاتنا للموضوعات المختلفة وتكون على الشكل الآتي⁽¹⁾:



مما ورد سابقا، فإن الصورة تتأثر بعوامل عدة أثناء تشكلها تُختصر فيما يأتي:

- واقع المجتمع والإيديولوجيا السائدة به، وكذلك القيم والعادات
- طبيعة الوسيلة والنظام السياسي السائد ومدى تبعيتها له
- المفاهيم المتفق عليها من طرف المجتمع وكذلك عادات اللغات باعتبارها القواعد الاجتماعية التي تحقق التفاهم.
- العمليات النفسية والعقلية كالإدراك الانتقائي، والتعرض الانتقائي والتذكر الانتقائي.
- الأساليب الإقناعية التي يتوفر عليها محتوى الرسالة، فبقدر توفرها يتم تبني التصور عن أشياء محدودة بقوة والعكس، وتتنوع الأساليب بين العقلية والعاطفية.

(1)- حسن عماد مكوي، مرجع سابق، ص 207، 208.

رابعاً: الصحافة والصورة

في هذا المبحث تبرز الصحافة كمؤسسة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، تلعب دوراً كبيراً في خلق التصورات أو الصور المنطبعة لدى الأفراد والجماعات عن بعضها البعض، بما تشمله من قضايا وأحداث محلية ودولية، وسيتم التركيز على الأحداث الدولية لأن البحث سيهتم بدور الصحافة في تكوين الصور عن الشؤون الخارجية والقضايا الدولية للدول بشكل عام، والنموذج هو الولايات المتحدة الأمريكية، يتناول البحث أيضاً الصحافة كجهاز يضم أعداداً كبيرة من القائمين بالاتصال من محررين ومراسلين وكتاب، وكرسالة مصاغة في رموز مختلفة وكوسيلة لها خصوصياتها وفقاً للفروع الآتية:

1- الصحافة كوسيلة

يعرف "أوتوجروت" الصحافة بأنها «نشرات تطبع من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام وبشرط أن تكون ذات فائدة عامة تتعلق على الخصوص بالأحداث الجارية، كما يشترط فيها أيضاً أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به»، ولم تعد الصحيفة مجرد حجرة صغيرة وعدد ضئيل من المحررين ترأسهم شخصية معروفة يعتمد عليها في إصدار الصحيفة وتوزيعها، وقد دخلت التكنولوجيا عالم الصحافة وأصبحت مؤسسات ضخمة يعمل بها عدد كبير من المحررين والمندوبين والمراسلين، وتسهم فيها العديد من الشخصيات الفاعلة في المجتمع فنياً واقتصادياً وسياسياً⁽¹⁾.

ولا يمكن أن يغني الإعلام السمعي عن الصحافة المكتوبة لأنه يفنقر إلى خاصية التوثيق والإيضاح، ومن خصائصها أنها تعم رسالتها على قرائها في المكان والزمان، وتسمح لهم بحرية الاختيار بتعبير آخر، فهي لا تفرض ما تختاره على القارئ، ومن جهة فهي تلعب دوراً مزدوجاً بين وسائل الإعلام الحديثة، فهي تنشر جميع الأخبار الجديرة بالاهتمام، ومن جهة ثانية تكمل الأخبار التي أذاعها الراديو، وتكشف الأحداث التي أثارها التلفزيون، وتعززها بالوثائق المتعددة والأحاديث المكتملة والخرائط والصور، ويمكن للقارئ أن يحتفظ بها⁽²⁾.

(1)- محمد فتحي وآخرون، مراكز المعلومات الصحفية، نط، دار المريخ، الرياض، نط، ص 605.

(2)- غيايب غيار، تقنية الصحافة، ترجمة: فادي الحسني، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص 15، 16.

وتعتبر الصحافة ذات أهمية في خلق الصور التي نمتلكها عن الأمم والشعوب والحكومات والأفراد، وهي أقدر من غيرها على التأثير، فهي تدعو إلى فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء. وتكرر الدعوة يوماً بعد يوم بصور مختلفة، هذا التكرار أشبه بقطرات الماء التي تسقط تباعاً وباستمرار على صخرة قوية قد تخرقها يوماً وقد تصل في تحطيمها في نهاية الأمر، ما يلبث ذلك التكرار يتحول إلى صور ثابتة في أذهان الأفراد يتفاعلون بموجبه مع الحدث بالإيجاب أو السلب، ويستدعي هذا التكرار أمانة صحفية تحتم على الصحفي أن تتوخى الدقة في رواية الأخبار وتحليلها وكتابة أشكال الأنواع الصحفية الأخرى⁽¹⁾.

وتشمل الصحيفة عدة أقسام، ومنها قسم الشؤون الخارجية الذي يحدث على مستواه تشكيل الصور على العالم الخارجي، وهو يعمل على متابعة وتقصي الأحداث التي تجري على الصعيد الدولي، ولا يتوقف في الحقيقة على نقل الأخبار الخارجية وكتابتها كما هي، وإنما يشمل أيضاً تفسير هذه الأخبار وتحليلها تحليلًا دقيقًا والكشف عن مقاصدها الحقيقية وأبعادها ودلالاتها، ثم تكييف هذه الأحداث تكييفًا خاصًا قبل نشرها⁽²⁾.

ومن خلال تقديم الصحافة لشؤون السياسة الخارجية تصبح مراقبا بديلا عن الجمهور بدرجة كبيرة، وتؤدي وظيفة هامة تتمثل في خلق الواقع الخارجي لجمهورها، بعبارة أخرى كما ذكر "Cohen" أنه بالنسبة لكثير من أعضاء الجمهور، فإن خريطة السياسة للعالم يتم رسم معالمها من خلال الصحفيين والمحررين، وليس من خلال رسامي الخرائط، وقد توصل "Perry" إلى أن التعرض للأخبار الخارجية بصفة عامة يؤدي إلى مزيد من المعرفة وآراء أكثر إيجابية تجاه الدول التي تنشر عنها هذه الأخبار، غير أنه ينبغي الإشارة إلى أن هذه النتيجة التي توصل إليها "Perry" تختلف باختلاف طبيعة الأخبار التي يتعرض لها الجمهور⁽³⁾.

فالأخبار الإيجابية تخلق انطباعات إيجابية وآراء أكثر ميلاً نحو هذه الدول، وعلى الجانب الآخر فإن تكرار نشر الأخبار السلبية عن بعض الدول وما فيها من اضطرابات وقلق وحروب وأزمات وكوارث يؤدي إلى تشكيل صورة سلبية عنها في عقول جمهور هذه الأخبار في كافة أنحاء العالم، وهذا يشير إلى أن ما تقدمه صحافة دولة ما من خلال التغطية الصحفية الخارجية عن دولة أخرى يؤثر في الكيفية التي ينظر إليها الجمهور إلى هذه الدولة موضع التغطية، وبذلك تساعد

(1) - عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، ص27.

(2) - عبد الرحمن عزي وآخرون، مرجع سابق، ص330.

(3) - آمال كمال طه مجذوب، مرجع سابق، ص54، 55.

الصحافة في خلق الصور التي في عقولنا عن مناطق خارجية ليست لدينا بالضرورة اتصلاً شخصياً بها⁽¹⁾، ويتدخل في انتقاء المواد المحررة من الشؤون الخارجية، كما يرى "ويليام إيه روي بعض العوامل ومنها البيئة الثقافية والاقتصادية والسياسية، حيث يختلف عرض الأخبار من بلد لآخر، ثم الميول السياسية، حيث يتم انتقاء المواد وفقاً لسياسة الحكومة والخيارات التي تفضلها"⁽²⁾.

فوسائل الإعلام الأمريكية مثلاً تنشر وتشوه صورة أي شخصية أو دولة تقف عائقاً أمام المصالح الأمريكية حتى ولو كانت هذه المصالح غير مبررة، فالمراسلون دائماً التفكير في ابتداء القصص وإن لم تكن موجودة، فهم يختلقونها، والعلاقة بين صانعي السياسة الأجنبية في واشنطن والصحافة علاقة قوية جداً، بحيث يؤثر السياسيون في تدفق الأخبار والمعلومات، وهذا يعطي صانع السياسة القدرة على تركيز الانتباه على أهدافه ونشاطاته التي تدعم سياسته، فعندما يختلق القصص أو يحيك واحدة مثل قضية الفرقة الضاربة لليبية، تكون هذه كفاتح للشهية يتناوله المراسلون⁽³⁾.

وتخضع المواد المتعلقة بالشؤون الخارجية لطريقة التعامل مع هذه الأخبار، فوسائل الاتصال في كل مكان تتباين في الطبيعة والمفاهيم عن التغطية الإخبارية، وكل منهما ينشر الأخبار الدولية ويساهم في خلق صور وانطباعات لدى جمهورها عن الأمم والثقافات، ويتعرض القراء في كل مكان للأخبار الدولية يومياً، لكن ما يطلع عليه القارئ في الجزائر يختلف كما ونوعاً عما سيحصل عليه القارئ في دول أجنبية⁽⁴⁾.

وبعبارة أخرى، فإن تصوير العالم الخارجي كما تقدمه الصحافة هو نواتج مترتبة على ظروف سابقة على النشر مثل: المواد المحددة المتوفرة لدى الصحفيين أو القيود على عملية إعداد الأخبار، وأيضاً محاولة التركيز على الحقائق المركزية وإهمال باقي الحقائق⁽⁵⁾.

كما تخضع أيضاً المواد المتعلقة بالشؤون الدولية إلى أولويات الاهتمام بالمواد والرسائل الإعلامية التي تنشرها أو تبثها وسائل الإعلام ومنها الصحافة والتي عرفت في أدبيات الدراسات الإعلامية بفروض وضع الأجندة (Agenda setting)، حيث يرى "لانج" من أن وسائل الإعلام تظهر قوتها في إثارة الانتباه إلى قضايا معينة، فهي تبني صوراً عامة للسياسة وتقدم موضوعات

(1) - أمال كمال طه مجذوب، مرجع سابق، ص 55.

(2) - ويليام روي، الصحافة العربية، الإعلام العربي وعجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة موسى الكيلاني، نط، مركز المكتب الأردني، 1987م، ص 44.

(3) - سحر وهبي، مرجع سابق، ص 281.

(4) - عبد الرحمن عزي وآخرون، مرجع سابق، ص 57.

(5) - ملفين ل. ديتزير، مرجع سابق، ص 361.

كما يجب أن يفكر فيه الأفراد ويشعرون به، كذلك رأى "بيرنارد كوهين" في الستينات في أن الصحافة قد لا تنجح في تعريف الناس كيف نفكر، ولكنها تنجح أكثر في تعريف القراء ما يفكرون فيه، ومثل هذه الأفكار هي التي استعادت مفهوم القوة غير المحدودة لوسائل الإعلام في تحريك اهتمامات الجمهور بالقضايا والموضوعات لتتفق في ترتيبها مع الترتيب الذي تضعه وسائل الإعلام لأهمية هذه القضايا والموضوعات، واختبر هذا المفهوم من طرف الباحثان "ماكوميس" و"شو" والباحث "فايهورس" والتي اختبرت العلاقة بين التغطية الإخبارية وترتيب أجددة الصحف ومدركات الجمهور لأهمية هذه القضايا، وانتهوا إلى وجود علاقة طردية⁽¹⁾.

ومما يدعم أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل التصورات حيال الدول الأجنبية والقضايا الدولية ما كشفت عنه دراسات الأجددة من أنه كلما قلت الخبرة المباشرة للأفراد بقضية ما، كلما زاد اعتمادهم على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات، وبالتالي انتقال الأولويات الإعلامية إلى قائمة اهتمام الجمهور.

يرتبط ذلك بافتراض الاعتماد على وسائل الإعلام الذي قدمه كل من "Ballro Cheach" و"Deffleur" الذي يشير إلى أن تأثيرات وسائل الإعلام سوف تكون أكبر عندما لا يكون لدى الأفراد مصادر شخصية للمعلومات، مما يثير الحاجة إلى المعرفة حول القضية من خلال هذه الوسائل الإعلام، وفي المقابل فإن تأثيرها على إدراك الناس للواقع الاجتماعي يتناقض عندما يكون لدى الناس خبرة مباشرة بالطواهر، مثال: خبرة الجمهور الأمريكي تعد محدودة بالشعوب الأجنبية أو ما تقدمه التغطية الإخبارية من المجتمعات الأخرى غير معبرة تعبيراً دقيقاً عنها، وذلك يساهم في خلق ما أطلق عليه "Perry" فجوة الصورة والفجوة في دقة الصورة التي يكونها الشعب الأمريكي عن تلك الدول⁽²⁾.

ويؤكد ذلك "ليمان"، حيث استنتج أن الناس يتصرفون ليس على أساس ما يحدث أو ما قد وقع فعلاً، ولكن على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وهذا الموقف حصلوا عليه من الصور التي تقدمها الصحافة، وهي معان وتفسيرات ليس لها في الغالب سوى نصيباً محدوداً مما حدث فعلاً، وهذا من الممكن أن يؤدي إلى تصرفات غير لائقة وسلوك لا علاقة له بحقيقة ما يجري في العالم الخارجي⁽³⁾.

(1) -محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 274، 275.

(2) -آمال كمال طه، مرجع سابق، ص 55-57.

(3) -ملفين ل. دينظير، مرجع سابق، ص 360.

يعبر على ذلك ما تنقله الصحافة الغربية ووسائل الإعلام مجملا حول العالم العربي والإسلامي من تشوهات وأضاليل متعمدة ومدروسة في معظم الأحيان، ويسهم التدفق الدولي غير المتكافئ في تعزيز ذلك، حيث يخدم ويؤكد أساسا تكوين التصور الذهني الإيجابي عن الغرب وحده، وفي نفس الوقت الذي يكون فيه التصور السلبي عن الدول النامية رابطا بين تلك الدول والجوانب السلبية من عنف وفساد وإرهاب، وتتبدل هذه الصور بحسب سياسات الدول تجاه بعضها البعض، فهي تنقل الصور الإيجابية في حال الاتفاق، وتروج للصور السلبية في حال العداء. وتتضاعف هذه الصور خاصة وبشكل كبير في حالة الصراع⁽¹⁾، «فالأمم المتنازعة تقوم باستبطان قوالب ذهنية معينة عن العدو، وهي قوالب تتكون كليا من صفات محققة، وفي المقابل يقود باستبطان أحسن الصفات عنها وعن حلفائها، ويحاول كل طرف من الأطراف في معركته لكسب قلوب وعقول الرأي العام العالمي أن ينقل تصورات عن الطرف الآخر إلى طرف ثالث، مما يؤدي إلى التأثير في سياسات هذه الأطراف⁽¹⁾».

ويرى 'دافيسون' أن الصراع العالمي يؤدي إلى مضاعفة نقل المعلومات إلى الشعوب والتأثير في الجماهير من خلالها، وقد اتسع مجال وسائل الإعلام في تنفيذ ذلك وزادت كثافتها⁽²⁾.

2- الصحافة كرسالة

«والرسالة هي كافة المعاني التي يتم التعبير عنها في صورة رموز معينة، لفظية أو سمعية أو بصرية أو إشارات لتحقيق الاتصال»⁽³⁾.

وتدرس الرسالة من جانبين:

2-1- القوالب الصحفية التي تصاغ من خلالها.

2-2- الأساليب الإقناعية التي توظفها.

^(*) - قد تطرح مسألة أنه أثناء الصراع أو الحرب، فإن الجهود والأنشطة التي تقوم بها وسائل الإعلام ليست إعلاما، وإنما دعائية، إلا أنه يمكن القول أننا سنسلم بمصطلح الإعلام، وأنه سينسحب على كل ما قدمته وسائل الاتصال من معلومات، لأن الحد الفاصل بين الإعلام والدعاية قد بات واهيا إلى حد اختلفت فيه الأوصاف والوظائف في التأثير وتشكيل للرأي العام. انظر: كرم شلبي، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، 1992، ص58، 59.

⁽¹⁾ - ميخائيل سليمان، مرجع سابق، ص83.

⁽²⁾ - علي عجوة، مرجع سابق، ص140.

⁽³⁾ - سمير محمد حسن، تحليل المضمون، عالم الكتب، بط، القاهرة، 1983، ص66.

وكلاهما يلعب دورا أساسيا في تثبيت تصوراتنا على العالم وقضاياها، وهذا ما سنبينه من خلال النقطتين الآتيتين:

2-1- القوالب الصحفية

تصاغ الرسالة ضمن قوالب صحفية اصطلاح عليها الباحثون اسم الأنواع الصحفية، وتتمثل في الخبر والمقال والافتتاحية والعمود والتقرير والتحقيق والحديث والكاريكاتور، وهي «أشكال وصيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة، وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، وتعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر»⁽¹⁾، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه، وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة⁽²⁾.

وعن طريق تكرار الصحيفة لفكرة معينة في أكثر من قالب وأكثر من شكل من أشكال التحرير الصحفي فإن ذلك يؤدي إلى بث هذه الفكرة في عقول الأفراد وجعلهم يتحدثون عنها كأنها أفكارهم، لأن الفرد يقرأ الفكرة في صورة خير ثم في صورة مقال، ثم في صورة حديث، وهذا يؤدي إلى التأثير في أفكار وعقول الأفراد وبث تصور معين لديهم⁽³⁾.

وتختلف الأنواع الصحفية في مقدرتها على حمل الرسائل الإعلامية المختلفة، وفي الواقع مقدرتها على إنجاز وظائف متنوعة، فالخبر مثلا أكثر مقدرة على تقديم الوقائع والحقائق والمعلومات من خلال السرد، والتقرير أكثر مقدرة على تقديم الحدث من وجهة نظر شاهد عيان، والتعليق أكثر مقدرة للتعبير عن رأي محدد وواضح ومعلوم والحديث أكثر مقدرة على تقديم الوقائع والآراء والمعلومات من خلال الحوار الحي والمباشر مع شخصيات متميزة، والعمود أكثر مقدرة على إضفاء الطابع الذاتي على رأي الكاتب، وموقفه وأسلوبه وأفكاره، والافتتاحية هي النوع الأكثر مقدرة على التعبير عن الموقف العام والرسمي للوسيلة الإعلامية⁽⁴⁾.

(1) نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،

الجزائر، 1999، ص8

(2) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص157.

(3) عبد الوهاب كوحيل، الرأي العام والسياسات الإعلامية، ط2، مكتبة المدينة، القاهرة، 1987، ص100.

(4) أييب خضور، الإعلام والأزمات، ط1، الأيام، الجزائر، 1999، ص38.

إن تغير الأنواع الصحفية واجب على الصفحات وتتنوع المواد مطلب أساسي واختلاف الفنون والأنماط والأطر الفنية لفتح شهية القارئ ودفعه إلى القراءة والمتابعة والتمسك بصحيفته⁽¹⁾. وللأنواع الصحفية خصائص تساهم بشكل واضح في قبولها المعاني والأحداث والقضايا المختلفة.

فالخبر مثلا يحمل عناصر الجدة ومواكبة الأحداث والإثارة، وهي ما يصطلح عليها بالقيم الإخبارية، وتلعب الأخبار أهمية كبرى في الحياة الاجتماعية للأفراد، فهي الأساس الذي تبنى عليه أحكامهم وتصوراتهم حول العالم الذي يعيشون فيه، وعلى ضوءها يجري تصريف شؤون حياتهم اليومية، وتعمل الأخبار على تكوين ونمو المعرفة وإحداث التغيير من خلال ثلاث عمليات رئيسية.

أ-تدعيم قدرة الأفراد على إدراك ما يجري حوله من أحداث، وبدون هذا الإدراك لا يمكن تأسيس صرح المعرفة لديهم، وبالتالي عدم القدرة على المشاركة وإبداء الرأي في هذه الأحداث.

ب-توسيع معارف الأفراد حول أسباب ومسببات ما يجري من أحداث سطحية، وعلاقات الارتباط بينهما وهناك يصبح هؤلاء الأفراد واعين ومتهيين لاتخاذ المواقف وإصدار الأحكام وتشكيل التصورات.

ج-تعزيز قدرة الأفراد على فهم وتفسير الأحداث المختلفة والمتنوعة التي يمتلئ بها محيطهم القريب أو البعيد، وبهذا الفهم والتفسير تتحسن قدراتهم على التنبؤ بمجرى حركية الأحداث في المجتمعات، على ضوءها⁽²⁾.

وتتأثر الأخبار بنظام القيم الذي يتبناه المرسلون والمحررون، أي حراس البوابة الإعلامية، وتحرر بشكل يتفق مع المصالح الوطنية، وكما قال "يونج" «من العبث محاولة الفصل بين القيم الإخبارية والقيم العامة وطنية كانت أو دولية، فالقيم الإخبارية تتكون بنفس العملية التي تتكون بمقتضاها قيم المجتمع، فعملية تشكيل القيم واحدة، وبهذا يمكن أن نتوقع أن تعتق الثقافات والمجتمعات المختلفة قيما إخبارية مختلفة⁽³⁾».

(1)-محمود أدهم، الأسس الفنية للتحليل الصحفي، ط1، دن، القاهرة، 1938 ص150.

(2)-عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، دن، ص32، 33.

(3)-جيهان رشتي، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص418.

يؤكد ذلك الدراسات التي قام بها كل من "أوستغارد" و"غالتونغ" و"روج"، حيث أجمعت نتيجة البحوث الجارية أدلة تفيد بأن جمع الأخبار ليس انعكاسا موضوعيا لأحداث عشوائية كما يرى بعض الصحفيين، بل إن هذا الجمع هو الحصيلة النهائية لعملية معقدة تبدأ من اختيار أحداث معينة من المعلومات المتوافرة، وذلك بموجب مجموعة من المعايير المركبة اجتماعيا وتفسيرها في إطار اجتماعي وثقافي مألوف من المفاهيم والقيم والتأويلات، مما يفصح عما يزعم أن الجمهور يفكر به ويعرفه من الأحداث والأوضاع، وقد طور "غالتونغ" و"روج" مجموعة من العوامل الإخبارية افترضا أنها تزيد من إمكانية تصور الحديث ونشره، ومن أهمها: الوضوح، التكرار والاستهلاكية والمعنى الهادف والنخبوية الشخصية⁽¹⁾.

والمقال والافتتاحية أيضا فن خاص بهما من حيث الصياغة وتشكيل الصور، وأساس هذا الفن هو الشرح والتفسير والاعتماد على الحجج المنطقية حيناً، والعاطفية حيناً آخر للوصول إلى غاية واحدة، هي إقناع القارئ وله سمات نوجزها فيما يلي:

أ- خصيصة الثبات على سياسة واحدة هي سياسة الصحيفة، إذ لا يصح أن تكون مذبذبة بين سياسات كثيرة، لأنها بذلك تفقد أهميتها.

ب- خصيصة الحذر والاحتياط في إيداء الرأي، لأنه يعبر عن رأي الصحيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وظيفتها الإعلام.

ج- خصيصة الإقناع عن طريق الشواهد من الأحداث الجارية في الحاضر والتي جرت في الماضي، ولهذه الشواهد والأمثلة حيز كبير في المقال الافتتاحي

د- خصيصة الجدة الزمنية ومسايرة الأحداث، أي أنه يعالج موضوعات الساعة ومشكلة اليوم، ويهتم بالأفكار التي تشغل أذهان الناس وقت ظهور الصحيفة⁽²⁾.

وأما العمود «فهو مقال مختصر يعبر عن فكر كاتبه وأسلوبه وطريقته في التعبير، لما يرتبط ذلك كله من تقديم لألوان ثقافته وجوانب خبراته»⁽³⁾.

ويحمل العمود لهجة خفيفة وسافرة أو تعليقا مازحا عن الأحداث، ويحتل مكانا معيناً وقاراً يومياً⁽⁴⁾.

(1)-ساري خضر حلمي، مرجع سابق، ص184.

(2)-عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، دار الفكر العربي، لقاهرة، نت، ص290-294.

(3)-محمود أدهم، مرجع سابق، ص184.

(4)-نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص40.

ويعتبر التقرير وصف تسجيلي دقيق وأمين تقدم من خلاله الصحيفة جميع التفاصيل التي تهم القراء والمدعمة بالمعلومات والأقوال والصور والوثائق لوقائع وتطورات ونتائج في حدث هام أو قصة مؤثرة، وله معالم خاصة وهي:

- أن تكون الأخبار ساخنة، والتي تختلف حولها الاتجاهات والنظر، وأن تكون مستمرة أي تعيش على الصفحات أطول فترة ممكنة

- الاعتماد الأساسي في أغلب الأحوال على ما شاهده المحرر وسمعه وسجله

- شموليته بما يتيح الإجابة على جميع الأسئلة

- الحياد الكامل والموضوعية والتوقف عند حدود ما رأى الجمهور

ومن أهم أنواعه: التقرير الإخباري، وهو رواية موضوعية حالية وساخنة لأهم الحقائق المتصلة بخبر هام، والتي تضيف إليه الوقائع والتفاصيل الجديدة والقديمة والمتنوعة من تلك التي تشرحه وتفسره وتعين على ما يتصل به من تطورها وأفكار ومواقف ونتائج عاجلة وأجلة⁽¹⁾.

ويكون المقال الصحفي نتيجة طبيعية وخاتمة منطقية للفنون السابقة مجتمعة يجمع بين أركانها وعناصرها ويطورها ويضيف إليها الجديد الإيجابي والفعال والمتمثل في عنصر الرأي والموقف، ومن هنا كانت المقالات ذات أثر أكبر وأعمق في مجموع القراء، خاصة الذين ينشرون الفكرة الحرة، والتوجيه السليم «وهو تلك المادة التي تتوجه أولاً وقبل غيرها إلى عقل القارئ لتخاطبه عن طريق الشرح والتفسير والمناقشة والتحليل وتعيينه من خلال ذلك كله على تلمس طريقه وتبين مساره حتى تصل به في النهاية إلى أن يكون له فكرة لأبأس بها، وتختلف من شخص لآخر في الأمور ذات الأهمية له، وهو يرتبط بالأحداث والقضايا الهامة في حياة الأفراد، ويمتاز ببلاغته الصحفية⁽²⁾.

وأما الحديث الصحفي، فهو ذلك النوع الصحفي الذي يقوم على أساس الحوار الحي والمباشر بين الصحفي وشخصية ما، وأحياناً أكثر من شخصية هامة بارزة متخصصة أو مسؤولة، وأحياناً عادية برزت بفعل الصدفة حول موضوع أو قضية أو حدث أو حول موقف وآراء وتجارب هذه الشخصية، وذلك بقصد نقل المعلومات والآراء العميقة والمقنعة والمؤثرة مباشرة من مصدرها

(1)- محمود آدم، المرجع السابق، 120-127.

(2)- المرجع نفسه، ص 179.

الأصلي إلى الجمهور الواسع الذي يملك رغبات واهتمامات وحاجات لا بد من إشباعها، وأسئلة لا بد من الإجابة عنها حول الموضوع أو القضية أو الحدث⁽¹⁾.

والكاريكاتور هو كلمة معربة عن أصل إيطالي تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو مشهد من المشاهد أو مثالب ونقائص وأخلاق وعادات وغيرها من الأعراض السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات، والدافع الأساسي لذلك قد يكون هجوما للأعداء للنيل منهم وتحطيم معنوياتهم وللنقد الاجتماعي، حيث يعتبر ذلك أقوى سلاح اجتماعي تحافظ به الجماعة على كيانها ومقوماتها المختلفة⁽²⁾.

والصورة الكاريكاتورية القلمية منذ القدم تتألف من العناصر الآتية:

- عنصر التجسيم للعيوب أو المسخ لصورة الشخص الذي هو موضوع الكاريكاتور.

- عنصر التوليد للمعاني واستطراد الأفكار، فكل معنى منها يذكر بآخر، وكل فكرة منها توحى بأخرى، وهكذا حتى يستنفذ الكاتب كل هذه المعاني والأفكار ما استطاع.

- عنصر النكته التي ترد على ذهن الكاتب أثناء الكتابة.

- عنصر التشبيه أو التمثيل، وهو العنصر الذي يستوحى فيه الكاتب خياله ويستعين به على عملية المسخ⁽³⁾.

ويعتبر الكاريكاتور السياسي مصدرا يمكن الاعتماد عليه والثقة به في معرفة المواقف العامة تجاه دولة ما، كما يمكن التنبؤ من خلاله برد الفعل أو اتجاهات الجمهور نحو هذه الدولة، خاصة عندما نعلم أن القارئ العادي يوليه هو والعناوين اهتماما أكبر مما يولي المقالات المعقدة والتحليلات المفصلة.

ويقوم الكاريكاتور السياسي بعدد كبير من الوظائف منها: الإقناع وترتيب أجندة الجمهور ولكن الوظيفة الأساسية التي يقوم بها بالنسبة للقراء على حد تعبير "De Sousa" هي عمله كإطار يضم ويحصر كافة الأحداث والجوانب المتعلقة بقضية معينة، وهذا الإطار يجري بداخله تكثيفا لعدد

(1)- نور الدين بليل، مفاهيم إعلامية، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، سنطينة، ص 5.

(2)- محمد فريد محمود عزت، دراسات في فن التحليل الصحفي في ضوء معالم قرآنية، ط 1، دار الشروق، جدة، 1984 ص 295.

(3)- عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص 206.

كبير من الأفكار والدوافع المرتبطة ببعضها في صورة يمكن فهمها بسهولة، وهذه الصورة تكون استخلاصاً لجوهر القضية، ويمكن استيعابها والاحتفاظ بها لفترة طويلة⁽¹⁾.

2-2- الأساليب الإقناعية

سبق الحديث أن الرسالة تصاغ في قوالب فنية وأنواع صحفية وفقاً لسياسة تحريرية معينة، وتساهم هذه الأنواع الصحفية في تشكيل الصور في أذهاننا حسب طبيعة كل نوع، لما تشمله من أساليب تأثيرية وإقناعية تعتبر الأهم في محتوى الرسالة، وهي «ترتبط بما يسمى بمبدأ الاصطياح الذي ينظر إلى وسائل الإعلام كقوة كامنة يمكن أن تحقق فعاليتها القصوى عند مراعاة مجموعة من المتغيرات تتمثل فيما يأتي:

- مراعاة الزمن، أي تزامن الرسالة مع حدث ما أو ظرف مناسب للعملية الاتصالية

- استخدام مبدأ المحاصرة والشمولية، فكلما كانت وسائل الإعلام محاصرة الجمهور المستهدف، فإنها تضيق عليه فرصة الإفلات من الرسالة الإعلامية وتزيد من إمكانية نجاحها.

- التراكم والتكرار حيث تؤدي تراكم الرسائل الإعلامية لدى الجمهور بأساليب مختلفة تسهم في محاصرته وتسهم في تدعيم فهم الرسالة وثبوتها لدى الجمهور، كما يتيح التكرار للرسالة الواحدة على مرات عديدة من فرصة اطلاع الجمهور عليها وفهماها.

- الانسجام إذ قام المتصلون بإعداد رسائل يؤمنون بها وتتسجم مع قناعاتهم وانتماءاتهم الفكرية والاجتماعية⁽²⁾.

ويتزايد تأثير الاتصال، حيث تكون الرسالة الاتصالية موائمة لآراء ومعتقدات المتلقي يقول "Berl Sond" أن الناس ستستجيب للاتصال الإقناعي بناء على استعداداتهم، وتبعاً لذلك يحدث التغيير في الآراء والمعتقدات⁽³⁾.

ويتأثر الجمهور بمضمون الرسالة إذا ما توافرت لها العوامل الآتية:

- أن يكون مضمون الرسالة الإعلامية يتعلق بقضية تشغل الرأي العام، والتي تستحوذ على آرائه، ويتابع تفاصيلها وخصوصاً إذا كانت وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للمعلومات المقدمة.

(1)- أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص 194.

(2)- صالح أبو أصبع، تحديثات الإعلام العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص 115، 116.

(3)- حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، نط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 111.

-تكرار عرض الرسالة الإعلامية والتي سيؤثر على الانتباه الاختياري للفرد ويصبح مضمون الرسالة من ضمن اهتماماته، من أمثلة ذلك استمرار عرض وسائل الإعلام لمظاهر الثقافات الأجنبية من أخلاق وسلوك وأسلوب حياة ونمط معيشة، يجعل الجمهور يتقمص شيئاً من تلك المظاهر، فتتأثر أخلاقه وسلوكه ويتغير أسلوب حياته⁽¹⁾.

-طريقة عرض الرسالة أو إخراجها، ويعني ذلك الاهتمام بالشكل الذي تظهر به الصحيفة لقرائها معبرة عن المضمون الذي تشتمل عليه، ويعني الإخراج توزيع الوحدات الطباعية فوق حيز الصحيفة تبعاً لأهداف يسعى الجهاز الصحفي لتحقيقها⁽²⁾. وتشمل هذه الوحدات مكان النشر وتوظيف الصور والألوان وحجم الخطوط.

-تقديم الرسالة لأدلة وشواهد تتضمن إما معلومات واقعية أو آراء منسوبة إلى مصادر أخرى غير القائم بالاتصال، وذلك لإضفاء شرعية على موقف القائم بالاتصال، تشمل هذه الأدلة الأرقام والإحصاءات والبيانات والتقارير.

-وضوح أهداف المضمون، حيث تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن الإقناع يكون أكثر فعالية عندما تنكر أهداف الرسالة أو نتائجها بوضوح بدلاً من نترك للجمهور عبئ استخلاصها، وقد وجد الباحثان "Hovland" و "Mandel" أن نسبة الأفراد الذين غيروا اتجاهاتهم بما يتوافق مع أهداف الرسالة بلغت الضعف حينما قدم المتحدث نتائجها بشكل محدد

-تأثير رأي الأغلبية، حيث يتأثر نجاح مضمون الرسالة بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات، وبشكل عام فإن المعلومات التي تتفق مع الرأي السائد تزيد من احتمال تأييد الآخرين لها، في حين أن الرسائل التي تردد رأي الأغلبية لا يحتمل أن تجذب المؤيدين⁽³⁾.

-يجب أن تتميز الرسالة بالبساطة والوضوح، وأن تستبعد منها العبارات والألفاظ المعقدة والغامضة، لأن الإعلام يعتمد على الكلام الواضح البسيط أياً كان نوع الرسالة الموجهة، وليست الرسالة الإعلامية هي التي تصاغ عبارتها بمهارة أو طلاقة لغوية فائقة، ثم تترك عالم الواقع وتخلق أجواء خيالية⁽⁴⁾.

(1)-محمد بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص53-56.

(2)-فهد بن عبد العزيز بدر العسكري، الإخراج الصحفي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص15.

(3)-حسن عماد مكاي، ليلى السيد، مرجع سابق، ص193-197.

(4)-محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط2، دار الرفاعي، الرياض، 1984، ص35.

3- القائم بالاتصال

بالإضافة إلى الوسيلة والرسالة، فإن المؤسسة الصحفية في النهاية هي مجموعة من الأشخاص يعملون على نقل الوقائع إلى الجمهور، ويتحكمون في الوسيلة والرسالة على حد سواء، ويعتمد هؤلاء على مصادر مختلفة للأحداث أو لتحليلها وتفسيرها، ومنها:

-المراسلون المقيمون والمتجولون.

-وكالات الأنباء.

-الخدمات الصحفية (مؤسسات).

-الإذاعات والصحف الأجنبية.

-مساهمات خاصة من أساتذة ودبلوماسيين وكتاب وأكاديميين.

-وسائل متعددة كالإنترنت، والهواتف، والتليكس⁽¹⁾.

ويلعب القائمون بالاتصال دورا أساسيا في انتقاء المعلومات والأحداث اللامحدودة التي يصعب على وسيلة الإعلام تغطيتها، وهذا ما يتعارف عليه الجمهور بحراسة البوابة، فمضمون الرسائل ليس إلا مجموعة صور أو معلومات يحرص صانع الرسالة الإعلامية على تضمينها وفقا لنفضيلاته اللغوية وتجربته الإدراكية التي يقيس من خلالها الحدث⁽²⁾.

وتتأثر الصور المنطبعة بايديولوجية عمل الصحفيين أو القائمين بالاتصال، حيث يحول الصحافي الأحداث إلى قيم عبر وسيلة الإعلام، تكشف هذه القيم عن طبيعة الأيديولوجية التي يدين بها ويدافع عنها، كما يكشف موقفه الملتمزم، فإما أن يقبل المجتمع هذه القيم وإما أن يرفضها⁽³⁾.
والحاصل أن عمل الصحفي في نقل المعلومات وجعلها مقبولة لدى الجماهير ثم تبنيها وتشكيل مواقف تجاهها تخضع لشروط تتصل به، من هذه الشروط ما يأتي:

-أن تتوافر لديه الخبرة المهنية في حقل الإعلام والاتصال بالجماهير والقدرة على التعامل معها
-النفوذ إلى مصادر المعلومات، لأنها مهمة في صحة الروايات ونقل الأحداث وكسب ثقة الجماهير

-أن تتوافر فيه عناصر الصدق والموضوعية حتى تتشكل الصور الصحيحة، ومن ثمة السلوك الصحيح والاتجاه الصحيح بالنسبة للجمهور.

ومن المهم أن يشار إلى أن الصور ربما تشوه على مستوى الأخبار بالنسبة للجمهور

(1)-عبد الرحمن عزي وآخرون، مرجع سابق، ص332-333.

(2)-عبد الله الطويرقي، مرجع سابق، ص203-205.

(3)-عزت عجان، مرجع سابق، ص203.

العربي، لأن مصادرها تتعلق بسيطرة وكلاء الأنباء الغربية على حركة الأخبار وهيمنتها على الإعلام الدولي، وأشهرها وكالة "Associated Press, United Press, Reuters" ووكالة الأنباء الفرنسية، وهي تمتلك كل الخيوط وتقرر وفق مصالح وأسلوب تفكيرها أهمية الخبر وأسبقيته، وهي التي تفسر الأحداث وتقود العملية الإعلامية بالنسبة لوكالات الأنباء المحلية والصحافة⁽¹⁾.

من خلال ما تقدم، وباعتبار الصحافة وسيلة ورسالة وقائم بالاتصال، يمكن الخلوص إلى ما يأتي:

- تلعب الصحافة دورا مهما في تشكيل الصور المنطبعة عن الدول والشعوب وفقا لخصائص تتميز بها

- يلعب قسم الشؤون الخارجية في الصحافة دورا مهما في معالجة الأخبار الخارجية عن الدول وما يترتب عليه من تعليقات وتقارير ومقالات

- تخضع الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام إلى البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تنشأ بها، وتؤثر هذه البيئة في الصور التي تنقل إلى الجماهير والأمم والشعوب والسياسات المغايرة سلبية كانت أم إيجابية.

- تختلف الأنواع الصحفية فيما بينها في تثبيت التصور، ويعد الخبر أهمها في الصحافة اليومية.

- يلعب القائم بالاتصال دورا أساسيا في تضمين الرسالة أهم التصورات التي ستنتج في ذهن الجمهور.

(1)- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص 231.

جامعة الأمير
عبد القادر العظم الإسلامي

الفصل الثالث:

العلاقات الأمريكية العربية

لا يمكن بأي حال من الأحوال الإحاطة بما جاء في هذا الفصل، ولهذا اقتصر البحث على ذكر بعض النقاط التي تخدم الجانب التطبيقي، فالتعريف عموماً بالمجتمع الأمريكي يستدعي مؤلفات بكاملها، وكذلك دراسة العلاقات الأمريكية العربية، على هذا الأساس فإنها لم تتناول من جانب تاريخي محض، وإنما اكتفى بذكر المحطات البارزة التي مرت بها هذه العلاقات، لما لها ارتباط بدراسة صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العربية.

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية

يعتبر هذا المدخل مهماً للوقوف على الظروف التاريخية التي نشأت فيها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مراحل تكوين هذه الدولة واكتسابها صفة الإمبراطورية إلى الوقت الراهن، ومنها التطرق إلى أسباب تفوقها، واعتراض بعض المفكرين والكتاب على دورها الدولي ومنه حصر أسباب انحساره على المدى البعيد وفقاً لما يأتي:

1- النشأة التاريخية

شهدت الستينات من القرن السابع عشر بداية تدفق المهاجرين من أوروبا إلى أمريكا الشمالية، وظل هذا التدفق متواصلاً لفترة تزيد على ثلاثة قرون كان للعناصر الإنجليزية دور الريادة في هذه الهجرات، ونجح المهاجرون خلال هذه القرون الثلاثة في تثبيت الوجود الأوربي في الأرض الجديدة على حساب سكانها الأصليين (الهنود الحمر)⁽¹⁾، وهم قلة في أمريكا الشمالية، وقد وصفوا بأنهم متأخرين في كل شيء إلى درجة أصبح معها أمر استئصالهم شيئاً هيناً ميسوراً⁽²⁾.

وقد كانت الهجرة إلى أمريكا منذ البداية في إطار إيديولوجي ثنائي الهدف، وكان البحث عن الثروة هو بالطبع الهدف الأساسي، ولكن ثمة هدف آخر وهو العمل على تمجيد خلق الله ليضيف المستوطنون إرادة روحانية لشعب يدعي بأنه شعب الله المختار لإقامة مجتمع جديد مميز قادر على إعطاء الدروس لباقي العالم⁽³⁾.

ويعتبر البيوريتان أول من لجأ إلى القارة الشاسعة لإرساء قاعدة كنيسة خاصة⁽⁴⁾، وقد كانوا مأخوذين بقناعة هي أنهم يجسدون قدراً سماوياً ولم يكن أحد من كل مدن إنجلترا الجديدة شك بأنه عامل إلهي، أما مرجعه المطلق فكان التوراة، ومنه كانوا يستمدون رؤية الواقع بشكل مشوه، فكان كل

(1)-جمال محمود حجر، دراسات في التاريخ الأمريكي، نط، دار المعرفة الجامعية، 1995م، الإسكندرية، ص51.

(2)-آلان نيقنيز، هنري ستيل كوماجر، تاريخ لولايات المتحدة الأمريكية، نط، دت، دن، ص15.

(3)-ميشال بوغنون، أمريكا المستبدة وسياسة السيطرة على العالم، ترجمة: حامد فرزات، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص1-2.

(4)-آلان نيقنيز، المرجع السابق، ص32.

عضو منهم يرى بأن الشعب الجديد هو شعب الله، وكل خصم كائن من كان يختلف معهم حول هذا النموذج اعتبر عدو الله⁽¹⁾.

ويضيف بعض الباحثين أن دوافع هؤلاء المهاجرين كانت متفاوتة، فبعضهم كان محبا لروح المغامرة، والبعض الآخر كان هاربا من قوة السلطة في بلاده أو من قسوة الحياة. وكانت الأراضي الأمريكية ثرية بالغابات وقادرة على توفير الغذاء للمهاجرين، وكانت أول مستعمرة إنجليزية دائمة على الأرض هي مستعمرة فرجينيا، ومع استيطان المهاجرين واستقرارهم وعملهم بالزراعة تغيرت لأول مرة صورة الحياة على الأرض الجديدة، وظهرت الحاجة إلى التبادل التجاري، وبدأ المهاجرين يمارسون مختلف النشاطات من تجارة وزراعة، فضلا عن ممارسة الحرف التقليدية المختلفة، ومع استقرار النشاط الاقتصادي في المستعمرات الساحلية المطلة على الأطلنطي، استقرت الأوضاع الاجتماعية والتعليمية، فتأسست كلية هارفارد عام 1936، ولم يغفل المستوطنون إحضار مكتباتهم الخاصة من مواطنهم الأصلية، وفي المجال الإعلامي وفي سنة 1704 صدرت أولى الصحف الأمريكية في مدينة بوسطن ثم تلتها مجموعة صحف أخرى في مناطق مختلفة، ومنذ 1773 تقرر حرية الصحافة في المجتمع الأمريكي⁽²⁾ الذي ساهم في نموه القومي والبين عاملان رئيسيان.

-قيام الثورة ونشوء شعب جديد، أي اندماج أجناس متنوعة وانصهارها في بوتقة واحدة

-توفر الأرض الخصبة في بلاد خالية تكفي الملايين

وفي عام 1757 أخذ الزمان يتمحصر عن المجتمع الأمريكي الموحد، له خطوطه وخطوطه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكانت هذه الخطوط والخطوط في نواح كثيرة تشبه إلى حد كبير تلك المتعارف عليها في أوروبا وبريطانيا، فقد سادت اللغة الإنجليزية سائر اللغات، ويسر هذا تحقيق الوحدة القومية، ولم يعمد الألمان والفرنسيون إلى إقامة مستوطنات منفصلة، ومع ذلك فإن تلك الوحدة في اللسان والنظم السياسية لم تخل من تباين شديد⁽³⁾.

وبعد الحرب مع بريطانيا التي ابتدأت في 18 أبريل 1775 والتي قادها جورج واشنطن القائد العام للقوات الأمريكية، أعلن الاستقلال في 4 جويلية 1776، وأذن بمولد أمة جديدة واضعا فلسفة الحرية الإنسانية التي أصبحت القوة المحركة للعالم الغربي بكامله⁽⁴⁾.

(1)-ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص1.

(2)-محمود حجر، مرجع سابق، ص51-56.

(3)-آلان نيقنيز، مرجع سابق، ص35-37.

(4)-محمود حجر، المرجع السابق، ص63، 64.

وبالرغم من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية قطيعتها مع إنجلترا وأوربا، من أي خلفية تاريخية أو استمرارية زمنية، إلا أنهم اعتبروا أنفسهم استمرارا للغة والثقافة والتقاليد، وقاموا باعتمادها وأرادوا عن طريقها أن ينصبوا أنفسهم مرجعا مطلقا لباقي العالم، وبما أنها ذات هوية عضوية مختلطة الأجناس، لذلك كانت الأمة الأمريكية ملاذا مفتوحا للجميع، وقامت في الوقت ذاته باستيعاد كل ما ينتمي إلى تعريف إثني لأنها الأمة البيضاء الأنجلوساكسونية التي شكلت عرقا مميزا، وينبغي أن ينصهري في قلبه كل راغب في الانتساب لهذه الأمة حتى يصبح جزء منها، ومهما فعل السود والهنود فهم إذن بطبيعة الحال مستبعدون من الأمة، وفي نهاية المطاف، فإن الأمة الأمريكية تقوم على الاستعباد والعنصرية⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس، لم تخل الولايات المتحدة من المشاكل الداخلية بسبب هذه العنصرية، ونشبت الحرب الأهلية في الستينات من القرن التاسع عشر، ورأى لنكولن أن بيتا منقسما على نفسه لا يستطيع البقاء وأن حكومة نصفها عبيدا ونصفها أحرار لم يكتب لها الاستقرار، وعلى الرغم من جهوده في ضرورة الاتحاد بين ولايات الجنوب وولايات الشمال، انقسمت الولايات المتحدة إلى طرفين خاضا غمار الحرب وانتصر الشمال على الجنوب، واغتيل لنكولن عام 1864، ثم تولى جونسون أمر الانفصال، وبعد إجراء بعض التعديلات الدستورية والسياسية عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاتحاد، وانسحب الشمال والجنوب عام 1876 لتدخل مرحلة جديدة من التعمير الحقيقي⁽²⁾.

ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب مع إسبانيا في سنة 1898، وانتصرت انتصارا سريعا، وخضعت كوبا لاحتلال أمريكا المؤقت إلى حين الاستقلال، وتنازلت إسبانيا عن بورتوريكو وجزر الفلبين كتعويضات الحرب، وفي الحرب العالمية الأولى انضمت أمريكا لقواتها ومواردها الضخمة إلى الحلفاء مما ساعد على انتصارهم على ألمانيا وحلفائها، واشتهر ولسون في هذه الخطبة بمبادئه الأربع عشرة، واهتم اهتماما خاصا بتشكيل عصبة الأمم لتوفر الضمانات لسلامة الأراضي واستقلال الدول الكبرى والصغرى على السواء، وبعدم تكرار الحروب ومن المفارقات أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل عصبة الأمم، واختارت سياسة الانعزال بعد الحرب مباشرة⁽³⁾. وجاء مونرو بمبدئه الذي تضمن ما يأتي:

- أن القارتين الأمريكيتين تتمتعان باستقلالهما ولا تخضعان لاستعمار أي دولة أوروبية.

- أن أي محاولة من جانب دول التحالف الأوربي لفرض نظمها على أي جزء من الأمريكيتين يعتبر خطرا على أمن وسلامة الولايات المتحدة الأمريكية.

(1)- ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص 6.

(2)- محمود حجر، مرجع سابق، ص 75 ، 76.

(3)- نظام شرابي، أمريكا والعرب، دط، رياض الرئيس لندن، دت، ص 26.

- أن الولايات المتحدة الأمريكية لم ولن تتدخل في شؤون مستعمرات الدول الأوروبية القائمة
- أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تساهم في الحروب الأوروبية ولا تعتزم أن تفعل ذلك.
وبهذا المبدأ الشهير، حددت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها الخارجية وأغلقت على نفسها
الأبواب من جديد.

لقد كانت العزلة المفروضة سببا في وقوع الولايات المتحدة في فترة الكساد نتيجة لفقدان
الأسواق الخارجية، وفي سنة 1929 انهارت الأسواق المالية وأفلست البنوك واتسعت دائرة البطالة
وبمجيء فرانكلين روزفلت سنة 1833 انتعش الاقتصاد الأمريكي، وخرجت الولايات المتحدة
الأمريكية من أزمتها الداخلية⁽¹⁾.

لكن شبح الأزمة الخارجية لم يترك الولايات المتحدة الأمريكية بمعزل عن الأحداث، وقامت
الحرب العالمية الثانية وكانت ألمانيا وإيطاليا واليابان أن تسيطر على العالم الأوربي والآسيوي، ولكن
بريطانيا وروسيا صمدتا وانحازت الولايات المتحدة بمساعداتها الضخمة إلى الحلفاء الغربيين، ثم
دخلت الحرب بمواردها الهائلة عندما أغارت اليابان على ميناء بيرل هاربر، ويعد معركة طاحنة
انتصرت أمريكا في الغرب وانتصرت روسيا في الشرق، وأنشئت الأمم المتحدة، وشاركت فيها و في
مؤسساتها الولايات المتحدة، التي عقدت اجتماعات قمة واتفاقات متعددة خلال الحرب بين قادة أمريكا
وبريطانيا وروسيا، وحددت مصير وهوية عدد كبير من شعوب العالم، وأدخلت الولايات المتحدة
الأمريكية بعض الدول تحت اسم "المتحدة الأمريكية" وصممت على محاربة الشيوعية⁽²⁾.

وقد أسست الحرب العالمية الثانية من جديد لسياسة التوسع الأمريكي في جميع بقاع العالم من
أجل مصالحها، وهي سمة طبعت التاريخ الأمريكي، وقد كتب ماكس ليزنر «إن تاريخ أمريكا بأكمله
قد طبع بميل دائم نحو التوسع والتعطش للأرض والقوة والعظمة، ولم يكن هذا التوسع من أجل
الأسواق التجارية فقط، وإنما للوصول أيضا لمصادر المواد الأولية في كل أنحاء العالم تقريبا»⁽³⁾.

وقد ساعدت الحرب العالمية الثانية على خروج أمريكا من الركود الذي تعيشه من خلال
تشغيل خطوط الإنتاج، ولا سيما العسكري منه، ولم يأت عام 1944 حتى وصل الإنتاج فيها إلى
ضعف إنتاج كل الدول المعادية مجتمعة، وخرجت من هذه الحرب كقوة عالمية وحيدة لم تستنزفها
الحرب بشريا أو صناعيا⁽⁴⁾، ومع نهاية الحرب الباردة أصبحت أمريكا تلك الجمهورية الإمبراطورية

(1)-جمال محمود حجر، مرجع سابق، ص72-79.

(2)-نظام شرابي، مرجع سابق، ص26، 27.

(3)-كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي أبو خليل، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص16.

(4)-سمير صارم، إنه النفط يا...؟!، ط1، دار الفكر، سوريا، 2003، ص125.

ذات النزعة الشمولية كما وصفها الكاتبان "Raymond Aron" و"Claude Julien" قبل ثلاثين عاماً، فقد اكتسبت على الخصوص القناعة المطلقة بذاتها، جاعلة هذه القناعة القاعدة المتينة لكل سياستها الخارجية والدبلوماسية والتجارية والعسكرية.

وقد قامت أمريكا أيضاً منذ العقد الأخير من القرن العشرين بدافع إرادتها في الهيمنة الرامية إلى إذلال حلفائها وخصومها على السواء بتنظير هذه الإدارة على أعلى مستويات البلاد كوزارة الخارجية والبنتاغون والمجلس القومي للأمن في البيت الأبيض.

نجد من بين هذه الوثائق الرسمية الأخرى حول هذا الموضوع تقريراً أعدته لجنة "Paul Wol Fowitz" عام 1991 حول تأمين الحفاظ على وضع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم الذي ينبغي أن تصونه ضد كل محاولات تقويضية أو الإخلال به أو التفوق عليه من قبل مراكز قوى مهمة في أي نقطة من العالم⁽¹⁾.

وكانت المهمة المعلنة لمعهد بحوث السياسة الخارجية والمؤسس عام 1955 من طرف "Robert Strausz Hupe" هي الدعوة إلى إقامة إمبراطورية أمريكية والتخلي عن سيادة الدول والدولة القومية، وبخاصة في عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي في شتاء 1992 مقالة نشرت في مجلة أوربز عام 1957 أي قبل 35 سنة من انهيار الاتحاد السوفيتي، وعنوان المقالة هو "Balance of tomorrow"، وجاء فيها «إن مهمة الولايات المتحدة الأمريكية هي توحيد العالم بأكمله تحت قيادتها»⁽²⁾.

ويرى الخبير محمد جبريل أن ظاهرة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وتحولها إلى الدولة القطب عالمياً هي محور كتب أربعة يراها إطاراً مرجعياً لما يمكن أن تكون عليه الولايات المتحدة الأمريكية من سيطرة على مجريات الكون ومجريات العلاقات الدولية منذ نهاية فترة بوش الأب، ثم بل كلينتون ثم بوش الابن، وهذه الكتب هي "نهاية التاريخ" لـ"فوكو ياما" وكتاب "أحجار على رقعة الشطرنج الكبرى" لـ"بريجنسكي" وكتاب "هل الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى سياسة خارجية" لـ"هنري كيسنجر"، وكتاب "صدام الحضارات" لـ"صامويل هنتنغتون"⁽³⁾.

لقد توضحت صفة الإمبراطورية في حرب الخليج الثانية، وكرست الولايات المتحدة الأمريكية ارتفاعها إلى وضع الدولة العظمى الوحيدة التي يحق لها أن تفعل ما تشاء على المسرح الدولي من أجل حماية ما تعتبره مصالحها الأساسية ولا أحد اعترض على ما أقدمت عليه أمريكا لا الاتحاد

(1) -بيير بيارينيس، للقرن الواحد والعشرون لن يكون أمريكياً، ترجمة: مندى قصري، ط1، دار الفارس، الأردن، 2003، ص19، 20.

(2) -عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص43.

(3) -أحمد منصور، مشروع أمريكي يرسم خريطة للشرق الأوسط، ضيف الحلقة محمود جبريل (حصّة بلا حدود)،

www. Aljazeera. Net، 2004/02/04. تاريخ الزيارة: 2004/03/10.

السوفييتي ولا الصين ولا فرنسا ولا معظم الدول العربية المغلوب على أمرها، وفي هذه الظروف كان البرهان الأمريكي والانتصار على صدام حسين بمثابة تحذير لوزارة الخارجية لكافة الكرة الأرضية، فقد ذهب بوش الأب إلى حد التنبؤ بقوم نظام عالمي جديد يكون الأمريكيون الأمرين فيه، أكد ذلك "وارن كريستوفر" بعد مرور سنتين على تلك الحرب محذرا: «اعلموا أننا سنواصل فرض هيمنتنا على العالم، فالولايات المتحدة الأمريكية على استعداد للتدخل بشكل حاسم لحماية مصالحها في أي مكان وفي أي وقت، فحيث ما كانت الاستجابة ملائمة وممكنة فسوف نعمل بالتعاون مع كل الذي يؤيدوننا، ويرغبون في السير وراءنا»⁽¹⁾.

وتأتي حرب الخليج الثالثة لتؤكد على مصطلح الإمبراطورية وقوة أمريكا التي تحدث كل دول العالم وأعلنت الحرب مخالفة بذلك القوانين الدولية والشرعية الدولية^(*).

لقد باتت عدم الاهتمام بالأمم المتحدة واضحا في كتابات وتصريحات كل من "ريتشارد بيرل" و"جون بولتن"، حيث يقول: «لا يوجد شيء مثل الأمم المتحدة، هناك الجماعة العالمية التي تقودها القوة الوحيدة الموجودة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عند ما تتوافق الحاجة إلينا مع مصالحنا، وعندما نجد آخرين منخرطون معنا في الركب».

إن إدارة بوش تخلت على مرتكزات السياسة الخارجية في إطارها العام التي تقوم على الواقعية، هذه الأخيرة تقوم على ستة مقومات هي:

- المحافظة على نظام القطب الأوحده

- تحليل جديد للأخطار العالمية

- ظهور استراتيجية الهجوم الوقائي

- إعادة تعريف مفهوم السيادة من أجل ملاحقة الإرهابيين

- التقليل من أهمية القواعد والمعاهدات الدولية والشركات الأمني

- إعطاء أهمية قليلة للاستقرار العالمي وتجاوز فكرة الحرب الباردة⁽²⁾.

(1)-بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص9.

(*)-الشرعية الدولية لها معنيان: الأول عضوي ومعناه أشخاص لقانون الدولي الذي يسند إليه اختصاصات ذات صبغة دولية، والمعنى الموضوعي يتحدد بالقواعد القانونية الدولية، أي الموثيق والأعراف الدولية التي جرى إقرارها والاعتراف بها من جانب الجماعة الدولية والتي تتمثل حاليا في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها. نظر: محمود صالح العادلي، العروبة والإسلام والنظام العالمي الجديد، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص7.

(2)-حسن الحاج علي أحمد، تغيير الثقافة باستخدام السياسة، الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة العراق، المستقبل العربي، ع294، لبنان، 2003، ص73، 74.

2- أسباب التفوق الأمريكي

إن تحاليل القوة الأمريكية متنوعة، فهي اقتصادية لدى "بول كيندي" وثقافية دينية لدى "هنتغتون" ودبلوماسية عسكرية لدى "كيسنجر"⁽¹⁾، وهذا ما يؤكد بعض الباحثين، وثمة عناصر وظروف هيأت للولايات المتحدة الأمريكية الانفراد بالدور القيادي، وحلولها كقطب وحيد، ويمكن حصرها فيما يأتي:

2-1- على المستوى العسكري:

في عام 1945 كانت هناك قوتان عظيمتان عسكريتان، هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، ولكن ومنذ 1992 ظهرت قوة عظمى عسكرية واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾، يعتبرها الكاتب "مورا فشيك" حجر الزاوية في زعامة أمريكا للعالم، ورغم حجم ميزانية البنتاغون الحالية والتي تفوق موازنات الدفاع للعديد من القوى الكبرى، فإن ذلك لا يرضي بعض المحافظين، إذ يريد مثلاً أن يزداد الإنفاق العسكري لواقع ستين إلى ثمانين بليون دولار سنوياً⁽³⁾.

لقد قامت الولايات المتحدة بإنشاء قوة عسكرية ضخمة لردع دول أخرى، وكان العمود الفقري لهذه القوة ترسانة نووية ضخمة قادرة على الردع، كما ركزت على تنمية سيطرتها على البحار بتقوية سلاحها البحري على نطاق واسع، وستوسع سيطرتها على الجو ثم الفضاء عن طريق الإنفاق الهائل على ذلك، حيث يقارب 270 مليار دولار في السنة، وقد ظهر التفوق العسكري الأمريكي على نحو واضح في حرب الخليج ضد العراق، حيث أجرت الولايات المتحدة الأمريكية أول تجاربها، وعرضت الأساليب القتالية بالتقنية الرفيعة والفيديو والقنابل الذكية وأشعة الليزر⁽⁴⁾.

وقد أكد بوش في استراتيجيته الأمن القومي الأمريكي أن أمريكا هي أقوى وأعنى دولة في العالم، وأنها تستعمل جهدها لتبقى أقوى الدول من الناحية العسكرية من منظور أن الساحة الدولية ساحة صراع سيكون البقاء فيها للأقوى⁽⁵⁾.

ومن ناحية أخرى وفي الإطار العسكري، تشرف القيادة المركزية الأمريكية على النشاط العسكري الأمريكي خارج البلاد في البحرين والعراق والكويت وعمان وقطر والسعودية والإمارات

(1)-Immanuel Todd, Après l'empire essai sur la composition du système Américain. Gallimard, 2002, p31.

(2)- ليستر ثرو ، الصراع على القمة، ترجمة: أحمد فؤاد بليغ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص10.

(3)-أندرو باسيفتش، المفارقات في القدرة الأمريكية، مجلة القراءات، ع7، 1999، ص83.

(4)-سيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص213، 215.

(5)-سمير صارم، مرجع سابق، ص132.

واليمن وجيبوتي وإيريتريا والصومال والسودان ومصر والأردن، بالإضافة إلى أفغانستان وإيران والجمهوريات السوفييتية السابقة، كزاجستان، قرغجستان، باكستان، طاجاكستان، تركمنستان، أوزباكستان، وبحسب الموقع الإلكتروني للقيادة المركزية الأمريكية www.Centcom.Mil فإن هناك ما بين 17000 و 25000 موظف عسكري أمريكي في خدمة هذه البلدان في أوقات السلم وعدد أكبر في أوقات الحرب⁽¹⁾.

وصارت الولايات المتحدة الأمريكية دولة مصدرة للسلاح في العالم، حيث وصلت مبيعاتها إلى حدود 15 مليار دولار سنوياً، أي نصف مجموع المبيعات السنوية، وتأتي بعدها بريطانيا بما يقرب 5 مليارات، وفي الشرق الأوسط تحديداً، فهي تسبق كل منافسيها بكثير، وتمثل السعودية وإسرائيل ومصر أهم زبائنها علماً بأن إسرائيل ومصر تستفيدان في مجال التسليح بقروض أمريكية معتبرة حوالي ملياران لإسرائيل ومليار ونصف لمصر⁽²⁾.

وتعج الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر أنواع الاستخبارات تعقيداً في العالم، إلى جانب قدراتها الفائقة على المستوى التقني، وهي لا تملك وكالة استخبارات واحدة، بل إنها تقوم على عدة وكالات، والتي تعمل على مستويين المحلي والدولي، كما يوجد هناك أنظمة تعاون وتنسيق في غاية التعقيد، وقد أثبتت نجاعتها ومن بينها وكالة المخابرات المركزية "Central Intelligence Agency (CIA)" وكالة استخبارات وزارة الدفاع "Défense Intelligence Agency (DIA)"، واستخبارات الجيش "Separate Army" والاستخبارات البحرية "NAVY" ومكتب التحقيق الفدرالي "FBI"، ووكالة الأمن القومي "NSA" وهي كبرى وكالات الاستخبارات الأمريكية على الإطلاق، وتعمل على مراقبة كل الاتصالات الخاصة والحكومية في العالم من خلال تقنيات عالية التطور والتعقيد، حيث تعتبر الذراع الإلكتروني الذي يسترق السمع على العالم لحساب الاستخبارات الأمريكية⁽³⁾.

وعلى المستوى السياسي الأمني، تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية معظم التحالفات العسكرية مع أعداء سابقين مثل ألمانيا واليابان وتحالفات آسيوية لمواجهة الصين التي أصبحت صديقة، ومع ذلك مازال نظام التحالف قائماً ولم يتفكك بالرغم من المحاولات التي قامت بها بعض الدول كروسيا وفرنسا والصين، وربما يعود ذلك إلى قوة سياستها الخارجية التي تمنع قيام أي قوة تتحداها، كأن تقوم بتأييد وتأييف تحالفات أخرى إقليمية⁽⁴⁾.

(1) -بيتر سكلون، أمريكا... لكتاب الأسود، ترجمة: إيناس أبو خطب، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2003، ص77.

(2) -بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص44.

(3) -عبد الحى زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، ط1، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 2003، ص20.

(4) -سيد ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص211.

2-2- على المستوى الاقتصادي:

لم يكن حظ الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية أوفر من المجال العسكري، إذ عادة ما يوصف الاقتصاد العالمي بأنه متعدد الأقطاب ومع هذا ستبقى الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على الاستمرار في تأدية الدور المركزي في الاقتصاد العالمي الذي صممه وروجت له بعد الحرب العالمية الثانية و يبدو أنه سيظل مهيمنًا.

والولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من منافسيها الأقوياء في أنحاء العالم فإنها مازالت الأقوى بينهم ولا زالت تتحكم بالكثير من المؤسسات الاقتصادية ومؤسسات التجارة العالمية وتسيطر عبر الخليج العربي على المصادر الرئيسية للطاقة اللازمة للاقتصاد العالمي⁽¹⁾:

إن احتكار الاقتصاد كان جزئياً بالفعل من معاهدات بريتون وودز عام 1944، حين كان المعيار النقدي العالمي ولا يزال هو الدولار، وحين خضع النظام العالمي الناشئ من تلك المعاهدات لتقلبات السوق التي تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية التأثير فيه، ومن النتائج الاقتصادية الأمريكية والذي أفضى إلى قيام مؤسسات دولية صندوق النقد الدولي المصدر الدولي في خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة المصالح على الصعيد العالمي، ثم أصبحت الرأسمالية الليبرالية ذات التبادل الحر في قبضة الولايات المتحدة الأمريكية التي ترهن الأمم كافة من خلال المعاهدات والاتفاقات الدولية مثل "الغات"⁽²⁾.

لكن هناك من الباحثين من يؤكد على هشاشة الاقتصاد الأمريكي وبروز أقطاب منافسة في هذا المجال، ومنهم عبد الكريم بكار، حيث يرى أن المركز الأساسي لعمليات العولمة هو الاقتصاد وأن للولايات المتحدة الأمريكية شركاء أقوياء في المجال الاقتصادي، فالنتائج القومي لأوروبا الغربي أكبر من النتائج القومي في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن اليابان تتميز بمركز اقتصادي متقدم جداً، واقتصادها مع اقتصادات دول جنوب شرق آسيا أضخم من الاقتصاد الأمريكي، وهناك عجز ضخم في الميزان التجاري الأمريكي، وتقترب أمريكا من البنوك اليابانية لتمويل ذلك العجز⁽³⁾، يقول "ثرو" «في النصف الثاني من القرن العشرين كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي البادئ، وكانت أوروبا واليابان هما التابع، وفي النصف الأول من القرن الواحد والعشرين ستعكس الأدوار»⁽⁴⁾.

(1) -سيد ياسين وآخرون «مرجع سابق»، ص 219، 220.

(2) -ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص 77.

(3) -عبد الكريم بكار، العولمة، ط1، دار الإسلام، الأردن، 2000، ص 26.

(4) -ليستر ثرو، مرجع سابق، ص 241.

ويضيف "تود": «لقد أصبح الإنتاج الأمريكي أقل بقليل من إنتاج الاتحاد الأوروبي، ولم يعوض هذا الركود بنشاط الشركات متعددة الجنسيات الأمريكية، فمنذ عام 1998 صارت الأرباح التي تحولها إلى أمريكا أقل من الأرباح التي تحولها الشركات الأجنبية العاملة في أمريكا إلى بلادها الأصلية⁽¹⁾. ويرى "بريجنسكي" أن الدرجة التي تتخلف فيها الولايات المتحدة الأمريكية وراء اليابان وألمانيا في مضامين الاستثمار الحقيقي لما يخص التكنولوجيا الحديثة والمصانع والمعدات إلى درجات كبيرة على نسب التبادل المستخدمة، لقد تشوهت صورة الولايات المتحدة الأمريكية الهابطة تقنيا وصناعيا عند مقارنتها مع دينامكية اليابان وأوروبا الغربية⁽²⁾.

ويطرح الكاتب سعيد أبو ضيف ست سيناريوهات لمستقبل النظام العالمي ومنها نموذج أقطاب الجغرافيا الاقتصادية الثلاثة، وهو نموذج ظهر مع حكم الرئيس "Bill Clinton" ليفرض رؤية لنظام عالمي جديد تحل فيه الجغرافيا الاقتصادية محل الجغرافيا السياسية، وتقود أقطاب هذا النموذج كل من الولايات المتحدة الأمريكية التي تترأس المعسكر الغربي والأمريكيتين، وألمانيا التي تترأس المعسكر الأوروبي، واليابان التي تترأس منطقة الباسيفيك بما فيها كوريا وجنوب شرق آسيا والصين⁽³⁾.

2-3- على المستوى الثقافي:

تتميز الثقافة الأمريكية بسرعة الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى الأمريكية والسينما والأفلام منتشرة في مختلف أنحاء العالم، كما أن النمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الاستهلاكية انتشرت على نطاق عالمي واسع، بالأخص بين الشباب، وقد أخذت اللغة الإنجليزية تصير عالمية ويعود ذلك إلى أمور منها:

- هيمنة شركات الإعلام الأمريكية على التسويق العالمي
- تطور التكنولوجيا التي تسوق لهذه الثقافة بسهولة كالأقمار الصناعية، وقد ساعد على رواج الثقافة وقبولها والإقبال عليها من الجماهير ما يأتي:
- إيكال أمر الثقافة إلى هوليوود لتختار الأفضل اقتصاديا بالرغم من تنني المستوى.
- الولايات المتحدة الأمريكية بلد المهاجرين، وبالتالي هي مزيج عالمي من المجموعات العرقية والأثنية والدينية تصدر عنها ثقافات مختلفة، مما يجعل أي شخص في العالم يخال نفسه أمريكيا بالإضافة على انفتاح الولايات المتحدة الأمريكية على الكل.

(1) - إيمانويل تود، ما بعد الإمبراطورية، ط1، ترجمة: محمد زكريا إسماعيل، دار الساقي، لبنان، 2003، ص89.

(2) - بريجنسكي، الفوضى، الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الواحد والعشرين، ترجمة: مالك الفيصل، ط1، الأهلية، لبنان، 1998، ص95.

(3) - سعيد أبو ضيف أحمد، الهيمنة الأمريكية نموذج للقرب الواحد، عالم الفكر، (دورية محكمة)، مج31، الكويت،

-نمو الطبقة الوسطى الاستهلاكية وإنشاء ثقافة خاصة بالشباب، مما يجعلها تسيطر وبنون منازع على أسواق الاستهلاك الثقافي للشبان في العالم⁽¹⁾.

-يفسر "Michael Eisner" عملاق صناعة الإعلام ورئيس إدارة شركة وولت ديزني تفوق الثقافة الأمريكية في مجال التسلية بقوله: «تتميز وسائل التسلية الأمريكية بالتنوع، وهي بهذا تتلاءم مع الإمكانيات والخيارات وطرق التعبير الفردية المختلفة، وهذا في الواقع ما يرغب به الأفراد في كل مكان، إلا أن باربير يرى أن سبب نجاح استعمار "ولت ديزني" للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة، إنها المنافسة بين الشاق والسهل، وبين البطيء والسريع بين المعقد والبسيط، إن "ديزني" و"ماك دونالد" و"MTV" تزوج لما هو سريع وبسيط وسهل، وأيا كانت الأسباب في انتصار "هوليوود" فإن حصيلة هذا النجاح بيّنة واضحة يراها المرء في كل أرجاء المعمورة، فزغاريد "مادونا" و"مايكل جاكسون" صارت آذان النظام العالمي الجديد»⁽²⁾.

وفي دراسة لليونسكو ما يثبت أن بث الإنتاج الأمريكي في تلفازات العالم يتجاوز 75 % ، بينما تتوزع النسبة الباقية على هيئات الإنتاج الأوربي، أما عن إنتاج القطاع السينمائي فهو يمثل 85% كما هو الحال عام 1996⁽³⁾.

وتشير الكتابات الفرنسية خاصة "ألن جوكس" 1990، و"بول ماري دي لاغورس" 1994، و"جون بيير" 1995 إلى زحف الأمركة الثقافية على شعوب العالم، وتلاحظ أن الحياة الغربية اليوم أمريكية أكثر منها أوربية، فالأشرطة السنمائية تهيمن على أنواق الأوربيين وفي استطلاع رأي عام حديث وجد أن 90% من الألمان يفضلون السينما الأمريكية، 87% في بلجيكا و83% في إيطاليا⁽⁴⁾، وأصبحت المدن الأوربية ضحية للثقافة الأمريكية والسلع الأمريكية مثل كوكاكولا وهمبورجر⁽⁵⁾.

3-عوامل انحسار الدور الأمريكي -نحو عالم متعدد الأقطاب-

سبق الحديث عن عوامل وأسباب التفوق الأمريكي واحتمال استمرارية الدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية في العالم، وسيكون الآن عن رؤى أخرى لاحتمالية تراجع الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم وظهور أقطاب أخرى لمشاركتها هذا الدور ويكون ذلك على عدة مستويات، حيث يرى "شارل كابشان" في كتابه "نهاية العصر الأمريكي" أن هناك «عاملان رئيسيان يدفعان العالم

(1)-سيد ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص220-222.

(2)-هانس بيتر مارتين، هارالد شومان، فخر العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص45، 46.

(3)-عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص26.

(4)-قيس العزاوي، العرب والغرب على مشارف القرن 21، ط1، مركز دراسات العرب الأوربي، ص34.

(5)-هانس بيتر مارتين، هارالد شومان، للمرجع السابق، ص46.

باتجاه تعدد الأقطاب، الأول هو نهوض أوروبا اقتصاديا وسياسيا مما يدفعها إلى تحدي زعامة أمريكا ومركزها كدولة عظمى، والثاني تراجع تأييد الرأي الأمريكي للانخراط في المسائل الدولية، الأمر الذي يجعل من العسير على الولايات المتحدة الأمريكية أن تفي بالتزاماتها وتحمل أعباء الدفاع عن النظام الدولي الراهن»⁽¹⁾.

وهناك عوامل أخرى بالإضافة إلى تلك كالسلوك الأمريكي العنيف وغير المبرر ضد بعض دول العالم، وخصوصا منطقة الشرق الأوسط واتخاذ طابع ازدواجية المعايير في مجال السياسة الخارجية والعبث بحقوق الإنسان، واختراق الشرعية الدولية ما يبرر هذا السلوك، ويمكن أن يدل على ذلك من خلال ما يأتي:

3-1- على المستوى الاقتصادي:

تتبنى الولايات المتحدة الأمريكية النظام الرأسمالي الذي نشأ تاريخيا قبل أربعة قرون، والذي قام على قواعد ثلاث: حرية تحديد الأسعار في السوق، وحرية تملك وسائل الإنتاج والديمقراطية والتطور التدريجي نحو فصل السلطات⁽²⁾.

وانطلاقا من أفكار أهم ممثل لهذه المدرسة الاقتصادية "ميلتون فريدمان"، حيث صار عدم تدخل الدولة إلى جانب تحرير التجارة وحرية تنقل رؤوس الأموال وخصخصة المشروعات والشركات الحكومية أسلحة استراتيجية في ترسانة الحكومات المؤمنة⁽³⁾.

فإن لهذا النظام فضائله، فهو آلة مدهشة لإنتاج السلع والخدمات بوفرة، ولكنه في نفس الوقت فإن أسواقه الحرة تتجه إلى إفراز مستويات إلى عدم المساواة في الدخل لا تتسجم من الناحية السياسية مع حكم ديمقراطي وخير مثال على ذلك تصاعد عدم المساواة والتشرد في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁴⁾.

وهذا ما يذهب إليه "إوارد لوتورد" الاقتصادي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وهو من أبرز نقاد التوجه الاقتصادي الجديد حيث يرى «أن ما تفرزه الرأسمالية النفاثة هو في واقع الحال نكتة خبيثة، فما كان يزعمه الماركسيون قبل مائة عام أضحى حقيقة، فالرأسماليون يزدادون ثراء والطبقة العاملة تزداد فقرا، وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي تنم النظام الرأسمالي».

(1)-Immanuel Todd, Op. Cit, P14.

(2)-رامزي كلارك وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2001، ج1، ص178.

(3)-مانس بيتر، هارالد شومان، مرجع سابق، ص34.

(4)-ليتر ثرو، مرجع سابق، ص14.

إن هذه النظرية لا تخلو من مساوئ، حيث أنها تخلق الطبقة في المجتمعات، وتعمل على زيادة معدل البطالة بالإضافة إلى مشاكل العنف والجريمة»⁽¹⁾.

فمعدل البطالة مرتفع خاصة في أوساط فئة السود، حيث تقدر بـ60% وكذلك الدخل السنوي. حيث تتحصل العائلات السوداء على دخل 25000 بنسبة 13,4%، ويبلغ عدد الفقراء في أمريكا 29,3% وهناك ما لا يقل عن ربع مليون مواطن مشرد، وتزداد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث تتركز الثروة المقدره بحوالي 68% في أيدي قلة من العائلات الغنية 1% والناجح يتوزع على 99% من المجتمع خلال عام 1992، أما عن الجريمة فيتم خلال كل 23 دقيقة جريمة قتل، وكل 10 ثوان السطو على البيت، وتغتصب المرأة كل 7 دقائق، ويعود ذلك إلى حالات الطلاق وتجار الجريمة ووكالة المخابرات⁽²⁾ والخمر⁽³⁾.

يوضح ذلك "عبد الحي زلوم" بقوله «لا يسفر هذا النموذج من الرأسمالية ذات القيم المادية عن شيء إلا الجريمة والجريمة المنظمة، وقد أوردت شركة الإذاعة الوطنية NBC عام 1997 في تقرير لها من مدينة لونس أنجلس ما يفيد أن أغلبية 15000 من أعضاء العصابات المسلحة من المراهقين، ويلقى حوالي 9000 شخص سنويا حتفهم على أيدي تلك العصابات، إن قيم هذا النظام أوجدت تبادلا صارخا في الثروات، حيث يهيمن 1% فقط من الشعب الأمريكي على ثروات تزيد أضعاف المرات على ما يمتلكه 80% من الشعب مجتمعين، ويمتلك "بيل غايتس" من الثروة ما يعادل ثروة مدينة أمريكية تعداد سكانها نصف مليون نسمة، يقول "Robert. E. Davoli" المدير التنفيذي لإحدى الشركات العملاقة «إن الرأسمالية هي انحراف وتضليل، لدينا أعلى معدلات الجريمة في العالم، ولدينا أناس يعيشون على قارعة الطريق دون أن يلقي أحد لهم بالا»⁽³⁾.

بالإضافة إلى مساوئ النظام الرأسمالي، والذي قد يعصف بالمجتمع الأمريكي كما أشار الباحثون، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من منافسة شديدة من طرف اليابان والدول الأوروبية، قد تعرض دورها الاقتصادي إلى التراجع، فالمنافسة ستكون اقتصادية في القرن الواحد والعشرين⁽⁴⁾، وكرد فعلي أوربي الطامع أيضا في عولمة أوربية أعلن الرئيس "شيراك" في أول زيارة قام بها إلى

(1)- هانس بيتر، هارالد شومان، مرجع سابق، ص 34-225.

(*)- تحالف الصحافة مع وكالة المخابرات الأمريكية لتكذيب خبر تعاون CIA مع تهريب المخدرات. انظر: ألكسندر كوكيرن، التحالف الأسود، ترجمة: أحمد محمود، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

(2)- مختار خليل المسلاتي، أمريكا السقوط والحل، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1999، ص 80-108.

(3)- عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، مرجع سابق، ص 13.

(4)- سعيد اللاوندي، أمريكا وأوروبا العولمة والعولمة للمضادة والسياسة الدولية، ع142، مؤسسة الأهرام، 2000،

الولايات المتحدة الأمريكية عقب تسلمه مقاليد السلطة في قصر الإليزي أنه ليس من المعقول أو المقبول أن نتخيل أن تكون الإرادة والقرار لأمريكا دائما، بينما تقوم أوروبا بدفع فاتورة الحساب، وقال أن الاتحاد الأوروبي وهو الفكرة المناوئة للنفوذ الأمريكي مثال لا سابق له في التعايش الإرادي بين الأمم والدول وأن فرنسا ناظلت نحو أربعين عاما من أجل أوروبا موحدة، وحدث في الوقت ذاته أن اتسعت دوائر الرفض للأمركة أو العولمة على الطريقة الأمريكية في كل أنحاء أوروبا، فانتشرت موجات النقد للنموذج الأمريكي في كل مكان، كما كان لاضطرابات العمالية الواسعة التي شهدتها مدن أوروبا مثل ألمانيا وبلجيكا وإيطاليا معنى واحد هو "لا للأمركة"⁽¹⁾.

وعلى أساس العضلة الاقتصادية الألمانية تخطط أوروبا الغربية لبناء عملاق اقتصادي وإن كان باستطاعة هذه الهندسة الإحيائية أن تستمر مع إضافة وسط أوروبا وشرقها في نهاية الأمر، فإن البيت الأوروبي يمكنه أن يخلق في النهاية اقتصادا أكبر مرتين من اقتصاد اليابان والولايات المتحدة الأمريكية مجتهدين، بالإضافة إلى هذا فالولايات المتحدة الأمريكية البلد الأغنى في العالم يعيش فوق إمكاناته وهو البلد الأكبر مديونية، بحيث تقدر بـ 3000 مليار دولار، وهذا يعني حوالي ثلاث مرات ديون كل بلدان العالم الثالث مجتمعة⁽²⁾، وقد جلبت دينا قوميا تراكميا، كما يرى بريجنسكي يتجاوز 45 مليون دولار، وانطوى هذا الأمر على عجز في الميزانية اقترب من 400 مليار في 1992، مما يفرض الأمر الواقع عبئا خطيرا أو مدمرا على مستقبل أمريكا، بالإضافة إلى العجز التجاري الذي يرغمها، وهي الدائنة الأولى في العالم على استقرار مالي، مما يهدد قطاعات الإنتاج والعمل الرئيسية⁽³⁾.

3-2-2- على المستوى السياسي الأمني

حيث تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من قيادتها، فسياستها الخارجية والأمنية أضحت مجالا للانتقاد من طرف كتاب وباحثين كشفوا مساوئها وفقا للمحاور الآتية:

3-2-1- الديمقراطية وحقوق الإنسان:

و يخضع هذا المحور لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول المختلفة، وينطوي على الازدواجية في تعاملها مع هذه الدول، وكثيرا ما تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية على نحو إصدار قانون حماية الأقليات الدينية كمسألة الأقباط مع مصر، وفي العمل السياسي مع خصومها، كما يحدث تجاه العراق وليبيا والسودان⁽⁴⁾، إنها تتعامل إيجابيا مع

(1) -ليستر ثرو، مرجع سابق، ص 21-241.

(2) -روجيه غارودي، لولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط، ترجمة: رجب بودبوس، دار الجماهيرية، ط1، 1998، ص 46.

(3) -بريجنسكي، مرجع سابق، ص 89.

(4) -رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص 308.

الديمقراطية بقدر ما تخدم مصالحها، أي بالقدر الذي يتطابق فيه مع وجود اقتصاد رأسمالي قائم على السوق الحرة، والثاني أنها ستتجاوب مع الديمقراطية بالقدر الذي يتطابق فيه مع نموذجها الخاص بالديمقراطية.

إن تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الديمقراطية ضمن متطلبات هذين الاعتبارين هو الذي يفسر موقفها المعارض تجاه بعض التجارب الديمقراطية التي لا تتسجم ولا تتخل ضمنهما، خذ مثلا التجربة الديمقراطية بالجزائر التي تكلفت بفوز الجبهة الإسلامية، ويذكر بهذا الصدد أن الموقف الأمريكي أذان بقوة الانقلاب على نتائج الانتخابات في هايتي، بينما لم يدن انقلابا مماثلا على نتائج الانتخابات في الجزائر، يقول الأمريكي "أنتلز": «لو أخذنا مثلا في الجزائر موقفا مماثلا لما عبرنا عنه في هايتي، لكننا قد وجهنا رسالة قوية ومستقيمة تتطوي على الالتزام بدعم الديمقراطية في العالم العربي، أي دعم قيمنا ومصالحنا في نهاية المطاف»⁽¹⁾.

لقد أعدت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة بأسماء الدول التي تعتبر متعاونة مع الإرهاب الدولي، ومنها العراق، وليبيا، والسودان وإيران، وفرضت العقوبات على العراق وليبيا والسودان، ومع ذلك كله فقد كانت في البداية تحتفظ بخطوط اتصالات مع الجماعات السياسية الإسلامية في المنطقة، وقد أدى استقبالها للشيخ عمر عبد الرحمن إلى إثارة غضب مصر ومطالبتها بتسليمه، ولكن موقفها تغير بعد أن طالها الإرهاب⁽²⁾.

وتتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون الدول الأخرى باسم حقوق الإنسان، وأداتها الأساسية هي المعلومات ونشر الأبحاث الدقيقة حول القضايا الفردية من قبل منظمات حقوق الإنسان خارج إطار الحكومات مثل منظمة العفو الدولية أو المفوضية الدولية للحقوقيين أو منظمات المراقبة، بالإضافة إلى تقارير ترد حول انتهاكات حقوق الإنسان في العالم، والذي يشرف عليه الكونغرس الأمريكي، والذي يتم طباعته سنويا في الإدارة الأمريكية⁽³⁾.

وبالرغم من هذا المسعى النبيل، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من أكبر المنتهكين لحقوق الإنسان، يقول "ويليام بلوم" في كتابه "L'état voyou" لائحة طويلة من الأفعال العدائية التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، سقط خلالها العديد من الضحايا، بالإضافة إلى ما خلفته من دمار ومأسا بدأ بالقصف الذي تعرض له الشعب العراقي واللبناني واللبيبي مروراً بالدعم الأمريكي الواسع للأنظمة الاستبدادية القائمة لحرية شعوبها، بالإضافة للدعم العسكري

(1)-عامر حسن فياض، الديمقراطية الليبرالية في مركبات وتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية إزاء الوطن العربي، المستقبل العربي، ع261، لبنان، 2000، ص159، 160.

(2)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص318.

(3)-مارلان كليفلاند، ميلاد عالم جديد، ترجمة: جمال علي زهران، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2000، القاهرة، ص200.

المكثف لإسرائيل على الرغم مما تقوم به هذه الدولة من أعمال قهر وعدوان مستمرين على الشعب الفلسطيني⁽¹⁾.

وتحت دعاوي الإرهاب ودونما برهان أو السماح بأية أسئلة أو استفسارات تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمنع الأعمال الخيرية الإسلامية وصناديق المال من تقديم مساعدات إلى ضحايا مجزرة مخيم جنين، بينما قام الكونغرس الأمريكي بعد تلك المنبحة مباشرة بمنح إسرائيل بضع مئات من ملايين الدولارات الإضافية لمتابعة حملة الإبادة في المخيمات والمدن الفلسطينية، وتقوم واشنطن بالنيابة عن "ول ستريت" وتركيبية القوى الخفية للرأسمالية باستنزاف كل المصادر المالية للمؤسسات الإسلامية الدينية ليس لأنها تمارس نشاطات إرهابية، بل لأن هذه المؤسسات تعد البنية التحتية لإنعاش الإسلام، وهو ما تسميه الولايات المتحدة الأمريكية "إرهاباً"⁽²⁾.

إن انتهاك حقوق الإنسان لا يخلو منه تاريخ أمريكا، فمع مطلع القرن السابع عشر كان عدد الهنود الحمر في عموم القارتين الأمريكيتين أقل من 8 ملايين بعد أن كان أكثر من خمسين مليون، وبشكل حجم الإرهاب الأمريكي، والدليل أنه في عام 1730 أصدرت الجمعية التشريعية تشريعا تبيح عملية الإبادة لمن تبقى من الهنود الحمر.

وخارج قارتها قامت الولايات المتحدة الأمريكية استخدام القنبلتين فوق هيروشيما وناجازاكي والتي حصدت عشرات الآلاف من الأرواح مع أن الكثير من الباحثين أثبتوا أن اليابان كانت قد وافقت على شروط الاستسلام.

وفي الفيتنام أدى التدخل الأمريكي إلى قتل أكثر من مليون شخص وتؤكد مجلة نيوزويك تايمز في مقالة نشرت في 1997/10/08 أن العدد الحقيقي بلغ 3,6 مليون قتيل، وارتكب الأمريكان المجازر البشعة ضد العراق، حيث نكرت صحيفة التايمز البريطانية أن مقدار ما ألقى على العراق من اليورانيوم المنضب يقدر بأربعين طن، وألقى من القنابل الحارقة ما بين 60 إلى 80 ألف قنبلة قتل بسببها 20 ألف عراقي⁽³⁾.

(1)-ويليام بلوم، الدولة المارقة، عرض وتلخيص كفاح الشويري، رسالة الأطلس، ع504، 12 جوان 2004، ص15

(2)-عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، مرجع سابق، ص301-390.

(3)-حسن إبراهيم الحايك، الإرهاب الأمريكي البدئية والنهاية، www.Arabnews.Com تاريخ الزيارة: 2004/05/10.

لقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بديل الاستعمار^(*) لتظهر وتقدم نفسها للشعوب المستعمرة كصديق، وعن طريق هذه السياسة نجحت في طرد منافسيها الاستعماريين من معظم ممتلكاتهم، لكن استخدام أساليب الخدع والتضليل لا ينفي أن لها تاريخ استعماري أسود، لقد استخدمت قواتها العسكرية في الفلبين والمكسيك وكولومبيا وكوبا وجزر هاواي⁽¹⁾.

وقد أشار المجلس الأمني القومي إلى أن الإجابة على تساؤل الرئيس جورج بوش الابن لماذا يكرهوننا؟، وهو سؤال وجهه وناقشه الرئيس إيزنهاور عن حملة الكراهية الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية من العالم العربي هي الاعتراف بأنها تدعم الحكومات الفاسدة والفظة التي تقف عائقا في وجه الديمقراطية والتقدم، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بذلك بسبب قلقها المتلخص في حماية مصالحها المتمثلة أساسا في السيطرة على النفط في الشرق العربي⁽²⁾.

3-2-2- أمريكا والإرهاب:

وهو ملف شائك أثر على السياسة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث يشير بعض الباحثين إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المسؤولة على خلق الإرهاب في العالم، وحتى في أمريكا ذاتها، مثلا يذكر الكاتب البريطاني "جورج مونورث" في جريدة "الغارديان" البريطانية الصادرة في 2001/10/30 أنه يوجد في مدينة فورت بينينج لولاية جورجيا معهد خاص بتدريب الإرهابيين، يطلق عليه "ويسترن هيمي" وتموله حكومة بوش الابن، ومنذ عام 1946 حتى عام 2000 قام هذا المعهد بتدريب أكثر من ستين ألف جندي وشرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بأعمال التعذيب والإرهاب في بلادهم، من بين هؤلاء "الكولونيل بيرون بيما" المتهم بقتل الأسقف "جيرادي".

أما بالنسبة لمنظمات الإرهاب الأمريكي، فلها إيديولوجياتها السياسية الخاصة بها، ويؤكد تقرير عام 1998 عن مركز "ساوترت بوفرتي لو سانتر" المتخصص في مراقبة التحركات المعادية للحكومة الفدرالية أن المجموعات التي تحرض على الحقد هي المنظمات الصهيونية ومنظمة فروة الرأس والمدافعون عن العرق الأبيض ومنظمة الهوية المسيحية، وارتفعت نسبة المليشيات ما بين 1996 و1997 إلى 20%، وتضم أساتذة ومتقنين ومحامين وأطباء، بالإضافة إلى الضباط المتقاعدين⁽³⁾.

^(*) إن الاستعمار الأمريكي قديم قدم الاستعمار البريطاني والفرنسي وغيرهم، وقد اعتمد على الغزو العسكري للاحتلال الحربي، وهو لا يختلف مع الاستعمار الأوربي، وكان يعمل معه في تقسيم العالم وفرض الإرادة الاستعمارية على أي بقعة فيه. انظر: سامي منصور، أئنة الاستعمار الأمريكي، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، دت، ص16.

⁽¹⁾ ميشال كامل، أمريكا والشرق العربي، ط1، وزارة التربية، دار الكتاب، دت، ص5.

⁽²⁾ -نوم تشومسكي، للحادي عشر من أيلول الإرهاب والإرهاب المضاد، ترجمة: ريم منصور، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003، ص18، 19.

⁽³⁾ -حسن إبراهيم الحايك، مرجع سابق.

ويتفق أعضاء الميليشيات على عدة ثوابت خاصة بهم هي:

- العداء للحكومة الفدرالية
- ضرورة الخلاص من الملونين
- العمل على سيادة الجنس الأبيض
- اعتماد العنف وسيلة للتغيير

بالإضافة إلى هذه الميليشيات وآرائها المتطرفة، هناك ما يسمى بحكومة الظل وهي مجموعة من الأطراف تعادي الحكومة الفدرالية، وتطرح ثقافة جديدة تحمل مشاعر حقد دفينه تجاه الآخر، ولعل أخطر ما في ثقافة الحقد هذه أنها تتوجه إلى أعداء داخليين عندما تقع في مأزق غياب العدو الخارجي⁽¹⁾.

وعلى المستوى الخارجي، يشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية دربت ومولت تنظيم القاعدة وعلى رأسها بن لادن، حيث احتاجت إليه لقتال الروس في أفغانستان، ثم حولته إلى شخص أكثر خطرا حينما انقلب عليها بعد حرب الخليج لمعارضته للوجود الأمريكي بالمملكة العربية السعودية⁽²⁾.

3-2-3- أمريكا والشرعية الدولية:

لم يلتفت صانعو السياسة الخارجية الأمريكية لفترة طويلة لأهمية الدور الذي يلعبه القانون الدولي في العلاقات الدولية، وربما يكون مرجع ذلك إلى الاعتقاد الذي تولد لديه عقب انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية بأن الدبلوماسية المثالية والتي تطبق القانون تطبيقا سليما تؤدي إلى فتح الباب أمام بعض الولايات في إشعال نار الحرب الأهلية.

وخلال فترة الحرب الباردة لم تعمل الإدارة الأمريكية لوضع حدود قانونية لسياساتها، وسعت للعمل بحرية لمحاربة العدو الإيديولوجي، ويظهر ذلك بشكل واضح بداية من التدخل الأمريكي في الحرب الفيتنامية وانتهاء بالتدخل في نيكاراغوا.

ومع سقوط الاتحاد السوفييتي و بروز الدور الأمريكي بدا واضحا أن أغراض السياسة الخارجية الأمريكية وعوامل السياسة الداخلية هي التي باتت تحاول أن تحكم هذا العالم، والقانون الدولي من المنظور الأمريكي يتمثل في النقاط الآتية:

(1)-محمد أحمد النابلسي، لثلاثاء الأسود، ط2، دار الفكر، لبنان، 2002، ص42، 43.

(2)-بيتر سكاون، مرجع سابق، ص79.

-الاهتمام بصفة أولية بالمصالح القومية الأمريكية.

-الرجوع للقانون الدولي من خلال رؤية صناع القرار في الحكومة الأمريكية وخاصة الكونجرس والإدارة.

-محاولة التغيير بالقوة وإرجاع التدخل باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكلا الموقفين استخدمت فيهما الإدارة الأمريكية القوة منتهكة القانون الدولي⁽¹⁾.

وقد جاء عدم الاهتمام بالأمم المتحدة كأهم مؤسسة ممثلة للشرعية الدولية واضحة في كتابات وتصريحات كل من "رينسارد بيرل" و"جون بولتون" الذي يعتبر الرجل الثالث في وزارة الخارجية، حيث يقول: «لا يوجد شيء مثل الأمم المتحدة، هناك الجماعة العالمية التي تقودها القوة الوحيدة في العالم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عندما تتوافق الحاجة إليها مع مصالحنا، وعندما نجد الآخرين ينخرطون معنا في الركب»⁽²⁾.

ويشير "سورس" إلى أن الفكر الإمبريالي قيميا، والمطبق عسكريا هو الإطار العام لفقاعة التفوق الأمريكي التي ستؤدي بأمريكا إلى فقدان موقعها القيادي⁽³⁾، ويؤكد "المهدي منجرة" على أن النظام العالمي الجديد يعرف وسيعرف هزات كبيرة بعد انتقاد هيئة الأمم المتحدة من أكثر من 75% من مشروعاتها ومصداقيتها، ولم يعد الأمين العام من خيار اليوم بعد أن فشل من جراء الضغوط التي مورست عليه، إلا أن يقدم استقالته لأنه برهن على أنه رهينة للولايات المتحدة الأمريكية التي لم تؤد بعد مجموع ديونها إلى ميزانية الأمم المتحدة، ويتبين اليوم أن مستقبل منظمة الأمم المتحدة أصبح مثل ما حدث لرابطة الدول خاصة وأنها انطلقت من إعلان المبادئ الأساسية للميثاق الأطلسي عام 1941⁽⁴⁾.

ويوضح كتاب "جايات" قرن أمريكي آخر كيف سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي لخدمة مصالحها⁽⁵⁾.

(1)-منصور العادلي، لقانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، السياسة الدولية، ع127، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997، ص109، 110.

(2)-حسن الحاج علي أحمد، تغيير الثقافة باستخدام السياسة، المستقبل العربي، ع294، لبنان، 2003، ص47.

(3)-جورج سورس، فقاعة التفوق الأمريكي، عرض كامبرج بوك ريفيوس، ط1، لندن، 2004، [www. Aljazeera.net](http://www.Aljazeera.net) تاريخ الزيارة: 2004/03/29.

(4)-المهدي منجرة، لحرب الحضارية الأولى، ط1، الشهاب، الجزائر، 1991، ص91.

(5)-www. Amazone. Com. W K/ execs an other American century the united states after 2000 تاريخ الزيارة: 2004/04/12 Led. Book. 2004/04/12 globel issue Nickolas Gayat.

3-3- على المستوى الاجتماعي

تعاني الولايات المتحدة الأمريكية قضايا اجتماعية على المستوى الداخلي قد تعصف بالمجتمع فيفقد دوره القيادي، ومن هذه المشاكل:

- اتساع الفارق الجنسي ومشكلة الفقر، حيث يعيش نحو 32,7% من الأمريكيين السود^(*) دون خط الفقر، وهذا يرجع إلى التمييز العنصري.

- انتشار الجريمة والعنف وثقافة المخدرات التي تهيمن على الأحياء العنصرية الفقيرة

- كثرة الإباحة الجنسية التي تهدد إذا ما عدت أسلوب حياة مهيم من مركزية العائلة من خلال استفحال ما يدعى بعائلة الأب الواحد، وهو الأمر الذي يساهم بدوره في إضعاف شديد لروابط اللحمة الاجتماعية الأولية، ناهيك عن الإيدز الذي هو أثر جانبي مأساوي.

- الدعاية الهائلة للفساد الأخلاقي من خلال الإعلام المرئي الذي يعمل تحت قناع التسلية في تبني حقيقي للعنف والجنس كوسيلة لجذب المشاهد⁽¹⁾.

^(*) إن الرق والتمييز العنصري هو أصل لتحامل الأمريكي ضد الرجل الأسود، وهو أصل قديم يعود إلى بداية الاستيطان، ففي سنة 1623 مثلاً أقر مجلس برمودا قانون يحد من وقاحات لزنوج ويقيد من حرية الرجل الأسود في الحركة والمشاركة في التجارة، ويحظر عليه حمل السلاح، بالإضافة إلى إيقاع أقصى العقوبات في حقهم مثل الجلد وحرق الوجوه. انظر: كارل. ن. دبليو، الانطلاق من الماضي القوي التي شكلت أمريكا الحديثة، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، دار الأهلية، عمان، 1997، ص 55، 56.

⁽¹⁾ -برجنسكي، مرجع سابق، ص 91، 92.

ثانيا: الخصائص العامة للمجتمع الأمريكي

و سيتم التطرق إلى أهم الخصائص التي تميز المجتمع الأمريكي، وسيركز البحث على النظام الرئاسي والإعلامي والرأي العام والدين، وذلك تحقيقا لبعض التساؤلات والأهداف.

1-النسق الايكولوجي والنظام السياسي

1-1-النسق الايكولوجي

تقع الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الشمالية، تحدها من الشمال كندا والمحيط الأطلسي من الشرق، والمكسيك وخليجه من الجنوب، ومحيط الباسيفيك من الغرب. تتربع على مساحة 98266,75 كلم²، ويقدر عدد سكانها بـ280,6 مليون نسمة حسب تقريرات 2002، طبيعة اليابسة متنوعة جدا من جبال وسهول، ويوجد بها العديد من الأنهار الهامة، مناخها متنوع، ويتدرج من صحراوي إلى قطب شمالي⁽¹⁾.

تسودها اللغات، الإنجليزية في المرتبة الأولى، ثم الإسبانية والصينية والفرنسية والألمانية وأخرى، تدين بالمسيحية بنسبة 76,5%، وتوجد بها ديانات أخرى، كالإسلام واليهودية والبودية واللاينية⁽²⁾.

1-2-النظام السياسي

إن فهم بعض عناصر النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح ضرورة حتمية نظرا لكونه الموجه الأول للسياسة الداخلية والخارجية، التي تشكل القطب الأهم في النظام الدولي في الوقت الراهن، ولعل أهم عناصره هي البنيات الدستورية والسياسية المجملة في الرئاسة، والهيئة التشريعية، والقضائية، وغيرها وسأقتصر على النظام الرئاسي.

فالرئيس يعتبر الممسك الفعلي بزمام السلطة التنفيذية حسب مقتضيات الدستور الأمريكي المضمنة في المادة الثانية. وبحكم رئاسة الدولة والحكومة فهو يرسم السياسة العامة، وله سلطة البث والتقرير في مجموع خططها وبرامجها، وينص الدستور أن الرئيس هو القائد الأعلى لجيش وأسطول الولايات المتحدة الأمريكية ولقوات الميليشيا التابعة لها، كما يخول له سلطة واسعة في المجال الدبلوماسي، فهو الذي يحدد برنامج السياسة الخارجية ويبرم الاتفاقات والمعاهدات الدولية، ويقوم بعملية التفاوض مع الدول وتعيين واعتماد السفراء.

تاريخ الزيارة: WWW. Wren. Com. USA. CIRS.2005/01/10-(1)

تاريخ الزيارة: http. Encyclopedia. The free dictionary. Com. 2005/01/10-(2)

وتطرح سلطات الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية جدلاً فقهيًا ونظريًا متواصلًا، بين من يعتبر أنها مقيدة بكوابح الدستور، وبين رأي يعتبر أن سلطة الرئيس هي المحور الأساسي للنظام الأمريكي⁽¹⁾.

ويحظى الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية بامتيازات قد تفوق الكونغرس (مجلس الشيوخ) لعدة اعتبارات:

- يحصل الرئيس على غرار الكونغرس على معلومات متخصصة وسريعة من خلال جمع المعلومات التي تحت إدارة البيت الأبيض.

- يتقدم الرئيس للكونغرس بالميزانية وبرامجه التشريعية، ويؤثر هذا الخطاب بدرجة كبيرة في خطة الكونغرس السنوية.

- دور الرئيس كقائد سياسي للحزب الذي ينتمي له، ويوفر له التأييد من أعضاء الحزب، وهذا ما لا يتوفر في الكونغرس من ضعف الولاء الحزبي، فسيطرة الحزب الذي ينتمي إليه الرئيس على الكونغرس يسهل تصديق الكونغرس على قرارته⁽²⁾.

ويسيطر على النظام الحزبي في الولايات المتحدة الأمريكية حزبان: الديموقراطي معبرا عن فئات الطبقات الوسطى، والاتجاه التحرري في القضايا الاجتماعية، والجمهوري معبرا عن نزوع الفئات الميسورة التي تجمع بين السلطة الاقتصادية والنفوذ السياسي⁽³⁾.

وينتمي الرئيس بوش الابن إلى الحزب الجمهوري^(*)، الذي نصب رسميا في 20/01/2001 بعد معركة انتخابية طويلة مع منافسه آل غور، وقد ساعده على ذلك أن خبرة بوش كانت اقتصادية نفطية أكثر منها سياسية، بحكم اهتمامه بقطاع النفط، ولتعويض نقاط ضعفه اختار فريق عمل قومي ومحنك أطلق عليه فريق الأحلام، ووصل إلى سدة الحكم اليميني الأمريكي والمحافظةون الجدد، ومثل هذا الصعود كان يعكس في جوهره تناقض أساسي من تناقضات العولمة، وجاء المد اليميني ليتبنى

(1)- منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الأمريكي، ط1، مركز الدراسات العربي الأوربي، باريس، 1997، ص167-174.

(2)- تانسي مصطفى خليل، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية، السياسة الدولية، ع127، 1997، ص81، 82.

(3)- حسن الرشدي، صناعة لقرار السياسي، مجلة البيان، ع179، المنتدى الإسلامي، السعودية، أكتوبر 2002، ص55.

(*)- الحزب للجمهوري: أحد الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ويطلق عليه اسم الحزب القديم الكبير، وقد أطلق جمهوريون اسم الشهرة عليه في ثمانينات القرن العاشر، ويرجع تاريخ نشأته إلى الحركة المناهضة للرق في الولايات المتحدة الأمريكية خلال خمسينات القرن 19، وأخذ اسمه في 1 جويلية 1854. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة الموسوعة، الرياض، مج9، ص321.

التشدد مع الآخر المختلف عنه دينا ولغة وعرقا، ينتمي لهذا التيار بعض أهم رموز وزارة الدفاع الأمريكية مثل: دونالد رامز فيلد، دوغلاس، بول ولفو فيتز⁽¹⁾، وهذا ما يشير إليه سورس في كتابه 'بيان المبادئ' «أن إدارة بوش الابن تشمل شخصيات أصبحوا هم الحكام المباشرين للولايات المتحدة الأمريكية، ويطلق عليهم اسم الداروينية الاجتماعية، التي تعني البقاء للأصلح، وهي متوحشة، فهي تحصر الاقتصاد في الشركات الكبرى وقتل الصغرى، وتحصر السياسة في الدول الكبرى والإطاحة بالصغرى»⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بالاتجاهات الأساسية لهذه الإدارة، فإنه يمكن إجمالها فيما يأتي:

- رفض العمل الجماعي من حيث المبدأ، ورفض المشاركة الاستثنائية فيه بشرطين رئيسيين، الأول: أن تتم هذه المشاركة تحت قيادة أمريكية، والثاني: أن تحقق للولايات المتحدة الأمريكية أقصى فائدة ممكنة، ويفسر هذا المبدأ مجموعة من سياسات الإدارة الجمهورية أهمها:
- تحلل الولايات المتحدة الأمريكية من مجموعة من الاتفاقات الدولية التي صادقت عليها أو وافقت عليها، منها بروتوكول كيوتو الخاص بزراع الألغام والحد من التلوث.
- الخروج على شروط منظمة التجارة العالمية.
- استخدام الأداة العسكرية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية.
- الاهتمام بالتبشير بالقيم الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية.

ويؤمن الرئيس بوش بالمسيحية الصهيونية، متأثرا بأفكار غراهام بيلي، وهو من كبار القساوسة المتشددين، الذي يعتبر بأن المسلمين هم الذين يشكلون الخطر الأكبر على عودة المسيح إلى الأرض، ويرى بوش أن ظهور المسيح لن يتم فقط بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل بدلا منه، بل لا بد من تهينة الشرق الأوسط بأسره لاستقباله في عودته الجديدة، من خلال نشر المسيحية وإقامة دعائمها في أكثر من دولة في هذه المنطقة. ووفقا لمعتقدات الميسوديت^(*)، فإن العراق كان يشكل خطرا كبيرا على ظهور المسيح، لأن العراقيين هم الأكثر تأهيلا لقتال إسرائيل، وأن أي ضعف ديني وسياسي لإسرائيل سيؤدي إلى تأخير ظهور المسيح⁽³⁾.

(1)- بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص205-215.

(2)- عرض كتاب فقاعة التفوق الأمريكي لجورج سورس، مرجع سابق.

(*)- تعود أفكار التيار الميسوديت إلى أوزالد شامبرز، وهو قس مسيحي، وأول من دعا إلى إقامة تحالف بين اليهود والمسيحيين ضد المسلمين، وأنه يؤيد الحق اليهودي في القدس، التي لا يجب أن تكون في يوم من الأيام تحت سيطرة المسلمين، ويعد كتاب شامبرز الملهم الروحي لبوش يقرأه يوميا كالإنجيل. انظر: وليد عرفات، الديانات الشادة تغزو العالم، السفير، ع212، 26 جوان 2004، ص9.

(3)- وليد عرفات، مرجع سابق، ص7-8.

ولا يخفي المحافظون الجدد^(*) ولاءهم الكامل لإسرائيل وآراءهم في ذلك منشورة ومعروفة. مثل: إليوت أبراماس، المساعد الخاص للرئيس الذي ومنذ أن بدأت عملية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في أسلو أعلن معارضته لها، وطالب واشنطن بالوقوف مع إسرائيل، بدلا من أن يكون وسيطا محايدا. وفي كتاب نشره المحافظون الجدد حول الأخطار الآتية التي تواجه السياسة الخارجية والأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية صدر عام 2000، طالب أبراماس بانتهاج سياسة جديدة للشرق الأوسط وتغيير النظام في العراق، ويرى هؤلاء أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط يجب أن تعتمد على القوة الضاربة لها مع حليفها إسرائيل، وعلى تقوية التحالف العسكري بين إسرائيل وتركيا ضد بعض الأنظمة العربية⁽¹⁾.

والحقيقة أن زيادة مصادر نفوذ اليهود^(**) الصهاينة، ودعم مواقفهم داخل المجتمع الأمريكي. وحصرهم على إنشاء مزيد من لجان العمل السياسية في إطار اللوبي الصهيوني، في مقابل ضعف الأمريكيين العرب سياسيا، أسهم في تفاقم الخلل القائم بين القدرات العربية والإسرائيلية في التأثير على صانع القرار الأمريكي، ويكفي أن ننكر أن اللوبي الصهيوني أنشأ حتى الآن أكثر من لجنة عمل سياسي تعمل كل منها بشكل شبه مستقل، فضلا عن أعضاء الكونغرس من اليهود بلغوا 43 عضوا، منهم 10 في مجلس الشيوخ و23 في مجلس النواب، الأمر الذي يعني بالضرورة المشاركة المباشرة

(*)-الإيديولوجية المحافظة في الأصل، هي منظومة من الأفكار، نشأت في كتابات المفكر البريطاني إيدموند بيرك في نهاية القرن 18، وانتشرت مع مطلع القرن 19، وتستخدم المحافظة للإشارة إلى مجموعة من الأفكار، أبرزها التركيز على التضامن الاجتماعي ورفض تدخل الدولة في الاقتصاد، واتهام الليبرالية والفردية بهدم البنية الاجتماعية، والتركيز على دور الأسرة ودور الدين اجتماعيا، ولعل أبرز ما يميز المشهد الأمريكي الآن، وما يمكن أن نسميه هنا عن حق مثلث الرعب، وهو اجتماع الجمهوريين من أتباع الفكر المحافظ مع أنصار اليمين الديني المتطرف بشكل غير مسبوق تاريخيا، وهو ما أفرز ما يسمى بالمحافظين الجدد، وهم يركزون الآن على التاريخ والثقافة الأمريكية كفكرة إقصائية، فلا عجب أن تركز سياستهم للتمييز المدني والأمني ضد الأقليات العرقية والدين الإسلامي. ويتبع المحافظون الجدد مبدأ البنديقية أسبق من الخبز، وتعود جذورهم إلى تقليد أتبعه جون كيندي، حين قام بتعيين مجموعة من الأساتذة وفق نظرية الأفضل والأكثر نكاه، وبزغ نزمهم في عهد رونالد ريغان. انظر: أمينة عبد اللطيف، المحافظون الجدد، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003، ص5-16.

(1)-حسن الحاج علي أحمد، مرجع سابق، ص72.

(**)-ليس اليهود كلهم إسرائيل، لأن اليهود الأرتونوكس مثلا ينظرون إلى إسرائيل على أنها ملحدة وتخالف تعاليم اليهودية الحقيقية، والتي تنتظر خلاصها على يد المسيح، وكان المجلس الأمريكي لليهودية ينظر إلى الصهيونية على أنها إيديولوجيا سياسية لا تجلب لليهود سوى الخراب والمشاكل، ولكن اللجنة الأمريكية لليهودية قبلت على مضض نولة إسرائيل على أنها حقيقة واقعة. انظر: عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 2003، ص163.

في عملية صنع القرار ولا سيما المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط⁽¹⁾.

وتعود جذور النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية حسب مانكر "جي. جي. جولد بورغ" في كتابه "النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية" إلى عام 1790، حين قاموا بأول اتصال رسمي لهم بالرئيس جورج واشنطن المنتخب عام 1789، وحظيت إسرائيل برعاية الرؤساء من بعده، وأهمهم: "جون آدمز"، "ويلسن"، "ريغان"، ثم "بيل كلينتون"^(*)، الذي يحمل نفس المعتقدات الكنسية الصهيونية، والتي أفصح عنها بوضوح في خطاب ألقاه بالكنيسة الإسرائيلية 1994/10/27. وقد انتقلت الفكرة الصهيونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع المهاجرين الأوربيين خلال القرنين 17-18، وترسخت في الأداء والأفكار الكنسية، خاصة لدى البروتستانت، الذين يعتبرون من أكبر الطوائف الدينية المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نجح اليهود الصهاينة في مزج الصهيونية بالمسيحية، ومن ثمة فقد أصبح هناك نفوذ صهيوني كبير في الكنائس الأمريكية، أخذ يتطور في نظرية لليهود والصهيونية حتى وصل إلى مفاهيم محددة منها⁽²⁾:

- أن قيام دولة إسرائيل واستيلائها على مدينة القدس هما إشارة إلهية تشير إلى أن العودة الثانية للمسيح على وشك الحدوث.

- أن كل دعم مادي أو معنوي لإسرائيل ليس أمرا اختياريًا أو مبنيا على أسس إنسانية أو أخلاقية أو استراتيجية، وإنما هو قضاء إلهي، لأنه يؤدي ويسرع قنوم المسيح، وبالتالي فإن كل من يقف ضد إسرائيل هو ضد المسيحية وضد الله بالذات⁽³⁾.

وقد كان للرئيس ويلسن دورا أساسيا في إعلان وعد بلفور الخاص بتوطين اليهود في فلسطين، وفي عام 1918 صادق رسميا عليه، ويشير المؤرخ الأمريكي تشارلز بات الذي أرخ لتلك الفترة، إلى أن صهيونية ولسن لم تكن إلا امتدادا لصهيونية شاملة سادت المجتمع الأمريكي وقت إعلان وعد بلفور، ووافق أيضا الكونغرس على هذا الوعد وأصدر بيانا جاء فيه: «إن الولايات المتحدة الأمريكية

(1)- عبد الله صالح، مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، السياسة الدولية، ع127، مؤسسة الأهرام، القاهرة، جانفي 1997 (محكمة)، ص127.

(*)- أصبح في ولاية كلينتون سبعة من اثني عشر هم أعضاء مجلس الأمن القومي من بينهم ساندي برجر نائب رئيس المجلس الأمن القومي، وريكي سيدمان منظم جنود أعمال الرئيس، وقائمة تسيطر على السياسة الداخلية والخارجية منهم: إيمانويل مقرر السياسة في مكتب الرئيس، وميككانتور وزير للتجارة الدولية، ودينيس روس منسق عملية الشرق الأوسط. انظر: أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، ط1، دار القلم، دمشق، 1997، ص152.

(2)- أحمد منصور، مرجع سابق، ص23-24.

(3)- يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص185-186.

تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين»⁽¹⁾.

ولقد تحدث الرئيس بوش الابن على إعطاء إسرائيل الحرية كاملة في التعامل عسكرياً مع الهجمات الانتحارية وفقاً لصحيفة لوس أنجلوس تايمز. ويحظى شارون كشخص وكرمز للحكومة بتأييد أكبر في الساحة التشريعية الأمريكية، لأن الكونغرس دائماً يزواج ويخلط بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية، ويعتبر أن دعم إسرائيل مهما كان الطرف الحاكم هناك هو عمل تراضى عليه الناخب والمرشح والمترشح اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالضبط ما يريده عضو الكونغرس، فهو يريد أصوات كما يريد أموالاً، وهو ما توفره له الجالية اليهودية واللوبي الصهيوني لما له من تأثير محكم على العملية الانتخابية وخاصة في الكونغرس⁽²⁾.

إن مغازلة إسرائيل من طرف الرؤساء وخطب ودها، لا يرجع إلى تأثير اللوبي اليهودي مثلما يردد الإعلام العربي عن جهل، بل إلى تأثير لوبي الصهيونية المسيحية التي تحالفت مع اليمين السياسي الأمريكي ليسيطر تماماً على الخريطة السياسية في أمريكا وعلى أروقة صنع القرار المختلفة⁽³⁾.

وبخصوص علاقة اليهود بالإدارة الأمريكية وتأثيرها على العلاقات مع الشرق الأوسط، فإن الصهيوينيين لا يكتفون بتقويض جهود الدبلوماسيين في الشرق الأوسط عن طريق الضغط الذي يمارسونه على واشنطن، فهم يبذلون أيضاً جهوداً ضخمة للتأثير على وسائل الاتصال والإعلام الأمريكية، لأنهم يملكون طريق الإعلانات وغيرها، مما يضمن لهم أن تُعرض الأنباء بصورة مؤيدة لإسرائيل ومعارضة للعرب، ومن ثمة نجد الملايين من الأمريكيين لا يعرفون الوقائع الصحيحة عن الشرق الأوسط، ويصفون إسرائيل بالديمقراطية⁽⁴⁾.

وقد صرح ويليام فولبرايت أن مجلس الشيوخ خاضع لسياسات إسرائيل التي تضر بالمصالح الأمريكية، وأن أمريكا تتحمل مسؤولية كبيرة لاستمرار العنف في الشرق الأوسط، وقال: «من الواضح تماماً أنه لو لا دعم الولايات المتحدة بالمال والسلاح وغيرها بلا حساب، لما فعل الإسرائيليون ما يفعلون اليوم، لقد أخفقت في الضغط على إسرائيل لكي تتفاوض حول التوصل إلى تسوية سلمية،

(1)- خالد بن محمد الغيث، الجنور التوراتية للسياسة الغربية، مفكرة الإسلام، ع5، شوال 1424هـ-2003م.

www.islammemo.com تاريخ الزيارة 2004/05/14

(2)- عمرو عبد السمیع، الأحاديث الأمريكية حوار حور المستقبل، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص479-480.

(3)- عمرو سلمان، اليمين المسيحي الصهيوني يرسم السياسة الأمريكية، الشروق العربي، ع532، الجزائر، ص13.

(4)- أندرو كارفلي، العلاقات العربية الأمريكية والضعف الصهيوني، ترجمة: أسعد حليم، دط، الهيئة المصرية العامة، 1970، ص10-11.

وأن الأكتريية العظمى من مجلس الشيوخ الأمريكي حوالي 80% تؤيد إسرائيل»⁽¹⁾.

إن نجاح الحملة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1948 إلى يومنا هذا يبرره غياب المجموعة العربية التي تنشط لصالح القضايا العربية، فعدد العرب قليل نسبياً، وهو غير منظم وميال للابتعاد عن السياسة، بالإضافة إلى كون أغلب العرب هم مسلمون، في وقت لم يكن الإسلام معروفاً جيداً في الولايات المتحدة الأمريكية، وحيث النفور من المسلمين ليس شيء غير شائع، لأن الإسلام مثل أكثر من ألف عام تهديداً خطيراً للمسيحية كمؤسسة دينية وكعقيدة معاً⁽²⁾.

2-الإعلام

لن يتم في هذه النقطة حصر وسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي، لأنه من أكبر المجتمعات الذي يمتلك هذه الوسائل بتقنياتها العالية، وإنما سيُتحدَّث عن ملكية هذه الوسائل وعلاقتها بالسلطة الأمريكية وعلاقتها بالإسلام والمسلمين كما يأتي:

2-1-الاحتكار الإعلامي

تشكل صناعة الإعلام البنية التحتية للمجال الإعلامي، وتتحد في إطارها المصادر الرئيسية لتمويل وتطوير تقنيات الإعلام بمختلف أصنافها، من أجهزة الاتصال المعلوماتية أو الفضائية، وشركات الإعلان والدعاية، وقنوات التلفزيون وكبريات الصحف والمجلات ومؤسسات استطلاع الرأي العام، وتقنيات الطباعة والإخراج، وتشكل المصادر المتحركة في تقنيات وصناعة الإعلام بصورة رئيسية من المراكز السياسية والاقتصادية، وتعتبر الحكومة الأمريكية والأحزاب والجماعات السياسية المحلية والأسر النافذة المصدر الأساسي لتمويل وامتلاك البنى التحتية الإعلامية⁽³⁾.

وتتركز الوسائل الإعلامية بمختلفها في أيدي حفنة من الناس لا يتعدون أصابع اليد، وهم أصحاب الشركات العشر، وهي: Time Werner وتضم: CNN، Disney وتضم: ABC، وWIA COM وNews Corporation limited، Murdoch، وتضم: Fox، وWistinghouse، وتضم: CBS وGannett، وGénéral électrique، وتضم: NBC⁽⁴⁾.

وتخضع هذه الوسائل لسيطرة صهيونية محكمة، فبالنسبة للصحف يمتلك الصهيوني أثر أوش صحيفة نيويورك تايمز، ويسطر اليهودي يوجين ميجر على صحيفة واشنطن بوست، واليهودي الأسترالي ميردوخ على عدد من الصحف والمجلات الأمريكية منها: صحيفة نيويورك بوست، ومجلة

(1)-نظام شرابي، مرجع سابق، ص712.

(2)-ميخائيل سليمان، مرجع سابق، ص20.

(3)-منصف السليمي، مرجع سابق، ص261.

(4)-عبد الحي زلوم، نذر العولمة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص288.

ستار، ومجلة مغازين، وتقع الشبكات الأمريكية ABC تحت رئاسة الصهيوني ليونارد جونسون والـ CBS يملكها ويليام بيلي و NBC يرأسها ألفرد سلفرمان، كما تخضع أستديوهات السينما الأمريكية للسيطرة اليهودية ومنها: Columbia، و Fox، و Universel⁽¹⁾.

مما يجعل الباحث يتساءل: لماذا هذا الاحتكار والتركيز لسلطة الإعلام في أيد قلة من الناس؟ يقول Bentt .Bagdikian عميد بجامعة كاليفورنيا في كتابه "احتكار الإعلام": «هناك نظريات مؤامرة في تفسير التركيز المتسارع لنفوذ الإعلام، لقد تقاسمت تلك الشركات، وتشاركت في القيم التي تنعكس فيها، تركز عليه وتؤكد نشراتها الإخبارية وثقافتها الشعبية، إن هؤلاء هم الأطراف الرئيسية التي تشكل وتحدد اتجاهات الرأي العام الأمريكي اتجاه الأحداث».

إن تمركز سلطان الإعلام مع قلة هي مخالفة لروح الدستور والآليات والوسائل التقنية التي أوجدت التعديل الأول، وقد أصبح بالإمكان شراء الأدوات المؤثرة على التشريعات لمن يمتلك المال ونفوذ الإعلام، وفي تعليق لها على قانون الاتصالات الجديد، قالت صحيفة نيويورك تايمز: «إن ما قيمته 40 مليون من الدولارات التي دفعها اللوبي الإعلامي اشترت من تحت أروقة مجلس الشيوخ التشريع المناسب الذي رغبته»⁽²⁾.

لقد بدأت عملية احتكار الإعلام عمليا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فمنذ أمد بعيد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن غزو العقول يمر بطمس هوية الآخر الذي يسمى مثاقفة واستبداله بالهوية المجتمعية الوحيدة، وحتى يصبح العالم أمريكا من المهم أولا إقناع غير الأمريكيين بتفوق النموذج الأمريكي على كل ما عداه، ثم شن الهجمات بصبر على كل من يمكن أن يهدده وذلك على مستويين:

- الإرث الجماعي لشعب ما، وهو لسانه وتاريخه ومنجزاته الفنية والعلمية، والفكرية، ودالته الثقافية وعاداته وتقاليده.

- الأداة العقلية والوجدانية التي تسمح للفرد بأن يفكر ويحكم ويقدر⁽³⁾.

(1)-معين القدومي، النفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية، مجلة الحكمة، ع16، المدينة المنورة، ص65-72. نظر أيضا: أنمون غريب، الإعلام الأمريكي والعرب، المستقبل العربي، ع260، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000، ص75.

(2)-عبد الحي زلوم، نذر العولمة، مرجع سابق، ص291.

(3)-ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص286.

2-2- الإعلام في خدمة السياسة

والسؤال الذي يمكن أن يطرح كيف يمكن أن يكون الإعلام الذي يتمتع بحق حرية التعبير والكتابة، والحديث، أداة في يد الحكومة الأمريكية وهي التي تتأشد هذه القيم في دستورها وسياساتها؟ وهو الشيء الذي انطبع في أذهان الأغلبية العظمى من الأفراد.

إن جدلية الحرية الفكرية والحرية الاقتصادية تلعبان دوراً مهماً في قيم وسير الإعلام الغربي. لأن أي شركة من شركات الإعلام أو مؤسساته سواء كانت مسموعة أو مقروءة لن تأخذ مكانتها في المجتمع، إذا كانت ذات مصداقية وسبابة إلى الخير، ولن تكون كذلك إلا إذا كانت قريبة من متخذ القرار والأجهزة الحكومية، فالمعاملة تقول: «إذا أردت أن تكون وسيلة إعلامية شديدة الحضور فعليك أن تكون قريب من اتخاذ القرار، وإذا أردت أن تكون قريباً من اتخاذ القرار فعليك أن تأخذ البعد السياسي لمتخذ القرار، وهو حمل الجانب الإيجابي أكثر من السلبي، وفيما يخص سلوك الدولة الخارجي والذي هو السياسة الخارجية، فسوف نجد أن الإعلام الأمريكي تغطي عليه التغطية الإيجابية لسلوك الحكومة الأمريكية من جانب أهم مؤسسات الإعلام⁽¹⁾.

يقول غايات: «مع أن الصحافة حرة اسمياً في أن تكتب أي شيء حول السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن الصحفيين وخلال النزاعات المسلحة كانوا يجمعون التقارير تحت المراقبة العسكرية، وكان المراسلون يجبرون على العمل ضمن مجموعات تحد من انتقاداتهم»⁽²⁾.

وليست هناك اختلافات جوهرية بين المؤسسة السياسية ووسائل الإعلام السائدة، بشأن المسألة العربية الإسرائيلية، إن لهم النظرية نفسها بشأن القضايا الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة في المنطقة، وبذلك يتبادلون الدعم، ولقد كانت حرب الخليج 1991 كاشفة عن هذه الحالة. إن الرقابة الشديدة على المعلومات وحرية الحركة قد أدت إلى تغطية إخبارية عرضت حرباً نظيفة لم تبرز فيها الإصابات البشرية والدمار الهائل، بإنشاء المجمعات الصحفية وكان على وسائل الإعلام إما أن تتبع بدقة تعليمات وزارة الدفاع الأمريكية أو تمنع فعلياً من قبل قطاعات أخرى من وسائل الإعلام أو الجيش من تقديم تحقيقات صحفية حساسة وشاملة إبان الحرب⁽³⁾.

يقول شلبي: «عندما نتحدث عن إعلام أمريكي في هذا المجال -خدمة السياسة-، فإننا نتحدث في حقيقة الأمر عن سياسة أمريكية، ذلك لأنه إذا كانت السياسة قد وظفت في خدمة الحرب فإن

(1)-صالح بن محمد النملة، النزاع الإعلامي للسياسة الخارجية، ط1، مكتبة الملك فهد، السعودية، ص 49-50.

(2)-نيكولاس غايات، قرن أمريكي آخر، ترجمة: رياض حسن، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003، ص 244.

(3)-فولز جورجس، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي، كيف تصنع ومن يصنعها؟ ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، لبنان، ص 125.

الإعلام قد وظف لخدمة السياسة والحرب في أن واحد، ومن ثمة كان بمثابة ترجمة للسياسة وأداة من أدواتها، وفي أزمة الخليج يمكن القول أن الإعلام الأمريكي وإن كان يعمل في إطار النظام الحر، إلا أنه خلال هذه الأزمة وبعد أن خضع للرقابة في كل ما يتعلق بالمعلومات والجوانب العسكرية وخضع لسيطرة الأجهزة الرسمية في الحصول على المعلومات عامة، وهي الأجهزة والأشخاص الذين كانوا هم المصدر الوحيد بنسبة 80% من هذه المعلومات، ولهذا فالإعلام كان حكومياً من حيث المضمون، وقد وظفت الحكومة أجهزة إعلامية ضخمة ومنها شبكة ABC, CBS, NBC والواشنطن بوست ومجلة نيوزويك ونيويورك تايمز، بالإضافة إلى إذاعة صوت أمريكا⁽¹⁾.

ويقول بعض المراقبين أن وسائل الإعلام الرئيسية هي ذاتها من أعضاء مؤسسة الصفوة أو النخبة، وعلى سبيل المثال يرى "إيوارد هيرمان" و"توم شومسكي" أن الأخبار الصادرة عن وسائل الإعلام تكون في العادة مستجيبة لمصالح الصفوة الحاكمة أي الصفوة السياسية وقيمها وآرائها. ويقول الكاتب ليون سيكان: «أن عددا كبيرا من الموضوعات التي تنشر في الصفحة الأولى في الواشنطن بوست ونيويورك تايمز تعتمد على المصادر الرسمية» إن التاييمز والبوست يعملان كما لو كانتا متحدتتين باسم الصفوة السياسية⁽²⁾.

لقد أثبتت التحاليل أن الصحافة لعبت دوراً هاماً في قيادة بوش لإدارته، وقد أوضحت دراسة للصحافة الرائدة أن إدارة بوش فرضت قيوداً صارمة على الصحافة في تاريخ أمريكا، فالديمقراطية الأمريكية والإعلام الحر كان كافياً لمراقبة الصحفيين المصاحبين للجنود⁽³⁾. لقد كان الإعلام الأمريكي بعد 11 سبتمبر وعند الحرب على أفغانستان مسؤولاً عن التقليل من أهمية القتل والتدمير المنهجي الذي وقع بها، وذلك بهدف السيطرة على رد فعل أوروبا والشرق الأوسط.

2-3- الإعلام والتشويه المتعمد للإسلام والمسلمين

إن العداة للإسلام الذي يعتبر مادة أساسية فيما تقدمه وسائل الإعلام الغربية عامة والأمريكية خاصة، يشكل قاعدة مهمة تنطلق منها السهام الموجهة للشخصية العربية الإسلامية، ويتأسس هذا العداة على النظرة العنصرية ضد العرب والمسلمين، الذين ينظر إليهم كأناس مجبولين على العنف ورافضين للتطور والتحديث⁽⁴⁾.

(1)- كرم شلبي، مرجع سابق، ص 38-64.

(2)- بهجت قرني وآخرون، صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات العربية، المستقبل العربي، ع233، لبنان، 1998، ص 95.

(3)- WalterLafeber, TheBush doctrin, www.issue_ edu/snprad/hstory/405/history.

(4)- تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص 124-125.

فلسيما ومحطات التلفزيون الدور الرئيسي في تكوين الصورة النمطية للمسلمين والعرب لدى الرأي العام الأمريكي، هذا ما يوثقه "جاك شاهين" في كتابه حديث بعنوان: " Arab how hollywood vilifies people" في سجل حافل لهوليوود على مدى نحو مائة عام في ترسيخ صورة نمطية سلبية عن العرب والمسلمين، يقول "جاي ستون": «لا تخرج صورة العربي في السينما الأمريكية عن واحد من ثلاثة، مليونير أو إرهابي أو عريبي، ثم يعترض على ذلك قائلا: أين العرب والمسلمون العاديون في السينما الأمريكية، فقد آن الأوان بأن تنتهي هوليوود من هذه الحرب المعلنة ضد العرب والمسلمين».

لقد قامت هذه الوسائل أيضا بالتركيز على شخصية العربي الفلسطيني، فقدمته في أبشع صورة للرأي العام الأمريكي، فهو العدو الأول والإرهابي، ويصور فيلم "أكاذيب حقيقية" الذي أنتجته هوليوود عام 1994، وفلم "القرار التنفيذي" عام 1996 كل الفلسطينيين المسلمين على أنهم أشخاص يجدون اللذة في تعذيب الآخرين وقتل الأمريكيين الأبرياء، بل أنهم يقتلون رجال الدين من القساوسة⁽¹⁾.

لقد خاضت أمريكا الحرب ضد العراق سينمائيا عندما أنتجت فيلم "مغامرة في العراق" الذي يصور قيام القوات الجوية الأمريكية حملة قصف جوي من نوع الصدمة والترويع على المحاربين الأشرار المؤيدين للنازية في العراق، وبدأت منذ 1896 فصاعدا بإغراق المشاهدين في مختلف أنحاء العالم بالأفلام البشعة التي تصور المسلمين العرب على أنهم أننى من البشر، ويعكس على ما يزيد على ألف فيلم قبل 11 سبتمبر صورة العرب باعتبارهم أكثر الجماعات خبثا⁽²⁾.

بالمقابل تتحاز وسائل الإعلام الأمريكية إلى جماعات الضغط الإسرائيلي، حيث يصف "روبرت فيسك" العمليات الجراحية الدقيقة التي يجريها الصحفيون الأمريكيون على الأخبار التي يوردها عن الشرق الأوسط بالجبن والكسل والخوف⁽³⁾.

ويرجع السيد ياسين أسباب سيادة الاتجاه المعادي للعرب والمؤيد لإسرائيل في وسائل الإعلام الغربية بوجه عام وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص إلى عاملين اثنين هما: ضعف الإعلام العربي من ناحية، والتطويق الصهيوني للإعلام الغربي من ناحية أخرى، غير أن ضعف الإعلام العربي يرد في جانب منه، إلا أنه لم يتبع الطريقة العملية في فهم بناء وتكوين المجتمعات الغربية والقوى الاجتماعية والسياسية، التي تؤثر في الرأي العام الغربي في الوقت الذي استطاع الإعلام الصهيوني أن يحسن استثمار كل العوامل، وقد تمثل هذا النجاح في ما كشفت عنه الدراسات

(1) -رجاء النقاش، مليون إرهابي وعريبي، الأهرام، 23 سبتمبر 2001. www. Alahram. Org تاريخ الزيارة: 2004/04/12.

(2) -تاريخ الزيارة: www. CDFJ. Org /articles/ centents display.2004/04/12.

(3) -نعوم تشومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب، ترجمة: حمزة المازيني، ط1، مكتبة مدبولي، 2003، ص239.

التي أجريت بتحليل الصحافة الأوروبية والأمريكية، فيما يتعلق بالأخبار عن إسرائيل والعرب، حيث تقدم صورة إيجابية للمجتمع الإسرائيلي مقابل صور سلبية للمجتمع العربي⁽¹⁾.

3-الرأي العام الأمريكي

من الصعب إعطاء صورة واضحة وقياسا دقيقا في هذا المجال، لأن المجموعات السكنية في الولايات المتحدة الأمريكية شديدة التنوع مع علاقات متوترة وعلاقات متجانسة حسب الخطوط العرقية والطبقية⁽²⁾.

فالمجتمع الأمريكي بطبيعة تكوينه مجتمع مركب ومتنوع، ويصل تعداداه إلى أكثر من 350 مليون شخص، لذلك يصعب التعميم عند دراسة الرأي العام هناك، إلا أنه تجاوزا يمكن اعتبار بنية المجتمع الأمريكي بنية هرمية على قمتها قادة الرأي الذين يشكلون أقل من 2% من مجمل تعداد الشعب الأمريكي، وقادة الرأي على دراسة واسعة بأمور السياسة الخارجية، ولهم اتصالات بمتخذي القرار، لذا فهم ينقلون للأفراد غير المتخصصين آراءهم حول الشؤون المحلية والعالمية من خلال مناصبهم كرجال أعمال بارزين أو مسؤولين بالحكومة، ويتبع قادة الرأي في هذا الهيكل الجمهور اليقظ وجمهور العامة⁽³⁾.

ويتأثر الرأي العام الأمريكي بوسائل الإعلام الإخبارية، والتي تجعلهم على فترات زمنية طويلة يشتركون بالتصورات والقيم نفسها، وبخاصة في الحالات التي تتعدم فيها موازنة التجارب الشخصية للمشاهدين، وقد يحسب أو لا يحسب حساب للرأي العام الجماهيري في معادلة السياسة الخارجية، لكن الجمهور الفطن أو صناع الرأي يحسب لهم ألف حساب، وحالما يحصلون على أكثر معلوماتهم من الصحافة فإنهم يميلون عموما بتبريد صدى اهتمامات مؤسسة السياسة الخارجية وحساباتها.

إن وسائل الإعلام والقيادة الرئيسية قد نجحت في تشكيل الرأي العام وتسييره حول المنطقة العربية، وما عدا بعض الحوادث فإنه قد أعطى ختم الموافقة على مختلف المواقف الأمريكية حيال المنطقة، وإجمالا فإن الجمهور الأمريكي كان سلبيًا وليس مشاركا نشطا على الإطلاق في عملية السياسة الخارجية⁽⁴⁾.

(1)-تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص119-120.

(2)-نيكولاس شابات، قرن أمريكي، ترجمة:رياض حسن ط1، دار الفرابي، لبنان، 2003، ص248.

(3)-آسيا الميلي، الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية، السياسة الدولية، ع127، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997.

ص86.

(4)- فواز جورجس، مرجع سابق، ص132.

وينظر رجال السياسة الأمريكيون إلى الأمريكيين الذين يظهرون اعتراضات على أنهم سذج أو هواة غير مدركين بتعقيدات الوضع الذين يتولون الحكم عليه، كما عبرت عن ذلك مادلين أولبرايت عندما سئلت لماذا تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في كوسوفو ولا تتدخل في رواندا، فقالت: «لا أعتقد أنه يمكن تنظيم جدول حسابي بسيط في هذا الشأن، لكن في الحقيقة تحاول الولايات المتحدة الأمريكية دائما على وجه التقريب أن تكسب تأييدا شعبيا في الأوضاع الخارجية، ولدى عدد كبير من الأمريكيين الإدراك الكافي ليشير إلى الهوة بين الخطابات المبسطة والواقع المعقد»⁽¹⁾.

والواقع أن استطلاعات الرأي تبين أن نحو 21 إلى 23% فقط من الرأي العام الأمريكي على اطلاع واسع بالشؤون السياسية الخارجية، ويشكل ما يسمى بالجمهور الواعي، وهذا يجعل الجمهور أكثر خضوعا للتلاعب والتحوليات التي تحدث في الأجل القصير والتي تنتج من الدور القيادي للرئيس ووسائل الإعلام، وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى عدم إحداث الرأي العام أثرا ملموسا في رسم السياسة الأمريكية، فأولا كما نكرنا أنفا كان اهتمام الجمهور بالشؤون الخارجية لا يحدث إلا في مناسبات معينة، ويكون مرتبطا بالأزمات الدولية بوجه خاص، ثانيا يخضع الجمهور عادة لقيادة الرئيس، فهو يميل لأن يكون أكثر الشخصيات شعبية في البلد، ونتيجة لذلك فإن الجمهور ولقلة معرفته بالشؤون الخارجية يأخذ بتقدير الرئيس في تلك الشؤون⁽²⁾.

ولهذا الرأي موقف من الإسلام والمسلمين، حيث أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "كير" المعني بالدفاع عن صورة الإسلام والمسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية تقريرا صحفيا يلخص عددا من استطلاعات رأي الشعب الأمريكي تجاه الإسلام والمسلمين، والتي أصدرتها مؤسسات إعلامية وبحثية أمريكية متنوعة على فترات مختلفة منذ 2001/09/11، والجدول الآتية تبين نسب هذه الاستطلاعات حسب المواضيع المطروحة:

(1)- نيكولاس غايات، مرجع سابق، ص 252.

(2)- بهجت قرني وآخرون، صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية، مرجع سابق،

جدول رقم (3): استطلاع لشبكة ABC لسنة 2003⁽¹⁾

س: هل تشعر أنك تمتلك أو لا تمتلك فهما مبدئيا جديا لتعاليم الإسلام ومبادئه

الفترة الزمنية	امتلك هذا الفهم %	لا أملكه %	لا أعرف %
سبتمبر 2003	33	64	03
أكتوبر 2002	25	73	02
جانفي 2002	31	61	08
أكتوبر 2001	34	65	01

س: بشكل عام هل تنظر للإسلام نظرة إيجابية أم سلبية؟

الفترة الزمنية	إيجابية %	سلبية %	بدون موقف %
سبتمبر 2003	39	38	23
أكتوبر 2002	42	33	26
جانفي 2002	41	24	35
أكتوبر 2001	47	39	13

س: هل لديك رأي عام إيجابي أم سلبي تجاه الجماعات الآتية:

الجماعات	إيجابي %	سلبي %	لا أعرف %
أبناء الديانة الإسلامية	66	27	07
العرب	54	37	09
شعب أفغانستان	52	40	08
حكومة الطالبان	03	93	04

وبالرغم من محاولات لأهل القرار في الإدارة الرسمية الأمريكية وفي الغرب عموما التأكيد على التمييز بين الإسلام والإرهاب، وجهرهم باحترامهم للإسلام وتكرارهم أن حربهم ليست حربا على المسلمين، وأن لديهم من المسلمين لا ريب في انتمائهم إلى وطنهم بالرغم من كل ذلك إلا أن المشكلة تكمن في انتشار العداوة تجاه الإسلام لدى الرأي العام الأمريكي خصوصا والغربي عموما، وقد تستغل هذه العداوة لتوجيه سلوك أهل القرار ومبادراتهم، وقد كان من نتيجة حملات التحريض ضد العرب

(1)-تقرير عن استطلاعات رأي الشعب الأمريكي تجاه الإسلام والمسلمين www. Poling repport. Com

2003/07/12 ، تاريخ الزيارة: 2004/05/04.

والمسلمين تصعيد موجات الكراهية والتمييز ضدهم في الدول الغربية أو ضد دولهم، ففي الولايات المتحدة الأمريكية التي يوجد بها 7 ملايين من المسلمين، ومعهم مليون من العرب، كل هؤلاء تعرضوا للاتهام وتحميلهم مسؤولية الحادث وأصبح الشارع الأمريكي والغربي في حالة تحفز ضدهم، وبدأت موجة الكراهية في التصاعد بسلسلة من الهجمات بعضها عفوي والآخر منظم ضد المواطنين والمساجد والمحلات العربية والإسلامية في معظم الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾.

4-الدين في الولايات المتحدة الأمريكية

إن الدين هو الأصل في قيام المجتمع الأمريكي كما يرى "توكفيل"، وهو متصل بالولايات المتحدة الأمريكية بعادات الأمة وبجميع العواطف الوطنية، مما يجعل له قوة خاصة، ولا بأس أن يضاف إلى هذا السبب الوجيه سببا آخر لا يقل عنه وجاهة، فقد وضع الدين في أمريكا حدود نفسه بنفسه، وظلت المؤسسات الدينية منفصلة تمام الانفصال عن المؤسسات، مما مكن القوانين السابقة أن تتغير في سهولة ويسر، مع بقاء المعتقدات القديمة ثابتة لا تتزعزع، إذ احتفظ الدين المسيحي بسيطرة عظيمة على عقول الشعب في أمريكا، ولا يخفى أن الطوائف المسيحية في أمريكا كثيرة ومتنوعة، وتتعدل وتتغير باستمرار⁽²⁾.

لقد قدمت أمريكا للحضارة الغربية أول خبرة في الفصل بين الكنيسة والدولة، ومنذ إقرار اللائحة الدستورية لولاية فرجينيا لعام 1777، والتي لم تحدد دينا رسميا أو كنيسة رسمية للدولة، وكان التعديل الأول للدستور الأمريكي عام 1801 يستهدف الفصل بين الكنيسة والدولة، أو كما قال "توماس جيفرسون" «إنشاء حائط فاصل بين الكنيسة والدولة، بيد أن الفصل بينهما في التجربة الأمريكية لم يتحول إلى فصل بين الدين والمجتمع، وكما بينت "National times" فإن 95% من الأمريكيين يعتقدون بوجود الله، وأن 82% يعتبرون أنفسهم أشخاص متدينين⁽³⁾.

إن محورية دور الدين يرجع إلى البدايات الأولى لتكوين المجتمع، فأصله يعود إلى تلك المستعمرات التي أسسها البيوريثان الفارين من الاضطهاد الديني في أوروبا الغربية، حتى يعبدوا الله على طريقتهم الخاصة في الدنيا الجديدة التي طالما حلموا بها⁽⁴⁾.

(1)-غازي دحمان، المسلمون في الفكر الغربي كلهم أصوليون، www. Alshihab. Com. Gif 25/06/2002 تاريخ الزيارة: 2004/10/05.

(2)-ألكسيس ذي توكفيل، للديموقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين مرسى، ط3، عالم الكتب، 1991، ص383.

(3)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص250.

(4)-Albanies America, Religion and relégion, California, Carthenel company second édition, 1992, p462.

ويعتبر البوريتان أتباع جون كالفن الذين ينظرون إلى أنفسهم على أنهم شعب الله المختار الجديد، وأن أمريكا هي أرض الميعاد الجديدة، وتحت الكالفينية على أن البروتستانتية دين العمل والخلاص ليس قدرا محتوما، ولكنه يتأتى بالعمل، وكل فرد تتحدد مكانته دينيا ودينويا بالعمل، حتى أنه سيصبح تجسيدا ماديا للفضيلة⁽¹⁾.

وتعد البروتستانتية من أكثر الطوائف الدينية عددا في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يصل عدد المنتمين إليها حسب إحصاءات 1982 إلى 76.754.005 ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: يضم كنائس النخبة والطبقة العليا في المجتمع الأمريكي، وتسمى كنائس البروتستانتية والأنجلوسكسون البيض، والتي تختصر بكلمة "WASP" وتظل أهم الكنائس تأثيرا في صياغة السياسة الأمريكية، وتتمثل أهميتها في هذا البحث في كونها الطائفة التي تضم صلب التيار الصهيوني المسيحي.

القسم الثاني: ويمثل البروتستانتية الليبرالية التي تشكل المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الأمريكية ومظلتها الرئيسية وهو يمثل 40 مليون مسيحي، و34 طائفة، ويعبر عن آراء هذا القسم قاداته ومنشوراته ودورياته وأبرزها المجلة الشهرية "القرن المسيحي"⁽²⁾.

ولئن كان أكثر من نصف مليون أمريكي يؤكد كما يقول "will Herberg" الباحث في علم الاجتماع الديني أن عقيدته ليس لها أيضا أدنى تأثير في تفكيرهم الاقتصادي والسياسي، فإن الثابت بلا ريب أن الرب حاضر في كل مشروعاتهم وحملاتهم الكبرى بالرغم من أن الصحافة لا تكتب⁽³⁾.

وقد تبين أن الكنيسة الأمريكية نظام شمولي في أغراضه وأنشطته وعلاقاته تمزج الدين بالتعليم والخدمات الاجتماعية والطب والسياسة والفن والحرب والسلام، ولا يفلت من شباكها شيء يتعلق بالحياة اليومية للإنسان.

لقد استخدمت الوسائل والأساليب نفسها التي تستخدمها المنظمات والمؤسسات المدنية من حيث التأثير في السياسات العامة للمجتمع، وملكت بذلك الملايين من الأمريكيين، بالإضافة إلى انتخاب رئيسين يؤمنان بأهمية الدين ودوره الجوهرية في المجتمع وهما "جيمي كارتر" و"رونالد ريغان"⁽⁴⁾.

(1) -رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص251.

(2) -معين قنومي، لنفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية، مجلة الحكمة، ع16، المدينة المنورة، ص26.

(3) -كارلهابنث دشنر المولوخ: الولايات المتحدة الأمريكية -إله الشر-، ترجمة: محمد حديد، ط1، قمة، سوريا، 2003، ص21.

(4) -يوسف الحسن، مرجع سابق، ص189.

أما الإدارات المتلاحقة فقد استخدمت الحس الديني ومصطلحاته لتحقيق أهدافها، مما يبرر التساؤل عن ماهية وطبيعة العلاقة بين الدين والسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يبدو هذا الترابط بينهما قاصرا على شعارات، ومنها الكلمات والعبارات الدينية التي استخدمتها الإدارة الأمريكية، وما زالت مستمرة في ذلك في ذروة حديثها عن حربها ضد الإرهاب، مثل: محور الشر، الحرب المقدسة، العدالة المطلقة، الحرب الصليبية، وهي تعابير للرئيس ولسون أثناء الحرب العالمية الثانية كررها "والكر بوش"⁽¹⁾.

إن هذه الاعتبارات وغيرها أدت إلى وجود ديناميكية في العلاقة بين الدين والسياسة الأمريكية، وتبرز هذه الديناميكية في:

- إن الدين والسياسة بحكم طبيعتهما الخاصة لا يمكن تجنب ترابطهما وتتخذ العلاقة بينهما أشكالا عديدة.

- إن إلغاء مبدأ الكنيسة الرسمية أي فصل القانون بين مؤسسات الحكومة بشكل نهائي، أي أنها سوف تظل دائما محل تفاضل.

- إن الدين المدني الأمريكي^(*)، توراته الخاصة هي الدستور الأمريكي الذي وضعه الآباء الأوائل ويعتبره الأمريكيان توراتهم الجديدة التي تحاول الإدارة الأمريكية تصديره إلى الديانات الأخرى⁽²⁾.

ومع هذا، فقد أثارت الحملات الانتخابية الرئاسية عام 2000 الجدل حول ما إذا كانت أمريكا علمانية أم متدينية، فالمرشح الجمهوري جورج بوش الابن أعلن أن الفيلسوف السياسي المفضل لديه هو يسوع المسيحي، وألمح أثناء حملته الانتخابية أنه يعتقد أنه لكي يدخل الجنة يجب أن يكون مسيحيا، بل أنه تحالف مع المنظمات المسيحية التي تتبنى أجندة دينية وتسعى إلى تحويلها لسياسات عامة من أجل الفوز بمنصب الرئاسة، والمرشح الديمقراطي "ألبرت جور" اختار اليهودي "جوزيف ليبيرمان" نائبا مرشحا له، ليس فقط للفوز بالأصوات اليهودية في الانتخابات، ولكن أيضا لأنه من دعاة الالتزام

(1)- عرض كتاب الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكفاح العربي، 2003/01/14.

تاريخ الزيارة: 2004/05/02 www. Kifaharabi. Com.

(*)-نشأ الدين الأمريكي في الولايات المتحدة الأمريكية مع ظهور الوثائق التأسيسية لها، وأصبح متضمنا في خطب وممارسات الرؤساء الأمريكيين في المناسبات المختلفة، منذ أن أعلن جورج واشنطن يوم 26 نوفمبر يوم عيد الشكر تقام فيه الصلاة ليبارك الرب أمريكا، وكرر ذلك جورج بوش الأب في 03 فيفري 1991، حيث دعا إلى يوم قومي للصلاة لنصرة أمريكا في حرب الخليج، وبيل كلينتون لقصف العراق عام 1998. انظر: رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص253. انظر أيضا: كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي ابو خليل، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص253

(2)-الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكفاح العربي، المرجع السابق.

الديني، ومن المنادين بأن يكون للدين دورا في السياسة⁽¹⁾.

واليوم، فإن اليمين المسيحي يشكل صلب الإدارة الجديدة والحزب الجمهوري الحاكم حاليا، وأعضاؤه، بالإضافة إلى تطلعاته للهيمنة والتوسع والانفراد في القرار الدولي، وهم مؤمنون بأن إسرائيل هي أرض الميعاد التي وعدها الرب لليهود، كما كانت هجمات 11 سبتمبر 2001، والتي رسخت تحالف المحافظين الجدد والأصوليين الساعين إلى جعل صدام الحضارات نبوءة تتحقق ذاتيا، فالإسلام هو المشار إليه بصفته إمبراطورية الشر الجديدة⁽²⁾.

تحديدا وانطلاقا مما أتينا على ذكره فإن الولايات المتحدة الأمريكية وفي هذه الفترة تحرص على أن تكون الدولة الأولى لقيادة العالم ويؤهلها لذلك تفوقها في المجالات المختلفة وخاصة المجال العسكري، والتكنولوجي، ولكن هناك من يعترض على هذا الدور القيادي ويستشرف عبر الدراسات سقوطها لما تعانيه من مشاكل على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فالعناصر النظام السياسي ما هو إلا مجموعة تؤمن بالقوة وقنون الغاب الذي يرجح البقاء للأقوى، والغلو في استخدام القوة غالبا ما يندر بالسقوط وقد ثبت ذلك على مر التاريخ، والسياسة الاقتصادية تعاني من رأسمالية تخلص للمؤسسات الكبرى وأرباب الأموال، والبنية الاجتماعية نسيجها مهدد بالتفكك جراء الآفات والفساد التي أتت عليها كالبطالة، والفقر، والجريمة المنظمة. ولا تخلو العناصر والتي تعد أساسية في البناء الاجتماعي والسياسي للدولة الأمريكية وهي، الإعلام، والدين، والرأي العام من مفاصد بعد أن كانت الأغلبية تعدها الوجه الأبيض لها، واتضح أنها تعاني كثيرا من العناصر من سوء الإدارة والتسيير، فالإعلام الأمريكي ما ينفك يساعد مؤسسات القرار، ويعمد إلى التشويه والمغالاة في إبراز القضايا الدولية المتعلقة عموما بالعرب والمسلمين ويؤيده في ذلك الرأي العام الأمريكي، الذي يرى الحقائق بمنظار المؤسسة الحاكمة والمؤسسات الإعلامية.

كما يشوب الدين، ومعتقدوه هناك التشويه العقدي، وغالبا ما يستخدم للأغراض الشخصية ويوظف لتغيير المجتمع، وتؤكد ذلك خاصة في المشروعات الحربية التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية عبر الإدارات المتلاحقة.

(1)-رضا هلال وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2001، ج1، ص241.

(2)-إبراهيم وردة، لا سلام قبل عودة المسيح المنتظر <http://www.modiploar.com/sept02/article/htm>. تاريخ الزيارة: 2004/06/02.

ثالثاً: العلاقات الأمريكية العربية

اهتمت الدراسات التاريخية بالعلاقات الدولية قديماً، فضلاً عن اهتمامها الحديث لها، وقد قدمت لنا أشكالاً وصوراً للعلاقات بين الدول منها الاتصالات والاجتماعات والمعاهدات والاتفاقات والمندوبين والقناصل والمؤتمرات والمنظمات، وقد تطورت الاتصالات بين الدول عبر العصور شكلاً ومضموناً، وتقرر مراجع التاريخ الدبلوماسي أنها ترجع إلى عهد الإغريق والرومان بدوافع الحروب والسلم والتبادل التجاري، وقد شهد العصر الإسلامي لسوابق هذا المجال ابتداء من الرسائل والموفدين إلى حكام بلاد فارس والحبشة وزعماء اليهود وقريش⁽¹⁾.

أما في العصر الحديث، فقد شهدت الاتصالات الدبلوماسية تطوراً نوعياً، فعلى المستوى النظري ارتكز مفهوم الاتصال أو إبرام المعاهدة، أو تنظيم العلاقة على مفهوم السيادة والعقد الاجتماعي، وعلى المستوى الواقعي كان لمؤتمر "وستفاليا" 1645 الذي شاركت فيه الدول الأوروبية المسيحية التي كانت تتنازعها الحروب الدينية كمنعطف في التاريخ الدبلوماسي والذي أرخ لبداية الدبلوماسية الجماعية⁽²⁾.

والحديث عن العلاقات العربية الأمريكية لا يخرج عن دائرة الحديث عن العلاقات الدولية الأخرى بأمريكا، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة الخارجية الأمريكية، لأن الاتجاه الغالب يجمع بين دراسة السياسة الخارجية وعلم العلاقات الدولية باعتباره علماً نفعياً يستهدف الكشف عن حقيقة الظواهر الدورية بقصد وضعها في خدمة السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك كان فهم الأستاذ الأمريكي "Morgen Thau" لموضوع العلاقات الدولية ولإبعاده، فقد بدأ من مفهوم القوة واستطاع الانتهاء إلى القول أن العلاقات الدولية ليست في حقيقتها إلا علاقات قوى تخضع لقانون واحد، هو قانون المصالح القومية⁽³⁾.

وتتعلق السياسة الخارجية لأي دولة من مجموعة من العوامل أبرزها وأهمها وأعماها أثراً رؤية صانعي القرار لطبيعة العلاقات الممكنة بين الدول، وقد تتطرق من منظور واقعي للعلاقات الدولية، كما يمكن أن تتطرق من منظور ليبرالي، وتوجد رؤى أخرى، إلا أن هاتين الرؤيتين هما السائدتان عما يزيد عن نصف القرن، وباختصار شديد يمكن القول بأن الرؤية الواقعية لا ترى في طبيعة العلاقات بين الدول إلا علاقات صراع ومنافسة، وأن الأصل هو أن الدول في حالة تهديد متبادل مستمر، وأما الرؤية الليبرالية فإنها ترى أنه من الممكن أن تكون العلاقات الدولية علاقات

(1)-منصف السليمي، مرجع سابق، ص 69، 70.

(2)-الناصر عبد الواحد، العلاقات الدولية، ط1، مطبعة السبت، الرباط، 1993، ص 21.

(3)-طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات العامة، دط، دار النهضة، بيروت، دت، ص 287.

تعاونية ضمن شروط أهمها: وجود حكومات ديمقراطية ومنظمات تعاون دولية، وبالنسبة إلى رؤية الولايات المتحدة الأمريكية للعلاقات الدولية، فهي من نوع الرؤية الواقعية على الرغم مما يلاحظ دوماً من كون الخطاب السياسي للقيادات الأمريكية خطاباً ليبرالياً يشيد بالديمقراطية وبيشر بها. ويؤكد دور المؤسسات الدولية، ولكن مجمل السياسة الأمريكية الخارجية لا تلتزم بذلك الخطاب، بل تلتزم أكثر بالمنظور الواقعي الصرف، وتنطلق منه في تحديد توجهاته على صعيد العلاقات الدولية⁽¹⁾.

ويشير بعض الباحثين العرب إلى أن ديناميكيات عناصر السياسة الخارجية يشتمل إلى جانب الدبلوماسية والاستراتيجية الأدوات الدعائية والأدوات الاقتصادية والأدوات العسكرية، ومن ثمة ما تمثله الحال من مخاطر تقتضي ضرورة التدبر في أمرها، وتتخذ السياسات الدولية وعناصرها وإشاراتها أشكالاً مختلفة كثيرة منها الوعد بمنح المعونات الخارجية وإرسال الأسلحة والأموال وفرض المقاطعة على السلع وإعلان الحرب⁽²⁾.

إذن، فعلم العلاقات الدولية⁽³⁾ يهتم بمشكلات المجتمع الدولي والسياسات الخارجية للدول، وهي امتداد للسياسات الداخلية، ويحدد الخطر ومواضع الضعف، ويشير بالحلول لتفادي الخطورة وتعويض الضعف، وحسب تعبير "D. Colar" فإن دراسة العلاقات الدولية تغطي دراسة العلاقات السلمية والحربية بين الدول والمنظمات الدولية وتأثير القوى ذات البعد الدولي وجميع المبادلات والنشاطات التي تتعدى حدود الدول⁽³⁾.

إن الباحثين في ديناميكية عناصر السياسة الخارجية يكادون يجمعون على تناولها كمتغير أساسي في دراسة نظرية العلاقات الدولية وعلاقات القول في المجال الدولي بالدرجة الأولى علاقات اجتماعية، ولا تعني في الواقع أكثر من علاقات قدرات الدول بما أوتيت من قوى ومن ثمة العلاقات ما بين إيرادات تستهدف بقدراتها غايات اجتماعية أو غايات تتمثل في تحقيق المصلحة القومية⁽⁴⁾.

(1)- عبد الله نقرش، السلوك الأمريكي بعد 11 سبتمبر، المستقبل العربي، ع272، لبنان، 2001، ص9.

(2)- محمد نصر مهنا، في السياسات العالمية والاستراتيجية، نط، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص12، 13.

(*)- يذهب بعض الباحثين إلى أن الأصل في السياسة الخارجية هي اختيار الوسائل التي تتحقق بها أهداف الدولة في المجال الخارجي، ويهتم علم العلاقات الدولية بتفسير الظواهر الدولية والكشف عن الحقيقة الكامنة لها. انظر: طه بدوي، مرجع سابق، ص286.

(3)- علي شفيق، العلاقات الدولية في العصر الحديث، نط، مطبعة المعارف، الرباط، 1991، ص8.

(4)- محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص38.

ومما سبق وفي إطار تحديد مفهوم علم العلاقات الدولية وعلاقته بالسياسة الخارجية، سيتم تناول العلاقات الأمريكية العربية، وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المسلمين، وضمن هذا تناول يتم التطرق إلى علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بأوروبا، وبعض دول آسيا وعلاقتها بإسرائيل من وجهة نظر تاريخية، وأيضاً مرحلية تستمر إلى تداعيات أحداث 11 سبتمبر والحرب الثالثة على العراق، تماشياً مع الإطار التطبيقي للبحث، ويكون ذلك وفقاً لما يأتي:

1- المرحلة الأولى: نشأة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعرب والمسلمين

2- المرحلة الثانية: الحرب الباردة وما بعدها

3- المرحلة الثالثة: بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

1- نشأة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعرب والمسلمين

ابتدأت العلاقات بين أمريكا والعرب في أواخر القرن الثامن عشر بالتجارة والقتال والمعاهدات، ولم تكن نشيطة حتى نهاية القرن التاسع عشر بسبب البعد الجغرافي وصعوبة المواصلات.

فقد كانت البلاد العربية تحت النفوذ الأوربي، وهذا بالطبع ساهم في إعطاء الأولوية التجارية في البلاد العربية للدول الأوربية مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا في شمال إفريقيا، وبريطانيا وفرنسا في مصر والسودان والعراق والجزيرة العربية والشرق الأوسط. وفي أواخر القرن الثامن عشر، دخلت البضائع الأمريكية إلى الأسواق العربية، وكان التجار يأتون إلى موانئ عدن ومسقط والإسكندرية وشمال إفريقيا⁽¹⁾.

وكانت السفن الأمريكية تجوب البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والمحيط الهندي، وقد وجدوا في شبكة (القراصنة) على التي كانت تهددهم في شمال إفريقيا عائقاً أمام تجارتهم، مما دفع بالحكومة الأمريكية في الفترة (1787-1797) إلى توقيع اتفاقيات خاصة مع حكام شمال إفريقيا⁽²⁾. فعقدت معاهدة تجارية مع المغرب ومع مسقط، وكانت تتضمن علاقات دبلوماسية قنصلية وتنص على حق القنصل في أن يختار الإقامة في أي ميناء يختاره، وعلى التعامل التجاري على أساس قاعدة أفضل دولة وعلى امتيازات أجنبية، وفي سنة 1795 وقعت الولايات المتحدة الأمريكية

(1)-نظام شرابي، مرجع سابق، ص34.

(2)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، رسالة ماجستير، معهد للعلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 1981، ص6.

مع الجزائر معاهدة، ودفعت لها 992,463 دولار، وعقدت أيضا معاهدة مماثلة مع تونس سنة 1797 ومع ليبيا سنة 1796⁽¹⁾.

لكن اهتمام التجار الأمريكيين بتجارة الأفيون دفعهم في عام 1800 إلى تشكيل عمارة أمريكية في بحر الأبيض المتوسط بحجة مكافحة (القراصنة)، والتي استخدمها الأميرالات والدبلوماسيون الأمريكيين في حرب فعلية ضد طرابلس من أجل إحداث انقلاب حكومي، والتي انتهت بتوقيع معاهدة بين يوسف كرماني مع القنصل العام الأمريكي في شمال إفريقيا تمنحهم امتيازات في المنطقة العربية، ثم قرروا تعزيز مواقعهم في مراکش، لأنها تتميز بموانئ على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وحاصروا طنجة عام 1804، ووقعوا مع حاكمها معاهدة تتلاءم مع مصالحهم، وفي العام الثاني 1805 قصفوا تونس وأملوا عليها شروط الصلح، وفي 1816 فرضت أمريكا على الجزائر معاهدة جائزة بعد أن دحروا السفن الجزائرية⁽²⁾.

يقول محمود حجر: «لم يطل عمر الاتفاقات المبرمة مع الجزائر وتونس وطرابلس، وأدى تأخير الأمريكيين للجزيرة المقررة لدول الشمال الإفريقي إلى تهيئة الفرصة لإعلان الحرب، وتم إحاطة الدول الأوروبية الصديقة بالخطوات المحتملة للأمريكيين في البحر المتوسط، وتطبيقا لسياسة تأكيد الوجود البحري الأمريكي الفعلي في البحر المتوسط، تحرك أسطول من خمس سفن حربية في عام 1801 ليتولى مهمة الدفاع عن الحضور الأمريكي، وجرت عمليات عسكرية في حرب بحرية بين هذا الأسطول والسفن الإسلامية، استمرت خمس سنوات، ونجحت الولايات المتحدة الأمريكية في التخلص من القوى الإسلامية في شمال إفريقيا الواحدة تلو الأخرى، ومع بداية القرن التاسع عشر كانت السفن الأمريكية التجارية تتمتع بامتيازات تدعم مركزها في المنطقة».

أما العلاقات مع مصر فقد تأخرت بالرغم من خضوعها للنفوذ العثماني آنذاك، ولكن في 10 أكتوبر 1833 تم إرسال "ويليام هيدجسون" للوقوف على ما يمكن تحقيقه عمليا بشأن إنشاء علاقات تجارية مع باشا مصر.

وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية من محمد علي إقامة قنصل أمريكي وقنصل عام، حتى يستطيع الإشراف على تجارة الولايات المتحدة الأمريكية وتنميتها تلك الأقطار الغنية بالسكان، وأبدى محمد علي اهتماما واضحا ورغبة في وجود قنصل أمريكي في مصر، وأسفرت هذه العلاقة

(1)-نظام شرابي، المرجع السابق، ص34.

(2)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص7، 8.

الدافئة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر عن رغبة في إنشاء قنصلية أمريكية بالإسكندرية لتكون أول قنصلية في مصر، وذلك عام 1835⁽¹⁾.

وفي القرن التاسع عشر، جاء الغاز الأمريكي إلى سوريا، وكانت بيروت تستورد ما قيمته 400000 دولار من هذه المادة⁽²⁾، أما عن العلاقات الرسمية مع العراق، فقد بدأت عام 1934، حينما أسست الولايات المتحدة الأمريكية مفوضية لها في بغداد، وعقدت معاهدة السلم مع الحكومة العراقية، وفي سنة 1938 وقع الطرفان اتفاقية تجارية وملاحة لتنظيم العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري.

وبخصوص السعودية، فإن البلاد كانت أبعد ما يكون عن الأمريكيين وعن البعثات التبشيرية على وجه الخصوص، ومع هذا فقد استطاعت البعثات الطبية أن تقيم علاقات مع ابن سعود، انطلاقاً من مراكزها في الخليج في كل من البحرين والكويت، ومن الناحية الرسمية كانت واشنطن تعطي عبد العزيز آل سعود ومملكته قليلاً من الاهتمام، إلى حين طلب ابن سعود نفسه من الخارجية ضرورة الاعتراف به عام 1928.

وبعد عدة مراسلات، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة الحجاز في ماي 1931، وبدأت المناقشات بتوقيع اتفاقية بخصوص التمثيل السياسي والقنصلي والتجارة والملاحة في 7 نوفمبر 1933⁽³⁾ ويعتبر هذا التاريخ هو بداية العلاقات السعودية الأمريكية عند الباحثين السعوديين، عندما منح الملك عبد العزيز آل سعود امتيازاً للزيت، والذي يشغل مساحة كبيرة من المنطقة الشرقية للمملكة لشركة "Standard oil of California"⁽⁴⁾.

لقد استخدمت الأوساط الحاكمة الأمريكية على نطاق واسع القناصل والمغامرين العسكريين وتجار الأفيون والدبلوماسية وقادة العمارات البحرية ليفرضوا النفوذ الأمريكي في القرن التاسع عشر على مساحات شاسعة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

ومع بدء الصراع من أجل تقسيم الإمبراطورية العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر أنشأت الحكومة الأمريكية قلقاً لكون أن مواقعها في المنطقة كانت ضعيفة بالمقارنة بمواقع منافسيها الأوروبيين، فلم تكن لها من القوة العسكرية لمنافسة القوة الأوروبية، ومن جهة أخرى كانت تستعد للحرب ضد إسبانيا المستضعفة والاستيلاء على مستعمراتها، إن هذه الظروف لم تسمح لأمريكا للدخول المباشر مع أوربا لاقتسام الإمبراطورية العثمانية، ولا يعني هذا عدم اهتمامها بالمنطقة، بل

(1)-محمود حجر، مرجع سابق، ص 99-108.

(2)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص 322.

(3)-محمود حجر، مرجع سابق، ص 163-175.

(4)-فؤاد عبد السلام الفارسي، الأصالة والمعاصرة، المعادلة السعودية، ط 1، جدة، نت، ص 27.

لجأت إلى أساليب أخرى للحفاظ على موقعها في الشرق الأوسط من خلال الاستفادة من المبشرين والمرسلين الأمريكيين الذين اجتاحتوا المنطقة من قبل⁽¹⁾.

لقد استطاعت البعثات التبشيرية للولايات المتحدة الأمريكية أن تؤسس عدة مراكز لها في منطقة الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر، وأن تمد ذلك النشاط إلى العراق ومنطقة الخليج العربي مع بداية القرن العشرين في كل من البحرين والكويت ومسقط، ولا شك أن هناك صلة في معظم الأحيان بين التبشير في صورته المختلفة من تعليم وتطبيب وخدمات أخرى، وبين التمهد للنفوذ الأجنبي، ثم بين التبشير وبين تثبيت هذا النفوذ في المنطقة.

وبالرغم من أن البعثات التبشيرية لم تكن خاضعة لسيطرة الحكومات، إلا أنها كانت تعمل لصالح حكوماتها، فقد صحب النشاط التبشيري تأسيس المدارس في كل من سوريا ولبنان ومصر والكويت والبحرين⁽²⁾.

لقد كان لعالمي التجارة والإرسالات التبشيرية أهمية في دخول الاحتكارات البترولية الأمريكية إلى المنطقة العربية، بالإضافة إلى عودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة عدم التدخل بعد الحرب العالمية الأولى، فقد ظلت تركز على نشاطها التقليدي في البلدان العربية في مجالات التجارة مدافعة عن مبدأ الباب المفتوح لتجد لنفسها مكانا رحبا للاستثمار في الموارد النفطية التي بدأت تبرز أهميتها فيما بين الحربين العالميتين.

وباسم سياسة الباب المفتوح مع بريطانيا، أخذت توسع من نشاطها في البحث عن البترول في مطلع الثلاثينات حتى حصلت شركتان أمريكيتان على امتيازين هامين في كل من السعودية والبحرين عامي 1933 و1939، أما الكويت رغم أنها مستثناة من اتفاقية الخط الأحمر مع بريطانيا وفرنسا فإن الاحتكارات البترولية الأمريكية قد دخلتها عام 1934 أدى هذا الاحتكار إلى اشتداد التنافس الأنجلو أمريكي في المنطقة، وأخذت حدته تزداد في الحرب العالمية الثانية، والتي استفادت من ظروفها أمريكا ودعمت نفوذها أكثر بالقواعد العسكرية في المشرق والغرب العربيين⁽³⁾.

وعن القضية الفلسطينية، فقد كان اقتراب الولايات المتحدة الأمريكية خجولا في مطلع القرن العشرين، فقد أيدت وعد بلفور البريطاني لقناعتها بأن بريطانيا لا تفعل إلا الخير لتأمين مصالح الأنجلو ساكسون في المنطقة، كما جربت بعض محاولات التوسط في النزاع الفلسطيني الصهيوني علّ ذلك يبسر نهوض المشروع الصهيوني في فلسطين دون آلام تذكر ولم توفق⁽⁴⁾.

(1)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص12.

(2)-محمود حجر، مرجع سابق، ص158-162.

(3)-بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص45.

(4)-كمال خلف الطويل، العرب وأمريكا المستقبل العربي، ع281، جويلية 2002، ص107.

فبريطانيا تبنت الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى، وصدور تصريح بلفور عام 1917، الذي وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين راجعا إلى دوافع سياسية اقتضتها ظروف الحرب، وقد حرصت الصهيونية على أن تحصل على اعتراف الرئيس "ويلسون" بما جاء في تصريح بلفور قبل إصداره بنحو ثلاثة أشهر، وقد تضمن الاتفاق الأمريكي البريطاني المبرم عام 1924 موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على الانتداب البريطاني على فلسطين وعلى نص وثيقة الانتداب بما فيها إقامة وطن لليهود في فلسطين وتسهيل هجرة اليهود وإقامتهم فيها.

وجاء "ثرومان" عام 1945 وبضغط من اليهود على البيت الأبيض ليؤيد فتح باب الهجرة إلى فلسطين بدون قيود، وإدخال 100000 يهودي إليها، وتقسيمها وفق المقترحات التي طالبت بها الوكالات اليهودية بالرغم من تحذيرات وزارة الخارجية الأمريكية للرئيس وسياسته تجاه فلسطين، وأثرها على المصالح التجارية الأمريكية في الشرق الأوسط⁽¹⁾.

ومع بداية الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، طرحت بعض الأوساط السياسية الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية مفاهيم جديدة غير مألوفة في سياسة أمريكا الخارجية مطالبة بالتخلي عما عُرف بسياسة العزلة^(*) القارية التي نادى بها الرئيس مونرو واستبدالها بسياسة المشاركة الأمريكية في الشؤون العالمية⁽²⁾. وكان ذلك بسبب استفحال الخطر النازي الأمر الذي دفع بها إلى جانب الحلفاء لدرء خطره، وهي أمور كان لها انعكاساتها على الدور الأمريكي في الشرق الأوسط وفي الوطن العربي.

لقد كان دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية دور المعاملة للمجهود الحربي البريطاني، فكانت تقدم الإمدادات والخدمات العسكرية والمدنية التي

(1) - بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص 52-54.
 (*) - ظلت الولايات الأمريكية وبعد فشلها في الانضمام إلى عصبة الأمم معزولة عن العالم الخارجي بالرغم من المعاهدات التي أبرمتها، بيد أن ظهور هتلر ونجاحاته في أوروبا سنة 1938 وما بعدها، وتزايد قوة اليابان في الصين والمحيط الهادي أوجدت تهديدا لتوازن القوى في العالم، ونتيجة لذلك أخذ العديد من الأمريكيين ومنهم روزفلت يعينون النظر في موقفهم التقليدي إزاء دور أمريكا في العالم، وبسقوط فرنسا سنة 1940 شهر الأمريكيون بتهديد لأمنهم، وبعد أن ظهرت حاجة بريطانيا الملحة في مقاومة النازيين والتي تردت الولايات المتحدة في دخول الحرب ضد ألمانيا، فقد حل هذا التردد الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر ثم إعلان هتلر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد التفوق الأمريكي سارع الحلفاء على إنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة 1945. انظر: صامويل هنتغتون، مرجع سابق، ص 624.

(2) - عمار بن سلطان، العلاقة الجدلية بين المصالح الأمريكية والتسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي (1970-1980)، دراسة حالة مصر، ككتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1990، ص 7.

بلغت ذروتها بعد صدور قانون الإعارة والتأجير في مارس 1941، وتحت مظلة ذلك القانون لعبت دور الشريك لبريطانيا في مركز تموين الشرق الأوسط الذي أقيم في القاهرة لتنسيق نقل المؤن اللازمة إلى المنطقة، غير أن ظروف الحرب غيرت من حجم الدور الأمريكي العسكري على الحدود الشرقية للمنطقة العربية عندما أقامت أمريكا ما يسمى بقيادة الخليج الفارسي لإمداد القوات الشرقية بالعمون عبر إيران، وقبل أن تضع الحرب أوزارها بقليل، وفي مذكرة بالغة السرية 20 أوت 1945 رسمت الخارجية الأمريكية معالم السياسة الأمريكية تجاه المنطقة فيما يأتي:

-تدعيم المصالح المستقلة للولايات المتحدة الأمريكية لضمان السلام والأمن في المنطقة على أساس حسن الجوار.

-الاعتراف بحق الشعوب في اتباع النظم الاقتصادية والاجتماعية التي ترغب بها

-ضمان تكافؤ الفرص بين الدول على قدم المساواة ونبذ سياسة الانغلاق أو التمييز في

التجارة والنقل وتأكيد حرية التفاوض مع أقطار المنطقة (1).

وبالنسبة للمغرب العربي، فقد كانت الحرب العالمية الثانية ودخول أمريكا كطرف قوي لجانب الحلفاء الفرصة التاريخية لدخوله، ولم يكن لها نفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم قبل الحرب العالمية الثانية، وقد بدأت بالدعاية عن الحرية والاستقلال وتقرير المصير والمساواة في الحقوق، هذه الدعاية الموجهة قد ساهمت في زرع مبادئ الديمقراطية وتنبه الشعوب سياسيا وإيقاظ الروح القومية لديها.

ورحبت الجزائر بنزول الحلفاء، وعبر زعماء تونس عن رغبتهم في التخلص من الحكم الفرنسي، وقبل الإنزال العسكري قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحملة إعلامية ونفسية لكسب الفرنسيين إلى جانبها بأنها تنوي النزول في شمال إفريقيا قبل أن يفعل ذلك دول المحور وأن هدف أمريكا هو منع المحور من احتلالها والحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر وليس هناك تغيير سيحدث في الإدارة الفرنسية (2).

وفي الوقت الذي كانت تطمئن فيه الفرنسيين، كانت تهدف إلى تهيئة نفسية الشعب العربي لكسب ثقتهم من ناحية، وتقبل التواجد الأمريكي من جهة أخرى (3).

(1) -بهبجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، مرجع سابق، ص 45، 46.

(2) -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930_194، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ج3، ص 194_197.

(3) -عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 46

2-علاقات أثناء الحرب الباردة وما بعدها

2-1-علاقات أثناء الحرب الباردة

بعد الحرب العالمية الثانية سارعت الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة إلى إلغاء مشروع الإجارة والتأجير الذي كان يوفر لبريطانيا الأموال اللازمة للقيام بأعباء الحرب والتزاماتها الداخلية والخارجية، ودخلت في مساومة مع بريطانيا وفرنسا والبلاد الاستعمارية الأخرى للحصول على أكبر مكاسب ممكنة للاحتكارات الأمريكية مقابل المساعدات والقروض الضرورية للنهوض من كبوتها، وحرصت على أن تكون المساعدات كافية لتجديد صناعاتها وتحسين وسائل إنتاجها حتى تبقى تابعة لها اقتصاديا وسياسيا، وقد حققت القروض ومشروع مارشال وبرامج الأمن المتبادل والحلف الأطلسي هذه الأحداث.

وأصبحت الولايات المتحدة تملي على دول غرب أوروبا الكثير من تصرفاتها الاقتصادية والسياسية وتضطرها إلى التخلي على مناطق النفوذ، وتقوم بضمها إلى مناطق نفوذها، فنقيم فيها القواعد العسكرية أو تدخلها في الأحلاف والمنظمات العدوانية، وبهذه السياسة تنازلت بريطانيا لأمريكا عن مناطق نفوذها الواحدة تلو الأخرى كتركيا واليونان والسعودية والأردن⁽¹⁾.

بينما اكتسبت السياسة الخارجية الرامية إلى تحقيق السيطرة على العالم توجهها شديد العداء ضد الاتحاد السوفييتي الذي يقف في مجابهة مشاريع الهيمنة الأمريكية، ثم طرحت الرجعية الأمريكية استراتيجية ردع الشيوعية، وكان أول من تقدم بمصطلح الردع^(*) مستشار السفارة الأمريكية "كينان" ولم تتبن سياسة الردع ضد الاتحاد السوفييتي فقط وإنما ضد الحركات الديموقراطية مستخدمة كل وسائل التأثير السياسي والعسكري⁽²⁾.

^(*) -الحرب الباردة فلسفة تتمثل في الحرب الإيديولوجية ضد الشيوعية العالمية في أواخر الأربعينات، جسد هذه الفلسفة فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي في عهد إيزنهاور، و اعتنقها ريتشارد نيكسون، هذا الأخير حقق شهرته السياسية في مطلع حياته على أساس تصديده للشيوعية العالمية وعملائه المحليين في الولايات المتحدة الأمريكية. انظر: سعد الدين إبراهيم، كينجر وصراع الشرق الأوسط، ط1، دار قباء، القاهرة، 2000، ص83.

⁽¹⁾ -ميشال كامل، أمريكا والشرق العربي، دط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص51.

⁽²⁾ -لقد عرفت السياسة الخارجية الأمريكية منذ الأربعينات استراتيجيتين كبيرتين قام عليهما النظام، الاستراتيجية الأولى هي الاحتواء والردع والحفاظ على ميزان القوة الدولية في مواجهة الاتحاد السوفييتي، وتهدف إلى حرمان الاتحاد السوفييتي من القدرة على دائرة نفوذه، وكان يتم الحفاظ على الاستقرار من خلال الردع النووي، وقد انتهجت العديد من التحالفات مثل حلف الأطلس. انظر: محمد دياب، نظرة باحث أمريكي إلى الاستراتيجية

الأمريكية الجديدة، [http:// writer.alriyadh.com](http://writer.alriyadh.com)، تاريخ الزيارة 2004\03\04.

⁽²⁾ -إيوارد ريس، التوسع الأمريكي عسكريا وسياسيا في الخليج، ترجمة: م وفق الديلمي، دط، دن، ص9.

وفي مواجهة الاتحاد السوفييتي وتهديداته لدول الشرق الأوسطي، أصدرت الإدارة الأمريكية عام 1947م ما عرف بمبدأ ترومان، الذي يعتمد على تقديم مساعدات اقتصادية ومعونات عسكرية أمريكية لدول المنطقة التي تتعرض للتهديد، ذلك فضلا عن تطوير منابع النفط بالشرق الأوسط بالقوة العسكرية، ودخل الأسطول السادس الأمريكي عام 1948م لتحقيق وجود بحري أمريكي دائم في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبتأسيس الكيان الإسرائيلي أصبح لأمريكا حضور قوي وفاعل في المنطقة يحقق لها أهدافها ومصالحها المتمثلة في:

-تأمين الحصول على النفط

-المحافظة على أمن إسرائيل

-إيجاد أنظمة راديكالية عميلة (1).

لقد تعرض النموذج الأمريكي والصورة المتألفة التي حظيت بها الولايات المتحدة الأمريكية في أعين العرب والتي كانت سياستها تعمل على تلبية مطالب الشعوب العربية بتحقيق الاستقلال الدائم إلى الاهتزاز، وذلك لسببين:

-السياسة الأمريكية المنحازة إلى الحركة الصهيونية، ثم إلى دولة إسرائيل.

-كشف القناع عن نية الولايات المتحدة الأمريكية كقوة كبرى تقود المعسكر الغربي في مواجهة المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفييتي للهيمنة على المنطقة العربية من خلال مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط وسياسة الهيمنة الإقليمية (2).

وقد ترافق قيام إسرائيل مع هبوب رياح الحرب الباردة مع القطب الشيوعي، وهبوب أيضا إعصار الحركة القومية العربية والتحرر العربي مع نجاح عبد الناصر ورفاقه بالوصول إلى السلطة في مصر، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية في البداية احتواء هذه الموجة المتعاطمة وترويضها وتمرير إقرار عربي إقليمي لقيام إسرائيل والاعتراف بوجودها وحدودها، وإنهاء حالة الحرب معها عبر محاولاتها من عام 1953 إلى 1956، نسج هذه التفاهات بوسيلة الضغط والغواية، ولكنها لم تفلح لأن جو المنطقة العام كان صلبا في رفضه للأمر الواقع، ولأن القوة الصاعدة فيها كانت رافضة له ، ولمن تسبب في قيامه من الداخل والخارج معا، ليس هذا فقط بل إن ازدياد الضغط أدى إلى أن تفتح حركة القومية العربية الأبواب والنوافذ أمام الاتحاد السوفييتي سلاحا ومساعدات لتوازن به أنواع الضغوط، وبدأ ذلك منذ عام 1955، وتساعد عبر الستينات (3).

(1)-سمير مرقص، الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والمال، [www. Islamonline.net](http://www.Islamonline.net) تاريخ الزيارة: 2004/03/04.

(2)-بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص50.

(3)-كمال خلف الطويل، مرجع سابق، ص106، 107.

يقول ميخائيل سليمان: «إن القومية العربية ودعاتها تحددت إضافة إلى تهديدها لحكام وأنظمة عربية معينة، الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين، وذلك للمطالبة بالانفصال التام والكاسح عن الدول الاستعمارية السابقة، ومثل هذا صحبه نداء مقيم أن يسيطر القوميون العرب على مصادر الوطن العربي (1).

لقد ردت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا النهوض باعتماد سياسة الأحلاف، ومن أهمها حلف بغداد عام 1955، والمشكل من العراق وتركيا وبريطانيا، ثم انضمت كل من إيران وباكستان، وكان هدف السياسة الأمريكية هو حماية مصالحها البترولية، وكانت هي الرابحة سواء نجح الحلف أم خسر، فإذا نجحت الخطة فلن تستطيع بريطانيا القيام بالالتزامات المالية تجاه الحلف، وستضطر إلى طلب المساعدة الأمريكية، مما يهيئ لهذه الأخيرة التحكم والسيطرة على نشاطه، أما إذا فشل الحلف فسيقع كل الغرم على بريطانيا، مما يضعف مركزها السياسي ويشدد من قبضة الاحتكارات الأمريكية (2).

لقد تصدت مصر لحلف بغداد بعقد اتفاقية عسكرية مع سوريا والعربية السعودية في 1955 وسعت الولايات المتحدة الأمريكية لعرقلة هذه الاتفاقية السياسية ولا سيما مع سوريا مدركة أن اتباع مثل هذه السياسة ستضع حدا لتغيير المخطط الأمريكي بشأن بناء الأحلاف العسكرية تحت إشرافها في منطقة الشرق الأوسط، كما يمكن تعزيز مواقع العرب في مواجهة الكيان الصهيوني، وسلم السفير الأمريكي في دمشق مذكرة الامتناع عن توقيع الاتفاقيات، وقامت بتأزيم العلاقات التركية العراقية مع سوريا، والاستقراوات الصهيونية واغتيال نائب رئيس الأركان العامة للجيش السوري، وبالرغم من هذا فقد وقعت سوريا وبدأ اليمن يتقرب من القاهرة وحاول لبنان التظاهر بالالتزام الحياد، أما الأردن فوجد نفسه بين قوتين متصارعتين.

ويمكن القول أن الغارة الصهيونية عام 1955 على غزة ورفض أمريكا والغرب تزويد مصر بالأسلحة كانتا نقطة تحول رئيسية في الاتجاه المثير نحو العرب، حيث أكدت اتباع سياسة استقلالية وإعلانها سياسة الحياد من خلال حضورها مؤتمر باندونغ في أبريل 1955، إذ رأت أن اتباع سياسة عدم الانحياز يمكنها من التعامل المشروط مع كلا المعسكرين. وجاءت صفقة الأسلحة التشيكية لمصر كرد فعل على المناورات الأمريكية والدول الغربية الأخرى التي عملت على إذلال السيادة المصرية مقابل ربطها بالسياسة الغربية، وجاء الرد الأمريكي باتخاذ التدابير الآتية:

(1)-ميخائيل سليمان، مرجع سابق، ص 18.

(2)-ميشال كامل، مرجع سابق، ص 94.

- إيقاف كل المساعدات الأمريكية لمصر

- إيقاف كل التجارة معها

- قطع العلاقات الدبلوماسية

- محاصرة مصر ومنع أي سفينة تحمل سلاحا من الوصول إليها.

إن تعاون مصر وتطور علاقتها مع الاتحاد السوفييتي الذي قام بتمويل مشروع بناء السد العالمي وإصرارها على تأميم قناة السويس أدى إلى عدوان ثلاثي عليها من طرف بريطانيا، فرنسا وإسرائيل عام 1956⁽¹⁾، وأدانت الولايات المتحدة الأمريكية هذا العدوان، وقدمت مشروع قرار إلى مجلس الأمن يوم 30 أكتوبر 1956، وواصلت جهودها الدبلوماسية إلى أن خضعت الدول الثلاثة المعنتية لقرارات المنظمة الدولية.

لقد كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء أزمة السويس إيجابيا، وكان يمكن استغلال هذا الظرف لفتح آفاق جديدة في التعامل والتعاون بين الدولتين، لكن التطورات التالية أوجدت نقاطا خلافية بين الدولتين كأحداث سوريا عام 1957 والوحدة المصرية السورية عام 1958، ثم أزمة لبنان عام 1958⁽²⁾.

وفي مستهل عام 1957، غيرت واشنطن سياستها تجاه بلدان الشرقين، الأدنى والأوسط، وكشفت بذلك عن وجهها الحقيقي باعتبارها الخالق الرئيسي لحركة شعوب المنطقة في سبيل تحررها الوطني، وبالنظر للوهن الحاد الذي ألم بمواقع بريطانيا وفرنسا نتيجة الفشل المشين الذي مني به العدوان الثلاثي على مصر، برزت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل سافر على مقدمة مسرح السياسة الشرق أوسطية⁽³⁾.

ومع تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، وبداية تغلغل نفوذه في المنطقة العربية من خلال دعم حركات التحرر، فإن ذلك سيؤدي إلى تقويض وتهديد الامتيازات السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة العربية⁽⁴⁾. على إثر ذلك ظهر مشروع إيزنهاور الذي صاغه الرئيس الأمريكي يوم 5 جانفي 1957 وصادق عليه الكونغرس في 9 مارس 1957، وأعلن المبدأ أن الشرق الأوسط منطقة مهمة من وجهة نظر المصالح الوطنية الأمريكية، وجاهر باستعداد واشنطن لاستخدام القوات المسلحة في مواجهة كل دولة تطلب العون من الاتحاد السوفييتي، وقد أدى هذا المبدأ إلى ما يأتي:

(1)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص116-119.

(2)-مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر وأمريكا، الاهرام، القاهرة، 1976، ص21، 22.

(3)-إيدوارد ريس، مرجع سابق، ص15.

(4)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، المرجع السابق، ص129.

-عقدت الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من تركيا وإيران وباكستان اتفاقيات عسكرية ثنائية نالت بموجبها حق إدخال قواتها إلى أراضي هذه البلدان.

-تحول حلف بغداد الذي انسحب منه العراق إلى حلف الستو، المكون من: بريطانيا، وإيران، وباكستان، وتركيا، تم بموجبه إشراك هذه الدول في القتال مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي الجنوبية⁽¹⁾.

لقد تميز مبدأ إزنهاور عن غيره من المشاريع والأحلاف بأنه يتسم بدرجة أكبر من العنف ويلجأ إلى أخطر الحلول، وهو الحرب في سبيل حفظ مصالحه، ويتلخص في استخدام القوات العسكرية الأمريكية إذا رأى ضرورة لذلك، وحقيقة أن المبدأ وضع بالدرجة الأولى لخدمة مصالح شركات البترول الأمريكية في المنطقة، ويبدو مما جاء على لسان الرئيس إزنهاور في تبرير أهمية هذا المبدأ أمام الكونغرس الأمريكي إذ قال: «الشرق الأوسط يمدنا بجسرين أوروبا وآسيا من ناحية وإفريقيا من ناحية أخرى، وهو يحتوي على نحو ثلثي مستودعات البترول المعروفة في العالم حتى الآن، وكتبت جريدة نيويورك بوست في 3 جانفي 1957 أن الهدف من مبدأ إزنهاور هو حماية المصالح البترولية للغرب في الشرق الأوسط، والتعاون مع الأصدقاء في المنطقة⁽²⁾.

إن موقف الدول العربية من مشروع إزنهاور تمثل في ثلاث مواقف متباينة وفقا للاتجاهات السياسية الثلاثة في الوطن العربي وهي: التيار الديمقراطي الليبرالي، والتيار الإسلامي المحافظ، والتيار القومي الثوري. الأول يدعو إلى التعاون مع المشروع وتمثله كل من لبنان وتونس والعراق، باعتباره أنه واسطة للتفاهم والأخذ والعطاء بين العرب والغرب، بحكم أن هذه الدول تصر على قيام علاقات قوية مع الغرب، لذلك فهي تعتقد أن التزامها بمشروع إزنهاور سيساعد في تطوير اقتصادياتها على شاکلة النظام الغربي.

أما الموقف الثاني، وهو الإسلامي المحافظ، فقد مثلته كل من السعودية والأردن ومراكش، وهي الملكيات التي ظهر عليها أكثر التردد والقلق ولم تعلن صراحة موقفها من المشروع، لأنها كانت تخشى الرأي العام العربي والإسلامي، كما أنها بدأت تقع الواحدة بعد الأخرى تحت النفوذ الأمريكي من ناحية التوجيه والدسائس، وهي التي قبلت بالمشروع فيما بعد تحت غطاء الإسلام يحارب الشيوعية ويقاوم الاشتراكية، وبموافقة السعودية على المبدأ وموافقتها على تمديد إيجار قاعدة الظهران الجوية لمدة خمس سنوات مقابل المساعدة الاقتصادية والعسكرية، التي كانت السعودية بحاجة إليها تتجح أمريكا في كسب السعودية وتختار الملك سعود اختيارا معقولا ليقوم

(1)-إيدوارد ريس، مرجع سابق، ص16-17.

(2)-ميشال كامل، مرجع سابق، ص100.

بعزل السعودية عن مصر وسوريا، وبافتعال مؤامرة الاستعمار المصري للسعودية ومحاولة فرض النظام الجمهوري فتحت السعودية أبواب خزينة شركة البترول أمام شركة أرامكو، وعلى حساب عائدات البترول السعودي لإنفاقها في الأردن والعراق ولبنان لضرب الحركة الوطنية.

أما الموقف الأخير فقد مثلته مصر وسوريا واليمن الشمالي والحركات الوطنية، فقد أعلن عبد الناصر رفض المشروع، مبينا الأسباب والعوامل التي تحتم على العرب عدم القبول به قائلا: «إن الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط يجب أن ينبثق من دولها وشعوبها، كما أعلنت سوريا رفضها القاطع وأظهرت مساوئه وكشفت مخاطره التي تحدى بالقومية العربية⁽¹⁾.

لقد تزاج هذا المبدأ مع محاولة فاشلة لحلف إسلامي يضرب فيه الإسلام بالعروبة، وتزامن ذلك مع تصفية النهوض الوطني العارم في الأردن، ومع الحشود التركية ضد سوريا، ناهيك عن محاولات العراق الهاشمي بغزوها، وأخيرا عبر تعظيم نظام شمعون في لبنان ليجهض تقربه من المد العربي العام، وفي صراع مع الناصرية بعد ثورة العراق في جويلية 1958، وتدبير الانفصال السوري عام 1961، وتوجيه صفعات مؤلمة لحركة القومية العربية، تم إسناد قيام الثورة الجمهورية في اليمن عام 1962.

لكن سرعان ما رتبت الولايات المتحدة الأمريكية أوراها لقيادة استنزاف عسكرية للوجود المصري في اليمن من جهة، ومن جهة أخرى تبني الشعار الإسلامي كمنظومة فكرية ستسحب البساط من تحت أرجل الحركة القومية العربية بسرقة مؤيديها، واستثمرت تيار الإخوان لذلك، ومع منتصف الستينات عادت للضغط الاقتصادي على مصر ودبرت العديد من محاولة الاغتيال، وعندما استنفدت كل تلك المحاولات لجأت إلى إسرائيل كأداة خطيرة للتخطيط لحرب 1967⁽²⁾، وهي مرحلة تعبر عن تطبيق سياسة العصا الغليظة من طرف جونسون ضد الدول العربية عامة، ومصر بقيادة جمال عبد الناصر خاصة.

وقد كانت نتائج القتال انتصار الغرب بكل معنى الكلمة وانتصار أمريكا وإسرائيل المناهضتان لحركات التحرر العربي وسياسة الاتحاد السوفييتي⁽³⁾، وكان جونسون قد أوضح في خطاب ألقاه على محطات التلفزيون موقف الولايات المتحدة الأمريكية في نقاط خمسة يتم بموجبها تسوية الأزمة، وهي:

(1)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص133-149.

(2)-كمال خلف الطويل، مرجع سابق، ص108-109.

(3)-عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص188، 189.

- اعتراف الدولة العربية بإسرائيل .
 - حل مشكلة اللاجئين حلا عادلا.
 - حرية المرور في الممرات الدولية قناة السويس و خليج العقبة.
 - وقف التسابق على التسلح بين دول المنطقة.
 - احترام الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية لجميع دول المنطقة.
- وجاء الرد المصري على وجهة النظر الأمريكية بتاريخ 19 جانفي 1969 مشتملا النقاط الآتية:

- الانحياز الكامل للعدوان الإسرائيلي.
- عدم التزام الحكومة الأمريكية حول منع أي تدخل في المنطقة العربية.
- تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية في ردها القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وحل مشكلة اللاجئين.
- طلقت الحكومة الأمريكية تعبير الإرهاب العربي على كفاح الفلسطينيين عن قضيتهم، واعتبرتها العائق الأساسي في إقرار السلام متجاهلة بذلك عدوان إسرائيل على الدول العربية⁽¹⁾.
- وفي نتيجة الحرب 5 جوان 1967 التي شنها الصهاينة على مصر وسوريا والأردن، خسرت أمريكا تعزيز مواقعها في المنطقة، وبالإعتماد على معونة الاتحاد السوفيتي وباقي البلدان الاشتراكية قامت مصر وسوريا بتصفية آثار الحرب وإعادة تسليح قواتها والتصدي للمعتدي الإسرائيلي وتساعد نضال الشعب الفلسطيني، ونال شعب اليمن الجنوبي استقلاله، وحدثت في ليبيا ثورة مناهضة للنظام الملكي، وتعزز التضامن العربي على أساس مناهض لإسرائيل وأمريكا.
- فقد قامت كل من الكويت والسعودية والجزائر والعراق إبان العمليات الحربية بوقف إرساليات النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفي وقت لاحق تعهدت السعودية والكويت وليبيا بتقديم معونة مالية سنوية دون مقابل لمصر والأردن، وفي هذه الظروف جاءت إدارة نيكسون إلى السلطة عام 1969، وعززت مساعداتها العسكرية والاقتصادية لإسرائيل، وعملت في الوقت ذاته على تنشيط سياستها في شطر من الشرق الأوسط⁽²⁾.
- وساهمت إدارة نيكسون (1969-1974) في حرب 1973، بعد أن بدأ الموقف العسكري على جبهات القتال لا يسير وفق ما حدث في الحروب العربية الإسرائيلية، واستدعى كيسنجر يوم 9 أكتوبر السفير الإسرائيلي لدى واشنطن، وأخبره بموافقة الرئيس على تعويض إسرائيل ما

(1)-مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مرجع سابق، ص 44-49.

(2)-إدوارد ريس، مرجع سابق، ص 23-24.

خسرته في الأيام الثلاثة الأولى من الحرب، وأبلغه أن طائرات إسرائيل تستطيع أن تهبط في قاعدة فرجينيا الجوية وتحمل كل ما تريده من صواريخ سبارو، ولتبرير المشاركة العسكرية الأمريكية مع إسرائيل في الحرب بطريقة مباشرة وغير مباشرة، حرصت المصادر الأمريكية على الإعلان عن مشاركة الاتحاد باسم وزارة الدفاع الأمريكية يوم 19 أكتوبر 1973، وبعد مشاورات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تم التوصل إلى الصيغة التي عبر عنها فيما بعد مشروع القرار الأمريكي السوفييتي المقدم إلى مجلس الأمن، الذي وافق على وقف إطلاق النار، المعروف بقرار 328 في 26 أكتوبر 1973.

وبعد جولات كيسنجر، وفشل جهوده في التوصل إلى اتفاقية ثنائية للفصل بين القوات على الجبهة المصرية، وبعد الاتفاق بين الرئيس فرود (1974-1977) وأنور السادات، صرح كيسنجر بأن الولايات المتحدة ستضع سياسة جديدة في الشرق الأوسط وإحلال السلام، وجاء زيارة السادات في 1975 إلى الولايات المتحدة لتؤكد بداية الروابط الوثيقة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر⁽¹⁾.

وبزيارة السادات للقدس وبدأ المحادثات الثنائية بين المسؤولين المصريين وزعماء الكيان الصهيوني، فإنهما لم يتوصلا إلى صيغة مشتركة لإطار السلام الذي يجب أن يكون موضوع المعاهدة بينهما، وأدى ذلك إلى جمود في المحادثات المصرية الإسرائيلية، مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل ودعوة الرئيس كارتر (1977-1981) لعقد مؤتمر قمة الثلاثي في كامب ديفيد في شهر سبتمبر 1978، واعتبرت هذه الدعوة بداية مرحلة جديدة في مفاوضات السلام، وبعد التوقيع على الاتفاقية في 17/9/1978 الذي حددت إطار السلام بين مصر وإسرائيل جاءت معاهدة الصلح الموقعة في 26/3/1979 بتطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية في الحقول الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين مصر والكيان الصهيوني، وبتوقيع المعاهدة انتهت الحرب وأعلنت مصر الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني⁽²⁾.

إن أوضح إنجاز أمريكي فيما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي هو السلام بين مصر وإسرائيل، وسوف يظل ذلك حدثا سياسيا فاصلا في تاريخ الشرق الأوسط وتاريخ الدبلوماسية الأمريكية. ولم يكن للقضية الفلسطينية وزنها في ملف السياسة الأمريكية التي تبحث دائما عن

(1)-مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مرجع سابق، ص74-116.

(2)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص304-317.

مصالحها، فقد كان التغلب على الاتحاد السوفييتي يحتل المرتبة الأولى في الترتيب الهرمي للأهداف الأمريكية الثابتة في الشرق الأوسط (1).

أما بخصوص بعض الدول الإسلامية كإيران وأفغانستان، فقد كانت في معظم فترات الحرب الباردة حليفة للولايات المتحدة، فالأنظمة الإسلامية بطبيعتها كانت تعادي الشيوعية الملحدة، وقد استغلت أمريكا تلك المسألة خاصة في أفغانستان، حيث تلقى المجاهدون ما يقرب من 3 بلايين من الدولارات من المخابرات الأمريكية، وذلك في جهادهم لطرد الروس، وصار مقاتلو الحرية هؤلاء بمثابة الأبطال في الإعلام الأمريكي، لدرجة أن هذا التحالف غير الرسمي بين المجاهدين والإدارة الأمريكية أدى إلى تجاوز وتغيير الموجة المعادية لإيران التي انتشرت عقب إسقاط الشاه واحتجاز الرهائن الأمريكيين (2).

لقد ثبت من أوراق وملفات الإدارة الأمريكية في الخمسينات والستينات أن أمريكا واجهت التيار القومي العربي بالدعوة الإسلامية، من خلال أنظمة سياسية وتنظيمات إسلامية وأجهزة مخابرات تخطت كما كشف هيكل بين الدعوة الدينية والتجسس الأمني، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران اتخذت سياسة الاعتماد على التيارات والتنظيمات الإسلامية منحي آخر أكثر جدية، إذ انتهزت الإدارة الأمريكية في عهد جيمي كارتر وبتوجيه من بريجنسكي مستشار الأمن القومي فرصة انغماس موسكو في المستنقع الأفغاني لتوظف الدعوة الوهابية والأموال السعودية وفق تحقيق هيكل في استراتيجية جسورة لتدمير الاتحاد السوفييتي أطلقت عليها اسم مشروع، في حديث صريح أجرته مع لانوفيل أوبرفاتور، حيث اعترف بمشروع إخراج الاتحاد السوفييتي من أفغانستان، وانهيائه لاحقاً، وهو بناء تنظيمات إرهابية من بينها حركة طالبان بمعاونة أجهزة المخابرات الباكستانية (3).

في تلك الفترة كما يرى "فريدريك هيرمان" أن حركة الانبعاث الإسلامي متعددة الوجود، ومنذ قيام الجمهورية الإسلامية ووصول الخميني إلى السلطة سنة 1979، واجهت الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي فجأة ظاهرة دينية سياسية جديدة وعبرت هذه الحركة الأصولية الجديدة عن نفسها عبر قضية الرهائن في طهران لإذلال القوة العظمى، مما أثار موجة شك في القدرة

(1)-ان تشيرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1991، ص251-262.

(2)-حامد عبد الماجد، السياسة الخارجية الأمريكية والحملة ضد الإسلام، مجلة البيان، ع179، المنتدى الإسلامي، السعودية، 2002، ص116.

(3)-عصان نعمان، أمريكا والمسلمون مشكلة علاقة. www.Issam.Naaman.Com. تاريخ الزيارة: 25 أكتوبر 2003.

الأمريكية على مواجهة مثل هذه التيارات، في أوساط أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الشرق الأوسط وخارجه، وأسفرت عملية الرهائن عن اندحار الرئيس كارتر في الانتخابات (1). واستغلت الولايات المتحدة حادث احتجاز الرهائن الأمريكيين في إيران كذريعة لإرسال وحدات جديدة من سلاح البحرية الأمريكية إلى منطقة الخليج، وفي جانفي 1980 تقدم كارتر ليعلم بأن منطقة الخليج حيوية بالنسبة للولايات المتحدة. وجاءت الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 لتكون حجة جديدة بزيادة التوسع السياسي والعسكري في السعودية، حيث أعلن البيت الأبيض في أبريل 1981 عن عزم الإدارة على بيع دفعة جديدة من المعدات الحربية للسعودية بغية تحسين إمكانيات دفاعاتها المضادة للجو في إطار حماية أمن السعودية (2).

وبعد فضيحة إيران غيت أي تزويد إيران بأسلحة خفية تأزمت العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1987، أثارت تهديدات الرسميين الأمريكيين بإنزال ضربات وقائية لمواقع الصواريخ الإيرانية في مضيق هرمز، وقصف القواعد البحرية الإيرانية وكذلك المطارات في عمق الأراضي الإيرانية، رد فعل معاكس لإيران التي أعلنت أنها في حال حدوث اعتداءات أمريكية سوف توجه ضربات إلى مواقع الولايات المتحدة الأمريكية في العالم أجمع (3). بالنسبة للمغرب العربي، وأثناء الحرب الباردة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أولت اهتماما ببلدانه للعوامل الآتية:

-قلق الولايات المتحدة الأمريكية للدور السياسي الفعال الذي قامت به الجزائر البوميدينية من ضخ الحياة في فكرة عدم الانحياز وفكرة التحرير الجنوبية على الصعيد الإفريقي، ليمثل شكل من أشكال الاستئناف في السبعينات للدور المصري الناصري، بالإضافة إلى قوة الجزائر الاقتصادية كبلد منتج للطاقة، ناهيك عن العلاقة الجزائرية السوفيتية.

-الدور التخريبي لليبيا في المحيط الإقليمي العربي والإفريقي من خلال رعاية معمر القذافي لفصائل الثورة الفلسطينية، والحركة اللبنانية واليسار العربي.

-حرص الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع المغرب على لعب دور سياسي في بناء الجسور بين السياسة العربية والفلسطينية، وبين الدولة العبرية في اتجاه إثمار سلام ينهي حالة الحرب ضد إسرائيل، وينتزع لها اعترافا عربيا بالحق في الوجود، وإن كان نجاح المغرب بمساهمة في تسهيل طريق السادات إلى الصلح مع إسرائيل، قد رفع وتيرة الرهان الأمريكي على دوره في

(1)-تمام البرازي، أمريكا والعرب، شاهد عيان، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص219.

(2)-إدوارد ريس، مرجع سابق، ص240-241.

(3)-المرجع نفسه، ص271.

قضية الصراع تلك، فإن انتقال مقر جامعة الدول العربية إلى تونس عقب كامب ديفيد ومقاطعة مصر عربياً، هو ما زاد من جرعة الاهتمام الأمريكي بعلاقة المنظمة ككل بملف الصراع العربي الإسرائيلي (1).

ومن الناحية الاقتصادية ورغم الأهمية التي تمثلها الجزائر بالنسبة لفرنسا، إلا أن هذه الأخيرة ظهرت في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تكفلت بمشروعات تنمية البترول في شمال شرق الجزائر، لأن فرنسا لا تستطيع تمويل هذه المشروعات، فاضطرت إلى فتح أبواب الجزائر للشركات الأمريكية مثل شركة سنكلر أويل وتيرمونت أويل لتتقسّم مع الشركات الفرنسية الثروات البترولية لشعب الجزائر.

وفي تونس استحوذت شركة بترول خليجية على حصة تبلغ 65% من الشركة التي تمكّنت امتياز النفط في هذا البلد العربي، ثم استغلت الولايات المتحدة الأمريكية توتر العلاقات بين فرنسا وتونس على إثر العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، فتقدمت لاقتراح الوساطة واستغلّتها للتوسع في تونس على حساب فرنسا، كذلك قامت شركات فرنسية بالبحث عن البترول في المملكة الليبية وعثرت عليها بكميات هائلة، بالإضافة إلى النفط توجد مواد أخرى حيث تتحكم جماعة مورغان الأمريكية في إنتاج 40% من الرصاص و80% من الزنك الذي ينتج بمراكش (2).

وبعد الاستقلال سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توجيه واحتواء الأوضاع في المغرب العربي، ففي تونس بدأت تطور علاقاتها مع النظام البورقيبي الذي بدأ ينتهج سياسة موالية للغرب على حساب نضالات الحركة الوطنية التونسية، ولما أصدر إيزنهاور مشروعه لاحتواء المنطقة العربية، سارع بورقيبة إلى تأييده والالتزام به معتقداً بأنه البديل الذي يمكن أن يطور الاقتصاد التونسي، ويحميه من السقوط في أيدي الحركة الوطنية، وكانت مكافأة أمريكا لبورقيبة تقديم 3 ملايين دولار، ثم توجت هذه الخطوة باتفاقية خاصة بالمساعدات الاقتصادية الأمريكية لتونس، جاء على أثرها تزويدها بالأسلحة الخفيفة.

وفي المغرب الأقصى، بادرت أمريكا بالاعتراف به، ولم تجد أي مشكلة مع النظام الملكي في تثبيت قواعدها الاستراتيجية، لأن المعونات الاقتصادية والمالية التي قدمتها أمريكا للمغرب ساعدت على تمتين العلاقات بين النظامين، ولهذا رحب النظام الملكي بمشروع إيزنهاور في ربيع 1957، وتعمقت العلاقة بزيادة محمد الخامس إلى أمريكا عام 1975.

(1) - عبد الإله القزيز، الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي إلى الاختراق التكتيكي،

المستقبل العربي، ع259، لبنان، 2000، ص45.

(2) - ميشال كامل، مرجع سابق، ص46.

وفي ليبيا ومنذ 1954 أصبحت إحدى القواعد العسكرية الأمريكية من خلال قاعدة هويسر وضاعف الاهتمام الأمريكي بليبيا اكتشافات بترولية سنة 1959، وعليه بدأت الاحتكارات البترولية الأمريكية لغزو الاقتصاد الليبي، ووصلت العلاقات ذروتها بعد قبول مشروع أيزنهاور.

وفي الجزائر، التي طرحت بعد الاستقلال مباشرة الاشتراكية كأسلوب عمل لحل المشاكل الاجتماعية، فقد اختارت أمريكا أسلوب التعاطي السياسي الاقتصادي تحت غطاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، مستغلة احتياجات الجزائر للصناعات التكنولوجية لتطوير علاقتها الاقتصادية بهدف تغلغل الشركات الاحتكارية الأمريكية في مختلف القطاعات الاقتصادية لتقوم بتشويه البنية الاقتصادية وضرب التجربة الاشتراكية وتوجيهها لليباليا (1).

ويمكن تحديد الملامح والمؤشرات الأساسية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية في الوطن العربي في مرحلة الثمانينات انطلاقا من الصورة السياسية لهذه المنطقة في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع أمريكا فيما يأتي:

- خلق بؤر التوتر في المنطقة: ويعتمد هذا المخطط على التفتيت الإقليمي والقطري وتعميم التجزئة والتقسيم خصوصا داخل الأقطار التي وقفت في وجه كامب ديفيد، حيث تلعب القوى الرجعية المحلية بتوجيهات وإحاعات أمريكية على إثارة النعرات الطائفية والعنصرية والأثينية في الوطن العربي ومنها تركية الصراع الطائفي في لبنان، وفي مصر بين المسلمين والأقطاب، وفي سوريا بين العلويين والسنة، وفي الجزائر بين العرب والبربر (2).

- إنشاء قوة عسكرية للتدخل السريع: فقد شرعت الولايات المتحدة الأمريكية في تجسيد هذا القرار بهدف الدفاع عن مصالحها في العالم، ولإسيما حماية مصالح البترول وممراتها، حيث تم تعيين الجنرال باول كليي قائدا عاما لقوة التدخل السريع البحرية والبحث عن قواعد جديدة أخرى في إفريقيا والخليج العربي.

إن هذه الخطوط العريضة التي رسمها كارتر-برجنسكي لاستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة الثمانينات ستكون قاعدة انطلاق لإدارة ريغان (1981-1989) في سياسته الخارجية تجاه المنطقة، وهذا ما أكدته هنتنغتون (3).

وبمجيء ريغان إلى الرئاسة، تغيرت لهجته تجاه الدول العربية ونبذ الالتزام بعدم تزويدها بالسلع، وكان يعتبر الشيوعية والاتحاد السوفييتي هما الخطر الأكبر، ويجب منعه من التغلغل في

(1)-عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص177-179.

(2)-المرجع نفسه، ص326.

(3)-المرجع نفسه، ص226-228.

الشرق الأوسط، يقول "ويليام كوانت": بأن فكرة الإجماع الاستراتيجي هذه كانت تستند إلى الظن بأن القلق المشترك من الخطر الشيوعي السوفييتي سيخلق الأوضاع المناسبة لقيام تحالف مرز بين دول مثل إسرائيل والسعودية ودول الخليج وحتى باكستان وتركيا.

وأما بخصوص إسرائيل فقد تقوت شوكتها وأصبح لها الحق في شن غارات ضد مواقع لبنانية عام 1981، ثم ضرب المفاعل الذري العراقي في نفس السنة، وهذا بعد أن أعلن ريغان أن الولايات المتحدة الأمريكية ستستخدم حق الفيتو ضد أي قرار لمجلس الأمن يفرض عقوبات على إسرائيل، وعلى غرار الدول العربية، فإن الأمريكيين يصفون سوريا بأنها متطرفة ومساندة للإرهاب، وأنها تعرقل مساعي السلام مع أنها كباقي الدول العربية ترفض الاستسلام لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وتتمسك بالحقوق العربية الأساسية و صيانة مصالحها الوطنية⁽¹⁾.

في هذه المرحلة أيضا، اتصف السلوك الخارجي الأمريكي في العديد من الأحيان بتجاهل القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بما يأتي:

-قامت منذ الخمسينات بتشجيع انقلابات يمينية، بالإضافة إلى تدخلها المباشر إلى عدد من دول أمريكا اللاتينية، وحالت دون ممارسة هذه الدول بحقها القانوني في بسط سيادتها على مواردها وثرواتها واختيار نظامها.

-عرقلت الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 242 لعام 1962، والقاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، مخالفة بذلك المادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة.

-منذ بداية الثمانينات لجأت أمريكا في مجلس الأمن إلى نقض أي مشروع قرار يدين إسرائيل لإقامتها مستعمرات استيطانية في الضفة والقطاع، مناقضة القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949⁽²⁾.

-حبرت عملية الإطاحة برئيس وزراء إيران محمد مصدق، وإعادة شاه إيران إلى السلطة.
-وفي 1945، قامت بدور نشيط لتوفير غطاء من الدعم للأفراد العراقيين ضد نظام صدام حسين، وذلك عندما كان ينتهج سياسة تركز على علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي، وفي 1982 وجهت بعض قطع أسطولها الحربي إلى لبنان لمواجهة القوات السورية هناك، وفي 1985 شنت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات قصف جوي واسع النطاق ضد أهداف ليبية⁽³⁾.

(1)-نظام شرابي، مرجع سابق، ص590-639.

(2)-بجنت قرني وآخرون، التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساتها العربية، مرجع سابق، ص10.

(3)-جراهام إي. فولر، آيان أو. ليسر، مرجع سابق، ص53-54.

2-2- علاقات ما بعد الحرب الباردة:

مع تراجع إطار الحرب الباردة واختفاء الاتحاد السوفييتي ظلت أهداف ضمان المصالح الأمريكية في المنطقة باقية، وأضيفت إليها أهداف جديدة وهي منع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومقاومة الإرهاب والأصولية الإسلامية والدول والقوى التي تمارسها وترمز إليها، ويرتبط بذلك احتواء وحصار وعزل دول مثل إيران، العراق، ليبيا والسودان.

بينما تجلت استمرارية السياسة الأمريكية الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط بوضوح في موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي في مراحلها وتطوراته المختلفة، حيث كان يحكمها من ناحية الالتزام المطلق بأمن إسرائيل حتى وإن اتخذت صورة عدوانية، وإن كان ثمة جهود في إيجاد تسوية سلمية للصراع مثلما تبنته إدارة بوش الأب في جمع أطراف الصراع المباشرين وغير المباشرين في مؤتمر مدريد 1991، الذي أرسى مبادئ وقواعد العملية السلمية، وفي مقدمتها الأرض مقابل السلام⁽¹⁾.

لقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية نظرتها إلى المنطقة العربية في إطار تربيعها على النظام العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وبعد حرب الخليج على أساس أن الصراع العربي والإسرائيلي هو مصدر التوتر وزعزعة الاستقرار، لذلك فإنه في الوقت ذاته والذي كانت ترسم فيه خريطة جديدة للمنطقة كانت تسعى لتسوية نهائية لهذا الصراع وتحديد موقفها من دول المنطقة على أساسه⁽²⁾.

لقد استطاع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في ظل إدارة بوش الأب الاستفادة من نتائج حرب الخليج من حيث الضعف العربي وعمل على جمع أطراف الصراع، وكان الإنجاز الأكبر هو قبول سوريا لدور أمريكي في التسوية وخاصة بعد أن تم الجمع بين المطلب السوري والمطلب الإسرائيلي الخاصة بمفاوضات ثنائية مباشرة، كذلك تم تمثيل الفلسطينيين، ولكن من غير المنتميين لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد شهدت مرحلة بوش الأب تدخل غير فعال، حيث يرى كوانت أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تمارس دور الوسيط النشط، إذ تصر على أن تتحمل الأطراف المسؤولية الكاملة للتفاوض كشرط للتوسط الأمريكي في العملية، وخلص كوانت إلى أنه لا يمكن تكرار دبلوماسية كيسنجر وكامب ديفيد، حيث أن استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لشراء السلام ببرامج معونات كبيرة لم يعد قائما لعدة اعتبارات هي:

(1)- عبد الله صالح، مرجع سابق، ص 126، 127.

(2)- تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص 192.

-انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الخوف من تهديد السلام العالمي من طرف الصراع العربي الإسرائيلي.

-نشوب أزمة بترولية لم يعد قائما، كما حدث عام 1973 لأن إسرائيل أصبحت لها اليد العليا في تقرير عملية السلام (1).

وعلى الرغم من أن عهد كلينتون قد شهد في نهايته سباقا مع الزمن من أجل التوصل إلى تسوية فلسطينية إسرائيلية، إلا أنه أخفق في هذه الفترة القصيرة في تحقيق هدفه، وخاصة أنه لم يستطيع القيام بدور الوسيط النزيه، وعموما فقد استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل وتم توقيع الاتفاق الاستراتيجي والتعاون العسكري بين الدولتين في أبريل 1996، وشمل التعاون مجال صناعة الصواريخ الاستراتيجية والدفاعات ضد هذه الصواريخ وتوسع في مجال الفضاء مداه، بالإضافة إلى ذلك اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة منحازة لإسرائيل فيما يتعلق بموضوع الحد من التسلح في المنطقة، إذ تمثل المفهوم الأمريكي لهذا الموضوع في إلزام الدول العربية وحدها به، دون محاولة الضغط على إسرائيل للتوقيع على معاهدة حضر الانتشار النووي أو الرقابة على أسلحتها.

كذلك ظهر الانحياز الأمريكي لإسرائيل لاستخدام الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو في مجلس الأمن لمنع صدور قرار يدين إسرائيل لمصادرتها أرضا عربية في القدس ومصادقة الرئيس "كلينتون" (1993-2001) في مارس 1995 على قرار الكونغرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وبحلول عام 1999 فضلا عن أن رد الفعل الأمريكي على الحرب بين حزب الله وإسرائيل في أبريل 1996 كشف عن اتفاق تام مع موقف إسرائيل بشأن الإرهاب وكيفية التعامل معه (2).

وبالنسبة لأمن الخليج، فإن مارتن أندريك خبير الشرق الأوسط وصف إدارة كلينتون للخليج العربي على أنها سياسة تقوم على الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران، فبالنسبة لإيران تقوم على دعم كل من تركيا وعزل إيران عن الجمهوريات الإسلامية ومصر والسعودية لمحاصرة المد الإيراني في الشرق الأوسط وباكستان لإيقاف النفوذ في أفغانستان، إضافة إلى العقوبات المفروضة على إيران، أما العراق فيتم فرض العقوبات عليه وتأييد كل من الشيعة والأكراد في شماله، بالإضافة إلى التهديد باستخدام القوة.

(1)-بهجت فرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص92.

(2)-المرجع نفسه، ص95.

لقد ترتب على سياسة بيل كلينتون الوجود العسكري غير المسبوق في الخليج ووصل إلى ما يقرب 25000 جندي، مع تسهيلات كبيرة للبحرية الأمريكية في البحرين، وقوات برية متمركزة في السعودية، فضلا عن صادرات السلاح الأمريكي في المنطقة، والتي بلغت منذ حرب الخليج عام 1990 مليون دولار⁽¹⁾، وشملت كل من مصر والكويت وعمان والسعودية والإمارات⁽²⁾.

يقول خليل جهشان نائب رئيس مكافحة التمييز ورئيس الاتحاد الوطني للعرب الأمريكيين: «إن إدارة كلينتون نظرت إلى مصالح الولايات المتحدة العريضة والمتشعبة في الشرق الأوسط من منظار ضيق الأفق، وهو العلاقات الثنائية مع إسرائيل وعملية السلام، أما إدارة بوش فمناذ أيامها الأولى تقدم طرحا مغايرا، فقد قدم كولن باول شهادته أمام الكونغرس قائلا: «نريد أن ننظر إلى مصالحننا في الشرق الأوسط من منظار واسع، بمعنى أن ننظر إلى كامل مصالحننا».

وبالطبع لاقى هذا الكلام ترحيبا في أوروبا، وربما بولغ في الترحيب به في العالم العربي، وبدأت هذه السياسة أكثر اعتدالا من سياسة كلينتون، هذه الإدارة ترى نفسها وقد انتخبت لأسباب اقتصادية، ولذلك فهي تريد أن تركز أولا على الاقتصاد، فالعالم العربي هو سوق للبضائع الأمريكية، والولايات المتحدة تبيع أكثر من 25 مليار دولار من البضائع والخدمات في العالم العربي، وكل مليار دولار يخلق 200000 من وظائف العمل في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن هذه الإدارة تنظر إلى الوطن العربي من منظار رجل الأعمال، أي من منظار مصالحنها في المنطقة، وهي متقبلة أن تدفع ثمنا إذا طلب منها ذلك، لأن عقلية رجل الأعمال يحكمها منطق الربح والخسارة، وإذا طلب منه مقابل الربح فإنه يقوم ببعض التنازلات لخدمة مصالحه⁽³⁾.

تقول راييس من وثيقة نشرت في مجلة "Foreign affaire" عام 2000 «إن السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تعيد التركيز على المصلحة القومية، وعلى ملاحقة الأولويات الأساسية، وهذه المهمات هي:

-ضمان أن القوى الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب وتقاتل في سبيل حماية مصالحها

-تعزيز النمو الاقتصادي والانفتاح السياسي عبر نشر التجارة الحرة والنظام العالمي المستقل في أوساط جميع ملتزمين بهذه المبادئ، بما فيها العالم العربي الذي تم تجاهله كمنطقة حيوية للمصالح الأمريكية القومية.

(1)-بهجت فرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص97

(2)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص282.

(3)-عمرو عبدالمميع، أحاديث أمريكية حوارات مستقبلية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2003، القاهرة، ص476-485.

-تركيز الطاقات الأمريكية على عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى، وخصوصا روسيا والصين، وهي علاقات تستطيع أن تصوغ طابع النظام السياسي الدولي.

-التعامل بشكل حاسم مع خطر الأنظمة المارقة التي تتخذ بازدياد أشكال الإرهاب وتطوير أسلحة الدمار الشامل»⁽¹⁾.

وبخصوص الصراع العربي الإسرائيلي، فإن إدارة بوش الابن ركزت جهودها في مرحلة ما قبل 11 سبتمبر على قضية وقف الانتفاضة الفلسطينية، التي اندلعت في 28/09/2000 بعد زيارة أرييل شارون إلى المسجد الأقصى المبارك، ووضع خطة تيث التي لا تعدو أن تكون مجموعة من الإجراءات الأمنية يلتزم بها الطرفان من المتطرفين من الجهتين⁽²⁾.

بالنسبة للمغرب العربي وفي إطار فترة ما بعد الحرب الباردة فقد حددت أربعة عوامل لتدل على مدى الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، ومنها:

-زوال الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي

-حرب الخليج الثانية وتدمير العراق ونجاح الولايات المتحدة الأمريكية في بسط الهيمنة السياسية على عمل المنطقة العربية.

-الانقلاب على الديمقراطية في الجزائر وصعود الحركة الإسلامية المسلحة وسوء العلاقة بين فرنسا والنظام العسكري الجديد.

-فرض الحصار الجوي على ليبيا جراء قضية لوكربي.

لقد أتقنت الولايات المتحدة الأمريكية استثمار مجمل هذه المتغيرات والعوامل في اتجاه حيازة المزيد من أسباب النفوذ.

ولم يكتف التدخل الأمريكي في منطقة المغرب العربي ببوابة لوكربي الليبية، التي فرض عليها الحصار الجوي في أول استعراض سياسي أمريكي رسمي للقوة في المغرب العربي، بل أوسع له الأبواب كافة للتغلغل فيها، ولعله وجد لنفسه ثلاثة أسباب لتحقيق الاختراق، وهي الأزمة الجزائرية والصحراء الغربية والوضع الاقتصادي الصعب لبلدان المغرب العربي.

«أما عن الجزائر، فقد قامت بالتدخل أثناء توقيف المسار الانتخابي عام 1992 لصالح الجبهة الإسلامية، والتي كانت على علاقة بها، وبدأت تلعب دورا في إيجاد اتفاق الهدنة بين الجيش الوطني والمسلحين الإسلاميين عام 1997، وجاء الرئيس بوتفليقة ليلعب هذا الدور».

(1)-سمير مرقص، الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والمال، مرجع سابق.

(2)-بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص 219.

واستثمرت أيضا قضية ملف النزاع المغربي الجزائري حول مسألة الصحراء الغربية لإحراز تقدم جديد في عملية الاختراق، حيث نقلت الملف إلى الأمم المتحدة بعد أن كانت مسألة النزاع معروضة على منظمة الوحدة الإفريقية المرتبطة بسياسة فرنسا، وقد نجحت في احتكار التصرف، وبالتالي في استدراج المغرب والجزائر الذي شد الانتباه إليها والتنافس في تقديم التنازلات من الجانبين طمعا في كسب انحيازها.

«لقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أسبابا سهلت نفوذها إلى المغرب، ومنها الأوضاع الاقتصادية الصعبة لبلدان المغرب العربي عموما، وعلاقة نخبها الحاكمة بالإدارة الأمريكية، ولعنا نعجز عن فهم ظاهرة الهرولة المغاربية (تونس، المغرب وموريتانيا) نحو التطبيع الجزئي أو الكلي مع الكيان الصهيوني إذا لم نربطها بالضغوط الاقتصادية الخانقة التي دفعتها نحو الاقتراض من المؤسسات المالية العالمية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية»⁽¹⁾.

لقد تميزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة بما يلي:

- الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، حيث تضمن تقرير مركز عدم الانتشار المقدم إلى الكونغرس الأمريكي بشأن انتشار أسلحة الدمار في الفترة من أول جانفي 1999 معلومات عن انتشار هذه الأسلحة في عدد من دول منطقة الشرق الأوسط، العراق وسوريا ولبنان والسودان ومصر، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية لمحاولة الحد من امتلاكها أو إعدامها تماما، وهي تمارس الضغوط على الدول العربية، لكي تنضم إلى الاتفاقية الدولية بشأن تحريم الأسلحة الكيميائية
- نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو محور يخضع لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول المختلفة، وينطوي على الازدواجية في تعاملها مع هذه الدول.
- الدفاع عن أمن الخليج، وهو هدف ثابت في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، فقد أنشأت قوة التدخل السريع لمواجهة أي تهديد سوفياتي، وخاضت الحرب ضد العراق عند غزوه للكويت، وقد حققت لها حرب الخليج الثانية ما كانت تصبو إليه من التواجد العسكري الكثيف في المنطقة وعقد اتفاقات دفاعية مع الدول الخليجية.
- احتواء العراق من خلال استصدار قرارات تفرض عليه نزع أسلحة الدمار الشامل ومقاطعته اقتصاديا مما أدى إلى تدهور شديد للأوضاع الصحية والمعيشية للشعب العراقي.
- محاربة الإرهاب، وقد زجت بالمقاومة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية وخاصة العمليات الانتحارية لحماس في أوائل عام 1996، واعتبرتها من ظواهر الإرهاب الدولي.

(1)- عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص 41-48.

-التوسع في المنطقة، وقد تضمنت هذه الاستراتيجية وثيقة أعدها مجلس الأمن الأمريكي عام 1994 تقوم على ثلاثة أعمدة، أولها الحفاظ على الهيمنة الحربية في العالم، وثانيها تحقيق الرخاء الاقتصادي، وثالثها تعزيز وترويج ديموقراطية السوق الحرة في العالم⁽¹⁾.

3-علاقات ما بعد 11 سبتمبر

شكلت الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 مادة حوار بين المفكرين السياسيين والمعنيين بالسياسة الدولية، قد انقسم المشاركون في هذا الحوار إلى مدرستين: -مدرسة محافظة يدعمها كتاب وسياسيون أمريكيون، ينتمون إلى فئة الصقور، ويجاهرون بتحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى إمبريالية ويدعون إلى تكريسها ودعمها. -مدرسة ليبرالية تحلل الوضع الذي آل إليه المشهد في ساحة العلاقات الدولية، وترى هذه المدرسة أنه بالرغم من الاندفاعية القوية للسلطة الأمريكية نحو تكوين امتيازاتها الإمبريالية، فإنها قد ظلت طريق الخير، وبلغت مداها وأخذت بحكم طبيعة الأشياء، وظهرت عليها علامات التحلل والسقوط.

ومن أتباع المدرسة المحافظة "بريجنسكي" الذي يقول في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى"⁽²⁾ أن «حلفاء أمريكا أتباع وخدم وعليهم أن يدفعوا الجزية».

ومن أتباع المدرسة الليبرالية "بول كنيدي"، الذي قدم في كتابه "صعود وهبوط الدول الكبرى" تحليلاً علمياً تاريخياً لتكون الإمبراطورية، وتتأهب بهبوط الإمبريالية الأمريكية بفعل الامتداد الجغرافي المفرط لمناطق سيطرتها وعجز الموارد الاقتصادية الأمريكية حماية هذه الإمبراطورية، و"هنري كيسنجر" الذي يدعو في كتابه "الدبلوماسية" إلى بناء نظام دولي متعدد الأقطاب من الصين وأوروبا وروسيا واليابان على أن تحظى الولايات المتحدة الأمريكية بدور الريادة⁽²⁾، وفي هذا الإطار يمكن طرح التساؤلات الآتية:

-ما هي أسباب الاعتداء على أمريكا؟

(1)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص304-318.

(2)-أكثر الكتب انتشاراً وتداولاً على المستوى الفكري السياسي، وخاصة على مستوى السياسة العملية أو الإجرائية، حيث استطاع أن يصور وبشكل حاد للمتخصصين في الشؤون الدولية أروع الروايات المستقبلية التي قامت أحداثها على المنطق والمعلومة الواقعية، لذلك فكتابات بريجنسكي ستؤخذ كوثيقة على أنها الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية في المستقبل المنظور، وجاء للكتاب وكأنه رد على كتاب المتناطحون للكاتب ليستر ثرو، الذي رسم صورة قائمة وغير واضحة لمستقبل الولايات المتحدة الأمريكية، دافعا الدول الآسيوية والصين واليابان وأوروبا إلى الصدارة جنباً إلى جنب مع أمريكا. انظر: صالح بن محمد النملة، النزاع الإعلامي للسياسة الخارجية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2003، ص37.

(2)-إيمانويل تود، مرجع سابق، ص14.

- لماذا يستبعد العرب والمسلمين من أقطاب النظام الدولي الجديد؟

- ما هي نتائج هذا الاعتداء؟

وستكون هذه الأسئلة بمثابة نقاط أساسية يتطرق اليها.

3-1- أسباب الاعتداء على أمريكا:

اختلف الباحثون حول أسباب الاعتداء على أمريكا، كما اختلفوا حول الهدف من هذا الاعتداء، فالبعض أوعزه إلى الداخل الأمريكي، والبعض الآخر ركز على العداء الخارجي الذي تمثله بعض الدول، ومنها الدول الشرق أوسطية جراء سياسة أمريكا الخارجية.

3-1-1- على المستوى الخارجي: ويشمل الأسباب الآتية:

أ- استخدام العنف: وهو أسلوب ميز السلوك الأمريكي في علاقته مع مختلف الدول العربية وحتى الغربية، إذ وعلى مر التاريخ ما انفكت السياسة الأمريكية تستخدمه لردع الخصوم الشين الذي ولد مشاعر الإنتقام لديهم ومنه ما حدث يوم 11 سبتمبر 2001، وهو تاريخ أسود في تاريخ أمريكا، وقد ذهب بعض الكتاب والمحللين إلى حصر الدول الذي تجسد فيهم الاستغلال والعنف الأمريكي.

تقول السيدة "هيلن توماس": «إن سبب الاعتداء هو السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وبطبيعة الحال لن يرفض المحافظون الجدد الذين تغلغلوا في حكومة بوش أن تغير الولايات المتحدة الأمريكية السياسة التي رسموها والتي تقوم على الهيمنة على الشرق الأوسط، ويبرز ذلك ضمن وثيقة تعرف باسم مشروع القرن الأمريكي الجديد، والذي يستند إلى منطق: بما أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت قوة عسكرية في العالم، فإنه ليس بوسع أحد أن يتحداها، ولذلك يجب فرض السلام عن طريق القوة بدءا من العراق وفرض الهيمنة على الشرق الأوسط باحتواء سوريا وإيران»⁽¹⁾.

وتقول المعلقة الأمريكية سوزان زونتاغ: «إن المسألة لم تكن تتعلق بهجوم جبان على الحضارة وعلى الحرية وعلى الإنسانية، بل هجوما على من نصبت نفسها قوة عظمى للعالم هجوم تم تنفيذه كنتيجة للتحالفات والسلوك الأمريكي بشكل خاص، وهو هجوم يعد نتيجة للسياسة والمصالح والتصرفات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية»⁽²⁾.

(1)- حصيلة سنوات بوش في عيون سيدة الصحافة الأولى

www. Alewar. Net/ Helen-Thamas/ Arabic.htm تاريخ الزيارة: 10 أبريل 2005.

(2)- بيتر سكاون، مرجع سابق، ص 20-24.

هذه السياسة عجلت بالحرب الأمريكية الإسبانية مع تصاعد صوت دعاة الحرب، وشهد عام 1899 التدخل الأمريكي في الفلبين والاستيلاء عليها، وكان هذا أول تدخل أمريكي في العالم القديم راح ضحيته مئات الآلاف من الفلبينيين، ومنذ دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء ضد ألمانيا والنمسا وتركيا، يتوالى تدخلها في العالم كله تحت شعار "الدفاع عن الديمقراطية"، وقد ازداد بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية، ومع انقسام دول الستار الحديد أو الكتلة الشيوعية ودول العالم الحر أو الكتلة الرأسمالية، وتحت شعار "درء الخطر الشيوعي" أو "نظرية الدومينو" التي تهدف إلى منع تساقط الدول المختلفة في برائين الشيوعية، تزايد التدخل الأمريكي في كل أنحاء العالم، بدء من كوريا 1951، وإيران 1954، والفيتنام 1964، والهند 1970... (1).

ويلاحظ "يوهان غالتونغ" باحث نرويجي في شؤون السلام أن الولايات المتحدة الأمريكية نفذت ما لا يقل عن 228 تدخلا عسكريا من دون انتداب هيئة الأمم المتحدة، وأنه قتل على يد المخابرات السرية، أي وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) من عام 1949 إلى 1987 نحو 7 ملايين نسمة، من بينهم العشرات من رؤساء الدول الأجنبية، وتضيف "أرونيها تي روي" كاتبة هندية أن «أمريكا تمتلك أكبر مخزون من أسلحة الإبادة الجماعية الكيميائية والبيولوجية والذرية، وقد خاضت معظم الحروب وتعد المسؤول الأساسي في التاريخ الحديث عن عمليات قتل الشعوب والإخضاع وعمليات التطهير العرقي وانتهاكات حقوق الإنسان، وقد شجعت طغاة ومستبدين لا يحصى عددهم، وسلحتهم ومولتهم وهم الآن يعتقدون عبادة العنف» (2).

ويقول "فريد هاليداي" «هناك سياقان تاريخيان آخرا أكثر أهمية أحدهما الكولونيالية، والأخرى الحرب الباردة، فتركة الالنتين وما تلاهما من لا مساواة ترتبط بالعملة تمخضت في الشرق الأوسط و في مناطق أخرى سواه عن سخط عام على الغرب، وإن كانت الكولونيالية الأمريكية قد أوجدت نظام الدولة في الشرق الأوسط بعد 1918، إلا أنها خلفت وراءها أيضا جملة من القضايا العالقة بلا حل، تسببت منذ ذلك الحين في صراعات، وولدت نوعا من الاستياء إزاء مواقف الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين هذه القضايا القضية الفلسطينية والكردية وعدد من الخلافات العربية العربية» (3).

(1) -كارلهاينتس دشتر، مرجع سابق، ص 20 ، 21.

(2) -أسامة القفاش، أمريكا وسياسة تغيير الحكومات، WWW.Islamonline.Net/arabic/politique07/07/2002

تاريخ الزيارة: 25 سبتمبر 2004.

(3) -فرد هاليداي، ساعتان هزتا العالم 11 سبتمبر الأسباب والنتائج، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط2، دار الساقى،

لبنان، 2002، ص 24.

ويعتبر "تود" أن الولايات المتحدة الأمريكية محل فوضى في العالم، فقد قصفت مبنى سفارة الصين في بلغراد أثناء حرب كوسوفو، وأقامت قواعد عسكرية في آسيا الوسطى لمواجهة الجيش الروسي، وفي ذروة الهيجان العسكري سربت وزارة الدفاع الأمريكية وثائق تحتوي على خطط عسكرية لضربات نرية ضد بلدان غير نرية، وبهذا الأسلوب تطبق استراتيجية الجنون التي تقضي بالتظاهر أمام خصوم مفترضين بمظهر غير مسؤول بقصد إخافتهم⁽¹⁾.

يقول "Andro Bacevich" «إن الولايات المتحدة التي خرجت من رحم أول ثورة عظمى ضد الإمبريالية تجد نفسها اليوم تتولى السلطة والنفوذ في جميع أركان العالم، كما أن هذه الدولة التي صدت في السابق تدخل الغرباء أصبح لها سجل مدون في إعطاء التعليمات للأخريين حول التصرف في أمور تتراوح بين حقوق الإنسان والضوابط البيئية، وهذا الشعب الذي كان يشكك بشكل عميق في النهج العسكري نجده اليوم يتبنى القوة العسكرية كعنصر أساسي في الهوية القومية»⁽²⁾.

لقد استعملت القوة الأمريكية في أغلب الأحوال في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا لإنقاذ بقايا الأنظمة الاستعمارية والحكومات الدكتاتورية التي لا تتمتع بدعم شعوبها، ولفرض بعض الظروف التجارية والمالية المهلكة وتدعيم القوات المسلحة القمعية وإزاحة بعض الحكومات التي تتمتع بشيء من الاستقلال أو شلها⁽³⁾.

كما أفرزت الحضارة الأمريكية أكثر الحروب ضراوة في التاريخ، فقد أودت الحرب العالمية الثانية لوحدها بحياة حياة 500 مليون شخص، ومن أخلاقيات هذه الحضارة العنصرية، أنها قامت بإلقاء قنبلتين نوويتين على المواطنين في مدينتي يابانيتين، في وقت كان واضحا أن الاستسلام الياباني وشيك⁽⁴⁾. إن قضية العنف الأمريكي في سلوكها الخارجي ضد دول العالم له ما يفسره، وهو حقيقة تم تمييزها بالكثير من الرضا من قبل محلي السياسة الأمريكية في السنوات الأخيرة العديدة، ففي أية مواجهة يحاول كل مشترك نقل المعركة إلى منطقة من الممكن أن ينجح فيها غالبا، فإن كنت تريد أن تقود بقواك فالعاب ورقتك القوية ضمن هذه المعطيات، فإنه من

(1)-Emanouel Tod, Op. Cit, P11, 12.

(2)- أندرو باسفيتش، المفارقات في القدرة الأمريكية، مجلة للقراءات، العدد 7، ديسمبر 1999، المجموعة الإعلامية الدولية، ص 83.

(3)-نعوم تشومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب، ترجمة: حمزة المزيني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003، ص 256.

(4)-عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، مرجع سابق، ص 13.

الطبيعي أن تعتمد الإدارات الأمريكية القوة العسكرية كأداة سياسية رئيسية مفضلة إياها على الدبلوماسية⁽¹⁾.

ب- غياب رادع للعنف والقوة: إن الولايات المتحدة الأمريكية وكما أوضحت حرب الخليج الثانية هي وحدها التي تستطيع أن تحرك جيشا حديثا ضخما إلى أي مكان في العالم، وفي غضون بضعة أشهر، وأن تفرض قدرتها العسكرية على من كان يعد رابع جيش في العالم⁽²⁾.

لقد توضحت وحدانية القطب الأمريكي بتفكك الاتحاد السوفييتي عام 1990، وبتغير الأجواء على الساحة العالمية، أصبح لواشنطن أن تفعل ما تشاء، فضلا عن سيطرتها على المنظمات الأمنية كالأمن المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

ج- التفوق العسكري: ويعد من الأهمية بما كان في تفسير هذا العنف، حيث يعتقد جورج قرم وزير المالية اللبناني الأسبق أن فيض القوة لأي دولة وفي أي منطقة جغرافية في العالم، وبصرف النظر عن طبيعة نظام الحكم في تلك الدولة، يظل على الدوام عامل حرب واضطراب، وفي حالتنا هذه فإن تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية تعكس وبدقة صحة هذه المقولة، وقد أكد الرئيس بوش الابن في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن أمريكا هي أقوى وأغنى دولة في العالم، وأنها تستعمل جهدها لتبقى أقوى الدول من الناحيتين العسكرية والاقتصادية من منظور أن الساحة الدولية ساحة صراع يكون البقاء فيها للأقوى⁽³⁾.

إن الجيش الأمريكي القوي والفاعل كان أمضى أسلحة الدبلوماسية الأمريكية على أروقة الأمم المتحدة، والعواصم العالمية، بل إن القوة العسكرية الضاربة جعلت من الدبلوماسية الأمريكي هو أكثر قوة وجرأة على وضع الحقائق المقلوقة والمواقف الضعيفة إلى حقائق قوية ومواقف أكثر قوة⁽⁴⁾.

د- عقدة الخوف من ظهور منافس: حيث يرى "شارل كاشان" في كتابه "نهاية العصر الأمريكي" أنه «هناك عاملان رئيسيان يدفعان العالم باتجاه تعدد الأقطاب، ومنه نهوض أوروبا اقتصاديا وسياسيا، مما يدفعها إلى تحدي أمريكا ومركزها كدولة عظمى»⁽⁵⁾. ثم ظهور الصين وروسيا وربما العالم العربي، وعلى هذا الأساس قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعقد معظم

(1)-نعوم تشومسكي، من الذي يريده العم سام حقا، ترجمة: موسى برهوم، ط1، دار الفكر، الأردن، 1993، ص88

(2)-ليستر ثرو، مرجع سابق، ص17.

(3)-سمير صارم، مرجع سابق، ص132.

(4)-صالح بن محمد النملة، إعلام بلا إيديولوجيا، مرجع سابق، ص204.

(5)-Emanuel Tod, Op. Cit, P14.

التحالفات مع أعداء سابقين مثل ألمانيا واليابان وتحالفات آسيوية لمواجهة الصين التي أصبحت صديقة، ومع ذلك مازال نظام التحالفات الأمريكي هذا قائما ولم يتفكك بالرغم من المحاولات التي قامت بها الدول كروسيا وفرنسا والصين، وربما يعود ذلك إلى قوة سياستها التي تمنع قيام أي قوة تتحداها (1).

3-1-2- على المستوى الداخلي:

كثيرا ما تغفل الإدارة الأمريكية وصناع القرار هناك مشاكل أمريكا الداخلية والتي قد تكون احتمالا إضافيا إلى نشوء العنف، ومنه التفجير الذي حدث لبرجي التجارة ومقر البننتاغون، ولكن هناك بعض الباحثين الذين حصروا هذه المشاكل، والتي يمكن أن تكون ساعدت فعلا في قضية التفجير ومنها ما يأتي:

خلقت الرأسمالية نظاما ظالما لأهله، كما هو ظالم للناس أجمعين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يملك 1% من أصحاب الأموال حوالي 50% من ثروتها كلها، ويمتلك 80% منهم أقل من 8% من الثروة نفسها، ففي سنة 1997 كانت مثلا ثروة "Bill Gates" تعادل ثروة يمتلكها سكان مدينة أمريكية يقطنها نصف مليون أمريكي، وطبقا للأرقام الرسمية الصادرة عام 1980 فإن أكثر من ثلث السكان غير البيض وضعهم المالي يساوي الصفر (2).

- التمييز العنصري، ففي دراسة أجراها "هاريمان" سفير الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "أمريكا كوعاء لصهر الثقافات" أن الحكومة الأمريكية لا تنظر إلى مواطنيها كمواطنين أمريكيين يفكرون بأمريكا بالدرجة الأولى، وإنما كأقليات تعيش في أمريكا وتعيش حسب أصولها، ومثال ذلك أنه عندما نشبت الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان عام 1945 بعد حادثة "بيرل هاربر" جمعت الحكومة الأمريكية كل الحكوميين من أصل ياباني، ووضعتهم في معسكر اعتقال حتى انتهت الحرب (3).

- تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل من مجموعة مشكلات أخرى مثل البطالة والتلوث والمخدرات والجريمة وما شابه ذلك (4).

يقول "روجيه غارودي" «حوالي خمسين ألف أمريكي أقل من 19 سنة قتلوا بالرصاص، وخلال حوادث وجرائم متنوعة، إننا نجد في ظل الكابتول أحياء فقيرة تنخرها كل شرور الحياة،

(1)- سيد ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص 39.

(2)- عبد الحي زلوم، نذر العولمة، مرجع سابق، ص 12.

(3)- سمير صارم، مرجع سابق، ص 124.

(4)- فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة حسين الشيخ، ط 1، دار العلوم العربية، لبنان، 1992، ص 275.

وفي المدن انحرافات مراهقون صاروا آباء وأمهات، ودمار مؤسسات مدرسية على خلفية انتشار المخدرات» (1).

وقد علق "جورج بوش" الأب عام 1992 قائلاً: «إن ساحات الألعاب والحدائق العامة سطت عليها العصابات، وأما كبار السن فقد أغلقوا على أنفسهم الأبواب الحديدية وامتنعوا عن الخروج من بيوتهم، وأضاف كلنتون «إن مشاكل العنصرية والفقر لا تزال باقية معنا، واليوم أضيفت لها مشكلة المخدرات، وتفتت العائلة بمستوى لم نكن نتخيله قبل عشرين سنة ماضية» (2).

-نشوء مليشيات أمريكية متطرفة معارضة للنظام، ومنه ما جاء في خطاب المواطن الأمريكي "لويس بيم" الذي ألقاه بتاريخ 1992/10/23: «من الضروري التصدي للحكومة الأمريكية التي تقمع الشعب الأمريكي وتقتل أبناؤه، فهذه الحكومة الفاسدة قاتلة وكاذبة، لذلك نناشد الشعب الأمريكي أن يتخذ خيار الحرية والموت»، لقد اتفق المتطرفون على إنشاء حركة مليشيات المواطنين الأمريكيين، وهي الحركة التي نفذت بعد ذلك التاريخ أشد أعمال الإرهاب الداخلي، وكان انفجار أوكلاهوما عام 1995 قمة هذه الأعمال، ويعتبر المؤلف "بيرس" أن الحركة تعبر عن وجدان الأمريكيين البيض وإن كانوا غير منخرطين فعلياً في هذه المليشيات، وقد ضاقوا ذرعاً بسيطرة اليهود على أمريكا وبتصرفات الحكومة الفدرالية التي تراعي مصالحهم (3).

-الخطر اليهودي، حيث أشار "بنيامين فرانكلين" الملقب بأب الدستور الأمريكي أن هناك خطر شديد يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الخطر الشديد هو اليهود، وذلك لأنهم إذا ما أقاموا في أي مكان هبطوا بالمستوى الأخلاقي في ذلك المكان، كما يؤدي وجودهم إلى الإضرار بالأمانة في التعامل التجاري، يقول: «إني أنبئكم يا سادة إن لم تبعدوا اليهود نهائياً من أمريكا فإن أبناءكم وأولاد أبنائكم سيلعنونكم وأنتم في قبوركم» (4).

وكثيراً ما كان يفتعل اليهود الإسرائيليون حوادث من أجل الإيقاع بين العرب وأمريكا ومنها ما حدث في أكتوبر عام 1954، بعد نصف وكالة الإعلام الأمريكية في القاهرة، إلى جانب تعرض الكثير من الأهداف الأمريكية البريطانية للهجوم، وتم اعتقال عدد كبير من الجواسيس والمخربين الإسرائيليين الذين أنكروا في البداية، ثم عادوا ليعترفوا بمسؤولياتهم التي تثبت تورطهم (5).

(1)-روجيه غارودي، مرجع سابق، ص110، 111.

(2)-مختار خليل المسلاتي، مرجع سابق، ص766.

(3)-محمد أحمد النابلسي، الثلاثاء الأسود، ط2، دار الفكر، لبنان، 2002، ص34-37.

(4)-أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، ط1، دمشق، 1997، ص13.

(5)-عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، مرجع سابق، ص165.

3-2- العلاقات مع العرب والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

ليس ثمة خلاف حول كون 11 سبتمبر يمثل محطة مهمة في تاريخ العلاقات الدولية، وربما يكمن الخلاف فقط في توصيف طبيعة اللحظة التي تمت فيها الاعتداءات على نيويورك وواشنطن بمثلته اتجاهان أساسان هما:

الاتجاه الأول: يرى أنها لحظة فارقة أدت إلى تشكيل سياسة خارجية أمريكية جديدة ذات معالم مختلفة عن تلك التي كانت قائمة من قبل.

أما الاتجاه الثاني فيؤكد أنها لحظة كاشفة، بمعنى أن السياسة الخارجية الأمريكية التي بدأت تتشكل تلك الاعتداءات لم تكن في الواقع جديدة، لقد كانت أسس هذه السياسة قائمة بالفعل، وكل ما فعلته أحداث 11 سبتمبر أنها أفرت تلك السياسة وقدمتها للعالم في صورها الحقيقية خالية من كل محاولات التجميل الزائفة، هذه الصدمة خلقت سياسة خارجية أمريكية مسكونة بمحاربة ما يسمى بالإرهاب، الذي انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد مفهومه وآلية مواجهته والنطاقين الجغرافي والزمني لهذه المواجهة⁽¹⁾.

ومن الناقل القول أن الوطن العربي معني بما حدث في 11 سبتمبر 2001 لعدة أسباب. أولها أن مراكز كثيرة فيه ستكون مستهدفة في إطار محاربة أمريكا للإرهاب على خلفية اتهام هذه الأخيرة لبعض دوله برعاية الإرهاب.

ثانيها أن رأس حركة التحرر الوطني والمقاومة سيكون مطلوباً على خلفية إصرار أمريكا على إقامة المماهاة بين المقاومة والإرهاب.

ثالثها اتصال أحداث 11 سبتمبر بقضايا الصراع العربي الصهيوني وحصار العراق والنفط والأمن القومي العربي⁽²⁾.

وفي هذا الإطار، فقد ميزت الولايات المتحدة الأمريكية بين الدول العربية من منظور مواقفها من الإرهاب معه أو ضده، وبالتالي حكمت سياستها الخارجية حيالها أولويات مختلفة مع ملاحظة ما يأتي:

ثمة عوامل إضافية تحكمت في التصنيف النهائي (مع/ضد)، وفرضت تصنيفات فرعية داخل كل فئة من هذه العوامل درجة التهديد الذي تمثله الدولة بالنسبة إلى المصالح الدولية،

(1)- أحمد منيسي، الإستراتيجية الأمريكية www.Islamonline.Net. 08/10/2005 تاريخ الزيارة: 2004/03/04

(2)- أحمد صنفى الدجاني وآخرون، التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساتها العربية، المستقبل العربي، ع272، لبنان، 2001، ص234.

ومستوى التعاون بين كل دولة والولايات المتحدة الأمريكية وطبيعة علاقتها بها والتطور التاريخي لهذه العلاقة⁽¹⁾، أمكن التمييز في إطار الدولة المناهضة للإرهاب بين تلك التي مثل موقفها المناهض للإرهاب من المنظور الأمريكي خطأ مستمرا في كل من سياستها الداخلية والخارجية، وأخرى انتقلت من مواقع دعم الإرهاب إلى موقع مكافحته لتأثير مجموعة من الضغوط والتهديدات الأمريكية.

-إنه من واقع التمييز السابق بين دول إرهابية ودول غير إرهابية اختلف موقف الولايات المتحدة الأمريكية حول حزمة الإجراءات المطلوب اتخاذها من أجل إرغام دولة ما على مقاومة الإرهاب أو تشجيع أخرى، فإن كان الحل العسكري قد فرض نفسه بإطلاق على العلاقة مع العراق، فإنه لم يكتسب الأولوية نفسها مع دول أخرى مثل سوريا، لبنان والصومال، وعلى الرغم من تكرار التلويح به من حين لآخر وإن كانت التدابير الأمنية مثلت جوهر التوجهات الأمريكية للدول مثل اليمن والسودان، فإن قضية الإصلاح السياسي والتعليمي والمالي كانت القضية الأساسية في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بمصر وبلدان الخليج العربي⁽²⁾.

إذن، يمكن القول أن طبيعة العلاقات الأمريكية العربية بعد 11 سبتمبر يحكمها طبيعة التصنيف الذي تحصل عليه هذه الدول العربية من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي المقياس الذي تتعامل به مع تلك الدول.

-**دول صديقة للغرب:** ويبدو أن عددها في تناقص، وهي عادة ما ترتبط بعلاقة وثيقة، وتتلقى دعما اقتصاديا وعسكريا ومعنويا من الولايات المتحدة الأمريكية بغية الحفاظ على النظام السياسي الحاكم فيها⁽³⁾، ومنها مصر والسعودية، هذه الأخيرة نالت قصدا وإفرا من حملة الدعاية الأمريكية، واعتبر عدد كبير من المفكرين والخبراء الأمريكان أن المجتمع السعودي هو محضنة الخلايا الإرهابية نظرا لطبيعة الظروف السياسية الداخلية وطبيعة التعليم الديني والثقافة الوهابية المنتشرة والتي حظيت بجزء كبير من الحملة السياسية والإعلامية الأمريكية، فمن أكثر الكتب مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة السابقة كان كتاب:

"The King Dom, How Saoudi Arabia support the new hartred's clabal terrorism" حيث تناول المؤلف "Dore Gold" تاريخ الحكومة السعودية وربط بينها وبين أموال النفط والإرهاب

(1)-بهبج قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، مرجع سابق، ص 234.

(2)-بهبج قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية مرجع سابق، ص 235.

(3)-عنان الهياجنة، العلاقات العربية الأمريكية المصالح والمبادئ

والعقيدة الوهابية ودورها في تعبئة المجتمعات العربية والإسلامية بالأفكار المعادية للغرب، وطالب الحكومة السعودية بإثبات جديتها في محاربة الإرهاب من خلال تجميد الأموال التي تدعم من خلالها الحركات الإسلامية (1).

-**الدول الثابتة:** كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أخضعتها للعقوبات الدولية أو هددتها بعمل عسكري قبل أحداث 11 سبتمبر بسبب اتهامها بممارسة الإرهاب أو التساهل معه، ثم عادت وغيرت سياستها حيالها بسبب تعاونها في مكافحة هذا الإرهاب نفسه سواء قبل 11 سبتمبر أو بشكل أوضح بعدها ومثل هذا التطور نقل الدول الثابتة في إطار الحرب من موقع الهدف إلى منزلة الشريك، وحكم السياسة الأمريكية تجاه ثالث اليمن السودان وليبيا، تحسن العلاقات اليمنية الأمريكية بعد 11 سبتمبر عندما أدخل التعاون الأمني البلدين طوراً جديداً، وصفه رئيس مجلس الشورى اليمني بأنه كامل.

بينما ارتبط الانفتاح الأمريكي على السودان بانهيار التحالف السياسي بين عمر البشير وحسن الترابي، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية مناسبة لتفكيك النظام الديني السوداني، وكان السودان قد أعرب عن استعداداته للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب حتى قبل أحداث 11 سبتمبر وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تلقت منه معلومات مهمة تخص النشاط السابق لبن لادن ونظام القاعدة (2).

-**دول عربية خارجة عن القانون:** وهي دول تأخذ مواقف سياسية واقتصادية معادية للولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بعملية السلام مع الكيان الصهيوني، هذا العامل الأخير هو المرجع في طبيعة تصنيف هذه الدول التي عادة ما تتلقى ضربات عسكرية وضغوط اقتصادية، وتشمل العراق، سوريا ولبنان، بالإضافة إلى سياسة تغيير الحكومات (3).

وقد تحدثت الخطة الأمريكية بالشأن الفلسطيني عن قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة تكون ديموقراطية ولا تتهاون مع الإرهاب، وتسفر عن انتخابات ديموقراطية، على هذا الأساس تنظم انتخابات تشريعية حرة، ويوضع دستور جديد لمساعدة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية، وتشكيل حكومة نزيهة وإعادة هيكلة النظام القضائي وبناء جهاز أمني جديد (4).

(1)- محمد سلمان أبو رمان، البعد الثقافي في مشروع الشرق الأوسطي، www. Alislam, alyaoum. com

(2)- بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات الأمريكية العربية، مرجع سابق، ص 243.

(3)- عنان الهجائنة، مرجع سابق.

(4)- بهجت قرني وآخرون، المرجع السابق، ص 260.

في هذا الإطار وضمن هذا التصنيف يدخل الإسلام كمتغير أساسي، تتناوله وسائل الإعلام الأمريكية والنظريات الأمريكية لتجعل منه ومن الحركات الإسلامية خصمان للولايات المتحدة الأمريكية.

فالعداء للإسلام الذي يعتبر مادة أساسية فيما تقدمه وسائل الإعلام الغربية والأمريكية على وجه الخصوص يشكل قاعدة مهمة، تنطلق منها السهام الموجهة للشخصية العربية الإسلامية، ويتأسس هذا العدا على النظرة العنصرية ضد العرب والمسلمين، الذين ينظر إليهم كأفراد مجبولين على العنف ورافضين للتطوير والتجديد، وهذا التحامل على الإسلام نلمحه بوضوح وبصورة فاضحة وبتعبيرات سياسية ذات مغزى في الحركات الدينية الأمريكية الجديدة، وكذلك عند السياسيين والكتاب الأمريكيين وحتى الرأي العام الأمريكي، فبالنسبة لبريجنسكي وبرنارد لويس فإن الإسلام يعني نهاية الحضارة، كما نعرفها فالإسلام لا إنساني وغير ديموقراطي وغير عقلائي، ويشار إلى أن هذا الموقف العدائي المعلن لبرنارد لويس من الإسلام يشكل محور كافة كتبه ومقالاته ومحاضراته، ومنها كتابه "الشرق الأوسط والغرب" الذي شن فيه هجوما عنيفا على الإسلام والعرب، وكذلك كتابه "الشيوعية والإسلام" الذي يتبنى فيه نمطا محددًا من التوجه في تحليل المجتمع الإسلامي توجهًا يتصف بافتراض فرضيات مسبقة، ومعدة سلفًا تؤلف في نظره جوهر المجتمع الإسلامي⁽¹⁾.

لقد شكلت هذه العدائية وبشكل واضح وفق رؤية الاستراتيجيين للعلاقات الخارجية الأمريكية، بعد أفول الاتحاد السوفييتي وتفكك الشيوعية العالمية لتبقى الأصولية الإسلامي الخصم الوحيد أمام القيم الديموقراطية الغربية، فقد كان البحث عن عدو استراتيجي هاجسا أمريكيا منذ اللحظة التي نكست فيها إلى غير رجعة الأعلام السوفييتية في كل المحافل الدولية، وتابعت "جين كير باتريك" مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية السابقة لدى الأمم المتحدة هذا المشهد وقالت «إن العدو التالي هو الأصولية الإسلامية» غير أن هذا الإعلان ظل يبحث عن مسوغات مقنعة إلى أن أعلن الحلف الأطلسي في بيان له في 21 فيفري 1992 بأن الأصولية الإسلامية هي العدو القادم للحلف، حيث أن الإسلام يملك مقومات سياسية شبيهة للشيوعية ويسعى لمناهضة المشروع الرأسمالي الإمبريالي⁽²⁾.

وتمارس الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى النظري والتطبيقي اتجاهين مختلفين:

(1)- تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص 125، 126.

(2)- إسماعيل الشطي، تحديات استراتيجية بعد 11 سبتمبر 2001، المستقبل العربي، ع 283، لبنان، 2002، ص 34.

-على المستوى التطبيقي: حيث تقوم بما يأتي:

-تأتي الحملة الضاربة والعامّة للحكومة الأمريكية ضد الإسلام على حساب قدرتها على انتهاج سياسة مرنة وبناءة تجاه الحركات الإسلامية، فالتصريحات للمسؤولين الأمريكيين تهزأ من فكرة أن هناك إسلاماً موحداً يواجه الغرب، ولكنها لم تترك شكاً في أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعارض أية حركة إسلامية تحاول الوصول إلى السلطة، حتى ولو كان ذلك عن طريق صندوق الاقتراع، وتعتبر عن ذلك كلمات " إدوارد جيرجان" مساعد وزير الخارجية الأسبق: «نحن لا نساند شخصاً واحداً وصوتاً واحداً وتوقيتاً واحداً» إشارة إلى أن الحركات الإسلامية لا تؤمن بالتعددية.

-سياسة الاحتواء الثنائي للعراق وإيران من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أكدتها وتثبيتها العقوبات ضد العراق واستمرار عملية فرضها وإلغاء اتفاق كونوكو مع إيران الخاص بالعلاقات التجارية التي أعلنها "كلينتون" على إثر حملة إيباك ضد إيران.

-تساند الولايات المتحدة الأمريكية بشكل تام حكومات كل من مصر وتونس، وذلك في حربها ضد الحركات الإسلامية فيهما، وخلال ذلك تتغاضى عن انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان⁽¹⁾، فهناك أكثر من 3 ملايين أمريكي من أصل عربي، من بينهم 700000 من المسلمين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ 11 سبتمبر ارتكبت ضدهم أكثر من 250 جريمة⁽²⁾.
-إن القسم الأعظم من النشاط العسكري الأمريكي سوف يركز منذ الآن وصاعداً على العالم الإسلامي تحت راية "الحرب ضد الإرهاب"، وهناك ثلاثة عوامل تفسر تركيز الولايات المتحدة الأمريكية على محاربة الديانة الإسلامية، وتصورها بمثابة خطر استراتيجي للفترة المقبلة تهدد مصالحها وسياستها، ويعود كل عامل من هذه العوامل على حدة إلى تراجع الموارد الإمبريالية في أمريكا في المجال الإيديولوجي والاقتصادي والعسكري:

-يقود التراجع في العمومية الإيديولوجية إلى عدم تسامح جديد فيما يتعلق بقضية وضع المرأة في العالم الإسلامي، ويؤدي هبوط الفاعلية الاقتصادية إلى تركيز التفكير الاستراتيجي الأمريكي على النفط العربي يجعل نقصان القدرة العسكرية للولايات المتحدة من العالم الإسلامي المعروف بضعفه العسكري الشديد هدفاً سهلاً⁽³⁾.

-الوقوف بقوة خلف شارون، وتأييده في حصاره لمقر الرئيس عرفات برام الله.

(1)-حامد عبد الماجد، مرجع سابق، ص121.

(2)-مايكل هيرش، باول في الوسط، مجلة النيوزويك، ع6، 2001، ص56.

(3)-إيمانويل تود، مرجع سابق، ص158.

-استخدام لغة الغطرسة والاستعلاء ضد العرب، ورافق ذلك حملة إعلانية وسياسة محكمة التنظيم ضد كل من مصر والسعودية (1).

-على المستوى النظري: وفي ظل القلق على صدارة الغرب -أمريكا- وغياب العدو الاستراتيجي المنطقي خلال العقد الماضي، برزت دراسات وبحوث وآراء تتناول هذا الموضوع وتشكل تيار فكري يميني متطرف يسعى في نهاية عمله لصياغة عقيدة عسكرية استراتيجية جديدة تتفق مع ما انتهى إليه حلف الناتو، يتضمن هذا التيار مفكرين أمثال "برنارد لويس" و"صامويل هنتجتون" و"فرانسيس فوكوياما"، كما يتضمن خبراء استراتيجيين أمثال "هنري كيسنجر" و"برجنسكي" وسياسيين مثل "ولفو فيتز" و"ريتشارد بيرتي" وتساند هذا التيار مؤسسات إعلامية عريقة مثل "الواشنطن بوسط" و"نيوز ويك" و"CNN" وغيرها (2).

لقد استدعت أحداث 11 سبتمبر 2001 بعض النظريات التي توجج للصراع بين الإسلام والغرب، وأهمها نظرية هنتجتون "صراع الحضارات"، ثم نظرية "فوكوياما" نهاية التاريخ، والتي بنى عليها الاستراتيجيون الأمريكيون خطة القرن الأمريكي الجديد، أو استراتيجية الأمن القومي (3)، ولأهميتهما سنعرض لهما المزيد من التفصيل:

-نظرية هنتجتون (صراع الحضارات): إن الافتراض الأساسي في خطاب صدام الحضارات هو أن الثقافة والهوية الثقافية والتي في أوسع معانيها الهوية الحضارية هي التي تشكل نماذج التفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة، وأن أكثر الصراعات انتشاراً وأهمية وخطورة لن يكون بين طبقات اجتماعية غنية وفقيرة أو جماعات أخرى محددة على أسس اقتصادية، ولكن بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية مختلفة، لأن عالم ما بعد الحرب الباردة حسب هذا الخطاب عالم يتكون من سبع أو ثمان حضارات.

وأشار هنتجتون إلى أن الديانة خاصة أساسية في التعريف بهذه الحضارات، الحضارة الغربية وتضم النموذجين الأوربي والأمريكي وبعض الدول التي استوطنها الأوروبيون مثل استراليا ونيوزلاندا، الحضارة الكونفوشية أو الصينية، الحضارة اليابانية، الحضارة الهندوكية، الحضارة الأورثوذكسية، وحضارة أمريكا اللاتينية والحضارة الإسلامية.

(1)-جمال الشبلي، العرب وأمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر، [www. Aljazeera.net/ 18/03/2003](http://www.Aljazeera.net/18/03/2003) تاريخ الزيارة: 2004/03/10.

(2)-إسماعيل الشطي، مرجع سابق، ص34.

(3)-مصطفى محمد الطحان، أهداف الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، www. Daraluloom do band.com تاريخ الزيارة: 2004/03/12.

يقول هنتنغتون: «إن الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية هما الحضارتان اللتان لا يمكنهما أن تندمجا في الحضارة الغربية، وأن الصراع بينهما وبين الحضارة الغربية حتمي» (1). ويذهب إلى تفسير هذا التحالف الإسلامي الصيني بالرغم من إقراره بوجود القليل من القواسم المشتركة أكثر مما لدى كل حضارة منهما مع الحضارة الغربية، فهو يرى أن العدو المشترك في السياسة يخلق مصلحة مشتركة، فيقول أن المجتمعات الإسلامية والصينية ترى الغرب عدوا لها، ولهذا لديهما سبب للتعاون مع بعضهما البعض ضد الغرب، مثلما فعل الحلفاء، و"ستالين" ضد "هتلر"، هذا التعاون متنوع حول قضايا متعددة تتضمن حقوق الإنسان والقضايا الاقتصادية، وبصورة أكثر وضوحاً جهود المجتمعات في كل من الحضارتين لتطوير قدراتها العسكرية، وخاصة أسلحة الدمار الشامل والصواريخ التي تحملها حتى يمكنها أن تواجه التفوق العسكري التقليدي، فقد كان للصين علاقات مع باكستان وإيران والعراق وسوريا وليبيا والجزائر في مواجهة الغرب (2).

وفي إطار العلاقة بين الإسلام والمسيحية يقول: «أربعة عشر قرناً أثبتت أن العلاقات بين الإسلام والمسيحية كان غالباً عاصفة وكل واحد كان نقيضاً للآخر، ويضيف إلى ما قاله من قبل "بيرنارد لويس": «الإسلام الحضارة الوحيدة التي وضعت باستمرار في الشك، ولقد فعلت ذلك مرتين على الأقل، الاستيلاء على القسطنطينية في 1453، ومحاصرة فيينا عام 1529، وأن أسباب هذا النمط من الصراع لا يكمن في ظاهرة التحولات المسيحية في القرن الثاني عشر وأصولية القرن العشرين الإسلامية، بل إنها تتبع من طبيعة الديانتين والحضارات المؤسسة على مبادئهما». ويقدم عوامل يرى بأنها ساهمت في تكريس وتأجيج الصراع بين الإسلام والغرب في القرن العشرين، وهذه العوامل هي:

- النمو السكاني للمسلمين، وذلك يخلق بطالة لعدد كبير من الشباب الذين جندوا للأهداف الإسلامية، وهاجروا إلى الغرب ومارسوا ضغوطاً على المجتمعات المهاجرة.
- الإحياء الإسلامي الذي أعطى للمسلمين إعادة الثقة في أهمية حضارتهم وقيمهم مقارنة بتلك التي في الغرب.

(1)-صاموئيل هنتنغتون، مرجع سابق، ص15. وانظر أيضاً:

Samuel P.Huntington, The clash of civilisation, copyright council of conflict, Foreign affaire, p2.

(2)-Samuel P.Huntington, Op.Cit, P10.

-الممارسات الغربية التي تعمل على جعل القيم والمؤسسات الغربية عالمية والمحافظة على تفوق الغرب العسكري والاقتصادي والتدخل في صراعات مع العالم الإسلامي خلقت ازدياداً شديداً للغرب بين المسلمين.

-انهيار الاتحاد السوفييتي حول العدو المشترك للغرب هو الإسلام، وأصبح كل واحد منهما يرى الآخر مصدر تهديد له.

-الاتصال المتزايد بين المسلمين والغربيين حفظ في كل واحد منهما شعوراً جديداً بهويتهم، وكيف أن هذه الهوية مختلفة عن الآخر.

يقول «المشكلة في الغرب ليست هي الأصولية الإسلامية، المشكلة هو الإسلام، حضارة مختلفة وشعوبها مقتنعة بتفوقها الثقافي وواعية بدونية موقعها، والمشكلة بالنسبة للإسلام ليست المخابرات الأمريكية أو وزارة الدفاع أو الخارجية، المشكلة هو الغرب حضارة مختلفة بشعوبها، مقتنعة بعالمية ثقافتها واعتقاد هذه الشعوب بتفوقها، القوة تجبرها على توسيع تلك الثقافة في العالم، وهذه هي المكونات الأساسية بين الإسلام والغرب»⁽¹⁾.

لقد كانت للمسلمين علاقات عدائية مع جيرانهم على طول محيط الإسلام، إن المسلمين لديهم مشاكل للعيش بسلام مع جيرانهم، وللإسلام حدود دموية⁽²⁾.

للإشارة، فإن أطروحة "هنتجتون" مأخوذة من مقال "بيرنارد لويس" "جذور السخط الإسلامي" التي نشرها في مجلة الأطلنتيك مونثلي في سبتمبر 1990، حيث ترجع مقالة لويس العنف الإسلامي إلى الدين الإسلامي نفسه، ويعتبر الإسلام هو الذي نفخ روح الكراهية والعنف بين أتباعه، يقول "بول وولفو فيتز": «لقد تمكن بيرنارد لويس بشكل باهر من وضع علاقات وقضايا الشرق الأوسط في سياقها الأوسع، ويفكر موضوعي وأصيل... لقد علمنا بيرنارد كيف نفهم التاريخ المعقد والمهم للشرق الأوسط، ونستعمله لتحديد خطواتنا التالية لبناء عالم أفضل لأشياء عدة»⁽³⁾.

نقد النظرية:

بالرغم من بعض جوانب الصواب التي حوت عليها نظرية "صراع الحضارات"، ومنها مبدأ الصراع الذي يعتبر جوهر في الوجود، وهو ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني، كما أن الصراع بين الغرب والشرق أيضاً حالة قائمة، «يتوقف هنتجتون عند حدود الهوية الثقافية التي تقود إلى

(1)-صموئيل هنتجتون، مرجع سابق، ص40.

(2)-Samuel Hantington, Op. Cit, P8.

(3)-مصطفى محمد الطحان، مرجع سابق.

الصراع، وذلك بالاستناد إلى وقائع وأحداث ما هي إلا متغيرات يعدها مؤثرات للصراع بين الإسلام والغرب، وهذا الأمر ليس بغريب، فقد سبقه فلاسفة ومفكرون، ومنهم "جارودي" الذي يرى أن الأصوليات المعاصرة سواء كانت مسيحية أم يهودية أو إسلامية تشكل الخطر الأكبر على المستقبل لأنها تحبس كل المجتمعات البشرية في مذاهب متعصبة تقود نحو التصادم». إلا أن ثمة مغالطات وجهت للنظرية، ومنها:

-يركز هنتنغتون على الجوانب السلبية في إطار علاقة الإسلام بالغرب، ويتناسى أن الصدام يخلقه الغرب الذي يهيم فقط مصالحه الاقتصادية وتأمين احتياجاته المادية لحياته لا أكثر (1).

-إن موضوع العرب والغرب من الموضوعات الدائمة الحضور في المناظرة الفكرية العربية الراهنة، وإذا كان هذا الحضور الكبير يعبر عن شيء، فإنما يعبر عن اهتزاز العلاقة القديمة التي ترسخت في العقود الماضية، وأصبغت إلى حد كبير بالتسليم للغرب، رغم كل التحفظات الشكلية والاحتياطات بالسيادة الحضارية، وكان الاعتراض على هيمنة الغرب والتصدي لا يخرجان في الواقع عن الإطار العام لهذا التسليم أو الاعتراف بالتفوق الغربي، وهذا في الواقع طبيعة كل علاقة (2).

-لقد شهدت الأشهر التي سبقت اندلاع الحرب صراعا من نوع آخر على عكس ما بشرت به نظرية هنتنغتون، فانقسم العالم إلى معسكرين: معسكر السلام، ومعسكر الحرب الذي يضم أقلية ضئيلة من الدول برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ومعها إسرائيل وبريطانيا وحكومة أرنار الإسباني، وبييرليسوني الإيطالي.

أما معسكر السلام فيضم الغالبية الساحقة من دول العالم في كل القارات وشعوبها، والرأي العام الفاعل فيها، وقد اتضح ذلك في حرب العراق.

-إن الصراع المستقبلي في العالم لن يكون بين الثقافات والحضارات التي أثبتت على مدى التاريخ كله قدرتها وأهليتها على التفاعل وتبادل الثراء، وكان لتفاعلها هذا الفصل الأكبر في تطور العلوم وارتقاء الفكر وتقدم الشعوب، وفي المستوى الحضاري الراقي الذي يعيشه العالم اليوم، إن الصراع الحقيقي سيكون بين قوى الخير والسلام وقوى الهيمنة والحرب (3).

-يقدم هنتنغتون نماذج للصراع الإسلامي مع الغرب متهما الإسلام بالعنف، فيشير بذلك إلى المذبحة المتبادلة بين الأرمن وأذربيجان والتوتر بين الروس والمسلمين هو توتر بين غالب انقطعت

(1)-رسول محمد رسول، مرجع سابق، ص 95.

(2)-برهان غليون، العرب والغرب، مجلة دراسات شرقية، ع3، دار قباء، باريس، 1988، ص 69.

(3)-محمد دياب، مرجع سابق.

سقوطه فجأة ومغلوب ظل خاضعا لفترة من الزمن ويريد كسب استقلاله الفعلي بعد أن حصل على الاستقلال القانوني بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

أما بخصوص المذبحة المتبادلة فهي ليست متبادلة حقا، لأن المعتدين هم من الأرمن، ويشير الكاتب أيضا في موقع آخر إلى وقوف تركيا و إيران إلى جانب أنريجان، وهكذا وإن كان صحيحا بالنسبة للأولى فهو ليس صحيح بالنسبة للثانية؛ لأن إيران ساهمت بشكل ملموس في فك الحصار عن أرمينيا المسيحية، بالإضافة إلى كون إيران حليفة روسيا⁽¹⁾.

- يخرج هنتغتون بقانون عام يتناقض صراحة على طول الخط مع ما هو سائد على السطح في الخطاب الغربي من دعوة إلى إقرار الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان في البلدان غير العربية، يقول وباختصار «يمكن القول أن الديمقراطية الغربية لا تؤدي إلى تعزيز القوة السياسية المناهضة للغرب»، ويذهب أيضا إلى أبعد من ذلك فيقول: «إن النمو السكاني الهائل في الدول العربية وبخاصة في الشمال الإفريقي، وتزايد هجرة سكان هذه الدول إلى أوروبا ستكون نتيجته الحتمية هي أن العلاقة بين الغرب والإسلام ستكون علاقة صدام حضاري»، وإذن فدعوة شعوب شمال إفريقيا والشرق الأوسط إلى تحديد النسل ليس من أجل تحقيق التنمية كما يقول، بل من أجل جعل حد لتزايد السكان في هذه المناطق التي هي سكن للأعداء⁽²⁾.

- إن بروز نظرية صراع الحضارات المبنية على الفروق الثقافية هو رد فعل غاضب ومعاكس على عولمة المحللين المتفائلين مثل فريدمان وعلى التعاون الدولي المشهود لإدارة كلابنتون لكن بديل الصراع لا يقترح طرقا أفضل لرؤية العالم أو توجيه الانتقاد للسياسة الأمريكية الأكثر وضوحا للعولمة، أن منافعها تتراكم في قطاع ضيق من المجتمع، وإنما تحرم عددا أكبر من الناس من حقوقهم هو غالبا غير متواجد في ساحة النقاش.

- إن مؤيدي العولمة يسخرون من اعتماد الإثارة في صراع الحضارات، بينما يشير الواقعيون إلى زيف ادعاءات السوق الحرة وإمكاناتها المحدودة⁽³⁾.

- إن الصراع قد يحصل بين الدول الإسلامية نفسها وهذا ما أكد عليه هاليداي، ومثل ذلك حرب العراق والكويت وحرب مصر والسودان، مع أنها دول تدين بالإسلام وتجمعها سمات ثقافية مشتركة⁽⁴⁾، كما حدث الصراع من قبل بين الدول الغربية ابتداء من الحرب الأمريكية الإسبانية

(1)-محمد براو، الإسلام والغرب صدام أم حوار. www. Islamonline. Net. 16-3-2002.

تاريخ الزيارة: 10-04-2004.

(2)-تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، دار الساقى، لبنان، 1999، ص117.

(3)-نيكولاس غايات، مرجع سابق، ص230.

(4)-فريد هاليداي، مرجع سابق، ص143.

1898، وهو أول اصطدام لأمريكا بأوروبا، ثم الحرب مع ألمانيا سنة 1916 خوفا من سيطرتها على قارة أوروبا وغيرها⁽¹⁾.

- يطرح غارودي مفهوم مخالف للصدام الذي يعده هنتغتون صدام بين الثقافات ، ويرى أن الصدام يقع من أجل المصالح، فيقول: «إن النقطة الحساسة في الإمبراطورية الأمريكية هي الخليج، لأنه محاط بمناجم غنية بالنفط، والذي سيظل بعدة حقب عصب النمو الغربي، في هذه النقطة الحدودية أنجزت وحدانية السوق وأحدثت انتصارا لها عندما دمرت العراق، حرب دبرتها الولايات المتحدة الأمريكية تحت ضغط لوبيين كما يشير السيد "ألان بيرفيث" في "Le figaro" في 5 نوفمبر 1990 هما اللوبي اليهودي ولوبي أصحاب الأعمال والمال»⁽²⁾.

- إن هنتغتون لم يلتزم مقياس واحد لتصنيف الحضارات، فالحضارة الغربية نسبة إلى الغرب وهي جهة جغرافية والحضارة الكونفوشيوسية نسبة إلى كونفوشيوس الحكيم والفيلسوف الصيني والحضارة الإسلامية نسبة للدين وهكذا.

- إن الهجرة من الشمال الإفريقي إلى أوروبا تولد الحوار بدلا من الصدام.
- يخطئ في تعريف الحضارة والثقافة، فيعتبر الحضارة هوية ثقافية تنصرف إلى العادات والتقاليد والفكر والسلوك، ومن جهة أخرى يؤكد أن الحضارة هي أي تجمع ثقافي محدداته اللغة والتاريخ والدين والعادات⁽³⁾.

إن ما نلمحه من توجيه بعض المغالطات يعد معارضة لنظرية الصراع الحتمي بين الإسلام والغرب، كما أكد هنتغتون، وبالتالي ترجيح و طرح نظرية الحوار مع أنها لم تحدد محاور هذا الحوار ولا آلياته خاصة على المستوى القيمي، والمهم فيه أن تجيب على هذا التساؤل هل تستطيع الديانات الأخرى وهي التي إعتراها التزييف والتحريف الجلوس حول طاولة الحوار مع الدين الإسلامي الذي إرتضاه المولى عز وجل دينا خاتما خالصا من كل زيف وضلال ؟
نظرية فوكوياما:

لم يتطرق إليها الباحثون بنفس الزخم مع نظرية هنتغتون بعد 11 سبتمبر، ويعزى ذلك إلى كون نظرية فوكوياما حسمت التفوق لليبرالية مقابل الشيوعية، أما نظرية هنتغتون فهي استشرافية تتحدث عما سيحدث في المستقبل القريب أو البعيد، «لقد جاءت فكرة هنتغتون لتتزع الأضواء من

(1)-صامويل هنتغتون، مرجع سابق ، 603-622.

(2)-روجيه غارودي، مرجع سابق، ص34-40.

(3)-محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص100-103.

مؤلف آخر هو فوكوياما بكتابه نهاية التاريخ، وأدخلته عالم النسيان واللاهتمام، وقد يرجع السبب إلى أن فكرة نهاية التاريخ تتحدث عن الماضي، وبالتالي تبعث الاطمئنان على مستقبل أمريكا. إذ هي تؤكد على الانتصار النهائي لليبرالية، أما أطروحة صدام الحضارات فهي تتحدث عن المستقبل وتتنذر بخطر المواجهة والحرب وتدعو صراحة إلى أخذ الحيطة والاستعداد للدفاع عن النموذج الحضاري الأمريكي وعن المصالح التي تقوم عليها⁽¹⁾.

وحتى نوضح أنه بنظرية فوكوياما ما يوحي بأن ثمة صراع سيحدث بين الديمقراطية والإسلام نعرض بإيجاز لأهم ما جاء في كتاب نهاية التاريخ.

إن فكرة فوكوياما عن نهاية التاريخ تبدو بسيطة إلى حد السذاجة، فالديموقراطية الغربية الحرة قد انتصرت وانتصر الغرب معها، ولن يعود الآن أمام الأمريكيين والأوروبيين ما ينتظرونه من جديد، لقد حدث هذا الجديد بانهيار الماركسية، وتفكك الاتحاد السوفيتي واعتماد الديكتاتوريات العقائدية السابقة وأغلب دول أوروبا الشرقية للنظام الحر، هذا الانتصار في رأي فوكوياما قد أغلق باب التاريخ، فلا جديد بعد اليوم إلا في حدود بعض الإصلاحات الطفيفة لكن لا يتعدى هذا ليصبح حدثاً تاريخياً .

يقول: «إن الشمولية هو مفهوم أخذ ينمو في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية، واستعمل لوصف الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية، ويرى أنها قامت على إيديولوجية لتحطيم مجتمعها الشعبي بالكامل في أثناء محاولتها للتحكم الشامل في مواطنيها وحياتهم».

وعند حديثه عن الإسلام كإيديولوجية مطروحة لمناهضة الديمقراطية الليبرالية نجد أن فوكوياما يصادر تماماً عليه بطريقته الواضحة في إصدار الأحكام المطلقة فيقول: «لكن يبدو أنه من الممكن استثناء الإسلام مبدئياً على الأقل من هذا الحكم العالمي حول إيديولوجيات المنافسة الديمقراطية، فالإسلام يشكل إيديولوجية متجانسة ومنظمة مثله في ذلك مثل الديمقراطية والشيوعية مع دلالاته الخاصة في الأخلاق ومذهبه في السياسة والعدالة الاجتماعية».

وقد هزم الإسلام الديمقراطية في الواقع في أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي، موجهها تهديداً خطيراً للممارسات التحررية، حتى في البلاد التي لا تمثل قوة سياسية ذات بال، وقد شهدت نهاية الحرب الباردة في أوروبا تحدياً ساخراً للغرب من قبل العراق الذي يشكل الدين الإسلامي عاملاً هاماً في تكوينه الإيديولوجي، وعلى الرغم من الحديث عن جاذبية الإسلام العالمية، إلا أنه تبقى الحقيقة الواضحة والأكيدة، وهي أن هذا الدين ليس له جاذبية خارج المناطق ذات الثقافة الإسلامية فقد انتهت أيام الغزوات الثقافية الإسلامية، وقد يكسب الإسلام أحياناً أتباعاً ساخطين على

(1)-المرجع نفسه، ص74

أوضاع معينة، لكن لا رنين له لدى الشباب في بيرلين أو طوكيو أو موسكو. وبينما يوجد حوالي بليون من البشر ذوي ثقافة إسلامية، أي حوالي خمس سكان العالم. إلا أنهم يستطيعون تحدي الديمقراطية الحرة الموجودة في العالم على المستوى الفكري أو النظري. وفي الواقع فالواضح أنه بات ممكنا اختراق العالم الإسلامي على المدى الطويل بالأفكار التحررية، لأن مثل هذه الأفكار قد جذبت العديد من المسلمين الأقوياء خلال القرن ونصف القرنين الماضيين، ويبدو أنه من أسباب إحياء الأصولية الإسلامية؛ التهديد الذي أحست به هذه المجتمعات الإسلامية التقليدية بسبب اختراقها بالقيم والأفكار الغربية التحررية»⁽¹⁾.

من خلال هذا العرض، يبدو جليا أن الصراع سيحدث بين الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين، وسيأخذ أشكالا تحدها القوى المتصارعة، ومنه الصراع المسلح أو الصراع القيمي، ويبدو أن الخاسر عند الشكل الأول هم المسلمون، لأنهم لا يملكون عدة السلاح بالمقارنة مع ما تملكه الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها، ولكن الرابع عند الشكل الثاني هم المسلمون، لأن قيم الإسلام هي أقرب إلى العقل والعاطفة والتسامح.

ويرى فوكوياما أن محاربة النموذج الأمريكي هو محاربة الازدهار والحدثة الديمقراطية وكانت أحداث سبتمبر حربا على طريقة الحياة والانتخاب والتقدم، ومن ثمة فإن الحرب الأمريكية في العالم هي دفاع عن قيم التقدم والديموقراطية وملاحقة أعداء الحضارة.

ويؤيد فكرة "فوكوياما" "وولفويتز" بقوله «إن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية حاليا هي حرب أفكار تتمثل في الصراع بشأن التحديث والعلمنة التعددية والديموقراطية والتنمية الاقتصادية الحقيقية... وهناك الملايين من المسلمين الذين يتوقون إلى الحدثة والحرية والازدهار والدين هم أنفسهم في الواقع طليعة صفوف الصراع ضد الإرهاب»⁽²⁾.

ويؤكد "فوكوياما" فكرة الصراع مع الإسلام في مقال كتبه بمجلة "نيوز ويك" تحت عنوان "إنهم يستهدفون العالم المعاصر" انتقل فيها من مزاعم نهاية التاريخ إلى ادعاءات الفاشية الإسلامية، وقال فيه: «إن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية اليوم هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين، فبحر الفاشية الإسلامية الذي يسبح فيها الإرهابيون يشكل تحديا إيديولوجيا هو في بعض جوانبه أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية.

(1)-فرانيس فوكوياما، مرجع سابق، ص9-11.

(2)-إبراهيم غرايبة، الاستراتيجية الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر. [www. Aljazeera.net](http://www.Aljazeera.net). تاريخ الزيارة: 2004/06/05.

ويتساءل: هل سيحصل الإسلام الراديكالي على مزيد من المؤيدين وأسلحة جديدة أقوى يهاجم بها الغرب؟ ويجيب: من الواضح أننا لا نستطيع أن نعرف، لكن بعض العوامل ستشكل مفاتيح لذلك أولها هو نتيجة العمليات الدائرة في أفغانستان ضد طالبان والقاعدة، وبعدها صدام حسين في العراق... وبالرغم من رغبة الناس في الاعتقاد بأن الأفكار تعيش أو تموت نتيجة استقامة أخلاقياتهم، فإن للقوة شأننا كبيرا. أما العالم الثاني، فإنه ينبغي أن يأتي من داخل الإسلام نفسه، فعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمي مع الحداثة، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية والتسامح الديني»⁽¹⁾.

لقد حظيت قضية السلم الديمقراطي بانتشار واسع وبالتأييد الشعبي لإدارة "كلينتون" الذي تحدثت عن عالمية جديدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مع التزامها نشر الديمقراطية في الخارج كحجر الزاوية في سياسة أمريكا الخارجية، بينما شكك آخرون في قدرة أمريكا على قيادة العالم، حيث أظهرت تحليلات "بيتس" و"كاروررز" أن تفاؤل "فوكوياما" كان في غير محله، وصرحا بصورة قاطعة على أن الظروف العالمية فرضت دورا أكثر تواضعا على الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج عبر المبالغة في مخاطر التدخل، وخاصة بالطنن في إمكانيات ونوعية الديمقراطية في البلدان الأخرى.

بينما يذهب "فريد مان" إلى تأييد الدور العولمي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لترويج الرأسمالية مبررا ذلك في كتابه "Lexus" و"شجرة الزيتون" والليكسوس هي سيارة فخمة تمثل إنتاجا استهلاكيا لا يمكن مقاومته، وترمز شجرة الزيتون إلى قطعة معينة من الأرض والإيديولوجيا، وبالنسبة لـ"فريد مان"، فإن الهدف الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة الخارجية هو الترويج للسيارة بدل شجرة الزيتون، أي أن تشجع جميع بلدان العالم على اعتماد أحدث نماذج رأسمالية السلطة الحرة، وأن تزجر النقاش أو الصراع حول العقيدة، والنتيجة ستكون عددا أكبر من مؤيدي الرأسمالية العالمية⁽²⁾.

إن ما ذهب إليه فوكو ياما يؤكد الصراع بين الديانتين وأن الحوار لن يحصل بين المسلمين والغرب وإن اتفقا على ما يسمى بالقيم الإنسانية العالمية، ولكنه يدعو في النهاية إلى انفتاح الإسلام على القيم الغربية حتى يحدث التجاور وهذا في الواقع لن يحصل لزيغ ما يدعيه الغرب من قيم والتي هي دون قيم الإسلام الحق.

(1)-غازي دحمان، المسلمون في الفكر الغربي كلهم أصوليون، www.alchaab.com/Gif/28/06/2002 تاريخ

الزيارة: 2004/06/12.

(2)-نيكولاس غايات، مرجع سابق، ص215-222.

3-3-نتائج الاعتداء:

لم يكن الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية حدثا عابرا تولته الدراسات بالإبراز، وإنما ترتبت عليه نتائج عدة تمتد وقائعها إلى يومنا هذا، ومنها:

- الحرب على أفغانستان.
- الحرب على العراق.
- الصراع مع الحركات الإسلامية والإصلاح في الوطن العربي.

3-3-1-الحرب على أفغانستان:

لأفغانستان أهمية استراتيجية، فهي تجاور إيران وباكستان، وتقترب من الدول الإسلامية المستقلة الشيوعية سابقا، وتسيطر على ثروات نفطية هائلة، فهي أفضل مسرح لتحرك السياسة الأمريكية ضد أهداف أخرى كالوطن العربي والحركات الإسلامية، لأنها تقدم العذر المناسب للوجود الأمريكي أو السيطرة الأمريكية. (1)

ولم تكن كارثة 11 سبتمبر 2001 سببا للحرب في أفغانستان بقدر ما كانت حافزا، فقرار الحرب كان حافزا منذ فترة تكريسا للعقيدة العسكرية الجديدة وخروجا من مأزق التدهور الاقتصادي وحماية القمة التجارية ومناطق نفوذها، وكان جاهزا نتيجة ضغوط تحالف شركات النفط الأمريكية العالم ببحر قزوين (2)، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تكون الإمبراطورية العظمى في العالم وأنها الدولة الوحيدة التي تسيطر عليه وتسعى لإيجاد قاعدة لها في وسط آسيا، وعلى حدود الصين وروسيا وباكستان وإيران.

هذه الخطة كشفها ألكسندر كوليك رئيس دائرة الشرق الأوسط في المخابرات السوفيتية ونشرت في جريدة الحياة اللندنية، إذ يقول: «إنه منذ 1997 هناك جهود أمريكية حديثة للبحث عن مواضع قدم لها في وسط آسيا، وقاعدة أطلسية تطل منها على العالم الإسلامي الآسيوي، وتكون في الوقت ذاته قريبة من ثروات المنطقة التي يتقدمها غاز تركمانستان، و النفط بحر قزوين الذي يتوقع له أن يصبح أكثر أهمية من نفط الخليج (3).

(1)-أحمد صدقي الدجاني وآخرون، مرجع سابق، ص55.

(2)-إسماعيل الشطي، مرجع سابق، ص43.

(3)-إسحاق أحمد فرحان، الإسلام والغرب، مجلة آفاق، العدد 6، جامعة الزرقاء، الأردن، 2002، ص13.

وثمة عامل آخر ربما غير من أولويات السياسة الأمريكية هو محاربة الإرهاب^(*) بذل البحث عن النفط والغاز، مع أن محاربة الإرهاب في وسط وجنوب آسيا قد حول إلى البحث والتقيب على موارد النفط وإيجاد طرق للأنايبب لتحويل المنتوج إلى الخارج، وقد اتسم المنهج الجديد بصيغة مذهب بوش الذي راهن على البحث عن الإرهابيين والدول التي تأويهم، وذلك بوضع أعلى أولوية دبلوماسية للسباق حول العالم من أجل القبض على الشبكة الدولية للإرهابيين. ولعل حركة الطالبان هي المستهدف الأول من هذا الطلب، والتي أصبحت العدو اللدود لدى واشنطن لدى رفضها محاصرة بن لادن، بعد أن كانت تعد حليفاً لأمريكا من أجل أنابيب النفط، وفي هذا الإطار تغيرت علاقات كثيرة مع دول أخرى، ومنها باكستان، التي تحولت إلى شريك مهم في الحرب ضد الطالبان، وقد كانت من قبل هدفاً لعقوبات أمريكا الاقتصادية على امتداد التسعينات، وروسيا التي اعتبرت الخصم الضعيف والمتهم بالوحشية في حربهم ضد الجماعات الإسلامية في مقاطعة الشيشان، ثم أصبحت شريكاً مهماً من خلال الدعم الذي منحه بوش لروسيا بوتن في محاربة الإسلاميين في الشيشان⁽¹⁾.

لقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بعد هجمات 11 سبتمبر أن رجلاً يعيش في كهف على مبعده عنهم تقدر بنصف محيط الكرة الأرضية هو المسؤول عن هذه الهجمات، وأن هذا الرجل الخارق قد تفوق على جيوش وكالات الاستخبارات المذكورة في مهاراته وذكائه هذا الرجل هو أسامة بن لادن السعودي وكانت الاستخبارات المركزية قد أغرته بشن حرب الجهاد المقدس ضد الوجود الشيوعي الذي غزا أفغانستان، وقد دربت الولايات المتحدة الأمريكية أسامة بن لادن حين احتاجت إليه لقتال الروس في أفغانستان، وحولته إلى شخص أكثر خطراً حين انقلب عليها بعد حرب الخليج لمعارضة الوجود الأمريكي في المملكة العربية السعودية⁽²⁾.

ويذهب بعض المفكرين الأمريكيين في وثيقة أعدها معهد قيم الأمريكي بعنوان "على أي أساس نقاتل" إلى أن الحرب على الإرهاب ليست حرباً انتقامية أو حرب مصالح، ولكنها حرب عادلة جاءت للدفاع عن المبادئ والقيم الأساسية والتي تعد ميراثاً مشتركاً للبشرية على أساسها

^(*) -ليس ثمة إجماع دولي على تعريف موحد مقبول للإرهاب، لكن وزارة الخارجية الأمريكية اعتمدت المادة الثانية من القانون الأمريكي D2656 الذي يعرف الإرهاب لأنه عنف متعمد بدوافع سياسية يجري ارتكابها ضد أهداف غير محاربة بواسطة جماعات شبه قومية أو عملاء سريين، ويهدف عادة إلى التأثير في الجمهور، انظر: علي حلمي علواني، المشروع الأمريكي للحرب المفتوحة، الحرس الوطني، العدد 255، سبتمبر 2003، السعودية، ص 53.

(1) -Walter Lafeber, OP .Cit

(2) -عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، مرجع سابق، ص 21.

يمكن بناء المجتمع العالمي على السلم والعدل، وهذه القيم هي:
-يملك الأفراد حرمة ذاتية كحق مكتسب بمجرد وجوده كإنسان، ومن ثمة يجب أن يعامل كل إنسان كغاية لا وسيلة.

-الإيمان بوجود حقائق أخلاقية شمولية، قوانين الطبيعة وقوانين إله هذه الطبيعة على حد تعبيرهم، وأنها في متناول جميع الناس.

-أكثر الاختلافات حول القيم تلزم الاتجاه إلى المدنية والانفتاح على آراء الآخرين والمناقشات السلمية في سبيل البحث عن الحقيقة، حرية الضمير والحرية الدينية مترابطتان يعترف بهما في أمريكا وخارجها كانعكاس للاحترام الأساسي للبشر وكشرط مسبق للحريات الفردية الأخرى (1).

ولكن الدعوة التي توجهها واشنطن باسم بناء المجتمع العالمي القائم على السلم والعدالة والانفتاح والحرية، والحوار لا تلتزم بها أمريكا حتى على المستوى الداخلي، وقد أظهرنا في نقاط سابقة أنه مجتمع قائم على الطبقية والعنصرية، فكيف يكون الحال على المستوى الخارجي؟ وهي تمارس سياسة رعاة البقر مع الشعوب العالمية لتحقيق نفودها الإمبراطوري القائم على المصلحة والمفسدة في آن واحد.

3-2-3- الحرب على العراق (حرب الخليج الثالثة 20 مارس 2003)

تطرق الباحثون الأجانب والعرب عبر مؤلفاتهم وأبحاثهم للحديث عن حرب الخليج الثالثة مبينين ماهيتها وأسبابها، ثم نتائجها وفقا لما يأتي:

-أماهية الحرب على العراق: أصبح العراق بعد أحداث 11 سبتمبر وبشكل واضح مادة دسمة يتناولها صناع القرار في أمريكا في كل وقت، وطرح نظام صدام حسين بعد الإطاحة بحركة الطالبان بأفغانستان على طاولة الملفات الأمريكية، وذهب المحللون الأمريكيون إلى أن تغيير النظام العراقي ونزع أسلحة الدمار الشامل وفق مفهوم الإدارة الأمريكية كان قرار استراتيجي لا مناص من تحقيقه، وغير قابل للمساومة على مائدة التوازنات الدولية، فهو قرار يدخل في صميم متطلبات الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، ويحتل درجة الأهمية القصوى في سلم الأولويات، فيما يأتي بعد من مصالح استراتيجية تتعلق بثروات النفط العراقية، وفي تجسيده كقوة محتملة للوقوف بوجه إسرائيل وفي جعله قوة عازلة بوجه توسع إيراني محتمل.

يأتي هذا القرار ضمن سياسة جديدة تبنتها الإدارة الأمريكية في أعقاب 11 سبتمبر، وهي سياسة الدفاع الوقائي والتي تتلخص في أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها المجازفة في

(1)-بيتر سكاون، مرجع سابق، ص 97.

التعايش مع الأنظمة أو المنظمات التي يمكن أن تشكل خطرا مباشرا على أمنها القومي مثل نظام صدام حسين⁽¹⁾.

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علاقة عمل مفتوحة مع العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، واستمر الأمريكيون بمنح الاعتمادات للعراق لشراء منتجات الولايات المتحدة الأمريكية الزراعية حتى اندلاع حرب الخليج عام 1990، وبلغت الصادرات الأمريكية إلى العراق والتي كانت تقدر ببليون ونصف دولار إلى 600 مليون دولار، وكان صدام حسين وديا مع رجال الأعمال الأمريكيين في عام 1989 لأجل تجنب بلاده التفتيش عن الأسلحة، وخلال عام واحد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعدّ لخوض الحرب مع العراق بسبب احتلالها الكويت، وحول بوش الأب صدام إلى شيطان، وشبهه بهتلر ميرزا موضوع قتل الأكراد بالغاز وانعدام الحريات الديمقراطية في البلاد كدليل على عدم شرعية النظام وعلى ضرورة الهجوم المضاد المدعوم من قبل الأمم المتحدة⁽²⁾.

والحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت حرب الخليج الثانية بزعامه بوش الأب، وأعدت لها، فكيف يفسر الرفض غير المبرر الذي أظهره بوش الأب في مواجهة طلبات صدام حسين ما بين 1990-1991؟ وهناك ما لا يقل عن 6 مقترحات سلمية قدمتها بغداد وكلها تنص على انسحاب العراق من الكويت كاقترح 3 أوت و 12 جويلية 1990، واقترح 23 فيفري 1999، وكان يرد بوش الأب على كل هذه الطلبات بالرفض القاطع، يقول "بوغنون": «لا تعد ولا تحصى الأكاذيب والتزويرات والتلاعبات بالوقائع التي تداولتها الصحافة المكتوبة والتلفزة والإذاعات ما وراء الأطلسي طوال النزاع مع دعم بلا حدود من جانب الصحافة الأوليغارشية العالمية، فلا تزال في ذاكرتنا الاختراعات المتعلقة بالقوة الخارقة للنيران العراقية، وبالجيش العراقي رابع جيش في العالم، وحول تجاوزات الجنود العراقيين بالكويت، حيث أظهر أحد التحقيقات أنهم ينكلون بحاضنات في دار أمومة كويتية، ثم تبين أن التحقيق المزعوم هو نتاج ما قامت به شركة اتصالات أمريكية للتأثير في الرأي العام»⁽³⁾.

وبعد أن نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة تحالف عربي ودولي لتحرير الكويت من الغزو العراقي استصدرت من مجلس الأمن قرارات تفرض على العراق نزع كافة أسلحة الدمار الشامل، ومقاطعته اقتصاديا لحين تحقيق ذلك، وظلت متماسكة باستمرار هذا الحصار على

(1)-بوب وود وارد، حرب بوش، ترجمة حسين عبد الواحد، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص18، 19.

(2)-بيتر سكاون، مرجع سابق، ص175.

(3)-ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص273.

مدى عشر سنوات بالرغم من مناهضة روسيا وفرنسا والدول العربية، وعلى الرغم مما أدى إليه من تدهور شديد للأوضاع الصحية والمعيشية للشعب العراقي⁽¹⁾.

ثم يأتي جورج بوش الابن ليواصل ما لم يتحقق في إدارة بوش الأب، ووفق فكر استراتيجي^(*) أمريكي يقوم على ثلاثية جديدة تتمثل في:

-اتخاذ خطوات مبكرة ومفاجئة ضد دول أو جماعة معادية لمنع وقع أعمال مدمرة ضد أهداف أمريكية.

-تطوير بنية القوات المسلحة الأمريكية.

-تبنى نظريات قتالية جديدة، وقد كانت ساحة الحرب في العراق بمثابة ميدان اختبار لهذه التحولات الرئيسية⁽²⁾.

واعتبر "لويس" أن غزو العراق يمثل حملة للديموقراطية تثير موقفين مختلفين من قبل الأمريكيين.

-العرب عاجزون عن إقامة الحكم الديموقراطي لأنه تحت سلطة طغاة فاسدين، ولذا فإن هدف السياسة الخارجية الأمريكية يجب أن يكون ضمان للطغاة لكسب صداقتهم.

-أن البلاد العربية ليست ديموقراطية، لكن العرب قابلون للتعليم، ومن الممكن أن يتوصلوا إلى الديموقراطية بشرط أن نرعاهم على طريقتنا، ويدعم هذا التوجه السياسي اليميني المتطرف تطرف ديني تمثله المسيحية الأمريكية الصهيونية التي تؤمن بضرورة قيام إسرائيل ودعمها لأنها علامة إلهية على قرب نزول المسيح في الأرض المقدسة ليهلك الأشرار الفجار ويقود الأخيار الأبرار في معركة عالمية لا سابقة لها⁽³⁾، والحاصل أن حملة الديموقراطية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لم تتوقف بطبيعة الحال عند حد تلك المساعدات الأمريكية لدعمها، وإنما أعطت

(1)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص306.

(*)-تعرف الاستراتيجية في أدبيات كثيرة على أنها فن توظيف عناصر القوة للأمة لتحقيق أهدافها، وهي أيضا فن القيادة العسكرية في ساحة المعركة، وفي تعريف لمركز الدراسات الاستراتيجية، فالاستراتيجية هي نظرة عمل لتصميم وبناء حاضر يتيح إنجاز أهداف في المستقبل، بمعنى أنها تستوعب مستقبلها وتشرع إليه من حاضرها، فهي عملية إيجاد معطياته للواقع، وهنا بالذات تظهر الحاجة إلى التحليل والتأمل وملاحقة الظواهر، وإخضاعها للربط المتفاعل وليس الربط المجزأ أو الآلي. انظر: حسن الرشيد، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في العالم، مجلة البيان، عدد179، أكتوبر 2002، المنتدى الإسلامي، السعودية، ص57.

(2)-أحمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي والسياسة الدولية، عدد 153، جويلية

2003، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص112

(3)-مصطفى محمد الطحان، مرجع سابق.

لنفسها ما هو أهم من دور للتدخل في أي مكان في العالم لفرض الديمقراطية وحتى وإن استنزم ذلك أحيانا استخدام القوة (1).

لقد أخذت هذه الحرب الطابع الديني عند الكثير من الباحثين الذين استندوا إلى بعض المؤشرات التي تثبت ذلك، مع هذا يمكن التمييز بين اتجاهين:

-اتجاه يرفض الاعتراف بالبعد الديني، ويقول أن الحرب ليست دينية، وقد وقف الغرب ضد الغرب والشرق ضد الشرق والمسلم ضد المسلم والمسيحي ضد المسيحي، ولم يكن هناك معسكر شرقي مسلم ضد الحرب، وآخر غربي يؤيد الحرب.

إن الذين عارضوا حرب العراق اتخذوا موقفا صلبا كانوا دولا غربية مسيحية، فرنسا الكاثوليكية، ألمانيا وروسيا الدولة الأرثوذكسية، والصين البوذية، كما أن طائرات الغزو لم تطلع من بلد غربي مسيحي، ولكن من قواعد في دول عربية مسلمة، وينتهي هذا الرأي إلى القول أنه ليس صراعا بين الأديان، ولكنه صراع بسبب غياب الأديان وتجاهل التعاليم الدينية، وبن لادن ذلك الأسطورة الجديدة أصبح يمثل الإسلام ويرر اتهام المسلمين، مع أنه يهدر مبادئ الإسلام، وصقور واشنطن الذين نسوا تعاليم المسيحية وأدانت كنائس العالم جميع تصرفاتهم وقراراتهم أصبحوا يمثلون المسيحية، مع أن المشكلة في الحالتين ليست العقيدة (2).

إن مفهوم الحرب الصليبية دعوة للانسحاب، حيث يرى صاحب هذا الرأي أن الحرب الأمريكية في العراق هي غزوة صليبية تستهدف الأرض والعرض والعقيدة والوطن لم يمثل فقط جهلا مطبقا بالاستراتيجية الأمريكية، إنما أيضا عجزا كاملا عن مواجهة تلك الاستراتيجية بترديد شعارات غير ذات دلالة في الواقع العملي، ويضيف: من المؤكد أن أهداف هذه الإدارة الأمريكية لم تكن تعني في أية مرحلة إعلان حرب دينية على العراق لتستهدف تنصير العراقيين، ثم هدم مساجدهم وإقامة الكنائس بلها، ثم إقامة محاكم التفتيش على غرار تلك التي شهدتها إسبانيا، وأنه من العبث النظر إلى الاستراتيجية الأمريكية باعتبارها استراتيجية دينية (3).

إن ما ذهب إليه هذا الاتجاه لا يبرر وجهة نظره ، فاتجاه الدول وخاصة الغربية إلى رفض الحرب الأمريكية، تنبع من مصالحها الخاصة ، والدليل أنها وبعد انتصار الولايات المتحدة سارعت

(1)-انظر: هالة مصطفى، السياسة الأمريكية بين المثالية والواقعية، مجلة الديمقراطية، عدد4، 2001، مركز الدراسات الاستراتيجية، الأهرام، ص10.

(2)-ليلي تكلا، صراع الحضارات بين النظرية والواقع، الأهرام اليومي، 2003/06/10. www.alahram. Org تاريخ الزيارة: 2003/07/14.

(3)-عمر الشريكي، مفهوم الحرب الصليبية دعوة للمواجهة أم للانسحاب، الأهرام اليومي، 2003/06/03. www. alahram. Org تاريخ الزيارة: 2004/04/12.

إلى بيت الطاعة الأمريكي، وعن وقوف بعض الدول العربية مع الجانب الأمريكي والسماح للقوات الأمريكية باستعمال أراضيها لضرب العراق ليس فيه هوية دينية وإنما هو نتاج سياسة الرئيس صدام الذي ارتكب أخطاء في حق جيرانه وإن كان الشعب العراقي هو من سيدفع الثمن.

ويرى الاتجاه الثاني أن الحرب دينية للاعتبارات الآتية:

-أعلنت وكالة فيدز التنصيرية التابعة لمجمع تبشير الشعوب أن قساوسة الجيش الأمريكي يحاربون جنبا إلى جنب مع قوات الاحتلال الأمريكية ضد المقاومة العراقية، وهم في أيام توالت يقاتلون في مدينة النجف ضد مليشيا الزعيم الشيعي مقتضى الصدر، وتقول الوكالة أن القساوسة تتلخص مهمتهم في الدعم المعنوي وتحسيس الجنود، إلا أنهم يقاتلون بالأسلحة فيما يعتبرونها حربا مقدسة، وصرح القس "وارن هيجراي" برتبة نقيب: «إنني أعلم جنودي النصوص التوراتية التي تقول بأن وقت الحرب للحرب، ووقت السلم للسلم»⁽¹⁾.

-منذ عهد واشنطن والولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب باسم الدين، يقول جورج واشنطن: «ما من شعب مدعو أكثر من شعب الولايات المتحدة إلى شكر الله وعبادته الخفية، التي تقود أمور الناس، فكل خطوة جعلتهم يتقدمون على طريق الاستقلال الوطني تبدو موسومة بسمة التدخل الإلهي»⁽²⁾.

-يظن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين بأسره تقريبا أن لهم الحق في قيادة العالم، وكانوا يفعلون ذلك في بعض الأحيان تحت راية الإنجيل، من ذلك أن "هاري ترومان" قاذف القنبلة الذرية عام 1952 يطالب بالدور الريادي لقوة الخير، وهو الدور الذي عهد به إليهم الرب العلي القدير⁽³⁾.

-موقف المؤسسات الدينية والإسلامية التي ترى أن الأمة العربية والإسلامية والعقيدة الدينية هي هدف أساسي لكل هذه الحشود العسكرية التي تستهدف ملايين البشر من أبناء أمتنا، وتستهدف العقيدة وكافة المقدسات⁽⁴⁾.

-موقف التيارات المسيحية، حيث تعددت الكتابات التي ترى الحرب من الناحية اللاهوتية تفنقر إلى أسانيد لاهوتية تدعم مبرراتها، فاللجوء إلى نبوءات سابقة قد تحققت عبر التاريخ، ولم يعد لها مكان في مستقبل الإنسانية أمر خطير، فاستدعاء هذه النبوءات في ظروف تاريخية معاصرة لا

(1)-الخبر، قساوسة أمريكا يقودون الحرب بالعراق، الشروق اليومي، الخميس 26 أوت 2004.

(2)-ميشال بوغنون، مرجع سابق، ص40.

(3)-كارليها يانتس، مرجع سابق، ص41، 42.

(4)-2003/03/10. www. Islamonline. Net/arabic/news تاريخ الزيارة: 2004/07/12.

يخدم سوى الجماعة التي استندعتها⁽¹⁾، ومنها اعتراف القس "فريتنس" بحقيقة تأثير الدين في السياسة الأمريكية، فيقول: «لم يحدث في التاريخ أن كانت أمريكا مسيحية سياسياً، وبشكل على مثل ما هي عليه اليوم»⁽²⁾.

-إن الحرب على العراق حرب دينية، وإن الحرب على الإرهاب تحمل من الأبعاد الدينية ما تحمل، وأن فكرة إرسال دعاة مسيحيين إلى العراق لأدل على ذلك، حيث ينوي الدعاة من الولايات المتحدة الأمريكية ويصممون على نشر المسيحية التبشيرية لفتح كنائس جديدة على أساس أن العراقيين لا يمنحون حرية التدين، ومن يعتقد غير الإسلام فعقوبته الإعدام⁽³⁾.

لا يمكن الحكم في الوقت الراهن والتأكيد على أن هذه الحرب دينية، لأن ذلك يتوقف على نوايا أمريكا على المدى البعيد و بافتقارنا للمعلومة الصحيحة في ظل الإحتلال الأمريكي يمكن أن نقول أن تنصير العراقيين أو غيرهم لا يعد بالأمر السهل لأن الإسلام يحمل في ذاته موانع لذلك، ولو اتبعته القلة المؤمنة.

ب- أهداف الحرب:

كغيرها من الحروب الأمريكية التي سبقت، جاءت حرب الخليج الثالثة لتحقيق أهدافا في مختلف المجالات، ومنها الاقتصادية والعسكرية، فقد أكد بوش الابن في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن أمريكا هي أقوى وأغنى دولة في العالم، وأنها ستعمل جهدها لتبقى أقوى الدول من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، ومن منظور أن الساحة الدولية ساحة صراع، سيكون البقاء فيها للأقوى، والأقوى من يضع يده على مصادر القوة المادية⁽⁴⁾.

فمن الأهداف الاقتصادية السيطرة على النفط، وهو مطلب قديم، حيث يرى العديد من المحللين والمراقبين، أن السبب الأول والأخير لغزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق هو وضع يدها على النفط والتحكم على إنتاجه وتدقيقه⁽⁵⁾.

وقد بدأ الاهتمام به يتزايد منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى، عندما حاولت بريطانيا الاستئثار به، بعد أن حصلت على الانتداب على هذا البلد، وتمسك الولايات المتحدة الأمريكية بأن

(1)-أندريه زكي، حرب لادينية وأخلاقية، الأهرام اليومي، 2003/05/02. تاريخ الزيارة: 2004/07/12.

(2)-محمد مختار الشنقيطي، بوش طغيان الحماس الديني على البصيرة السياسية، [www. Aljazeera .net](http://www.aljazeera.net)

2003 /11/03. تاريخ الزيارة: 2004/07/12.

(3)-Cliford Orwin, Christianity in modern America. www. Sogol. Net. 03/2004. Christianity in Iraq. Htm in the Washington times, 21 mars 2004. 2004/05/05. تاريخ الزيارة:

(4)-سمير صارم، مرجع سابق، ص126.

(5)-ميشال بوجنون، مرجع سابق، ص339.

يكون لشركاتها نصيب من نفط المنطقة، وظل الصراع قائماً بين الجانبين حتى تمكنت عام 1945 من الحصول على ربع حصص بريطانيا من امتيازات التنقيب على النفط⁽¹⁾.

فوجود العسكري على منطقة الخليج سواء كان جويًا أو بريًا في العربية السعودية والعقوبات الدبلوماسية والسياسية ضد إيران والهجمات المتكررة ضد العراق ثم الحرب المنظمة والمفتوحة ضده بحجة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل وإسقاط نظام صدام حسين تندرج كلها في إطار استراتيجية نفطية ومع ذلك فإن الطاقة التي تريد أمريكا السيطرة عليها ليس فقط لسد حاجة الولايات المتحدة الأمريكية، بل لتتوزع على جميع دول العالم، وهنا يمكن للجهد الأمريكي بالفعل أن يبدو إمبريالياً، ولكنه ليس بالضرورة مطمئناً⁽²⁾.

إن النفط العراقي هو الهدف الرئيس من الحرب، لذلك لم يتردد "أنتوني سامبسون" مؤلف "الشقيقات السبع" والمحلل البارز للتأكيد على أنها حرب من أجل النفط وإمدادات الطاقة الرخيصة، ومع خوف الولايات المتحدة الأمريكية من خوف أوروبا واليابان فإنه تتجه إلى الهجوم على الدول الأضعف⁽³⁾.

ومن الأهداف السياسية والعسكرية:

- إبقاء القوة العربية قوة تقليدية وتحت مظلة وهيمنة القوة الإسرائيلية الضاربة، تحقق للإدارة الأمريكية أهدافها السياسية للعقدين القادمين على أقل تقدير ومنها ضمان أمن إسرائيل وتسوية مؤقتة للصراع العربي الإسرائيلي.

- حرمان الدول العربية من امتلاك قوة نووية وبالتالي حرمانها من القدرة على التأثير على النظام الإقليمي⁽⁴⁾.

- تخويف دول العالم واستعراضها لقواتها العسكرية وعتادها الحربي وإيجاد المزيد من القوات العسكرية في دول الخليج، وحتى في وسط آسيا لتكون على خاصرة الصين وعلى حدود روسيا الجنوبية⁽⁵⁾.

- محاولة إعادة صياغة التركيبة الثقافية والاجتماعية التي ستفضي بدورها إلى تحولات سياسية، ويأتي العراق كمكان اختياري تجرى على أرضه عملية الهندسة الثقافية، ثم تنتقل عبر أثر الدومينو إلى مناطق الدول العربية الأخرى، كما أن تيار المحافظين الجدد الذي يتمركز في وزارة

(1)-رمزي كلارك وآخرون، مرجع سابق، ص 273.

(2)-إيمانويل تود، مرجع سابق، ص 162.

(3)-سمير صارم، مرجع سابق، ص 156.

(4)-صالح بن محمد النملة، الذراع الإعلامي للسياسة الخارجية الأمريكية، مرجع سابق، ص 328، 329.

(5)-إسحاق أحمد فرحان، مرجع سابق، ص 13.

الدفاع يسعى إلى القضاء على مصادر الخطر المحتملة التي قد تهدد إسرائيل، ويعتقد هذا التيار أن عصر الهيمنة الأمريكية يجب ألا تحده حدود الأعراف الدولية، ولا كوابح المؤسسات العالمية في سعيه لتحديد أسس التعامل ومعايير السلوك الدولي⁽¹⁾.

-إنعاش تجارة السلاح الأمريكي في العالم وتسويق الأسلحة الفعالة للشراء، وقد رصدت أمريكا لنفسها مبلغ 600 مليار دولار لتجديد أسلحتها وتنشيط الشركات العملاقة الأمريكية لبيع السلاح⁽²⁾.

3-3-3- الصراع مع الحركات الإسلامية والإصلاح في الوطن العربي:

بالرغم من التفوق الواضح للآلة العسكرية الأمريكية في داخل الأفراد الأفغانية والعراقية، فإنه شهد في الوقت نفسه تطوراً سلبياً في العلاقات الأمريكية الإسلامية العربية، ولا يقتصر الأمر على الشرق الأوسط، وإنما تعدى إلى دول إسلامية أخرى، وكذلك الحركات الإسلامية في إفريقيا وأوروبا والجمهوريات السوفييتية السابقة في وسط آسيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وغيرها⁽³⁾. والنماذج الآتية توضح ذلك:

-كانت الاتهامات الأمريكية القائلة بوجود علاقات وثيقة بين النخبة الدينية والاقتصادية في السعودية وبين الجماعات الأصولية التي تنشأ في الخارج بسبب توتر العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تزايدت هذه الانتقادات منذ 11 سبتمبر في وسائل الإعلام حيث أن الشعور السائد لدى الأمريكيين بأن حليفهم السعودية قد خذلتهم عندما أعلنت واشنطن أن 15 من المتهمين لتنفيذ الهجمات هم من السعوديين، وتعمدت أن تعطي انطباعاً أن السعودية مسؤولة بوجه عام عما حصل⁽⁴⁾.

-الاتهامات الأمريكية للدول والمؤسسات والأفراد داخل أمريكا، فعلى مستوى الإجراءات الأمريكية الداخلية، شكلت لجنة عالية المستوى لتضع استراتيجية للجهة المالية وتعاملها مع المنظمات الخيرية كوقف تدفق الأموال من خلال تجميد أرصدة المؤسسات الخيرية التي تدعم المجموعات الإرهابية، والتحقيق في أعمال إساءة استخدام المؤسسات الخيرية والعمل مع دول العالم للمساعدة في رفع مستوى معايير الرقابة والمحاسبة، وعلى هذا الأساس ذهب وفد أمريكي في

(1)-حسن الحاج علي أحمد، مرجع سابق، ص53

(2)-إسحاق أحمد فرحان، المرجع السابق، ص13.

(3)-جبي دابليو سينجر، أمريكا والعالم الإسلامي علاقة متأزمة تنتظر الحسم، ترجمة: شرس حامد فهمي،

www. Islamonline.net. 2002/12/28 تاريخ الزيارة: 2005/02/10.

(4)-رأب الصدع بين أمريكا والسعودية وتحدي شارون، 2002/04/13. www. Aljazeera.net تاريخ الزيارة:

2005/02/10.

الخليج لوضع آلية الإشراف على الجمعيات الخيرية ومداومة المخابرات الأمريكية والباكستانية مكاتب منظمات الإغاثة في بيشاور وحضور وزير الخزانة الأمريكي للخليج لمناقشة التمويلات الخيرية وبت حملة أوروبية لملاحقة جمعيات فلسطينية في ألمانيا⁽¹⁾.

وأطلقت أمريكا يد شارون لتصفية حركات المقاومة في فلسطين باعتبارها حركات إرهابية، وقد كانت حملة إسرائيل شرسة للغاية، ارتكبت فيها جرائم حرب تفوق التصور، رافقه سكوت أمريكي تام وعجز عربي تام.

وفي أثناء ذلك كله، بدأت معركة سياسية ثقافية واقتصادية ضد كل ما اعتبر إرهابيا وفقا للتعريف الأمريكي، حتى أن الرئيس بوش الابن طالب في خطاب بتاريخ 2002/06/24 بصراحة من القادة العرب العمل على إزالة القواعد الخاصة بالتنظيمات الفلسطينية التي تعتبر من وجهة نظره قواعد إرهابية فضلا عن اشتراطه على الشعب الفلسطيني تغيير قياداته السياسية ومقاومة الحركات الإسلامية⁽²⁾.

ولما كانت الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها البلاد العربية هي التربة التي تنبت فيها بذور الإحباط والغضب وخيبة الأمل والتي تستثمرها الحركات الأصولية في تنشئة ورعاية خلايا الإرهاب على حد زعم أمريكا، فإنه لا يمكن القضاء عليه دون إحداث تغييرات جذرية في أوضاع العالم العربي والإسلامي، تتمثل هذه التغييرات في نشر الديمقراطية والتحويلات الاقتصادية نحو التخصص، واقتصاد السوق وتغيير مناهج التعليم خاصة الديني منه.

لقد أكدت وثيقة الأمن الأمريكي على النية الصارمة لدى إدارة بوش الابن في ربط علاقاتها بكثير من الدول بعملية التحول الديمقراطي والاقتصادي، كما ربطت الوثيقة المساعدات الاقتصادية بالتغييرات المطلوبة، ثم جاءت مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط عام 2002، وأكدت على إصرار قيام دول منطقة الشرق الأوسط بإصلاحات سياسية واقتصادية وثقافية⁽³⁾.

يقول سينجر: «لا غبار في أن معظم الدول الإسلامية تقع تحت أنظمة سلطوية من الدرجة الأولى، فبالرغم من أن العقود الأخيرة قد شهدت اتجاها عالميا نحو الحرية والديموقراطية فإن العالم الإسلامي ما زال متأخرا عن الركب، فلا توجد دولة عربية واحدة سواء في الشرق الأوسط أو في شمال إفريقيا تطبق نظام الانتخابات الشعبية الحرة، الأمر الذي يترتب عليه ضياع حقوق

(1)- عبد الله حسن، القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب، مجلة البيان، عدد 191، سبتمبر 2003، المنتدى الإسلامي،

لندن، ص 119

(2)- عبد الله نقرش، مرجع سابق، ص 18.

(3)- محمد سلمان أبو رومان، مرجع سابق.

الإنسان في العالم الإسلامي مقارنة ببقية العالم، إضافة إلى الفشل الاقتصادي الذي يهيمن على الدول الإسلامية⁽¹⁾.

على هذا الأساس، انتهزت دوائر اليمين المحافظ واليمين المسيحي الأمريكية الحاكمة في إدارة بوش أحداث 11 سبتمبر والعدوان على العراق لفرض تصوراتها عما أسمته الشرق الأوسط الكبير الذي يقوم على إعادة صياغة كاملة للخريطة الجيوستراتيجية للمنطقة العربية تتضمن الإجهاز على ما تبقى من بقايا النظام الإقليمي والعمل على طمس المقومات الثقافية والحضارية عروبة وإسلاما للوطن العربي عبر تحديد هذا الفضاء السياسي الجغرافي التاريخي الثقافي المشترك في نطاق استراتيجي أوسع يمتد من بحر قزوين وشمال القوقاز شمالا وشرقا إلى المغرب غربا، وقد استندت هذه الدوائر إلى مزاعم وتصورات أهمها أن الشرق الأوسط هو منطقة الاضطراب الكبيرة في العالم، ومصدر المشكلات والتهديدات القديمة والمستجدة للأمن القومي الأمريكي.

هذا ما أكده بوش وفريقه، ديك تشيني وباول ورايس ورامس فيلد من أن الطابع السلطوي للنظم العربية الحاكمة في دول كبيرة مثل مصر والسعودية وغيرهما، إلى جانب مناهج التعليم والسياسات الثقافية والإعلامية والفساد السياسي تعد كلها مسؤولة عن شيوع التطرف والإرهاب والتعصب وكرهية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب⁽²⁾.

لقد مورست ضغوط أمريكية على السعودية مثلا لتغيير نظام التربية والتعلم ودمقرطة الحياة السياسية وفي نفس الإطار تم تسريب معلومات حول مخطط تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث مناطق، ويذكر أيضا أن مؤسسة ران الأمريكية كانت قد أعدت تقريرا في شهر أوت من عام 2002 تقول فيه «أن السعودية تتحمل المسؤولية على جميع مستويات الإرهاب من التخطيط إلى التمويل ومن الكوادر إلى المقاتلين الصغار، ومن المنظمين السياسيين إلى المحررين الشعبيين⁽³⁾.

والولايات المتحدة الأمريكية تنتهج بعد 11 سبتمبر المعالم الآتية في سياستها:

- التركيز على القيم والتقدم ورفع شعار التحرر وضرب الثقافة البالية، ومنه نموذج تحرير المرأة وإصلاح النظام التعليمي، فقد أعلن في اليمن إلغاء المعاهد الدينية ومناقشة المناهج التعليمية في السعودية⁽⁴⁾.

(1)- بي. دابيليو سينجر، مرجع سابق.

(2)- أحمد ثابت، مفاهيم ومصطلحات الشرق الأوسط الكبرى، 2004/03/04، [www. Islamonline.net](http://www.Islamonline.net) تاريخ الزيارة: 2004/06/10.

(3)- محمد لعقاب، المخالب والأنياب في الوضع السعودي الراهن، الشروق اليومي، الخميس 13 نوفمبر 2003،

ص15.

(4)- حسن الحاج علي أحمد، مرجع سابق، ص59.

-التعامل مع البيئة المحلية ويعتمد على شقين:

الأول: يعتمد على مرتكزات الدعاية التقليدية والحديثة لإحداث التغيير في العقول والوجدان، وتقديم صورة إيجابية عن الولايات المتحدة الأمريكية ولتحقيق ذلك تداولت السلطات الأمريكية في إمكانية أن تقوم المؤسسة العسكرية بحملة دعائية حتى في الدول الصديقة والمحايدة، وحسب ما نقلت صحيفة "أنتيرناسيونال هيرالد تريبيون" تتركز هذه الحملة في الدول الإسلامية على إضعاف المساجد والمدارس الدينية والتأثير فيها، وإنشاء مدارس دينية بتمويل أمريكي.

أما الشق الثاني في التعامل مع البيئة الثقافية فينصب على صياغة ثقافية واجتماعية جديدة للمجتمع تتم من أعلى أو بمعنى آخر محاولة القيام بهندسة ثقافية فوقية، ويعتمد التغيير هنا على إرساء نظام سياسي جديد، أولاً بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية، ويتبع ذلك صياغة نظام تعليم جديد وتغيير قوانين وإنشاء مؤسسات جديدة⁽¹⁾.

ومن الخطأ الظن أن الإدارة الأمريكية تركز جهودها على إسقاط النظم الدكتاتورية في العالم، فهي تخوض حرب مصالح وليست حروب الدفاع عن حقوق الإنسان، ففي المناطق الأكثر حيوية للمصالح الاستراتيجية لإمبريالية الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج، حيث الاحتياطي الكبير من النفط والغاز والفوائض المالية والسوق الواسعة فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبذل جهوداً أكبر بمنع قيام أنظمة ديموقراطية من النمط الغربي، أنظمة تسير على طريقة الإنتاج الرأسمالي الصناعي المستقل، فالاهتمام الرئيسي لها ينصب على ضمان استقرار الأنظمة العربية لضمان مصالح أمريكا في المنطقة⁽²⁾.

مما سبق يمكن القول أن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول العربية بعد 11 سبتمبر هي امتداد للعلاقات التاريخية، والتي اتسمت بالمرونة في بعض الأحيان وخصوصاً في فترة محاربة الشيوعية، لكن العداء تجلّى بشكل واضح بعد الأحداث ولم تستثنى الولايات المتحدة الأمريكية أية دولة وحتى الصديقة منها، وانحصرت العلاقات في سعيها للسيطرة على النفط، وتحقيق مصالحها الاقتصادية، وحماية إسرائيل، والصراع مع الحركات الإسلامية أو ما تسميه حصراً (بالإرهاب)، وكذلك نشر القيم الأمريكية وتحقيق الدور الإمبراطوري.

(1)- المرجع نفسه، ص 69

(2)- نافع الحسن، المصالح وتنافس القوى الدولية والإقليمية في الخليج العربي، [www. Alafaq.org/facts 3/htm](http://www.Alafaq.org/facts 3/htm)، تاريخ الزيارة: 2004/06/04.

جامعة الأمير
عبد القادر
المعظم الإسلامية

الفصل الرابع:

مجال الدراسة التحليلية

بعد أن حدد الباحث المنهج الذي سيطبقه في الوصول إلى حل المشكلة التي سيدرسها، عليه أن يحدد نوع العينة أو العينات التي سيقوم بسحبها من المجتمع لجمع بياناته منها، وعليه أيضا أن يحدد طريقة سحب ذلك الجزء حتى يمثله تمثيلا يكفي لضمان صدق تعميم النتائج على المجتمع بأكمله. وذلك لأن دراسة المجتمع بجميع مفرداته قد تكون عسيرة، بل في الغالب تكون مستحيلة، فيجب أن يختار عينة تمثل المجتمع تمثيلا إن لم يكن تاما فعلى الأقل يكون شبه تام⁽¹⁾، ثم يلي ذلك تشخيص الصحف والتعريف بها، وأخيرا تحديد فئات التحليل ووحداته وفقا لما يأتي:

أولا: مجتمع الدراسة وعينته

1-مجتمع الدراسة

ينطلب توضيح أهداف الدراسة وضع تعريف واضح لمجتمع البحث⁽²⁾، ويعرف المجتمع بأنه مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث⁽³⁾، ويتمثل في هذه الدراسة في ثلاث صحف عربية هي: صحيفة الأهرام المصرية، صحيفة الرياض السعودية، صحيفة الشروق اليومي الجزائرية، في إطار زمني يمتد من سنة 2001 إلى سنة 2003. وكل سنة ممثلة بمدة شهر، وكل شهر ممثل بعشرة أيام كالاتي:

سنة 2001 من 12 سبتمبر إلى 11 أكتوبر

سنة 2002 من 20 جويلية إلى 18 أوت

سنة 2003 من 12 مارس إلى 20 أبريل.

2-تحديد العينة

إلى جانب المشكلات المألوفة في اختيار العينات والتي تنطبق على كافة أنواع البحوث في كافة المجالات العملية، توجد مشكلات أخرى ذات طبيعة خاصة مرتبطة بتحليل المضمون، وتتشأ هذه المشكلات نتيجة تعدد المجتمعات أو المستويات التي يتم سحب عينة تحليل المضمون منها، حيث توجد أربع مستويات:

(1) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، مرجع سابق، ص 463.

(2) -يون ريتشارد وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة: ناجي الجوهري، ط1، أريد، 1992م، ص 7.

(3) -محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 91.

-مستوى المصادر

-مستوى تواريخ الأعداد

-مستوى المضمون⁽¹⁾ أو عينة من وحدات المحتوى أو الصفحات التي تحقق أهداف الدراسة.

-الفترة الزمنية لفترات الإصدار⁽²⁾، ويتم تفصيلها كالاتي:

2-1-مستوى المصادر:

ويقصد بها من خلال موضوع البحث الصحف، وهي نقطة البدء في اختيار العينة، ويراعى في ذلك مجموعة متغيرات أهمها:

-أرقام التوزيع أو الاستقبال الفعلي للوسيلة.

-المناطق الجغرافية التي تغطيها.

-أنماط المصادر التي تعكس طبيعة الجمهور المستهدف.

-الاتجاه التحريري والإعلام للوسيلة أو المصادر وهل هي تقليدية أم محافظة.

-حجم الوسيلة وهو ما يعكس أهميتها⁽³⁾.

وفي إطار هذا المستوى وبناء على المتغيرات السابقة وطبقا لطبيعة البحث وأهدافه تم اختيار ثلاث صحف تنتمي إلى الصحافة العربية، وباختلاف اتجاهاتها وانتماؤها إلى ثلاث دول كبرى لها وزنها العربي والدولي، وهي الأهرام والرياض والشروق اليومي.

2-2-مستوى الأعداد والتواريخ

وهو المستوى الثاني في الاختيار، حيث تقوم باختيار عينة أعداد أو تواريخ معينة من المصادر⁽⁴⁾، وفي إطار هذا المستوى اعتمد البحث على اختيار الشهور والأيام بطريقتين:

الطريقة الأولى في اختيار الشهور وهي قصدية، حيث تم تحديد شهر من كل سنة- يدخل ضمنه إسمين من بين الشهور-، وهي مجملها ثلاثة سنوات تحقيقا لأغراض بحثية، وقد تم الاختيار كما يأتي:

(1) -سمير محمد حسن، مرجع سابق، ص305.

(2) -محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص149.

(3) -سمير محمد حسن: المرجع السابق، ص305، 306.

(4) - المرجع نفسه، ص307.

سنة 2001: الشهر الأول من 12 سبتمبر إلى 29 سبتمبر، ويدخل ضمن تفجيرات واشنطن ونيويورك، أي أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، الشهر الثاني من 1 أكتوبر إلى 7 أكتوبر، ويدخل ضمن تداعي الأحداث، وتميزت بهدوء نسبي.

سنة 2002: الشهر الأول من 20 جويلية إلى 28 جويلية، الشهر الثاني من 4 أوت إلى 17 أوت، ويدخلان ضمن فترة بمعزل عن الأحداث الساخنة.

سنة 2003: الشهر الأول من 22 مارس إلى 31 مارس، الشهر الثاني من 1 أفريل إلى 16 أفريل، ويدخلان ضمن فترة الحرب على العراق وتداعياتها، وقد تم اختيار عشرة أعداد من الأيام الممتلئة للشهرين من كل سنة.

الطريقة الثانية: احتمالية عشوائية، وباستخدام جداول الأرقام العشوائية، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

- العينة العشوائية: ولا يقصد بها هنا كيف ما اتفق كما لا يقصد اختيار أعداد تلك الصحف بسرعة، فالعشوائية تشير إلى فرص الظهور، وللحصول عليها نستخدم طرق مختلفة أسهلها جدول الأرقام، وما على الفرد إلا أن يعطي أرقاما لكل وحدات المجتمع المطلوب لسحب العينة منه، ثم يدخل بشكل صحيح في الجدول ويحدد الوحدات التي تظهر أرقامها فيه حتى يصل إلى الحجم المطلوب⁽¹⁾، وقد تم في هذا البحث اختيار عشرة أعداد من كل شهر وانطلاقا من الجدول أدناه كالاتي:

جدول رقم (04): الأرقام العشوائية

	04-00	09-05	14-10	19-15	24-20	29-25	34-30
00	96758	87010	13861	51275	18484	65531	01712
01	31018	41871	68605	41271	61520	23967	62243
02	53838	60727	16048	39186	38793	18036	48156
03	95191	25824	41213	21531	38962	05948	04399
04	38176	20646	06312	51262	08396	94834	38893
05	98018	36803	18448	06926	46850	17495	58200
06	91388	47464	41669	50097	36613	76959	59030
07	69294	77264	15770	32016	36860	017175	61830

المصدر: بون ريتشارد وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، ص 37.

(1) - بون ريتشارد وآخرون: مرجع سابق، ص 36.

لنفرض أن لدى الباحث أعداد صحيفة لمدة 90 يوم، ويريد أن يسحب منها 30 عدد، فيقوم بترتيب أعداد الصحيفة وفقا لتاريخ الصدور، ثم يرقمها من 1 إلى 90، وبذلك يصبح مستعدا لاختيار الأرقام العشوائية وفقا للجدول، فالأرقام العمودية في أقصى اليسار هي أرقام الصحف، في حين الأرقام الأفقية التي هي إلى الأعلى هي أرقام العمود، ولإستخدام الجدول نحتاج إلى رقم دخول عشوائي آخر للعمود، وليكون مثلا 16 أبريل هي تاريخ الدخول، وللحصول على الأرقام يمكن أن نستخدم رقم الشهر في السنة كرقم لدخول أرقام الصحف وهو 4، ورقم 16 تاريخ يوم العلم عندنا كرقم لدخول الأعمدة، وإستخدام الجدول نرى أن رقم 1 هو الرقم الذي نحصل عليه من استخدام رقم 4 للصف ورقم 16 للعمود، ولأن الباحث بحاجة إلى رقمين لأنه يتعامل بالأرقام، عندئذ يمكن أن يستخدم رقم 12 وهو أول رقم للدخول، ويقابله الثلاثاء 23 سبتمبر 2001، وبطريقة تنازلية يمكن الحصول على بقية الأرقام، فمثلا 69 يقابلها الأحد 30 مارس 2003، والرقم 20 يقابله 1 أكتوبر 2001، على أن تكون الأرقام محصورة بين 1 و90، كما يبين ذلك الجدول أدناه.

الجدول رقم (5): حجم المجتمع الذي تسحب منه العينة

السنة	الشهر	التاريخ	اليوم	الرقم	السنة	الشهر	التاريخ	اليوم	الرقم
2001	أكتوبر	8	الاثنين	27	2001	سبتمبر	12	الأربعاء	01
//	//	9	الثلاثاء	28	2001	سبتمبر	13	الخميس	02
//	//	10	الأربعاء	29	//	//	14	الجمعة	03
//	//	11	الخميس	30	//	//	15	السبت	04
2002	جويلية	20	السبت	31	//	//	16	الأحد	05
//	//	21	الأحد	32	//	//	17	الاثنين	06
//	//	22	الاثنين	33	//	//	18	الثلاثاء	07
//	//	23	الثلاثاء	34	//	//	19	الأربعاء	08
//	//	24	الأربعاء	35	//	//	20	الخميس	09
//	//	25	الخميس	36	//	//	21	الجمعة	10
//	//	26	الجمعة	37	//	//	22	السبت	11
//	//	27	السبت	38	//	//	23	الأحد	12
//	//	28	الأحد	39	//	//	24	الاثنين	13
//	//	29	الاثنين	40	//	//	25	الثلاثاء	14
//	//	30	الثلاثاء	41	//	//	26	الأربعاء	15
//	//	31	الأربعاء	42	//	//	27	الخميس	16
2002	أوت	1	الخميس	43	//	//	28	الجمعة	17
//	//	2	الجمعة	44	//	//	29	السبت	18
//	//	3	السبت	45	//	//	30	الأحد	19
//	//	4	الأحد	46	2001	أكتوبر	1	الاثنين	20
//	//	5	الاثنين	47	//	//	2	الثلاثاء	21
//	//	6	الثلاثاء	48	//	//	3	الأربعاء	22
//	//	7	الأربعاء	49	//	//	4	الخميس	23
//	//	8	الخميس	50	//	//	5	الجمعة	24
//	//	9	الجمعة	51	//	//	6	السبت	25
//	//	10	السبت	52	//	//	7	الأحد	26

الرقم	اليوم	التاريخ	الشهر	السنة	الرقم	اليوم	التاريخ	الشهر	السنة
53	الأحد	11	أوت	2002	72	الأربعاء	2	أفريل	2003
54	الاثنين	12	//	//	73	الخميس	3	//	//
55	الثلاثاء	13	//	//	74	الجمعة	4	//	//
56	الأربعاء	14	//	//	75	السبت	5	//	//
57	الخميس	15	//	//	76	الأحد	6	//	//
58	الجمعة	16	//	//	77	الاثنين	7	//	//
56	السبت	17	//	//	78	الثلاثاء	8	//	//
60	الأحد	18	//	//	79	الأربعاء	9	//	//
61	السبت	22	مارس	2003	80	الخميس	10	//	//
62	الأحد	23	//	//	81	الجمعة	11	//	//
63	الاثنين	24	//	//	82	السبت	12	//	//
64	الثلاثاء	25	//	//	83	الأحد	13	//	//
65	الأربعاء	26	//	//	84	الاثنين	14	//	//
66	الخميس	27	//	//	85	الثلاثاء	15	//	//
67	الجمعة	28	//	//	86	الأربعاء	16	//	//
68	السبت	29	//	//	87	الخميس	17	//	//
69	الأحد	30	//	//	88	الجمعة	18	//	//
70	الاثنين	31	//	//	89	السبت	19	//	//
71	الثلاثاء	1	أفريل	2003	90	الأحد	20	//	//

الكم العددي: لقد تم تحديد العشر أعداد من كل شهر اعتماداً على ما ذهب إليه بيرلسون في أغلب دراسات تحليل المضمون، حيث تستطيع عينة صغيرة مختارة وبعبارة أن تحقق ذات النتائج التي وصلها الباحثون في تحليل مواد أكثر، ولكن بجهد وزمن أقل. مثلاً قام ستامبل الذي تناول مسألة تحديد الحجم الأمثل للعينة بتطبيق الموضوعات المنشورة في الصحف اليومية لبحث مدة هذه القضية، وأضع فئة موضوع واحد في صحيفة لمدة سنة كاملة للاختبار، وذلك بهدف الوصول إلى قياس شامل يقارن بواسطته العينات، فسحب عشر عينات بحجم (6، 12، 18، 24، ...) وقد بينت نتائجها أنه

بالنسبة للعينة المفردة، فالحجوم الأربعة نفي كلها بالغرض⁽¹⁾، والجداول الآتية تبين الأعداد والتواريخ المستخدمة في البحث، أي عينته.

جدول رقم (6): تواريخ وأعداد سنة 2001 من 12 سبتمبر إلى 7 أكتوبر
(الاعتداء على أمريكا وتدابيرها)

الأيام والشهور	شهر سبتمبر					الأيام والشهور	شهر أكتوبر					
	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء		الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	
12 سبتمبر						1 أكتوبر	x					
13 سبتمبر						7 أكتوبر		x				
15 سبتمبر	x											
19 سبتمبر								x				
23 سبتمبر											x	
24 سبتمبر												x
27 سبتمبر												x
29 سبتمبر												x

(1) -يون ريتشارد وآخرون، مرجع سابق، ص40.

جدول رقم (7): تواريخ وأعداد سنة 2002 من 20 جويلية إلى 17 أوت

الأيام والشهور تواريخ الأعداد	شهر جويلية					الأيام والشهور تواريخ الأعداد	شهر أوت					
	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء		الخميس	الجمعة	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
20 جويلية	x					4 أوت		x				
23 جويلية						6 أوت			x			
25 جويلية						10 أوت	x					
27 جويلية						13 أوت						x
28 جويلية						17 أوت						x

جدول رقم (8): تواريخ وأعداد سنة 2003 من 22 مارس إلى 16 أفريل 2003

(الحرب على العراق)

الأيام والشهور تواريخ الأعداد	شهر مارس					الأيام والشهور تواريخ الأعداد	شهر أفريل					
	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء		الخميس	الجمعة	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
22 مارس	x					1 أفريل						x
23 مارس						5 أفريل						x
27 مارس						9 أفريل	x					
30 مارس						10 أفريل						x
						15 أفريل						x
						16 أفريل						x

2-3- مستوى المضمون

حيث تم تحديد القوالب الصحفية من أجل توضيح الصورة، وهي الخبر والمقال والعمود والافتتاحية، والحديث والتقارير والكاريكاتور، وعلى أساسها يتم التحليل ضمن الصحف.

2-4- الفترة الزمنية:

حيث اختيرت فترة الاعتداء على أمريكا وفترة الحرب على العراق وتداعياتهما كحدثين أساسيين يتم التحليل في ضوءهما ويسمح للباحث بإجراء المقارنة بين الصور التي تريد الصحافة العربية أن تطبعها في الأذهان، واختيرت فترة 20 جويلية إلى 17 أوت 2002 كفترة تتميز ببعض الهدوء لتعبر عن مدى اهتمام الصحافة بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية أم هي مجرد صحافة أحداث ومناسبات.

3- تشخيص الجرائد

لاحظ علماء الصحافة أنه للتطور الصحفي إيقاعا محددًا عبر التاريخ، فالصحافة تبدأ رسمياً تتحدث باسم السلطات الحاكمة، ثم ما تلبث أن تتبدل مع ظهور الطبقة البرجوازية لخدمة الأغراض المالية والاقتصادية الرأسمالية مباشرة، وما إن تقع في أيدي الأحزاب السياسية حتى تصبح لسان حالها، وفي جميع هذه المراحل يتطور الفن الصحفي حتى يصل إلى مرحلة النضج والاستواء⁽¹⁾.

وإن كان هناك نمط واحد للملكية يسود العالم العربي بالنسبة للإذاعات والتلفزيون ووكالات الأنباء، وهو نمط الملكية الحكومية، فالأمر يختلف قليلاً بالنسبة للصحافة، إذ رغم ما يسود العالم العربي من نمط الملكية الحكومية للصحف سواء من خلال الملكية العلنية المباشرة أو من خلال المعونات غير المرئية، والتي تتخذ أشكالاً متنوعة مثل الأظرفة السرية أو الإعلانات أو الاشتراكات الحكومية، إلا أن الخريطة الإعلامية للعالم العربي لا تخلو من وجود بعض الصحف المستقلة، والعديد من الصحف الحزبية وإن كانت تخضع للقوانين المنظمة للعمل الإعلامي كمنح الترخيص وسحبه أو متابعة المؤسسات الصحفية ورصد ما تنشره والتحفظ على ما تعتبره مخالفاً للسياسة العامة⁽²⁾.

في هذا الإطار، تنشأ كل من صحيفة الرياض وصحيفة الأهرام وصحيفة الشروق اليومي، والتي سنعرض إلى تشخيصها بطريقة جاك كايزر التي أظهرها في كتابه "أسبوع العالم"، وكذلك في اليومية الفرنسية، ففي الأول يذكر كايزر ثلاثة جوانب رئيسية في دراسة الصحف وهي:

(1) عبد العزيز شرف: الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص7.

(2) عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الفرابي، لبنان، 1989، ص29، 28.

-تقديم لمحة تاريخية وجيزة عن الصحف مثل خصائصها العامة وعناصرها البنيوية التي تجمع ذكر الاسم وتاريخ صدور العدد الأول ومكان صدوره والخط السياسي والسحب السنوي والشكل والشعار والسعر.

-تقديم صفحات الصحيفة مع التركيز على الصفحة الأولى.

-مشاكل الصحيفة وطبيعة المادة المنشورة فيها والإمضاء مع الإشارة إلى مكانة البريد والإشهار⁽¹⁾.

وفي الفصل الثالث من كتابه الثاني "اليومية الفرنسية"، جاءت النقاط الآتية:

-اسم الصحيفة والمعلومات التي تحيط بها.

-مقر الإدارة والتحرير.

-دورية الجريدة.

-منطقة التوزيع الأساسية.

-عدد الصفحات.

-اسم المطبعة.

-الملفات التي صدرت بالصحيفة⁽²⁾.

3-1-الأهرام المصرية:

3-1-1-ظروف النشأة والتاريخ:

في ظل النظام السياسي المصري الذي يقوم على أساس التعددية الحزبية، تنتوع وسائل الإعلام وفقا لمليكتيتها وسلطة الإشراف عليها، ومنها الصحف المستقلة، وهي مجموعة كبيرة من الصحف التي تصدر عن هيئات أهلية أو حكومية، ولا تمثل قيمة تذكر في هذا المجال، نظرا لأنها لا تعني بالعامل السياسي وفقا للقانون، ونظرا لأنها محدودة التوزيع أيضا، ومنها الصحف الحزبية التي تصدر عن الأحزاب السياسية، وهي تقريبا صحف أسبوعية، وكذلك الصحف القومية، وهي مجموعة من المؤسسات

(1) -محمد لعقاب: الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصحافة المكتوبة، "العقيدة، المنقذ، النهضة"، معهد العلوم والاقتصاد، جامعة الجزائر، 1994-1995، ص 58 عن:

Jacques Kaiser : Une semaine dans le monde, Etude comparée de 17 grands quotidiens pendant 7 jours, UNISCO, 1975, P17.

(2) -محمد لعقاب: المرجع السابق، ص 59 عن:

Jacques Kaiser : Le quotidien Français, Armand Collin, Paris, 2^{ème} édition, 1963, P63.

الصحفية التي تصدر عددا من الصحف القومية كانت تخضع في ملكيتها وتبعيتها للاتحاد الاشتراكي (الحزب الحكومي) من قبل وأصبحت تخضع حاليا لمجلس الشورى، وهي صحف شبه حكومية، وتعد الأهرام⁽¹⁾ اليومية نموذجا لهذه الصحف⁽¹⁾، وهي أعرق وأقدم صحيفة عربية ما زالت مستمرة حتى الآن، بالرغم من مرور أكثر من مائة عام على مولدها بالإسكندرية، وحمل العدد الأول منها رقم 1003، ويذهب المؤرخ الدكتور لبيب رزق في كتابه "الأهرام ديوان الحياة المعاصرة" إلى أن هذا الرقم تسلسل لصحيفة الأهرام الأسبوعية⁽²⁾.

والأهرام اليوم هي صحيفة وطنية، صدر أول عدد منها في 5-8-1976.

-مكان الصدور: مصر وعدد من العواصم العربية الأجنبية

-مقر الإدارة: مؤسسة الأهرام، شارع الجلاء، القاهرة

-مكان التوزيع: مصر ودول العالم

-السحب: 1,5 مليون نسخة

-عدد القراء: 1,1 مليون قارئ

-عدد الصحفيين العاملين بها: 1100 صحفي في الأهرام اليومية.

-عدد المتعاونين: أكثر من 500

-الخط السياسي: ليبرالي.

-ليس لديها مشاكل قانونية

-التمويل ذاتي

-المكاتب تتوزع على 36 دولة عربية وأجنبية⁽³⁾.

(*) أصبحت صحيفة الأهرام تنطق بلسان الثورة عام 1952م منذ الأشهر الأولى لقيامها، وأصبحت مقيدة بالاتجاهات الرسمية، وظل الحال كذلك إلى أن أصدر جمال عبد الناصر قرارا بتاريخ جانفي 1960 بتحويل ملكية الصحف للاتحاد القومي، ونص القرار على أنه لا يجوز إصدار صحيفة إلا بترخيص من الاتحاد القومي. انظر: (إيلي حمدون: الصحافة المصرية بين عهد الانتداب البريطاني وقيام الثورة المصرية، [http:// elsohof. Com](http://elsohof.com)، تاريخ زيارة الموقع: 12 مارس 2004).

(1) -كرم شلبي، مرجع سابق، ص 252، 253.

(2) -مصطفى عاشور: الأهرام... رحلة مؤسسة.

تاريخ الزيارة: 10 مارس 2004. [www. islamonline. Net/arabic/history/1422/ article34.shtml](http://www.islamonline.Net/arabic/history/1422/article34.shtml).

(3) -لقاء مع عمر قفاص مدير مكتب الأهرام بالجزائر، يوم: 12 أبريل 2004.

3-1-2-التشخيص الشكلي: وتتبع العناصر الآتية:

-مساحة الجريدة: 43120 سم².

-عدد الصفحات: 22 صفحة.

-المساحة الإشهارية تتراوح بين: 826,29 و 149,84 سم².

-الصفحة الأولى: في الأعلى عنوان الصحيفة "الأهرام الدولي"، وعلى يمينها اسم رئيس

مجلس الإدارة ورئيس التحرير "إبراهيم نافع"، على اليسار عنوان صدور الصحيفة والرقم البريدي والهاتف والفاكس، بالإضافة إلى عنوانها على الإنترنت، من الأعلى وعلى يمين ويسار العنوان مساحتين إشهاريتين، وتحت شريط رمادي يحمل يوم إصدار الصحيفة وكذلك بعض أماكن طبعتها، في وسط الصفحة تنصدها الأخبار وعناوينها المكتوبة ببنط عريض، وفي الأسفل إطار يشمل أهم ما يوجد داخل العدد من أعمدة ومقالات وإصدارات الأهرام.

-الصفحة الأخيرة: تشمل عمودين، العمود الأول "حقائق لإبراهيم نافع"، والثاني "مواقف لأنيس

منصور"، يتوسطهما عالم الصور مصحوب بتعليق قصير.

في أسفل هذه الصور وعلى امتداد الصفحة توجد أخبار فنية بالإضافة إلى مساحات إشهارية

ولوحة كاريكاتورية.

-تحتوي الأهرام 22 صفحة بها عدة أركان، هي "المرأة والطفل"، "تحقيقات"، "أحداث عربية"،

"أحداث عالمية"، "تحقيقات خارجية"، "الفكر الديني"، "الاقتصاد"، "أخبار الوطن"، "المقالات". "آراء

واتجاهات"، "الأهرام الأدبي"، "من إصدارات الأهرام الرياضية"، ركن للتسلية و صفحة لخدمات البريد.

يتخلل بعض الصفحات مساحات إشهارية وهي قليلة جداً، وتوجد بالصحيفة أيضاً أعمدة ثابتة

وهي: "صندوق الدنيا" لأحمد بهجت، "مجرد رأي" لصلاح منتصر، "وجهة نظر" لكمال نجيب، بالإضافة

لأعمدة غير ثابتة لكتاب مختلفين، وتأتي الافتتاحية غالباً في الصفحة 15 تحت عنوان "رأي الأهرام".

3-1-3-دوافع اختيار الأهرام:

-إن كل الدراسات والمتابعات المنجزة على الصحف المصرية والعربية لحد الآن تشير إلى

النظرة نفسها حيث أن الأهرام المصرية المصنفة كصحيفة أولى تعد الأكثر قراءة وانتشاراً وتعد في

طليعة ومقدمة الصحف العربية ومن بين أهم الصحف الرائدة في العالم⁽¹⁾.

-تعتبر الأهرام أكثر الصحف المصرية توجهها إلى النخبة، إذ تعنى بتقديم خدمة صحفية تأخذ في

اعتبارها البعدين المحلي والدولي، وتحرص على التزام الدقة، وتميل إلى تقدير الرغبة في جرعات

ثقافية متنوعة تغطي مجالات السياسة والاقتصاد والدين والفن.

(1) Alahram : Adversiting rate cards. Alahram publication, 2002, P02.

- تتميز الأهرام عن غيرها من الصحف اليومية المصرية الأخرى باستمرارها، إن لم يكن احتكارها لمجموعة من خبرة المتقنين والمفكرين المصريين، وكبار الصحفيين والكتّاب ممن ترتبط شخصياتهم بالقدرة على صياغة رؤى أو تصورات المواقف والقضايا والمشكلات الإنسانية والمجتمعات الأخرى، وممن يتزايد نفوذهم لدى الرأي العام المصري في إطار النظر إليهم، باعتبارهم عناصر بارزة في صناعة الفكر وصياغة التصورات الجماهيرية.

- التزام الصحيفة بتقديم تغطية صحفية متعمقة لأحداث الدولية، وتقديم الأهرام خدماتها الصحفية في هذا المجال بالاعتماد على جانبين أساسيين.

الجانب الأول: إسهامات قسم الشؤون الخارجية فيها، وتبرز هذه الإسهامات في تكليف محرريه بتقديم تفسيرات سريعة لأحداث الدولية، تتفق مع حاجة القارئ لفهم العوامل والدوافع التي تكمن خلف الحدث.

الجانب الثاني: إسهامات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، حيث يعني هذا المركز بتقديم رؤى متعمقة تستند إلى الطابع العلمي في المعالجة وتسعى إلى تقديم تفسيرات موضوعية تتسم بالدقة والشمول⁽¹⁾.

3-2- صحيفة الرياض السعودية:

3-2-1- ظروف النشأة:

تعتبر الصحافة من أول وسائل الإعلام التي دخلت المجتمع السعودي، فظهورها كان في عام 1908م، وقد مرت بثلاث مراحل: العهد العثماني والعهد الهاشمي والعهد السعودي والذي مر بدوره بثلاث مراحل: مرحلة الأفراد ومرحلة الاندماج ومرحلة المؤسسات الصحفية⁽²⁾، حيث قرر مجلس الوزراء في يوم 1963/11/08م إلغاء امتياز كافة الصحف الموجودة في المملكة ومنحه شركات أو مؤسسات أهلية خاصة، وقد أوضحت وزارة الإعلام الأسباب التي دفعت الحكومة إلى الخطوة الجديدة، بأنها أرادت أن تكون صحافتها رسالة لا حرفة لتسمو على المادة وتسعى إلى التهذيب والإصلاح وتوحيد الرأي العام السعودي وخدمة مصالحه، ودون أن يكون للدولة ارتباط بها، إلا ما تمليه المصلحة العامة وفي حدود ما يقضي به النظام، وبناء عليه أنشئت المؤسسات الصحفية الآتية: مؤسسة عكاظ للصحافة ومؤسسة البلاد ومؤسسة الندوة ومؤسسة الجزيرة ومؤسسة الإمامة للصحافة، وتصدر عنها صحيفة

(1) - حماد إبراهيم حامد: مرجع سابق، ص 10-11.

(2) - محمد نصر المهنا: الإعلام العربي في عالم متغير، ط1، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1997، ص 101، 102.

الرياض اليومية، وكل هذه الصحف لها ملاحق أدبية إما أسبوعية أو نصف أسبوعية⁽¹⁾. وتخضع هذه الصحف لسياسة إعلامية وهي مجموعة المبادئ والأهداف التي يركز عليها الإعلام في المملكة، ويتطلبها وتتبع من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة، وتتحدد في المواد الآتية:

-المادة 01: «يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد كل ما يناقض الشريعة».

-المادة 02: «يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم»⁽²⁾.

وتقوم الدولة بدعم تلك المؤسسات بأساليب مباشرة مثل تقديم القروض ودفع إعانة المقطوعة للتأسيس وإعانة سنوية في مقابل نشر الإعلانات الحكومية، وبأساليب غير مباشرة من خلال الاشتراك في الصحف ونقلها مجاناً بواسطة الخطوط الجوية السعودية، وبإعفاء مستلزمات الطباعة وورق الصحف من الرسوم الجمركية، وتمنح كل مؤسسة أرضاً لبناء مقر لها، كما تسهم وزارة الإعلام في تحمل أعباء الاشتراك في وكالات الأنباء الأجنبية لبعض الصحف السعودية في بداياتها⁽³⁾.

ومن بين المؤسسات الصحفية -كما ورد سابقاً- مؤسسة الإمامة، حيث تشكلت في الرياض في أعقاب صدور النظام، وبدأت مطبوعاتها باستئناف إصدار مجلة الإمامة التي كانت قد صدرت من قبل في شكل صحيفة أسبوعية في 1964/03/30، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مجلة رئيس تحريرها "حمد الجاسر"، وهي أول مجلة أسبوعية منتظمة تصدر في عهد المؤسسات، وفي 1965/05/15 أصدرت المؤسسة مطبوعاتها الثانية، وهي صحيفة الرياض، يومية إخبارية أشرف على تحريرها في البداية "حمد الجاسر" أيضاً⁽⁴⁾.

واليوم الرياض تعتبر أول صحيفة يومية تصدر باللغة العربية في عاصمة المملكة العربية السعودية، وذلك بتاريخ 1965/05/11، وهي صحيفة مستقلة.

-مكان الصدور: عاصمة المملكة الرياض

-مقر الإدارة والتحرير: عاصمة المملكة الرياض

-التوزيع: تُطبع وتوزع في مصر والأردن وسوريا ولبنان والعراق.

(1) -وزارة الثقافة والإعلام: الدور الثقافي للإعلام السعودي، ط1، دار القمم، الرياض، 2003م، ص43، 44.

(2) -عبد الرحمن الشبيلي: الإعلام في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000م، ص372.

(3) -عبد الرحمن الشبيلي: المرجع نفسه، ص135.

(4) -المرجع نفسه، ص131.

-السحب: من 160000 إلى 170000 نسخة يوميا داخل المملكة وخارجها، وتحتل حاليا مركز الصدارة من حيث معدلاته.

-عدد القراء: لا يمكن حصر عدد القراء الفعليين، وإنما هم في الغالب ما بين 4 إلى 5 أضعاف النسخ المطبوعة يوميا.

-عدد الصحفيين المتفرعين في الجريدة: 83 صحفي، ويبلغ عدد المتعاونين: 109 محرر، موزعين على المركز الرئيسي والمكاتب الداخلية والخارجية، ولديها عدد من المراسلين أيضا.

-الخط السياسي: لا يمكن تحديد خط سياسي معين للجريدة، ولكنه لا يخرج عن القيم التي يؤمن بها المجتمع، ولا يتجاوز نظام المطبوعات.

-لا يوجد لديها مشاكل قانونية.

-ممول الجريدة: قطاع خاص وعدد من رجال الأعمال والمفكرين، وأسهم مؤسسة اليمامة الصحفية موزعة ما بين أكثر من 60 مستثمرا.

-يوجد لديها 11 مكتب خارجي و32 مكتب داخلي.

-تتوزع في الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة⁽¹⁾.

3-2-2-التشخيص الشكلي للجريدة:

ويتم ذلك عبر إبراز العناصر الآتية:

-مساحة الجريدة: 114608 سم².

-مساحة الإشهار: 39415,24 سم².

-عدد الصفحات: ما بين 42 إلى 52 صفحة.

-الصفحة الأولى: تحمل عنوان الصحيفة "الرياض" الذي يعلو الصفحة ويتوسط بين لافتتين

إشهاريتين، على يمين العنوان عدد الصفحات وعلى اليسار طبعة الصحيفة، أسفل العنوان شريط بلون رمادي يحمل مكان صدور الصحيفة، ثم تأتي عناوين الأخبار مدعمة بالصور، و عادة ما يكون الإشهار لسلعة ما بالأسفل أو الترويج لمؤسسة أو مشروع معين أو أدوات تكنولوجية وقد يتوسط الإشهار الصفحة ونادرا ما يكون في الأعلى وعلى اليمين الافتتاحية، تكون تتمتها غالبا في الصفحة الثامنة.

-الصفحة الأخيرة: في أعلى الصفحة رسم كاريكاتوري في الوسط، وعلى اليمين واليسار

لافتتان إشهاريتان رافقت الصحيفة في معظم العينة نجد إعلانات في وسط الصفحة، وعلى اليمين واليسار وفي الأسفل، وتارة تكون الصفحة الأخيرة كلها إعلان عن سلع أو مؤسسات، كما نجد عمود

(1) -محسن الداوود: نائب رئيس تحرير صحيفة الرياض، فاكس: 31 جانفي 2005.

"حول العالم" ثابت في معظمها

تحتوي الصحيفة على ما يتجاوز 50 صفحة، وقد تقتصر بعض الأعداد على 40 صفحة وما يفوق، وتشمل عدة أركان "ركن المحليات"، "ثقافة اليوم"، "خزamy الرياض" وهو ركن أدبي، "دنيا الرياضة"، "الإعلان"، "اقتصاد"، "الشؤون الدولية"، "محطات متحركة" بها أخبار مختصرة وطريقة عن مختلف دول وشخصيات في العالم، وهناك صفحات ملحقة بها ركن "الأنترنت والاتصال"، ركن "صباح الخير"، "عيادة الرياض"، "ذاكرة التاريخ"، "تقارير دولية". توجد بالصفحات أيضا إعلانات في معظم الأحيان، تكاد تحتل الصفحة بكاملها، ويتغير ترتيب أركان الصفحات من أعداد إلى أخرى، وتتبدل العناوين، وقد تضاف بعض الأركان، وإن كان ركن "محطات متحركة" هو الركن الثابت مهما كان عدد صفحات الجريدة، ويحتل دائما الصفحتين ما قبل الأخيرة، وفي بعض الأعداد يتبع الصحيفة بصفحات ملحقة.

في الصحيفة أيضا عدة أعمدة أغلبها غير ثابت، يتغير من صفحة إلى أخرى، وقد يكتب العمود نفسه كتأب مختلفون، من أشهر هذه الأعمدة والتي تتكرر في الغالب هي: عمود "حول العالم" لفهد عامر الأحمدى، وهو عمود ثابت في الصفحة الأخيرة، "باتجاه الأبيض" لسعد الدوسري، "نافذة الرأي" لعبد العزيز الذكير، "لقاء" لعبد الله السديري، "أحيانا" لعبد العزيز السويد، "مدائن" لعبد العزيز الجار الله، "للعصافير فضاء" لنجوى هاشم، "ربيع الحرف" لنورة السعد، "على وجه التحديد" لعبد الواحد الحميد، "القافلة تسير" للكعيد، "ورقة ود" لعبد الله المساعد، "أفق الشمس" لهيا عبد العزيز، "غرابيب" لعدة كتاب، "بصوت القلم" لمحمد سليمان الأحذب، "عطر وحبر" لهدى سالم.

3-2-3- دوافع اختيار الرياض:

- تحتل الصدارة الأولى من حيث التوزيع وعدد القراء.
- تحظى بتغطية إخبارية هامة ومادة تحليلية متنوعة.
- لها أقلام متخصصة في ميادين مختلفة: السياسة والاقتصاد والثقافة والأمن.
- لها ملحقات متخصصة في جميع مجالات الحياة.
- تتوزع في عدة أقطار من الوطن العربي، مما يوفر لها قراء متنوعين.

3-3- الشروق اليومي:

3-3-1- الظروف والنشأة:

مرت الصحافة الجزائرية ابتداء بعدة مراحل: أولها مرحلة الاستعمار ثم مرحلة الحزب الواحد، ثم مرحلة التعددية الحزبية التي جاءت بعد أحداث أكتوبر 1988م، حيث تغيرت الأوضاع جذريا في جميع المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية، وكان أهمها: إقرار دستور جديد شرع التعددية السياسية والفكرية والإعلامية، هذا التحول في المجال السياسي تجسد بإعلام متعدد، وإعلان تأسيس صحف ناطقة باسم أحزاب سياسية، لتأتي تعليمة رئيس الحكومة سنة 1990 والتي سمحت بظهور العديد من الصحف الخاصة⁽¹⁾.

ونص القانون الجديد للإعلام⁽²⁾ في أبريل 1990م على إلغاء الرقابة الإدارية وحرية إصدار الصحف وتعددتها وحق المواطن في الإعلام الموضوعي والنزيه، وبأدرت الحكومة بإجراءات تجسد هذه الحرية، والتي نشأ عنها المجلس الأعلى للإعلام في شهر جويلية 1990⁽²⁾.

لقد سمح هذا القانون بإنشاء صحف خاصة مثل الخبر والجزائر واليوم وغيرها، وهي تجربة لم تعرفها بلدان المغرب العربي حتى في أكثر البلدان العربية، وإن كانت تفتقر إلى الدعم والمساندة من طرف الحكومة، ومنها من بقي يدور في فلك السلطة حفاظا على الامتيازات⁽³⁾، وجاءت مرحلة انتقالية جديدة (1998-2002)، لتشهد بوادر انفتاح إعلامي تدريجي باتجاه تخفيف الوطاء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية، مما زاد من صدور عدد اليومات، وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز، كصوت الأحرار واليومي والبلادي والشروق اليومي...⁽⁴⁾، وعليه فقد تميز تطور الصحافة الجزائرية المكتوبة منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا بما يأتي:

(1) - الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددتها، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، ع5، 1991م، ص65.

(2) - انظر: عبد الله خليل: موسوعة تشريعات الصحافة العربية وحرية التعبير، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص119.

(2) - محمد حمدان، زهير إحدادن وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية، ط2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ص101.

(3) - فضيل دليو: الصحافة المكتوبة بين الأصالة والاعترا، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع255، 2000، ص51، 52.

(4) - فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، ط، مخبر علم الاجتماع، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص198.

- الارتباط الوثيق للصحافة المكتوبة في الجزائر على غرار زميلاتها في العالم بطبيعة النظام السياسي السائد، مما يؤكد مقولة تبعية النظام الإعلامي للنظام السياسي.
- تهميش الصحافة العربية إعلاميا وماديا من ناحية توزيع الأخبار والطبع والتوزيع والإشهار.
- ارتباط التفوق والانتشار الإعلامي للصحافة العربية عموما بالحرية الإعلامية، وارتباط تفوق الصحافة الصادرة بالفرنسية بانفرادها بالدعم الخبري والمادي بطرق مباشرة وغير مباشرة.
- قلة وضعف الصحف العربية الإخبارية اليومية بخلاف صحافة الرأي والأسبوعيات.
- أهمية سحب صحف القطاع الخاص أكثر من سحب القطاع العمومي في ظل المنافسة بينهما لاعتبارات موضوعية⁽¹⁾.

والشروق اليومي كغيرها من الصحف الخاصة تنشأ في مثل تلك الظروف، وعن أسباب تأسيسها يكتب بشير حمادي: «من يشعل شمعة أحسن ألف مرة ممن يلعن الظلام، ونحن اليوم لا نشعل شمعة فحسب بل نبعث الشروق يوميا لطرد الظلام وتعرية الظلم وتوير الوطن أرضا وشعبا، وليس هناك شك أن قارئ كل صحيفة جديدة وهو يتصفحها أو بعد أن يطرحها جانبا يتساءل من هؤلاء المغامرون الجدد؟ ومن يقف وراءهم؟ من أصحاب الجاه والمال خاصة؟ وبأي رداء سياسي يتدثرون؟ وما لون هذا القسام الجديد إلى الساحة الإعلامية؟ إن المؤسسين لهذا العنوان الإعلامي الجديد يمثلون تجربة إعلامية تفوق قرنين من الزمن، مثلما يمثلون جيلا واحدا تقريبا، عايش مختلف العهود والتجارب التي مرت بها البلاد منذ الاستقلال، ومثلما اختلفت العهود والعقود، وتعددت تسمياتها وأوصافها، اختلف المؤسسون مواقع ومواقف، غير أن اختلافهم رحمة لم يجعلهم في يوم من الأيام في خنادق متوجهة، متصارعة، لقد اختلفنا في تحاليلنا السياسية للأحداث والوقائع التي عرفتها الجزائر، واختلفنا في مواقفنا وكتابياتنا شاهدة علينا، ولكننا لم نختلف حول أسس ومقومات الشعب والوطن، ولم نتنكر لها، بل التقينا في الدفاع، ولقينا نفس المصير تقريبا تأنيبا أو تأديبا»⁽²⁾.

ويضيف سعد بوعقبة: «نحن نأمل أننا سنضيف جديد للصحافة المستقلة بالاعتماد على المهنية في الخبر والتعليق، ونقدح الرأي بالرأي الآخر، نناصر الحق والحقيقة، ونضع الوطن في عيوننا والمواطن دليلنا، نسند ظهرنا إلى قيمنا الأصيلة دون خوف، وننشر العصرية دون ذوبان، نؤمن العمل الجاد في بناء الوطن أينما وجد، وندعم سيادة مؤسسات الدولة، ونشجب الفساد بكل أنواعه»⁽³⁾.

(1) - فضيل نليو: الصحافة المكتوبة بين الأصالة والإغتراب، المرجع السابق، ص 57، 58.

(2) - بشير حمادي: بعث الشروق، الشروق اليومي، الخميس 02 نوفمبر 2000، ع 1، ص 24.

(3) - سعد بوعقبة: نقطة نظام عهد ووعود، ص 24.

ويقول عبد الله قطاف في الافتتاحية: «الصحافة الوطنية عاشت خلال عشرية الدم هذه ألوانا شتى من القهر والتوريط، وبقدر ما كان الأموات والضحايا سجلا تجاريا، عاشت منه الصحافة المتورطة حتى النخاع لذات القدر أيضا، تعرضت الصحافة إلى كل ألوان القهر والإقصاء والحبس والظلم، والآن وقد قدر الله لهذا الوطن أن يستعيد عافيته، فإن غد الجزائر الجديد يستلزم صحافة ملتزمة بمسؤوليتها عارفة بدورها بعدة كل البعد عن التحزب والتمذهب، وكان للمشروع الإعلامي أو المولود الجديد أن يتم تسجيله في ذكرى ميلاد الجزائر الحديثة، ذكرى نوفمبر العظيمة، ويسجل هذا المولود في ذات الوقت انحيازه المطلق واللامشروط للحقيقة والصالح العام، وعداؤه المطلق واللامحدود لكل أشكال الفساد والظلم والقهر، فالصحافة قبل أن تكون مهنة وصناعة هي أولا وقبل كل شيء أخلاق ووعي باللحظة واستشعار واستقراء المستقبل⁽¹⁾.

هكذا نشأت الشروق، وهي اليوم صحيفة مستقلة صدر أول عدد منها في 02 نوفمبر 2000.

-مكان الصدور: الجزائر العاصمة

-مقر الإدارة: قرب البريد المركزي بالجزائر العاصمة

-التوزيع: توزع عبر التراب الوطني

-السحب: المعتبر يقدر بـ 117000 نسخة في اليوم

-عدد القراء: 2106 قارئ حسب دراسة المؤسسة IMMAR الفرنسية.

-عدد الصحفيين العاملين بها: 30 صحفي، وعدد المتعاونين: 10 صحفيين

-الخط السياسي: إسلامي وطني

-ليس لديها أي مشاكل قانونية

-يمولها المؤسسون الشركاء

-شعارها: "أينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب" الشافعي.

-لا يوجد لديها مكاتب بالخارج⁽²⁾.

3-3-2-التشخيص الشكلي:

واعتمد في ذلك على ما يأتي:

-مساحة الجريدة: 28224 سم².

-مساحة الإشهار تتراوح ما بين 111,01 إلى 300,44 سم².

(1) عبد الله قطاف: المهنية في الجزائر، المرجع السابق، ص 1.

(2) لقاء مع بشير حمادي رئيس تحرير الشروق اليومي يوم 14 أبريل 2004.

-الصفحة الأولى: من الأعلى اسم الجريدة، وعلى اليسار شعارها، على اليمين الافتتاحية، وفي الوسط عرض لأهم الأخبار.

-الصفحة الأخيرة: تحمل من الأعلى وعلى اليمين اسم الصحيفة وموقعها على الانترنت والبريد الإلكتروني، وعلى اليسار عمود "حجرة في السباط" لعشراتي الشيخ، وهو تقريبا عمود ثابت، وعمود "نقطة نظام" لسعد بوعقبة لفترة 2001.

وفي الوسط تعرض مقالات لمختلف الشخصيات، وأسائذة ورؤساء الأحزاب، وتأتي بعض الأخبار في الأسفل، يتوسط الصفحة من الأعلى لوحة كاريكاتورية ثابتة في معظم الأحيان.

تحتوي الشروق على 24 صفحة، بها عدة أركان معنونة كالآتي: "الحدث"، "الرأي"، "المجتمع"، "التسلية"، "برنامج التلفزيون"، "العالم"، "المراسلون"، "أقلام"، "أصداء الشرق"، "مراسد"، "الرياضة"، "الثقافة"، "الإشهار"، "الأسرة"، وهي أركان غير قارة، وتشمل عدة أعمدة: عمود "ببساطة" لعمار نعمي، "الجدير بالذكر" لسليمان جوادي، "حجرة في السباط" لعشراتي الشيخ، "نقطة نظام" لسعد بوعقبة، وتُفرد مساحة خاصة لأقلام متخصصة كل يوم خميس، وهي عبارة عن مقالات تحليلية تتناول مختلف القضايا الوطنية والعالمية.

3-3-3- دوافع اختيار الشروق اليومي:

لأسباب نشأة الشروق اليومي كما ذكرها الكتاب الصحفيون سابقا، دافع كبير في اختيارها لتمثل أحد أقطاب مجتمع الدراسة، وهناك دوافع أخرى هي كالآتي:

-لها سحب معتبر، إذ تحتل المرتبة الثانية بعد الخبر.
-لها أقلام متخصصة وجادة، وتتمتع بمادة تحريرية متنوعة، ويمكن أن نعدّها من صحافة الرأي.

-تعدّ الصحيفة مستقلة وخطها محافظ.

-تتضمن صفحات ذات طابع تحليلي سواء في المجال الدولي أو الداخلي وخاصة يوم الخميس.

-تعتمد على المهنية في الخبر والتعليق.

ثانياً: تحديد فئات التحليل وحداته

وتهدف هذه المرحلة إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير للتصنيف، تم صياغتها مسبقاً، وهذه الأجزاء يطلق عليها فئات، وتعتمد معايير التصنيف التي يتم تقسيم المحتوى بناء عليها في حدود الإطار النظري لمشكلة البحث أو الدراسة والعلاقات الفرضية أو اتجاه التساؤلات⁽¹⁾، وعلى هذا الأساس فقد تم تصنيفها إلى ما يأتي:

1- فئات ماذا قيل؟

وهي تبعا لتساؤلات الدراسة والجانب النظري تشمل الفروع الآتية:

1-1- فئة الموضوع:

وتستخدم أساساً لغرض الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى للموضوعات المختلفة التي تعرضها الصحف⁽²⁾.

وقد تم تقسيمها إلى مواضيع رئيسية، ثم مواضيع فرعية وفقاً لتسلسل زمني معتمد في تحديد العينة، وهي كالآتي:

1-1-1- مواضيع رئيسية لسنة 2001 من 12 سبتمبر إلى 7 أكتوبر.

أ-العلاقات الرسمية العربية الأمريكية: وتشمل ما يأتي:

-تبادل الزيارات الرسمية

-التعاون الدولي

-اعتداءات أمريكية على الدول العربية

-مساعدات اقتصادية

-مساعدات عسكرية

-المصالح الاقتصادية

-مساعدات عربية لأمريكا

(1) -محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 229.

(2) -المرجع نفسه، ص 230.

- توتر في العلاقات
- ب-العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية:
 - اعتداءات على العرب
 - تعاطف أمريكي مع العرب
 - تمييز عنصري
 - كراهية العرب لأمريكا
 - حماية الحقوق المدنية
 - رفض شعبي عربي للسياسة الأمريكية
- ج-علاقات أمريكية مع الدول الإسلامية:
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع الشعب الأفغاني
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعب الأفغاني
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع نظام طالبان
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد نظام طالبان
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران
 - التعاون الأمريكي مع الدول الإسلامية
- د-الولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين:
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين
 - الابتعاد عن القضية الفلسطينية
- تهدة التوتر بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي
- التأكيد على وجود الكيان الصهيوني بفلسطين
- تصنيف المقاومة ضمن قوائم الإرهاب
- هـ-الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:
 - مساعدات اقتصادية
 - مساعدات عسكرية
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد إسرائيل

- علاقات متوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل
- سيطرة صهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية
- إسرائيل تخلق العداة للولايات المتحدة الأمريكية
- إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية
- و-العلاقات الأمريكية الغربية:
- التضامن الغربي مع الولايات المتحدة الأمريكية
- اعتداء الولايات المتحدة الأمريكية على دول غربية
- عدم مشاركة أمريكا في الحرب
- مساعداة أمريكية للغرب
- محاداثةة أمريكية مع الدول الغربية
- حرب أمريكا على الدول الغربية
- ز-الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام:
- معاداة الإسلام
- التعاطف مع الإسلام
- اعتداءات على المسلمين
- تعاطف مع المسلمين
- التشويه الإعلامي للإسلام
- التشويه الإعلامي للمسلمين
- تدعيم المنظمات الإسلامية
- محااربة المنظمات الإسلامية
- ح-الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب:
- الإرهاب الخارجي
- الإرهاب الأمريكي الداخلي
- الولايات المتحدة الأمريكية تمول المنظمات الإرهابية(*)
- الولايات المتحدة الأمريكية تتحاامل على المنظمات الإرهابية
- مكافحة الإرهاب.

(*) -المقصود بالمنظمات الإرهابية هي المنظمات الإسلامية في نظر أمريكا.

ط- السياسة الأمريكية الخارجية:

- تحقيق المصالح الاقتصادية
- السيطرة على المنطقة العربية
- نشر القيم الأمريكية
- حل القضايا الدولية
- تقديم المساعدات الاقتصادية
- السيطرة على العالم
- التدخل في الشؤون الداخلية للدول
- التعاون الدولي.

ي-الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية وحقوق الإنسان:

- انتهاك الشرعية الدولية
- التزام الشرعية الدولية
- خرق الاتفاقات الدولية
- الالتزام بالاتفاقات الدولية
- انتهاك حقوق الإنسان
- احترام حقوق الإنسان
- ك-سياسة بوش الابن:
 - مع العرب والمسلمين
 - ضد العرب والمسلمين
 - مع إسرائيل
 - ضد إسرائيل
 - سياسة عادلة
 - سياسة ظالمة.

ل-الرأي العام الأمريكي:

- ضد العرب والمسلمين
- مع العرب والمسلمين
- ضد بوش
- مع بوش

-مشاركة الرأي العام في السياسة الأمريكية

-عدم مشاركة الرأي العام في السياسة الأمريكية.

1-1-2-مواضيع رئيسية لسنة 2002 ابتداء من 22 جويلية إلى 17 أوت:

تتشارك هذه المواضيع الرئيسية في عناصرها مع بعض المواضيع السابقة، وتختلف في بعض التفردات، فكان لزاما علينا إعادة ذكره التحديد التكرار الحاصل ومنه معرفة الأهم الذي تركز عليه الصحف الثلاث حول الولايات المتحدة الأمريكية.

أ-العلاقات الأمريكية العربية الرسمية: وفروعها كالاتي:

-التدخل في الشؤون الداخلية

-لقاءات رسمية

-اعتداءات أمريكية على الدول العربية

-استثمار الولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية

-التعاون الأمني

-المصالح الاقتصادية

-المصالح المشتركة

-التوتر في العلاقات

ب-علاقات أمريكية عربية غير رسمية:

-اعتداءات على الشعوب العربية

-التمييز العنصري

-كراهية الشعوب العربية للولايات المتحدة الأمريكية

-حرب الولايات المتحدة الأمريكية على الشعوب العربية

ج-الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية:

-ضد فلسطين

-مع فلسطين

-ضد القيادة الفلسطينية

-مع القيادة الفلسطينية

-التنديد بالمنظمات الفلسطينية

-تصنيف المقاومة ضمن قوائم الإرهاب

د- الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:

-مع إسرائيل

-ضد إسرائيل

-مع شارون

-تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية

هـ- علاقة الولايات المتحدة الأمريكية لدول العالم:

-مع إيران

-ضد إيران

-إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية

-التعاون الدولي

-تحقيق المصالح

و- الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام:

-مع الإسلام

-ضد الإسلام

-مع المسلمين

-ضد المسلمين

ز- أمريكا والإرهاب:

-الإرهاب الداخلي

-الإرهاب الخارجي

-الإرهاب الأمريكي

-مكافحة الإرهاب

-إرهاب المنظمات الإسلامية

ح- السياسة الخارجية الأمريكية:

-السيطرة على المنطقة العربية

-حل القضايا الدولية

-تحقيق المصالح الاقتصادية

-السيطرة على النفط

-التعاون الدولي

- نشر القيم الأمريكية
- السيطرة على العالم
- ط-أمريكا والشرعية الدولية:
- الالتزام بالشرعية الدولية
- انتهاك الشرعية الدولية
- احترام حقوق الإنسان
- الاعتداء على حقوق الإنسان
- الالتزام بالاتفاقيات الدولية
- خرق الاتفاقيات الدولية
- ي-سياسة بوش:
- مع العرب والمسلمين
- ضد العرب والمسلمين
- مع إسرائيل
- ضد إسرائيل
- سياسة عادلة
- سياسة ظالمة
- ك-قضايا الداخل الأمريكي:
- مشاكل أخلاقية
- مشاكل اجتماعية
- مشاكل اقتصادية
- مشاكل سياسية

1-1-3- مواضيع رئيسية لسنة 2003 ابتداء من 28 مارس إلى 16 أبريل:

- أ-العلاقات الأمريكية العربية الرسمية: وفروعها كالآتي:
- مساعدات اقتصادية
- مساعدات عسكرية
- حروب
- تعاون أمني

- السيطرة على النفط
- تبادل الزيارات والمحادثات الرسمية
- التهديد بالاعتداء على المنطقة العربية
- السيطرة على المنطقة العربية
- تنديد رسمي بالسياسة الأمريكية
- ب-علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق:
 - السيطرة على نفط العراق
 - تغيير النظام العراقي
 - القضاء على حضارة العراق
 - تحرير الشعب العراقي ونشر الديمقراطية
 - بناء العراق
 - الاستثمار في العراق
 - قتل العراقيين
 - سرقة أموال العراقيين
- ج-الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:
 - مساعداة اقتصادية
 - مساعداة عسكرية
 - تدخل في السياسة الأمريكية
 - توفير الحماية لإسرائيل
 - خفض التوتر بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي
- د-السياسة الأمريكية الخارجية:
 - ازدواجية المعايير
 - التدخل العسكري
 - نشر القيم الأمريكية
 - السيطرة على المنطقة العربية
 - السيطرة على العالم
 - تحقيق المصالح
 - استخدام العنف

-التعاون الدولي

هـ-الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية:

-الالتزام بالشرعية الدولية

-انتهاك الشرعية الدولية

-احترام حقوق الإنسان

-انتهاك حقوق الإنسان

-الالتزام بالاتفاقات الدولية

-خرق الاتفاقات الدولية

و-الولايات المتحدة الأمريكية والرأي العام العالمي:

-الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام الغربي مع الولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام الأمريكي مؤيد للولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام الأمريكي معارض للولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام العربي الإسلامي مؤيد للولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام العربي الإسلامي معارض للولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام العراقي مؤيد للولايات المتحدة الأمريكية

-الرأي العام العراقي معارض للولايات المتحدة الأمريكية

ز-سياسة بوش:

-مع العرب والمسلمين

-ضد العرب والمسلمين

-مع إسرائيل

-ضد إسرائيل

-سياسة عادلة

-سياسة ظالمة

ح-الإعلام والولايات المتحدة الأمريكية:

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام

-الولايات المتحدة الأمريكية مع حرية الإعلام

-الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين

-الإعلام الأمريكي مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية

-الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي

ط-قضايا داخلية:

-مشاكل أخلاقية

-مشاكل سياسية

-مشاكل اقتصادية

-مشاكل اجتماعية

1-2-فئة الاتجاه:

ويقصد بذلك تحديد اتجاه محتوى المادة التي يحللها الباحث، وينقسم الاتجاه عادة إلى مؤيد للقضية أو معارض أو محايد، ومع شيوع استخدام هذه الفئة في دراسات تحليل المحتوى، إلا أن ذلك يثير مشكلات متعددة مصدرها الأول هو ما يشوب تحديد الاتجاه من ذاتية، فالتأييد والمعارضة والحياد أمور نسبية تختلف باختلاف الأفراد والموضوعات والمواقف فضلا عن درجات التأييد والمعارضة من أجل هذا فقد اتبعنا في تحديد الاتجاهات ما قدمه محمد عبد الحميد من تصنيفات ملائمة تقوم على ارتباط الرموز الإيجابية والسلبية بعضها ببعض، وهي كالآتي:

-الاتجاه الإيجابي المطلق: هو التركيز الكامل على الجوانب الإيجابية في موضوع الاتجاه.

-الاتجاه الإيجابي النسبي: هو التركيز على الجوانب الإيجابية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية التي تظهر رموزها في المحتوى أيضا.

-الاتجاه المتوازن: وهو الذي يعرض الجوانب الإيجابية والسلبية بنفس الدرجة، بحيث يعتبر هذا العرض المتوازن رأيا واتجاها في الموضوع، وليس إغفالا أو إهمالا له.

-الاتجاه السلبي المطلق: هو التركيز على الجوانب السلبية في موضوع الاتجاه.

-الاتجاه السلبي النسبي: وهو التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب الإيجابية التي تظهر رموزها في المحتوى أيضا⁽¹⁾.

(1) -رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص55، 56.

1- 3- فئة القيم:

ويقصد بالقيم الحكم الذي يصدره الفرد على شيء ما، مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، ومن مواد الاتصال ما يستلزم عند تحليل محتواها أن توضع لفئات التحليل القيم سواء خاصة بالأفراد أو الجماعات. والواقع أن أهمية دراسة القيم لا تقف داخل نطاق الفكر الفلسفي وحده، بل تتعداه، فهي من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهي تمس العلاقات الإنسانية⁽¹⁾.

وانطلاقاً من هذا التقديم، فقد تم في البحث استخدام هذه الفئة، وهي متعلقة بالسياسة الأمريكية تجاه الدول، والتي تم تصنيفها إلى القيم الإيجابية والقيم السلبية كالآتي:

أ- القيم الإيجابية:

-المساعدة، السلم، العدل

ب- القيم السلبية:

-الحرب، الإرهاب، القوة، الانحياز، السيطرة، التمييز العنصري، الكراهية، الظلم، الفشل، التطرف، القتل، الكذب.

1-4- فئة الفاعل:

وهي مجموعة الأفراد والجماعات التي تظهر في المحتوى، وتستخدم في الكشف عن المراكز القيادية أو القائمين بتوجيه السياسات وصانعي القرار والعناصر المؤثرة⁽²⁾.

وقد تم من خلال العينة وما تحويه من مواد إعلامية حصر الشخصيات الفاعلة والآتية:

-جورج بوش الابن، دونالد رامسفيلد، كولن باول، كوندوليزا رايس، ديك تشيني، هنري كيسنجر، صاموئيل هنتجتون، فوكو ياما، ليدر مان، كيري، وشخصيات أخرى.

(1) -المرجع نفسه، ص 68-69.

(2) -محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 129.

1-5-فئة المصدر:

وتشير إلى الشخص أو الجماعة أو الشيء الذي تنسب إليه مادة الاتصال، وفي هذه الفئة يهتم الباحث بتحديد مصدر الآراء أو الأخبار أو الاقتباسات أو غيرها من مواد منشورة أو غير منشورة بهدف تحديد اتجاهاتها⁽¹⁾.

وبناء عليه، فقد تم تحديد مصادر المادة المنشورة من الأنواع الصحفية كالآتي:

-وكالات الأنباء، المراسلون، الصحفيون، شخصيات رسمية، شخصيات عامة، صحف أجنبية

2- فئات كيف قيل

يتم من خلالها وصف أسلوب العرض أو شكل النشر، وقد اعتمدت الفئات الآتية:

2-1-فئة نمط النشر: ويقصد بها القوالب الفنية التي تتخذها المواد الإعلامية في وسائل

الإعلام⁽²⁾، وقد حصرها البحث في: الخبر والافتتاحية والعمود والمقال والتقرير والحديث الصحفي والكاريكاتور.

2-2-فئة أساليب الإقناع: ويسعى المرسل من خلالها لتحقيق أهدافه أو بث قيمه⁽³⁾، وكل وسيلة

إعلامية تستخدم هذه الفئة بما يتيح لها القدرة على إقناع جمهور القراء المختلف والمتعدد، وهي في البحث كالآتي:

-أسلوب الاستشهاد بالتصريحات المباشرة للسياسيين والقادة

-أسلوب الإحصاءات والأرقام، ويشمل أيضا تواريخ الأحداث

-أسلوب استخدام الوثائق كالصحف والتقارير

-أسلوب استخدام الدراسات والكتب الأكاديمية لتعزيز الفكرة أو الموضوع المراد الحديث عنه.

2-3-فئة مقاييس المساحة: وهي مقاييس مادية يلجأ الباحث إليها للتعرف على المساحة التي

شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الصحف، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة

للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل⁽⁴⁾، وتتمثل هذه المقاييس من خلال بحثنا في وحدات هي:

وحدة العمود وعدده ووحدة قياسه وهي سم².

(1) -رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص78.

(2) -محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص132.

(3) -رشدي طعيمة: مرجع سابق، ص72.

(4) -سمير محمد حسن: بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص263.

3- وحدات القياس والعد.

وتمهد للعرض الإحصائي وعقد المقارنات ودراسة الارتباطات وتفسير النتائج الكمية المعبرة عن هذه السمات الخاصة بمحتوى الإعلام، وتعتبر هذه المرحلة مجالا لتقدير القيم والأوزان الخاصة لمتغيرات المحتوى وسماته، والتي تختلف من بحث لآخر تبعا لاختلاف الإطار النظري للدراسة، وتعرف وحدات العد والقياس بأنها: «فئات المحتوى ووحدات التحليل، والتي تميز المحتوى بمتغيرات من داخله وهي عبارة عن وجود أو غياب وحدات التحليل في فئات المحتوى، وتكرار هذه الوحدات التي تتخذ نتائجها أساسا للمقارنة بين صنوف المحتوى محل الدراسة أو تميزه لمتغيرات من خارجه والتي هي عوامل الإبراز والمساحة والزمن⁽¹⁾، ولا بد من ضرورة التفريق بين الوحدات الآتية:

- وحدة التسجيل ووحدات السياق أو التحليل، فوحدة التسجيل أو العد هي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة، أما وحدة التحليل فهي الفقرة أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بفحصه ودراسته للتعرف على وحدات التسجيل.

- وحدة التصنيف ووحدة العد؛ حيث ترتبط وحدة التصنيف بعملية التحليل ووحدة العد، ترتبط بعملية التبويب⁽²⁾.

وبناء على ما سبق، يمكن تحديد الوحدات الآتية من خلال موضوع الدراسة

- وحدة الكلمة للتبويب والفكرة للتحليل بالنسبة لفئة القيم، وتستخدم أيضا وحدة الفكرة للتبويب في بعضها.

- وحدة الفكرة للتبويب والتحليل بالنسبة لفئة الموضوع

- وحدة الجملة للتبويب والموضوع للتحليل بالنسبة للاتجاه

- وحدة الجملة للتبويب والفكرة للتحليل بالنسبة لأساليب الإقناع

- وحدة الكلمة للتبويب والفقرة للتحليل بالنسبة لفئة الفاعل

- وحدة الكلمة للتبويب والفكرة للتحليل بالنسبة للمصدر

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (شكل النشر) للتبويب والتحليل بالنسبة لفئة القوالب الصحفية

- وحدة العمود للتصنيف والسنتمر للقياس بالنسبة للمساحة.

(1) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 171-173.

(2) - سمير محمد حسن: بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 259.

جامعة الأمير
عبد القادر
العلوم الإسلامية

الفصل الخامس:
جدولة النتائج وتحليلها

يتم في هذا الفصل صياغة النتائج في الجداول صياغة كمية انطلاقاً من محتوى الصحف وهي تعبر في مجملها عن المواضيع الرئيسية وما يتفرع عنها من مواضيع حول الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعبر في نهاية المطاف عن الصور المراد الكشف عنها، يستتبع ذلك بقراءة النتائج قراءة كمية لبعض الأرقام، وقراءة كيفية مرتبطة باستنتاج عام يستند إلى الدراسة النظرية، ويعتمد على الصحف قيد التحليل.

أولاً: نتائج خاصة بفئات المضمون 1- نتائج خاصة بسنة 2001

جدول رقم (9): فئة المواضيع الرئيسية الخاصة بالصحف الثلاثة لسنة 2001

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	المواضيع الرئيسية
07,73	13	05,74	10	07,40	12	العلاقات الأمريكية العربية الرسمية
06,54	11	09,19	16	05,55	09	العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية
12,50	21	07,47	13	06,79	11	علاقة الو.م. أ. بالدول الإسلامية
04,76	08	03,44	06	03,70	06	علاقة الو.م. أ. بالقضية الفلسطينية
06,54	11	10,91	19	09,25	15	علاقة الو.م. أ. بإسرائيل
05,95	10	05,17	09	06,79	11	علاقة الو.م. أ. بالدول الغربية
08,92	15	15,51	27	10,49	17	الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام
10,71	18	12,06	21	12,96	21	الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب
16,07	27	09,19	16	14,19	23	السياسة الخارجية الأمريكية
07,14	12	06,89	12	08,64	14	الو.م. أ. والشرعية الدولية
08,33	14	07,47	13	06,17	10	سياسة بوش
04,76	08	06,89	12	08,02	13	الرأي العام الأمريكي
100	168	100	174	100	162	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يأتي:

- يعكس عنوان الجدول متغيرين، الأول مستقل يتمثل في الصحف ، والثاني تابع وهو المواضيع الرئيسية، كما يشير إلى سنة الدراسة.

- إن وحدات التحليل هي التكرارات والنسب المئوية من عينة الدراسة وتعبّر عن المواضيع الرئيسية.

- تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع النسبي لبعض المواضيع الرئيسية كموضوع السياسة الخارجية الأمريكية في كل من صحيفتي الشروق اليومي 16,07% والرياض 14,19% وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام بالنسبة لصحيفة الأهرام 15,51%، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب بالنسبة لصحيفتي الأهرام 12,06% والرياض 12,96%، وموضوع العلاقات الأمريكية مع الدول الإسلامية بالنسبة لصحيفة الشروق اليومي 12,50%، كما تشير النسب أيضا إلى تقارب نسبي بالنسبة للصحف الثلاث كموضوع العلاقات العربية الرسمية بنسبة 07,40% بالنسبة لصحيفة الرياض و 05,74% بالنسبة للأهرام، و 07,73% بالنسبة للشروق اليومي، وموضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية بنسبة 03,70% بالنسبة للرياض و 03,44% بالنسبة للأهرام، و 04,76% بالنسبة للشروق اليومي، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية بنسبة 08,64% للرياض، و 07,14% للشروق اليومي، و 06,89% للأهرام.

- إن التباين العام بلغ مداه عند نسبة 16,07%، وأدناه عند نسبة 03,44%، وهو تباين يعكس نوعية الاهتمام التي توليه الصحف لمواضيع الدراسة.

- من تباين النسب، فإن الصحف تولي الاهتمام بالمواضيع الرئيسية المختلفة على الترتيب كالاتي:

- صحيفة الرياض: يأتي موضوع السياسة الخارجية الأمريكية ضمن أولوياتها ليحتل المرتبة الأولى بنسبة 14,19%، يليه موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب بنسبة 12,96%، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام بنسبة 10,49%، ثم موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل بنسبة 09,25%، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية بنسبة 08,64%، ثم موضوع الرأي العام الأمريكي بنسبة 08,02%، ثم موضوع العلاقات الأمريكية العربية الرسمية بنسبة 07,40%، ثم موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية بنسبة 06,79%، ثم موضوع سياسة بوش بنسبة 06,17%، ثم العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية بنسبة 05,55%، ليأتي في الأخير موضوع الولايات

المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية بنسبة 03,70 %.

والواضح أن هذا الترتيب قد خضع لطبيعة المرحلة وفترة الدراسة، فقد اهتمت الصحيفة بمواضيع أساسية طرحت مع الحدث، أي تفجيرات 11 سبتمبر 2001 التي وقعت بواشنطن ونيويورك، فقد عادت المواضيع الثلاثة الأولى ترتيبا لتطرح وبشكل جاد في هذه الفترة وبعدها، فمواضيع السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام وموقفها من الإرهاب شكلت موائد خاصة للحوار والبحث، واستتفرت كل أقلام الباحثين والإعلاميين والأكاديميين، وهذا ما أشرت إليه في الدراسة النظرية، بينما أصبح ملف القضية الفلسطينية مطروحا جانبا في تلك الفترة.

صحيفة الأهرام: أولت موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام الاهتمام الكبير من خلال قولها الصحفية، فجاء في المرتبة الأولى بنسبة 15,51 %، واحتل موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب المرتبة الثانية بنسبة 12,06 %، وكانت المرتبة الثالثة لموضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بـ 10,91 %، ثم موضوع السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالشعوب العربية بالشعوب العربية والإسلامية في المرتبة الرابعة بنسبة 09,19 %، وموضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسلامية وسياسة بوش في المرتبة الخامسة وبالنسبة نفسها 07,47 %، موضوع الشرعية الدولية والرأي العام الأمريكي في المرتبة السادسة بنسبة 06,89 %، وموضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الغربية في المرتبة السابعة بنسبة 05,17 %، وأخيرا موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بفلسطين بنسبة 03,44 %.

والترتيب أيضا في الأهرام يخضع لطبيعة فترة الدراسة، وإن اختلف عنه في صحيفة الرياض، فيبقى موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب والسياسة الخارجية الأمريكية هي أهم المواضيع التي طرحتها الصحيفة ليأتي موضوع القضية الفلسطينية في نهاية الترتيب، كما جاء في صحيفة الرياض.

صحيفة الشروق اليومي: جاء فيها موضوع السياسة الخارجية الأمريكية في المرتبة الأولى بنسبة 16,07 %، وفي المرتبة الثانية موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية بنسبة 12,50 %، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب في المرتبة الثالثة بنسبة 10,71 %، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام بنسبة 08,92 % في المرتبة الرابعة، وتأتي المواضيع الأخرى تباعا، آخرها موضوع الرأي العام الأمريكي وموضوع القضية الفلسطينية، لتركز صحيفة الشروق اليومي أيضا على المواضيع الأساسية، وتضيف لها موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية، مع اختلاف في الترتيب، وتجعل آخر اهتمامها

بالقضية الفلسطينية كالصحيفتين السابقتين.

في الأخير يمكن أن نخلص إلى ما يأتي:

-نسب المواضيع الرئيسية بالنسبة للصحف تختلف باختلاف الصحف، وتبعا للحجم واتجاه الصحيفة (انظر التعريف بالصحف).

-نسب المواضيع الرئيسية بالنسبة للصحيفة الواحدة تختلف من موضوع إلى آخر، وتتقارب في بعض المواضيع.

-تهتم الصحف الثلاث بأهم المواضيع التي طرحت على الساحة السياسية بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام، السياسة الخارجية الأمريكية مع اختلاف في الترتيب، وتختلف في الاهتمام ببعض المواضيع ترتيبا.

بناء على المعطيات الكمية واستنادا لما جاء في الدراسة النظرية، يمكن القول أن اهتمام الصحف بالمواضيع المذكورة تباعا يخضع لطبيعة الظروف التي أخضعت فيها عينة الصحف للدراسة، وهي أحداث 11 سبتمبر 2001، الواقعة بنيويورك وواشنطن .

فموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب مسألة أثرت بعد الأحداث، وبشكل ملفت للانتباه، وقد وجهت أصابع الاتهام إلى المسلمين والعرب مباشرة، وقسمت الدول العربية والإسلامية إلى عدوة وصديقة، هاته الأحداث خلقت سياسة خارجية أمريكية مسكونة بمحاربه، فانفردت بتحديد مفهومه وآلية مواجهته، وتحديد النطاق الجغرافي والزمني لهذه المواجهة، مع أن قضية الإرهاب لا تخص دولا بعينا، فأمريكا ذاتها مسؤولة على خلقها، مثلا «يذكر الكاتب البريطاني جورج مونبورت "Monpote" في صحيفة "Gardian" أنه يوجد في مدينة فورت بيننج بولاية جورجيا معهد خاص بتدريب الإرهابيين، كما توجد منظمات الإرهاب الأمريكية والتي لها إيديولوجيتها السياسية الخاصة بها»⁽¹⁾.

وهي أيضا مسؤولة على الإرهاب الخارجي كما تدعي «فقد مولت أسامة بن لادن حين احتاجت إليه لقتال الروس، ثم انقلبت عليه عند معارضته للوجود الأمريكي بالسعودية»⁽²⁾. هذا ما أشارت إليه صحيفة الشروق اليومي بعد تفجيرا أوكلاهوما وتؤكد تورط الأمريكي من أصل أوروبي ثيموتي ماكفي، واعتذر بيل كلينتون للعرب والمسلمين فقال: «إنه من حماقة مسح الموس مسبقا دائما في المسلمين والعرب، فالإرهاب عالمي» لكن بوش هذه المرة لم يقل هذا الكلام، وترك

(1) -حسن إبراهيم حايك: الإرهاب الأمريكي البداية والنهاية، مرجع سابق، ص

(2) -بيتر سكاون: أمريكا الكتاب الأسود، مرجع سابق، ص79.

الأصابع كلها تتجه إلى الشعب العربي وهاته الأمة الإسلامية⁽¹⁾. وتشير الرياض: «أن الذي يؤدي أمريكا هو أمريكا ذاتها، فهي التي صنعت أعداءها بنفسها، وهي التي خلقت ظروف عدائها وأضعفت حلفائها وأهملت إرادة الشعوب وخياراتها»⁽²⁾. وجاء في الأهرام: «أن أمريكا بالتحديد هي التي كونت وتبنت ونظمت معظم هؤلاء المتطرفين واحتضنت بعض منظماتهم منذ البداية»⁽³⁾.

أما موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام فقد ارتبط على المستوى النظري والتطبيقي بممارسة أمريكا لاتجاهين واضحين يعكسان طبيعة العلاقة التي تربطهما، وهي الصراع الذي أججته بعض النظريات عقب الأحداث، وإن كان هذا الأمر قد طرح بعد أفول نجم الاتحاد السوفييتي، مما استدعى بعض القياديين إلى التصريح أن الأصولية الإسلامي هي العدو المقبل، «فالإرهاب في المفهوم الغربي على سبيل التلليل مرادف للإسلام، وسيزداد رسوخا إذا اتضح أن جهات عربية أو إسلامية تورطت في الاعتداء»⁽⁴⁾، وحملة العداء على المسلمين والكرامية للإسلام ليست جديدة، ولكنها ممتدة لقرون لأسباب عديدة، وإن كانت قد انتعشت خلال عقد السبعينات من القرن العشرين، حيث أطلق شرارتها كتاب ومفكرون عنصريون من أمثال هنتنجتون الذي أراد بنظريته أن يعمق في الوجدان الغربي أن الإسلام هو العدو الجديد⁽⁵⁾، وبالرغم من هذه العلاقة إلا أن الإدارة الأمريكية وعلى رأسها بوش الابن أبديا نوعا من التعاطف مع المسلمين بأمريكا ابتداءً نتطرق إليه من خلال الجداول اللاحقة.

وينطلق موضوع السياسة الخارجية الأمريكية من رؤيتين رؤية واقعية ترى بأن القوة هي التي يجب أن تسود العلاقات الدولية، ورؤية ليبرالية تشيد بالعلاقات التعاونية والسلم، والواقع أن مجمل السياسة الأمريكية الخارجية لا تلتزم بالخطاب الليبرالي بل بالمنظوم الواقعي الصرف، وقد تجلى ذلك أيضا بعد تفجيرات سبتمبر، والاعتداء على أفغانستان ثم الحرب مع العراق، هذا ما ذهبت إليه الشروق اليومي التي وصفت الولايات المتحدة الأمريكية المتبعة لسياسة القوة بدركي العالم الذي لم يكن عادلا أبدا في سياسته الخارجية، كما أثبتت ذلك في عدة مناسبات مع العراق وفلسطين⁽⁶⁾. «وبحسب نظرية الدومينو الأمريكي، فإن هناك ميزان يشير إلى وود قوة مهيمنة هي

(1) - عبد الناصر: بداية زمن جديد، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص2.

(2) - عبد الله القفاري: النسر النبيل إلى أين سينتهي، الرياض، 24 سبتمبر 2001، ص18.

(3) - صلاح الدين حافظ: الإسلامو فوبيا والانتقام الأمريكي، الأهرام، 19 سبتمبر 2001.

(4) - ليلى ل. أي تعريف تعطيه واشنطن للإرهاب، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص6

(5) - صلاح الدين حافظ: المرجع السابق.

(6) - محمد لعقاب: أخطر من معركة بيرل هاربر رقمية، الشروق اليومي، 13 سبتمبر 2001، ص12-13.

الولايات المتحدة الأمريكية والتي تضع دبلوماسيتها في خدمة أمن اليهود⁽¹⁾، بالإضافة إلى ذلك طبقت الولايات المتحدة الأمريكية نظرية سبيكمان التي تنص على أن القوة وسيلة للمحافظة على السلام⁽²⁾.

وترى صحيفة الأهرام أن السياسة الخارجية الأمريكية تحت حكم الرئيس بوش تبدو محيرة للكثيرين الذين لا يرون بها منطلقا واحدا يفسر خطاها، من بين هؤلاء المحلل السياسي مايكل ليند، الذي أصدر كتابا بعنوان "صنع في تكساس" يحلل عقلية تكساس المتميزة بالعنف على طريق أفلام هوليوود⁽³⁾.

جدول رقم (10): مواضيع فرعية متعلقة بالعلاقات الرسمية الأمريكية العربية لسنة 2001

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	المواضيع الفرعية
4,34	1	11,11	4	4,87	2	تبادل الزيارات الرسمية
34,78	8	47,22	17	39,02	16	التعاون
		8,33	3	19,51	8	اعتداءات أمريكية
4,34	1	8,33	3	12,19	5	مساعدات اقتصادية
				2,43	1	مساعدات عسكرية
21,73	5	2,77	1	7,31	3	مصالح اقتصادية
26,08	6	11,11	4	9,75	4	مساعدات عربية لأمريكا
8,69	2	11,11	4	4,87	2	رفض عربي رسمي
%	23	%	36	%	41	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى وجود متغيرين، أحدهما تابع وهو المواضيع الفرعية، والثاني مستقل هو الصحف كما يشير إلى سنة الدراسة.

(1) - رشيد العمري: الصليبيون الجدد هل يحررون بلاد العرب، الرياض، 5 أبريل 2003، ص7.

(2) - زيد مرهون: دراسة في السياسة الخارجية، الرياض، 13 سبتمبر 2001، ص27.

(3) - إبراهيم نافع: عقلية تكساس، الأهرام، 15 أبريل 2003.

-إن الوحدات التي تشير إليها أرقام الجدول هي نسب مئوية تعبر عن عدد المواضيع الفرعية المتواجدة ضمن حجم عيني مقدر بـ 10 أعداد لكل صحيفة، المتضمنة مختلف الأنواع الصحفية.

-من تباين النسب وتبعاً لمؤشرات التصنيف يلاحظ أن موضوع التعاون الدولي هو أكثر المواضيع التي في الصحف إذ قدرت نسبته في الرياض بـ 39,02% و في الأهرام بـ 47,22% و في الشروق اليومي بـ 34,78%.

-تشير بعض النسب إلى تباعد نسبي بين المواضيع الفرعية المختلفة من خلال الصحف ، كما يأتي:

الرياض: موضوع التعاون الدولي 39,02% موضوع المساعدات الاقتصادية 12,19% المساعدات العسكرية 2,43% الأهرام: التعاون الدولي 47,22% مساعدات اقتصادية 8,33%، مصالح اقتصادية 2,77% الشروق اليومي: التعاون الدولي 34,78% المساعدات الاقتصادية 4,34% الرفض العربي الرسمي 8,69%.

-تختلف نسب بعض المواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع المساعدات العربية لأمريكا: الرياض 9,75% الأهرام 11,11% الشروق اليومي 26,08%

-تختلف نسب المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض تبادل الزيارات الرسمية 4,87% مصالح اقتصادية 7,31% اعتداءات أمريكية 19,51% الأهرام: تبادل الزيارات الرسمية 11,11% مساعدات اقتصادية 8,33% مصالح اقتصادية 2,77%

الشروق اليومي: مصالح اقتصادية 21,73% تبادل الزيارات 4,34%

ونحن بصدد الحديث عن المواضيع الفرعية وتعبيراتها الكمية المتعلقة بالعلاقات العربية الأمريكية الرسمية، فإن هذه الأخيرة ابتدأت من أواخر القرن الثامن عشر بالتجارة والقتال والمعاهدات بأشكالها القديمة، وتطورت بتطور الحياة في جميع المجالات، وتعددت أشكالها أيضاً، فأصبحت تشمل الزيارات الرسمية وبشكل ملحوظ بتطور وسائل النقل، كما برز التعاون الدولي وخاصة الأمني بعد أحداث 11 سبتمبر حيث طرحت الدول العربية وبالموازاة مع الولايات المتحدة الأمريكية هذه المسألة لمكافحة الإرهاب.

وزادت المساعدات الاقتصادية والعسكرية لبعض الدول العربية على خلاف بعض الدول التي تعرضت لاعتداءات مستمرة من أجل تحقيق الولايات المتحدة الأمريكية لمصالحها الاقتصادية وأهمها السيطرة على النفط، بينما أخذ حيز المساعدات العربية للولايات المتحدة الأمريكية مكانه بشكل ملفت على إثر التفجيرات، وما انجر عنها من خسائر مادية وبشرية، لكن السلوك الذي

اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية بعد هذه الأحداث جعل حكومات الدول العربية تتحرك وبتحفظ لترفض بعض الإشكالات المتعلقة بسياساتها إزاء بعض الدول والتدخل في الشؤون الداخلية لها.

جدول رقم (11): مواضيع متعلقة بالعلاقات غير الرسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية

والدول العربية لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
اعتداءات أمريكية على العرب		10	27,77	13	25,49	8	38,09
تعاطف و.م.أ مع العرب		13	36,11	9	17,64	2	9,52
تميز عنصري		8	22,22	6	11,76	3	14,28
كراهية العرب لو.م.أ		1	2,77	19	37,25	3	14,28
حماية الحقوق المدنية		2	5,55				
رفض عربي شعبي		2	5,55	4	7,84	5	23,80
المجموع		36	%	51	%	21	%

-يشير عنوان الجدول إلى وجود متغيرين، أحدهما تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بموضوع رئيس هو العلاقات الأمريكية غير الرسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، والثاني مستقل هو الصحف كما يشير إلى سنة الدراسة.

-إن الوحدات التي تشير إليها أرقام الجدول هي نسب مئوية تعبر عن عدد المواضيع الفرعية المتواجدة ضمن حجم عيني مقدر بـ 10 أعداد لكل صحيفة.

-من تباين النسب وتبعاً لمؤشرات التصنيف يلاحظ أن موضوع تعاطف الولايات المتحدة مع العرب هو أكثر المواضيع ظهوراً في صحيفة الرياض إذ قدرت نسبته بـ 36,11%، يليه موضوع الاعتداءات الأمريكية على العرب بـ 27,77% ثم موضوع التمييز العنصري بـ 22,22% وفي الأهرام ظهر موضوع كراهية العرب بـ 37,25% في المرتبة الأولى جاء بعده موضوع اعتداءات أمريكية على العرب ثم بقية المواضيع الأخرى وفي الشروق اليومي وبنسب أقل ظهر موضوع اعتداءات أمريكية على العرب في المرتبة الأولى بنسبة 38,09% وبعده موضوع الرفض العربي الشعبي بـ 23,80%.

-تشير بعض النسب إلى تباعد نسبي بين المواضيع الفرعية المختلفة من خلال الصحف ، كما يأتي:الرياض: موضوع اعتداءات أمريكية على العرب 27,77% موضوع حماية الحقوق

المدنية 5,55%، كراهية العرب للولايات المتحدة الأمريكية 2,77% الأهرام: اعتداءات أمريكية على العرب 25,49% تمييز عنصري 11,76% رفض عربي شعبي 7,84% الشروق اليومي: تمييز عنصري 14,28% رفض عربي شعبي 23,80% تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية مع العرب 9,52%.

-تختلف نسب بعض المواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي: موضوع كراهية العرب للولايات المتحدة الأمريكية : الرياض 2,77%، الأهرام 37,25%، الشروق اليومي 14,28%.

-تختلف نسب المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية 36,11%، حماية الحقوق المدنية 5,55%، تمييز عنصري 22,22%.

الأهرام: اعتداءات أمريكية على العرب 25,49%، تمييز عنصري 11,76%، رفض عربي شعبي 7,84%.

الشروق اليومي: تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية مع العرب 9,52%، رفض عربي شعبي 23,80%، تمييز عنصري 14,28%.

انطلاقاً من التغيرات الكمية لبعض المواضيع واستناداً إلى الدراسة النظرية، فإن الشعوب العربية تحمل تصورات مختلفة عن الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة تداخل مصادر المعلومات والتصورات وعلاقة النظام الحاكم بها، وتكشف بعض المسوح أن التصور الإيجابي للشعوب عن الولايات المتحدة الأمريكية يتركز على العلم والتكنولوجيا ومصطلحات الحريات والديمقراطية، بينما يركز التصور السلبي على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه العرب أنفسهم، وخاصة سياستها في الشرق الأوسط، وهذا ما أكدته لجنة التحقيق في هجمات سبتمبر الإرهابية عن قلقها إزاء خسارة معركة العقول والقلوب، أن نسبة المشاعر الموالية للولايات المتحدة الأمريكية تتراوح بين 15% و 21%، وحتى بالنسبة للدول الصديقة مثل السعودية ومصر⁽¹⁾،

والاعتداءات الأمريكية على العرب مثبتة أيضاً كما تؤكد الشروق اليومي والأهرام «لأن الشروع في الاتهام أدى إلى اعتداء بعض الأمريكيين على العرب والمسلمين في أمريكا وعلى مقدساتهم»⁽²⁾.

(1)-http/ w.w.w. swiss info. OP,Cit

(2) -بشير حمادي، الهجوم السريع والرد المتسرع، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص5.

«ومع انتشار جثث آلاف الضحايا في نيويورك وواشنطن تتراد هستيريا الانتقام الأمريكي والتي تغذيها بكل أسف عناصر خارجية وداخلية من مصلحتها تدمير العرب والمسلمين بصفة خاصة، ودول العالم الثالث بصفة عامة...»⁽¹⁾.

ولكن الرياض ترجح كفة التعاطف مع المسلمين والعرب نظير التصرفات التي قام بها بوش بعد الإعتداء حيث صرح بضرورة إحترام المسلمين وما قامت به الشرطة الأمريكية التي تدخلت لمنع الإعتداءات وبعض الأمريكيين الذين أبدوا تعاطفهم مع المسلمين والعرب.

جدول رقم (12): مواضيع متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية

لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		%	ت	%	ت	%	ت
ضد أفغانستان		20	7			6,38	3
مع أفغانستان		11,42	4	9,67	3	14,89	7
مع إيران		5,71	2			2,12	1
ضد إيران				3,22	1	4,25	2
مع الطالبان		8,57	3	35,48	11	6,38	3
ضد نظام الطالبان		17,14	6	22,58	7	19,14	9
التعاون الأمريكي مع بعض الدول الإسلامية		25,71	9	16,12	5	23,40	11
نظام الطالبان ضد الو.م.أ.				3,22	1	10,63	5
إيران ضد الو.م.أ.		11,42	4	9,67	3	12,76	6
المجموع		35		31		47	

من خلال القراءة المتأنية للجدول يمكن تسجيل ما يأتي:

- يشير عنوان الجدول إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو الصحف، وآخر تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بموضوع رئيس هو الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بالدول الإسلامية، كما يشير إلى سنة الدراسة.
- إن الوحدات التي تشير إليها أرقام الجدول هي نسب مئوية تعبر عن عدد المواضيع

(1) - أمين محمد أمين، هستيريا الانتقام من العرب والمسلمين (تقرير)، الأهرام 15 سبتمبر 2001.

الفرعية المتواجدة ضمن حجم عيني مقدر بـ 10 أعداد لكل صحيفة.

-من تباين النسب وتبعاً لمؤشرات التصنيف يلاحظ أن موضوع التعاون الأمريكي مع بعض الدول الإسلامية هو أهم المواضيع التي جاءت في صحيفة الرياض إذ قدرت نسبته بـ 25,71% ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان بـ 20%، وفي الأهرام ظهر موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع الطالبان بأعلى نسبة 35,48% ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد طالبان بـ 22,58%، وهما موضوعان طرحا بشدة بعد فترة الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية، وأولت الشروق اليومية اهتماماً كبيراً بموضوع التعاون الأمريكي مع بعض الدول الإسلامية بنسبة 23,40% ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد طالبان بـ 19,14% وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع أفغانستان.

-تشير بعض النسب إلى تباعد نسبي بين المواضيع الفرعية المختلفة من خلال الصحف،

كما يأتي

الرياض: موضوع الولايات المتحدة ضد أفغانستان 20% موضوع إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية 11,42%، موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع الطالبان 8,57%، الأهرام: مع أفغانستان 9,67%، مع الطالبان 35,48%، إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية 9,67%، الشروق اليومية: الولايات المتحدة الأمريكية مع أفغانستان 14,89%، الولايات المتحدة ضد نظام الطالبان 19,14%

-تختلف نسب بعض المواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي: موضوع الولايات

المتحدة الأمريكية مع أفغانستان: الرياض 11,42% الأهرام 9,67% الشروق اليومية 14,89%
موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد نظام الطالبان: الرياض 17,14% الأهرام 22,58% الشروق اليومية 19,14%

-تختلف نسب بعض المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض مع أفغانستان 11,42%، ضد نظام الطالبان 17,14% إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية 11,42%
الأهرام: مع الطالبان 35,48%، التعاون الأمريكي مع بعض الدول الإسلامية 16,12% نظام الطالبان ضد الولايات المتحدة الأمريكية 3,22%
الشروق اليومية: مع أفغانستان 14,89% مع الطالبان 6,38%، إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية 12,76%

بعد الصياغة الكمية والتي تعكس طبيعة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع بعض الدول الإسلامية وهي علاقة الضد وال مع، وأحياناً التعاون وبالاستناد للدراسة النظرية التي تعكس

طبيعة هذه العلاقات من ناحية تاريخية يمكن القول أن الدول الإسلامية كإيران وأفغانستان في معظم فترة الحرب الباردة كانت حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، لأنها كانت تعادي الشيوعية الملحدة، وقد استغلت تلك خاصة في أفغانستان حيث مولت المجاهدين هناك لإخراج الروس، وقد أثبتت الإدارة الأمريكية في الخمسينات والستينات أن أمريكا واجهت التيار القومي العربي بالعدوة الإسلامية من خلال تنظيمات إسلامية وأجهزة المخابرات من بينها تنظيم الطالبان، وعند قيام الجمهورية الإيرانية ظهرت ظاهرة دينية سياسة جديدة عبرت عن نفسها عبر قضية الرهائن الأمريكيان في طهران، لإذلال الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة استغلت القضية لترسل المزيد من قواتها إلى الخليج، واستغلت كذلك أيضا الحرب الإيرانية العراقية عام 1980.

وبعد فضيحة إيران غيت توترت العلاقات بين البلدين بتبادل التهديدات، وهي على هذه الحال إلى يومنا هذا بحجة تطوير البرامج النووية في إيران، ومطالبة أمريكا بالتخلي عنها والتدخل في الشؤون الداخلية لإيران، وبخصوص أفغانستان ونظام الطالبان فقد تحولت الصداقة التي كانت تسود فترة الحرب الباردة إلى عدا وخصومة، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والاعتداء التي شنته الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان بحجة تطوير الشعب الأفغاني وتحرير المرأة الأفغانية.

وما تبديه الولايات المتحدة من تعاطف مع حركة الطالبان والشعب الأفغاني وحتى إيران في بعض الأحيان فما هو إلا محاولة الظهور بنوع من المرونة السياسية من أجل كسب الرأي العالمي وخاصة الإسلامي وكذلك كسب بعض الدول التي أظهرت نوع من التعاون لمكافحة الإرهاب الذي حددت معالمه أمريكا.

جدول رقم (13): مواضيع متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية

لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
مع فلسطين		5	38,46	3	15	1	7,69
ضد فلسطين		4	30,76	5	25	6	45,15
زرع الكيان الصهيوني		1	7,69	6	30	4	30,76
الابتعاد عن القضية		1	7,69	1	5	1	7,69
تهدة التوتر بين الجانبين		2	15,38	5	25	1	7,69
المجموع		13	%	20	%	13	%

يشير عنوان الجدول إلى متغيرين أحدهما مستقل هو الصحف، وآخر تابع هو المواضيع المتعلقة بموضوع علاقة الولايات المتحدة بالقضية الفلسطينية كما يشير إلى سنة الدراسة.

تختلف الصحف في اهتمامها بأنواع المواضيع الفرعية فجاء موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين بأعلى نسبة 38,46% في جريدة الرياض ، واهتمت الأهرام بموضوع زرع الكيان الصهيوني في جسد الأمة الفلسطينية بنسبة 30% وركزت الشروق اليومي على كون الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين بنسبة 45,15%.

تختلف بعض النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 36,46%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 30,76%.

الأهرام: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 15%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 25%.

الشروق اليومي: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 7,69%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 45,15%.

وتتطابق بعض النسب المئوية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: زرع الكيان الصهيوني 7,69%، الولايات المتحدة الأمريكية تبتعد عن القضية الفلسطينية 7,69%.

الأهرام: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 25%، الولايات المتحدة الأمريكية تهدئ التوتر بين الجانبين 25%.

الشروق اليومي: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 7,69%، الولايات المتحدة الأمريكية تبتعد عن القضية الفلسطينية 7,69%.

تختلف بعض النسب المئوية للمواضيع الفرعية بالنسبة للصحف مقارنة ببعضها البعض، كالآتي:

موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين: الرياض 38,46%، الأهرام 25%، الشروق اليومي 45,15% .

من خلال الصياغة الكمية للمواضيع الفرعية وانطلاقاً من الدراسة النظرية، يمكن القول أنه ومنذ وعد بلفور، اتضحت نية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه فلسطين والقضية الفلسطينية بعد الاتفاق الذي حصل مع بريطانيا المبرم عام 1924 لإقامة وطن قومي لليهود، وتسهيل هجرتهم إلى فلسطين، وجاء ترومان عام 1945 وبضغط من اليهود على البيت الأبيض ليؤيد فتح باب الهجرة بدون قيود وإدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين، وتقسيمها وفق المقترحات التي طالبت بها الوكالة اليهودية، هذا الانحياز الأمريكي للصهيونية الذي أصبح الآن انحيازاً لإسرائيل على طول الخط، استخدمت فيه الولايات المتحدة الفيتو في مجلس الأمن لإجهاض قرارات عديدة كان مجلس الأمن يعتمزم إصدارها لردع إسرائيل في مواجهة عدوانها الدائم على الشعب الفلسطيني⁽¹⁾.

ومن خلال تهدئة التوتر بين الطرفين (الإسرائيلي والفلسطيني)، يبدو أن أمريكا بدأت بصورة ما تتفاعل مع الرأي العام العالمي، وتستجيب لضغطه فتخوفت إسرائيل من تخليها عنها وهذا مؤكد، فقد لوحظ أن أمريكا في الآونة الأخيرة قد ركزت على دعوة الطرفين إلى التخلي عن الأسلوب العسكري في معالجة الملف المطروح بينهما، وبدأت تلح بصورة قوية وحازمة على ضرورة العودة إلى الأسلوب التفاوضي⁽²⁾. وأكد المتحد باسم الخارجية أن الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير الخارجية كولن باول والديبلوماسيين الأمريكيين في المنطقة سوف يواصلون الجهود لعمل ما يمكن لمساعدة الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على إنهاء العنف وإيجاد المناخ المناسب لإجراء حوار سياسي جوهري⁽³⁾.

ويؤكد موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين، أن المسألة الفلسطينية أبعد غورا من أن تضعف تداعياتها وتهميش المسؤولية الأمريكية عن استفحال العدوان الإسرائيلي ليست محل نظر، إنها جناية ثابتة في العقل العربي والمسلم الذي لا يرى إلا دعماً أمريكياً وشعبياً وحكومياً متواصل لإسرائيل، يدفع ثمنه العرب والمسلمون اليوم في فلسطين⁽⁴⁾، فالجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي السفاح شارون تجد في الولايات المتحدة الأمريكية ولدى إدارة الرئيس بوش أكثر من غيرها من الإدارات الأمريكية السابقة المساندة والتغطية السياسية والديبلوماسية، وكان موقف الولايات المتحدة الأمريكية وكل الدول الغربية في مؤتمر مناهضة العنصرية واضحاً ومنحازاً بشكل استفزازي لإسرائيل⁽⁵⁾.

(1) - بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقة العربية الأمريكية، مرجع سابق، ص 52-54.

(2) - محمد العلمي السائح، يا أمريكا اتقي شر من أحسنت إليه، الشروق اليومي، 23 سبتمبر 2001، ص 9.

(3) - الخبر، الأهرام، 27 سبتمبر 2001.

(4) - عبد الله الفقاري، ملفات ملحة على طاولة حرب الإرهاب، الرياض، 1 أكتوبر 2001، ص 16.

(5) - عمار نعمي، تمير المدمر، (عمود)، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص 3.

ولإظهار التعاطف مع فلسطين وبعيدا عن قمع الجانب الإسرائيلي ماديا اكتفى بوش بالتأكيد على إقامة دولة فلسطينية التي كانت دوما دوما جزءا من الرؤية الأمريكية، وطالبت الإدارة الأمريكية الحكومة الإسرائيلية برئاسة أريال شارون بأن تتوقف نهائيا عن تدمير منازل الفلسطينيين وعن التوغل العسكري لقواتها داخل الأراضي الفلسطينية الخاضعة لإدارة السلطة الفلسطينية وأن توقف عمليات الاستفزاز التي تشعل الوضع مع الجانب الفلسطيني

جدول رقم (14): مواضيع متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل لسنة 2001

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
		2,38	1	9,67	3	مساعدات اقتصادية
9,09	2	9,52	4			مساعدات عسكرية
50	11	52,38	22	58,06	18	مع إسرائيل
		9,52	4			ضد إسرائيل
18,18	4	7,14	3	3,22	1	تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية
9,09	2	2,38	1	19,35	6	علاقات متوترة بين الو.م.أ وإسرائيل
13,63	3	4,76	2	3,22	1	سيطرة صهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية
		11,90	5	6,45	2	خلق العداء لو.م.أ
%	22	%	42	%	31	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى موضوع رئيس هو علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل كما يشير إلى سنة الدراسة، والصحف المراد تحليلها.

إن التباين في النسب بالنسبة للمواضيع الفرعية يبدو واضحا داخل الصحيفة الواحدة مثال: الرياض، الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل 58,06%، تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 3,22%، علاقات متوترة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية 19,35%.

الأهرام: الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل 52,38%، خلق العداء لأمريكا 11,90%، تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 7,14%.

الشروق اليومي: علاقات متوترة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية 9,09% خلق العداء للولايات المتحدة الأمريكية 0%، سيطرة صهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية 13,63%

-تتطابق النسب المئوية الخاصة ببعض المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة مثال:

الرياض: تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 3,22%، سيطرة صهيونية على وسائل الإعلام 3,22%.

الأهرام: مساعدات عسكرية 9,52%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد إسرائيل 9,52%.

الشروق اليومي: مساعدات عسكرية 9,09%، علاقات متوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل 9,09%.

-تختلف النسب المئوية لبعض المواضيع الفرعية بمقارنة الصحف مع بعضها كما تختلف من صحيفة إلى أخرى مثال:

الولايات المتحدة مع إسرائيل: الرياض 58,06%، الأهرام 52,38%، الشروق اليومي 50%.

تتعدم نسب بعض المواضيع الفرعية في الصحيفة كلها مثل:

الرياض: الولايات المتحدة الأمريكية ضد إسرائيل 0%، المساعدات العسكرية 0%.

الشروق اليومي: الولايات المتحدة الأمريكية ضد إسرائيل 0%، المساعدات الاقتصادية 0%، خلق العداء لأمريكا 0%.

أولت الصحف الثلاث اهتماما أكبر بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل وإن اختلفت في نسب الاهتمام فجاء في الرياض بـ58,06% وفي الأهرام بـ52,38% وفي الشروق اليومي بـ50%.

بعد الصياغة الكمية المتعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل، سبق القول أن إسرائيل أخذت من الإنحياز لها ما لم تأخذه أية دولة في العالم، فبعض هذه الإدارات عملت على إرضائها بكل الطرق وفي كل الأحوال والمناسبات، وإن كنا نقرأ ونسمع عن بعض العتاب والزجر، ولكنه في كل الأحوال لا يصل إلى الإدانة ولا المقاطعة، ففي كل مرة تلزم الدول العربية وحدها من الحد من التسليح دون الضغط على إسرائيل، وفي كل مرة تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو لمنع صدور أي قرار يدين إسرائيل، بالإضافة إلى تلقيها الدعم عن طريق التعاون العسكري، كما توضح ذلك النماذج الآتية:

فأمريكا مع إسرائيل تتقدم وفي يدها اليمنى أسلحة جديدة تقدمها هبة لها، وفي يدها اليسرى فيتو ضد القرارات الأممية، وعلى لسان مسؤوليها تتردد عبارات: "إن الجميع يتفهم ضرورة هذه

الإجراءات ولا أحد يعتقد أنه من العدل مطالبة إسرائيل بالتخلي عن أمنها، وأن إسرائيل هي الوحيدة التي تقرر كيف تضمن أمنها"، يقول لامب مراسل سابق لصحيفة تلوس أنجلس تايمز: «لو رسمنا خطين لبيان العلاقة بين تزايد الأعمال الإرهابية وتزايد التأييد الأمريكي الرسمي لإسرائيل لوجدنا أن الخطين يسيران جنبا إلى جنب منذ البداية حتى النهاية»⁽¹⁾.

وقال عبد ربه: «إن الاحتلال ما كان ليجرأ على توسيع نطاق الحرب لو لا الغطاء الذي يحظى به من الولايات المتحدة الأمريكية»⁽²⁾. كما أن انسحاب الوفد الأمريكي في اليوم الثالث لمؤتمر دوربان المنعقد بكندا لم يكن مفاجئا لأي متابع للسيااسة الأمريكية في الشرق الأوسط، فمواقف واشنطن وانحيازها بالحق وبالباطل ضد الفلسطينيين ولحساب عنصرية إسرائيل ليست جديدة⁽³⁾.

ومع هذا، فإسرائيل ما تنفك تتدخل في السياسة الأمريكية، حيث توجد منظمات عالمية لها تواجد في جل الحكومات والدول، وأقوى هذه المنظمات وأعتاها هو النظام الصهيوني العالمي الذي استطاع أن يجمع شتات اليهود ويؤسس لهم وطنا قومي وان يخرق كل الدول الغربية وغيرها، وان يتحكم في النظام الأمريكي بشكل خفي سابقا إلى الكشف عن وجهه بصراحة، فأصبح جل المسؤولين الأمريكيين الكبار من اليهود الصهيونية⁽⁴⁾.

وقد وقعت النخبة السياسية الأمريكية في فخ التأثيرات المظلمة للوبي الصهيوني الموالي لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، لدرجة أن بعض مواقف هذه النخبة هي في جوهرها مضادة لمصالح بلادهم، وأحيانا ضد مصالح إسرائيل الحليف المدلل أيضا على المدى البعيد⁽⁵⁾، الشيء الذي يخلق توترا في العلاقات بين الجانبين، فالواقع أفرز صورة إسرائيل الحقيقية، والتي بمجرد أن تحرك البيت الأبيض في قراءة الأزمات المتلاحقة التي تطوق أمريكا وجد أن مشكلة الشرق الأوسط تطرح بعدها الشامل على السلام ومكافحة الإرهاب، وهذه الفتنة الصغيرة استدعت أن يعلن شارون حالة الحرب السياسية على بوش وحكومته⁽⁶⁾.

ولاحظ المعلقون أن السياسة الإسرائيلية لا تهتم بالجهود الأمريكية لتهئية الوضع بين إسرائيل والفلسطينيين، بل وتعمدت نسف الاتفاق الذي توصل إليه وزير الخارجية كولن باول مع

(1) - عبد الله هواتف، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص 24.

(2) - الخبر، الرياض، 12 سبتمبر 2001، ص 6.

(3) - مصطفى سامي، العنصرية والعداء ضد العرب في مؤتمر مناهضة العنصرية، (تقرير الأهرام)، 12 سبتمبر 2001.

(4) - عبد الرزاق مقري، مؤامرة القرن، الشروق اليومي، 23 سبتمبر 2001، ص 9.

(5) - عبد الحليم غزالي، لعبة تجاهل مشاعر العرب (تقرير)، الأهرام، 15 سبتمبر 2001.

(6) - الافتتاحية، شارون يلاكم بوش، الرياض، 7 أكتوبر 2001، ص 6.

الطرفين لوقف إطلاق النار قبل أن تشعل الوضع من جديد، ولاحظ بيل كوانت مستشار القومي في عهد كارتر: «أن هذه أول مرة منذ عام 1956 تحدث مواجهة عنيفة بين رئيس أمريكي وإسرائيل»⁽¹⁾.

إن أي مناقشة عاقلة وعادلة لهذه القضية لا بد أن تقود إلى نهاية منطقية، وهي أن إسرائيل هي التي خلقت لأمريكا الكثير من العداوات، وأن الكثير مما يدمرون البغضاء لأمريكا لا يفعلون ذلك كرها في أمريكا نفسها أو في شعبها، وإن يفعلون ذلك لأنهم يعتقدون أن تسلط إسرائيل وظلمها وجبروتها إنما هو ناتج عن وقوف أمريكا معها وحمايتها ومساندتها⁽²⁾، وهو أمر ترتب عليه السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، إن الصهاينة لا يتحدثون وينشرون آراءهم عبر وسائل إعلام محلية صغيرة محدودة التأثير، بل أغلبهم يسوق آراءه في وسائل كبرى مثل شبكات التلفاز الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية وأولها CNN، وفي الصحف القائدة للرأي العام⁽³⁾. وليس سرا أن الرأي العام الأمريكي من صناعة قنوات التلفزيون الأصلية في الولايات المتحدة الأمريكية و60% من هذه القنوات يحصل على تمويل من قوى صهيونية⁽⁴⁾

جدول رقم (15): مواضيع فرعية متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الغربية

لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
38,09	8	43,47	10	23,52	4	التضامن الغربي
14,28	3	21,73	5	35,29	6	اعتداءات الأمريكية
		13,04	3	5,88	1	عدم مشاركة الوم.أ. في حربها
4,76	1			11,76	2	مساعدات أمريكية للدول الغربية
9,52	2	8,69	2	5,88	1	محادثات
33,33	7	13,04	3	17,64	3	الحرب
%	21	%	23	%	17	المجموع

(1) -الخبر، الأهرام، 7 أكتوبر 2001.

(2) -عبد الواحد الحميد، أمريكا ومقلة الأسد (العمود)، الرياض، 15 سبتمبر 2001، ص27.

(3) -عبد الوهاب الفايز، إنهم يتلاعبون بالعقول وبالنار (العمود)، الرياض، 19 سبتمبر 2001، ص2 (الملحق).

(4) -سعيد عبد الخالق، عولمة الإرهاب، الأهرام 15 سبتمبر 2001.

يشير عنوان الجدول إلى موضوع رئيس هو علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الغربية كما يشير إلى سنة الدراسة والصحف عينة الدراسة.

تشير النسب المئوية إلى وجود تباين داخل الصحيفة الواحدة بالنسبة للمواضيع المختلفة،
مثال:

الرياض: موضوع التضامن الغربي، 23,52%، عدم مشاركة أمريكا في الحرب 5.88%، المساعدات الأمريكية للغرب 11,76%، اعتداءات أمريكية على الدول الغربية 35,29%
الأهرام: التضامن الغربي 43,47%، اعتداءات أمريكية 21,73%، الغربي 0%، محادثات 8,69%.

الشروق اليومي: التضامن الغربي 38,09%، محادثات أمريكية غربية 9,52%،
اعتداءات أمريكية على بعض الدول الغربية 14,28%.

تتعدم نسب بعض المواضيع الفرعية لصحيفتي الشروق اليومي والأهرام كالاتي:
الأهرام: مساعدات أمريكية للدول العربية 0%، الشروق اليومي: عدم مشاركة بعض الدول الغربية أمريكا في حربها 0%.

ركزت كل من صحيفتي الأهرام والشروق اليومي على موضوع التضامن الغربي مع الولايات المتحدة الأمريكية وبنسب مختلفة، بينما ركزت الرياض على الاعتداءات الأمريكية على بعض الدول الغربية من وجهة نظر تاريخية وهذا ما تؤكدته الدراسة النظرية، فقد طبع العلاقات مع الدول الغربية على مر التاريخ إلى يومنا هذا الأمور الآتية:

-الصراع مع بعض الدول الغربية، كالاتحاد السوفياتي، واليابان، وأوروبا الشرقية، وهو صراع اتخذ طابع العنف واستخدام القوة العسكرية.

-تحقيق المصالح مع بعض الدول كبريطانيا وفرنسا، كالتنازل عن بعض المستعمرات، لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، أو اقتسام تلك المستعمرات ومشاركتها في الحرب ضد هذه الدولة أو تلك.

وتفسير ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية ظلت معزولة عن العالم الخارجي بالرغم من المعاهدات، بيد أن ظهور هتلر ونجاحاته في أوروبا وتزايد قوات اليابان في الصين والمحيط الهادي أوجد تهديدا لتوازن القوى في العالم، مما جعل العديد من الأمريكيين ومنهم روز فلت يعيدون النظر في موقفهم التقليدي إزاء دور أمريكا في العالم، وبعد أن ظهرت حاجة بريطانيا في مقاومة النازيين، وبعد تردد في الحرب ضد ألمانيا، والذي حل بهجوم اليابان على ميناء بيرل هاربر، ثم

إعلان هنتر الحرب ضدها⁽¹⁾، مما جعلها تدخل الحرب وتكسبها.

وفي المقابل كانت الولايات المتحدة تقيم تحالف مع بريطانيا وفرنسا لاقتسام النفوذ في المشرق والمغرب العربيين، وقد اتخذت سياسة المراوغة من أجل السيطرة الكاملة على مناطق النفوذ بالتعاون تارة، وباستغلال ظروف الحرب العالمية تارة أخرى، مما أدى إلى زيادة حجم الدور العسكري، وبنهاية الحرب سارعت إلى إلغاء مشاريع الإعارة والتأجير، وبادرت إلى تقديم مساعدات وقروض ومشاريع من أجل أن تبقى الدول الغربية تابعة لها، وأصبحت فيما بعد تملّي على دول غرب أوروبا الكثير من تصرفاتها، وبعض ضمان الولاء لهذه الدول أي بريطانيا وفرنسا ومعظم دول أوروبا الغربية، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة مع الاتحاد السوفياتي، الذي كان منافسا بارزا خلال فترة الحرب الباردة.

وقد استعملت الولايات المتحدة الأمريكية كل أساليب الردع والاحتواء من أجل القضاء عليه، وبسقوطه تم للولايات المتحدة الأمريكية التفرد بقيادة العالم على جميع المستويات، خاصة الأمنية منها والاقتصادية، وانحسر دور الدول الغربية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا إلى الخلف، بالرغم من المحاولات الفردية التي تحاول رفض السياسة الأمريكية تجاه العالم.

فالاتعاء على الدول الغربية، جاء من ناحية تاريخية، يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية ولا يمكن ردها إلا بالاعتداء مثله «فبعد أحداث نيويورك وواشنطن الرهيبة، عادت الذاكرة سنين مسبقة إلى الوراء، لتقول سوائل الإعلام بأن أمريكا لم تصب في الصميم بهذا الحجم منذ أحداث بيرل هاربر عام 1941، والتي صنعها كميكان اليابان الانتحاريون ضد الأسطول الأمريكي، وقد توعد روزفلت حينها اليابان بالثأر والانتقام، ولم تمر سوى أربع سنوات حتى نفذ الرئيس ترومان الوعد نيابة عن روزفلت، وتم ذلك اليابان بقنبلتين ذريتين ما زالت آثارهما لحد الساعة⁽²⁾.

لقد دمّرت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتين في اليابان، وشطرت بلاد كوريا إلى شطرين، وألقت على الفتام وشعبه القناطر المقنطرة من قنابل التدمير الشامل⁽³⁾.

لقد خرجت الطائرات تضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين بالقنبلة الذرية، وأبادت الولايات المتحدة الأمريكية سكان الجزيرتين، وارتكبت الأولى المذابح الجماعية في تاريخ العالم، كما ارتكبت أمريكا مذابح أخرى مماثلة في فيتنام وأبادت 16 مليون فيتنامي حتى خرجت من هذه

(1) -صامويل هنتغتون، صراع الحضارات، مرجع سابق، ص 624.

(2) -عبد الناصر، بعد 60 سنة من الكبرياء مس شرف أمريكا، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص 7.

(3) -محمد الهادي الحسني، على قدر أهل الجرم تأتي الجرائم، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص 24.

الحرب نذيلة⁽¹⁾، هذا الأمر لم يمنع من وجود تضامن عربي مع الولايات المتحدة الأمريكية، فالرئيس الياباني كوزومي ذكر أن بلاده ستقدم دعمها الكامل للولايات المتحدة الأمريكية ولكن دون استخدام القوة في أي استجابة عسكرية على خلفية الهجمات التي ضربت نيويورك وواشنطن⁽²⁾.

وأما الموقف الرسمي الروسي، فقد اتضح من خلال وزير الدفاع إيفانوف، الذي أجرى اتصال مع نظيره الأمريكي وأبدى استعداد بلاده للمساعدة⁽³⁾، وسارعت دول أخرى إلى عرض مساعدتها مثل الصين وسلوفاكيا⁽⁴⁾، وبريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وجمهوريات آسيا الوسطى⁽⁵⁾.

وأصدر رؤساء دول وحكومات الدول الخمس عشر أعضاء الاتحاد الأوروبي إعلانا مشتركا أعربوا فيه مجددا عن تضامن أوروبا مع الأمريكيين، وقال القادة الأوروبيون أن في وسع الحكومة والشعب الأمريكيين الاعتماد على تضامننا وتعاوننا الكامل من أجل إحقاق الحق⁽⁶⁾.

وكان الحلف قد عقد اجتماع طارئا بعد ساعات من وقوع الهجمات، صرح عقبه أمين عام الحلف بأنه بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية على دعم حلفائها الثمانية عشرة، كما أعلن خافيير سولانا الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أن الحلف مستعد لتقديم كل دعم ممكن للولايات المتحدة الأمريكية، إذا ما قررت واشنطن اختيار العامل العسكري للرد على الهجمات، وقد أكد حلف شمال الأطلسي الناتو أن الهجوم على أمريكا هو هجوم على الحلف، وأوضح أن المجلس قرر أنه إذا تم التخطيط له في الخارج فإن ذلك سيعتبر مطابقا لما ورد في البند الخامس بمعاهدة واشنطن الذي ينص على أنه في حالة تعرض عضو لهجوم فإن ذلك يعتبر هجوما على جميع دول الحلف⁽⁷⁾.

وأعلن رئيس جورجيا إدوارد شيفرنادزه في واشنطن أمس أن بلاده ستتعاون بشكل كامل مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب، وقال أن جورجيا ستسمح باستخدام مطاراتها إذا تطلب الأمر تنفيذ عمل عسكري في إطار الحرب، وأجرى بوتين حديثا مع نظيره بوش جرى خلاله بحث الموقف الراهن في حملة مكافحة الإرهاب، كما أجرى وزير الداخلية الروسي بوريس

(1) - سعيد عبد الخالق، عولمة الإرهاب، الأهرام، 15 سبتمبر 2001.

(2) - الخبر، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص 7.

(3) - الخبر، الشروق اليومي، 19 سبتمبر 2001، ص 6.

(4) - الخبر، الشروق اليومي، 19 سبتمبر 2001، ص 10.

(5) - الخبر، الرياض، 27 سبتمبر 2001، ص 7.

(6) - الخبر، الرياض، 15 سبتمبر 2001، ص 38.

(7) - الخبر، الأهرام، 13 سبتمبر 2001.

جريت لفر اتصالا تلفونيا مع روبرت مولر لبحث التعاون بين البلدين في إطار مكافحة الإرهاب⁽¹⁾.

جدول رقم (16): مواضيع فرعية متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		%	ت	%	ت	%	ت
اعتداء على المسلمين		27,39	20	20,63	13	34,78	16
تعاطف مع المسلمين		39,72	29	20,63	13	10,86	5
مع الإسلام				7,93	5	4,34	2
ضد الإسلام		5,47	4	11,11	7	13,04	6
تدعيم المنظمات الإسلامية		4,10	3	6,34	4	6,52	3
معاداة المنظمات الإسلامية		2,73	2	12,69	8	23,91	11
تشويه الإعلام للإسلام		6,84	5	4,76	3		
التشويه الإعلامي للمسلمين		13,69	10	15,87	10	6,52	3
المجموع			73		63		46
		%		%		%	

- يشير عنوان الجدول إلى متغيرين كما سبق، والذي يختلف هو الموضوع الرئيس، والذي يتمثل في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام وما يتفرع عنه من مواضيع، كما يشير إلى سنة الدراسة .

- تختلف الصحف في نسب اهتمامها بالمواضيع الفرعية المختلفة فبينما ركزت الرياض على موضوع تعاطف الولايات المتحدة مع المسلمين بـ 39,72% وموضوع الاعتداء على المسلمين بـ 27,39% ركزت الأهرام وبالنسبة نفسها على الموضوعين بـ 20,63% وركزت الشروق اليومي على عكس الرياض على موضوع الاعتداء على المسلمين بـ 34,78% وموضوع معاداة المنظمات الإسلامية بـ 23,91% وجاءت نسب بقية المواضيع متقاربة مع خلاف في الترتيب.

- تختلف النسب المثوية الخاصة بالمواضيع الصحفية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الاعتداء على المسلمين 27,39%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام 5,47%، التشويه الإعلامي للمسلمين 6,84%.

(1) - الخبر، الأهرام، 7 أكتوبر 2001.

الأهرام: الاعتداء على المسلمين 20,63 % الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام 11,11 %،
تدعيم المنظمات الإسلامية 6,34 %.

الشروق اليومي: الاعتداء على المسلمين 34,78 %، الولايات المتحدة الإسلامية ضد الإسلام
13,04 %، معاداة المنظمات الإسلامية 23,91 %.

-تختلف النسب بشكل متفاوت بمقارنة الصحف بعضها ببعض بالنسبة لمختلف المواضيع
الفرعية كالآتي:

التعاطف مع المسلمين: الرياض التعاطف مع المسلمين 39,72 % ، الأهرام 20,63 %، الشروق
اليومي 34,78 %،

التشويه الإعلامي للمسلمين: الرياض 13,69 %، الأهرام 15,87 %، الشروق اليومي 6,52 %..

-تتعدم بعض النسب المتعلقة بالمواضيع الفرعية من خلال الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الولايات المتحدة الأمريكية مع الإسلام 0 %.

الشروق اليومي: تشويه الإعلام الأمريكي للإسلام، 0 %.

بالنظر إلى الدراسة النظرية وتبعاً للصياغة الكمية لبعض المواضيع الفرعية، فقد شكّل
الإسلام والمسلمون بعد 11 سبتمبر محورين رئيسيين في مجال العلاقات الدولية وخاصة مع
الولايات المتحدة الأمريكية، المرتبطة مكاناً بالحدث، فبعد التفجيرات مباشرة اتهمت الإدارة
الأمريكية ووسائل الإعلام الأمريكية المسلمين بأنهم وراء التفجير، وإن كان الأمر ليس بالحديث،
لأن الرؤية العدائية للإسلام والمسلمين تشكلت بشكل واضح وفق رؤية الاستراتيجية للعلاقات
الخارجية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفكك الشيوعية الإلحادية، لتبقى الأصولية الخصم الوحيد
أمام الديمقراطية الغربية، وقد خرج بذلك العديد من القياديين الأمريكيين ومنهم جين كير باتريك
مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية السابقة إذ قالت: «إن العدو التالي هو الأصولية الإسلامية»⁽¹⁾.

وأجج هذا العداء نظريات أكاديمية انطلقاً من برنارد لويس وكتاب "الشرق الأوسط
والغرب"، الذي شن فيه هجوماً عنيفاً على الإسلام، ثم صمويل هنتنغتون في مقاله "صراع
الحضارات" و"فوكوياما" في كتابه "نهاية التاريخ" احتضنت هذا التأجيج وأوقدته وسائل الإعلام
المختلفة والضخمة من تلفزيونات وإذاعات وصحف وسينما، التي لعبت دوراً أساسياً في تكوين
الصورة النمطية للإسلام لدى الرأي العام الأمريكي، حيث ركزت على صورة المسلم والعربي
الإرهابي المتوحش الثري والغني، جسّد هذا العداء حركات شعبية أمريكية بالاعتداء على المسلمين

(1) -إسماعيل الشطي، تحديات استراتيجية بعد 11 سبتمبر 2001، مرجع سابق، ص 32.

وعلى مقدساتهم بعد الأحداث، وإن أبدى بعض السياسيين الأمريكيين تعاطفا معه، انطلاقا من جورج بوش الذي اعتذر عن كلمة الصليبية وقام بزيارة المساجد بأمريكا وطمأن المسلمين. فالاعتداء على المسلمين أضحي من سمات الأمريكيين بعد 11 سبتمبر، وأصبحت الجاليات الإسلامية في أمريكا وأوروبا محل تجاوزات ومضايقات يومية من قبل المتشددين، وتعرضت المساجد لأعمال إرهابية خطيرة ومساس بالشعائر الإسلامية، رغم نداءات النجدة لهؤلاء الرعايا الذين أعلنوا منذ أول وهلة إدانتهم لما حدث لبلاد العم سام، وفتاوى الشيخ الأزهر الذي أذان الهجوم⁽¹⁾.

وبدأت التهديدات المباشرة أو عبر الهاتف أو الأنترنت تنهال على الجالية العربية والإسلامية ومؤسساتها في مدن مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية، ففي واشنطن تفتت كل من المنظمة العربية الأمريكية المناهضة للتمييز والمعهد العربي الأمريكي مكالمات هاتفية من أشخاص مجهولين حافلة بالتهديدات والشتم القدر والعنصرية، من جانب آخر قالت الشرطة أن رصاصات أطلقت الليل قبل الماضية على مركز إسلامي بتكساس، والذي كان يضم مسجدا ومدرسة إسلامية⁽²⁾.

وأعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "كير" أنه تلقى أكثر من 635 عن حالات الاعتداء على حقوق الإنسان وحرية المسلمين المقيمين في أمريكا عقب الحوادث الأخيرة في 11 سبتمبر الحالي، وأوضح المجلس أن الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية وما تابعها من شكوك حول هوية مرتكبي هذه الأحداث والتغطية الإعلامية غير المسؤولة، وتسرع القيادات السياسية والأمنية الأمريكية في توجيه أصابع الاتهام إلى جماعات بعينها قبل انتهاء التحقيق، أدى إلى موجة عارمة من العداة الشعبي والعنف ضد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

بالإضافة إلى هذا، فقد تعرض المسلمون إلى تشويه الإعلام الأمريكي، وأحصى أحد المتتبعين للإنتاج السينمائي الغربي أن أكثر من 800 فيلم من إنتاج هوليوود وحدها يظهر العربي أو المسلم في وضع مهين من الإرهابي المتعطش للدم حتى المهوس بالجنس مرورا بالقمرجي⁽⁴⁾. وتبث وسائل الإعلام الأمريكية سيلا من المقالات والتقارير والبرامج والمقابلات المليئة بالمعلومات المغلوطة عن المسلمين وكلها تصب في اتجاه واحد هو تشويه صورة الإنسان العربي والإنسان

(1) -إسماعيل طلال، التبعية والتواطؤ في صراع الحضارات، الشروق اليومي، 19 سبتمبر 2001، ص9.

(2) -الخبر، الرياض، 12 سبتمبر 2001، ص37.

(3) -الخبر، الأهرام، 27 سبتمبر 2001.

(4) -عشرات الشيخ، عمود، حجرة في السباط، الشروق اليومي، 29 سبتمبر 2001، ص24.

المسلم سواء أردنا أم لم نرد، فإن ما يحدث في أمريكا سوف يكون له أكبر العواقب على منطقتنا العربية والإسلامية⁽¹⁾.

وقال أبو نادر المدير التنفيذي للمعهد العربي الأمريكي في واشنطن أن وسائل الإعلام الأمريكية تتنافس فيما بينها على حساب العرب والمسلمين، فكل محطة تلفزيونية أو إذاعية أو صحيفة أو مجلة تحرص على جذب أكبر عدد من المتابعين لها، حتى وإن تطلب ذلك منها إطلاق الشائعات الباطلة وإظهارها كأنها حقائق⁽²⁾، وذلك على الرغم من أنه ليس ثمة مسؤول أمريكي رسمي وجه الاتهام إلى عناصر عربية إسلامية حتى الآن، بيد أن أجهزة الإعلام تحاول توجيه تفسيرات مريضة لما حدث، ولم يكن أمامها إلا العرب والمسلمين، وربما ساهم في بلورة هذا التصور السريع⁽³⁾.

فالموقف العدائي ضد الأمريكيين ذوي الأصول الإسلامية والعربية، هو موقف جديد مرتبط بالأحداث الدامية الأخيرة أو سابق على تلك بسنوات قليلة، حيث تضامنت أجهزة الإعلام والفن والثقافة وحتى الكتب المدرسية على رسم صورة المسلم العربي والمسلم على أنه وحش بدائي مندفع ثر من 635 بلاغ عن حالات إلى التخريب والتدمير وغير قادر على احترام الحضارة أو الحياة الإنسانية الراقية المتقدمة...⁽⁴⁾.

وبالرغم من تلك الاعتداءات، فقد أظهرت الصحف تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية مع المسلمين، حيث عملت الإدارة الأمريكية بعد التفجيرات ومزورا بلحظات الذهول وما أفرزته من تصريحات متشنجة عملت في خطابها السياسي على إظهار أنها تميز بين الإسلام والمسلمين العرب منهم وغير العرب والإرهاب، بل وصل ذلك إلى زيارة الرئيس بوش للمركز الإسلامي بواشنطن والتصريح بأن المواطنين الأمريكيين من أصول عربية ومن أصول إسلامية هم مواطنون صالحون⁽⁵⁾، وقال: «أن أمريكا تعتمد على الملايين من مواطنيها المسلمين الذين يقدمون إسهامات مهمة وقيمة في بناء المجتمع الأمريكي، موضحا أن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يعملون في مجالات مهمة ومن بينهم الأطباء والمحامون وأساتذة القانون، وما أرجوه أن يعاملوا باحترام»⁽⁶⁾.

(1) - عبد الواحد الحميد، غياب في الظرف الصعب، (عمود)، الرياض، 24 سبتمبر 2001، ص19.

(2) - الخبر، الرياض، 27 سبتمبر 2001، ص1.

(3) - الطبيب الطاهر، استراتيجية الدفاع عن صورة العربي (تقرير)، الأهرام، 15 سبتمبر، 2001.

(4) - رجاء النقاش، مليونير وإرهابي وعربي، الأهرام، 23 سبتمبر 2001.

(5) - مصطفى هميسي، الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب (تقرير)، الشروق اليومي، 1 أكتوبر 2001، ص7.

(6) - الخبر، الأهرام، 19 سبتمبر 2001.

جدول رقم (17): مواضيع فرعية متعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
14,28	6	28,81	17	10,16	6	الإرهاب الداخلي
14,28	6	27,11	16	11,86	7	الإرهاب الخارجي
14,28	6	13,55	8	13,55	8	تمويل المنظمات الإرهابية
35,71	15	8,47	5	35,59	21	مكافحة الإرهاب
21,42	9	22,03	13	28,81	17	الإرهاب الأمريكي
%	42	%	59	%	59	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع فرعية متعلقة بالموضوع الرئيس وهو الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاثة.

تختلف الصحف في تناولها للمواضيع الفرعية فالرياض اهتمت بشكل واضح ب مكافحة الارهاب ب35,59% والارهاب الأمريكي ب 28,81%، وركزت الأهرام على الإرهاب الداخلي ب28,81% والإرهاب الخارجي ب27,11، بينما تناولت الشروق اليومي مكافحة الإرهاب ب35,71% والإرهاب الأمريكي ب21,42.

تتباين النسب المئوية الممثلة للمواضيع الفرعية الصحيفة الواحدة كالآتي :

الرياض: الإرهاب الداخلي 10,16 %، مكافحة الإرهاب 35,59 %، الإرهاب الخارجي 11,86 %.

الأهرام: الإرهاب الداخلي 28,81 %، مكافحة الإرهاب 8,47 %، الإرهاب الخارجي 27,11 %.

الشروق اليومي: الإرهاب الداخلي 14,28 %، مكافحة الإرهاب 35,71 %، الإرهاب الخارجي 14,28 %.

تختلف النسب المئوية بالنسبة لبعض المواضيع الفرعية عند مقارنة الصحف ببعضها

كالآتي:

موضوع مكافحة الإرهاب، الرياض 35,59 %، الأهرام 8,47 %، الشروق اليومي 35,71 %.

موضوع الإرهاب الأمريكي، الرياض 28,81 %، الأهرام 22,03 %، الشروق اليومي 21,42 %.

إنما أثارته المواضيع الفرعية في الجداول السابقة عبر الصياغة الكمية، يجعل من مسألة الإرهاب أهم المسائل الشائكة في الولايات المتحدة الأمريكية لأن مشاربها متعددة، فالإرهاب أشكال وأنواع ومستويات، وأمريكا تواجه أزمة لها امتداداتها من الداخل إلى الخارج، وهناك من يتهمها بأنها مسؤولة على خلقه، أو هي الدولة الإرهابية بعينها، لأنها تنتهج سياسات ميكافيلية بعيدة كل البعد عن المبادئ التي أسست من أجلها، فإيادة الهنود الحمر يعده بعض الكتاب إرهاب أمريكي في حق شعب بأكملهم، واعتداء الولايات المتحدة الأمريكية على دول أمريكا اللاتينية وبعض الدول الأوروبية واليابان والدول العربية هو إرهاب أمريكي .

إنه وخلال نصف قرن، ظلت الولايات المتحدة تمارس صورا شتى للإرهاب، فمن هيروشيما إلى العامرية، ومن فيتنام إلى بنما، ومن الصومال إلى هايتي، وأتقنت واشنطن صنع سعادتها بشقاء الآخرين، مستخدمة نفوذها السياسي وقوتها العسكرية، كما سخرت قوتها الاقتصادية وهيمنتها على المؤسسات المالية الدولية لإرهاب الدول الفقيرة، والتحكم في مواردها وسياساتها الاقتصادية والمالي وضمان ولائها المطلق⁽¹⁾.

وبالإضافة إلى ذلك، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل المنظمات الإرهابية -على حد تعبيرها-، فهناك الكثير من التحليلات، ذكرت أنها أثناء عملها على الحد من المد الشيوعي جعلت الكثير من التنظيمات الإسلامية حليفا لها، ضد الأنظمة التي تعتبرها ثورية أكثر من اللازم، ومعادية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، والكل يذكرها أيضا أنها هي التي سلحت ودربت منظمات المجاهدين الأفغان هي والغرب كله والمال العربي، ساهموا في خلق هذه الظاهرة⁽²⁾.

ولكن بكل أسف فالحملة التي صنعتها أمريكا بالأفغان العرب والتي أفرزت أسامة بن لادن وغيره لمقاومة المد الشيوعي انقلبت عليها، وكانت البداية ما حدث مع عودتهم لبلادهم مدربين مسلحين حاملين المتفجرات والأموال، واستخدمهم البعض في تصفية حساباتهم⁽³⁾.

وعلى المستوى الداخلي «فأمريكا تحتضن معاهد لتدريب الإرهاب والإرهابيين، وبها منظمات إرهابية ترصد نشاط الحكومة وتحريك لها كل المكائد والشورور، حيث يؤكد تقرير 1998 عن مركز ساوت بوفرتي لوسانتر المتخصص في مراقبة التحركات المعادية للحكومة الفيدرالية، أن المجموعات التي تحرص على الحقد هي المنظمات الصهيونية ومنظمة فروة الرأس والمدافعون

(1) - عبد الله هوانف، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص 24.

(2) - مصطفى هميسي، الولايات المتحدة الأمريكية والحرب على الإرهاب (تقرير)، الشروق اليومي، 1 أكتوبر 2001، ص 7.

(3) - أمين محمد أمين، 15 سبتمبر 2001، الأهرام.

عن تفوق العرق الأبيض ومنظمة الهوية المسيحية»⁽¹⁾.

فالإرهاب الداخلي رجحه عصمان العريان أحد قيادي الإخوان المسلمين بمصر، مؤكداً أن الهجمات التي طالت مؤسسات صنع القرار الأمريكي في نيويورك، هي من صنع جماعات داخل الولايات المتحدة الأمريكية لا من خارجها، وقال في تصريحات صحفية أن هناك غضب من المواطنين الأمريكيين تجاه اللاعدالة التي يعانون منها، وهو ما اعترف به من قبل ماكافي مفجر أوكلاهوما عام 1995، حيث ذكر أنه نفذ الحادثة لأن أمريكا دولة ظالمة من وجهة نظره، لا تقم العدل بين مواطنيها⁽²⁾.

ورجح أيضا جان فرانسوا أحد أبرز المتخصصين في الإرهاب الدولي بباريس إلى احتمال أن تكون مليشيات اليمين الأمريكي المتطرف، والتي ينتمي إليها مرتكب تفجير أوكلاهوما سيتي وراء الانفجارات⁽³⁾. وتحديدًا ومنذ تلك العملية أولت أجهزة الأمن الأمريكية ما يعرف بإرهاب الداخل اهتماما كبيرا، وصنف مدير F.B.I جماعات الإرهاب الداخلي بأنها تلك الجماعات الموجودة بأمريكا وينتمي أفرادها إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، أو من مواطنيها ومن أبرزها الجماعات اليمينية المتطرفة، والجماعات الانفصالية البيضاء، والجماعات المضادة للحكومة، وجبهة تحرير الحيوان، وجماعة الأمم المتحدة⁽⁴⁾.

بالإضافة إلى هذه المليشيات وآرائها المتطرفة، هناك ما يسمى بحكومة الظل، وهي مجموعة من الأطراف تعادي الحكومة الفيدرالية وتطرح ثقافة جديدة تحمل مشاعر حقد نفينة تجاه الآخر⁽⁵⁾.

(1) - إبراهيم الحايك، الإرهاب الأمريكي البداية والنهاية، مرجع سابق.

(2) - الخبر، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص 6.

(3) - الخبر، الرياض، 13 سبتمبر 2001، ص 1.

(4) - طارق الشيخ، أمريكا تواجه أخطبوط الإرهاب (تقرير)، الأهرام، 19 سبتمبر 2001.

(5) - محمد أحمد النابلسي، الثلاثاء الأسود، مرجع سابق، ص 22

جدول رقم (18): مواضيع فرعية متعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف	المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت		
22,58	7	23,33	7	2,50	1		ازدواجية المعايير
				10	4		التدخل في الشؤون الداخلية
6,45	2	6,66	2	20	8		نشر القيم
19,35	6	20	6	25	10		التعاون
9,67	3	10	3	7,5	3		حل القضايا الدولية
3,22	1	3,33	1	7,5	3		السيطرة على المنطقة العربية
6,45	2	6,66	2	10	4		السيطرة على العالم
19,35	6	20	6				استخدام العنف
12,90	4	10	3	17,5	7		تحقيق المصالح الاقتصادية
%	31	%	30	%	40		المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى موضوع رئيس متعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية، وما يتفرع عنه من مواضيع بالنسبة للصحف الثلاث لسنة 2001 .

- تختلف النسب المتعلقة بالمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كآتي:

الرياض: التدخل في الشؤون الداخلية 10%، التعاون 25%، تحقيق المصالح الاقتصادية 17,5%
الأهرام: نشر القيم 6,66% حل القضايا الدولية 10%، استخدام العنف 19,35%
الشروق اليومي: ازدواجية المعايير 22,58%، السيطرة على العالم 6,45%، استخدام العنف 19,35%

- تتطابق النسب داخل الصحيفة الواحدة بالنسبة لبعض المواضيع الفرعية كآتي:

الرياض: التدخل في الشؤون الداخلية 10%، السيطرة على العالم 10%.

الأهرام: التعاون 20%، استخدام العنف 20%.

الشروق اليومي: نشر القيم 6,45%، السيطرة على العالم 6,45%.

- تختلف النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كآتي:

موضوع نشر القيم: الرياض 20%، الأهرام 6,66% الشروق اليومي 6,45%.

موضوع ازدواجية المعايير، الرياض 2,50%، الأهرام 23,33%، الشروق اليومي 22,58%.

-تقارب النسب المئوية بالنسبة للموضوع الواحد في صحيفتي الأهرام والشروق اليومي كالآتي: موضوع التعاون ، الأهرام 20 %، الشروق اليومي 19,35 % ، موضوع نشر القيم الأهرام 6,66 %، الشروق اليومي 6,45 %.

-اتفقت الشروق اليومي والأهرام في تناول أهم المواضيع ووهي على الترتيب ازدواجة المعايير ، التعاون، واستخدام العنف وركزت الرياض على التعاون ونشر القيم وتحقيق المصالح الاقتصادية.

من خلال المواضيع الفرعية المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، فإن البحث أشار سابقا إلى أنها تنطلق من منظور واقعي، والذي لا يرى في طبيعة العلاقات بين الدول إلا علاقة الصراع والمنافسة، فالأصل هو أن الدول في حالة تهديد متبادل، ويشير بعض الباحثين إلى أن ديناميكيات عناصر السياسة الخارجية تشتمل إلى جانب الدبلوماسية والاستراتيجية الأدوات الدعائية، والأدوات الاقتصادية والأدوات العسكرية، ومن ثمة ما تمثله الحرب من مخاطر، وتتخذ السياسات الدولية وعناصرها إشكالات مختلفة، منها: الوعد بمنح المعونات الخارجية، وإرسال الأسلحة وفرض المقاطعة على السلع وإعلان الحرب⁽¹⁾.

ووفقا لهذا التعريف، فإن البحث ضمنا السياسة الخارجية الأمريكية العناصر الآتية:

-التدخل في الشؤون الداخلية، والسيطرة على المنطقة العربية، والسيطرة على العالم، واستخدام العنف، وتدخل كلها ضمن إطار استخدام الأدوات العسكرية، وأما التعاون وتحقيق المصالح الاقتصادية فيدخلان ضمن إطار استخدام الأدوات الاقتصادية.

وبالنسبة لنشر القيم وحل القضايا الدولية، وازدواجية المعايير، فتدخل ضمن إطار استخدام الدعائية، فاستخدام العنف هو وسيلة لجأت إليها السياسة الخارجية لتحقيق عدة أمور منها: المصالح الاقتصادية ونشر القيم الأمريكية والسيطرة على العالم، وغالبا ما يتحول العنف إلى شن حروب قاسية على الشعوب «فإذا كانت السياسة الفاشلة هي التي تؤدي دوما إلى الحرب، باعتبار الحرب ما هي سوى استمرار للسياسة الخارجية بوسائل أخرى، فإنه يمكن القول أن سياسات أمريكا المتبعة في عالم اليوم قد تكون سببا رئيسيا فيما حصل لها⁽²⁾.

لقد استفادت الولايات المتحدة الأمريكية في تخطيط استراتيجيتها للسياسة الخارجية، من نظرية سبيكمان، التي تنص على أن موقع الخارجية، وأن العنف والقوة وسيلتان للمحافظة على السلام⁽³⁾.

(1) -محمد نصر مهنا، في السياسات العالمية والاستراتيجية، مرجع سابق، ص12.

(2) -محمد لعقاب: أخطر من معركة بيرل هاربر رقمية، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص12.

(3) -عبد الجليل زيد مرهون: دراسة في السياسة الخارجية الأمريكية (تقرير)، الرياض، 13 سبتمبر 2001، ص7.

والكارثة الإرهابية تتحملها مؤسسة الحكم الأمريكية، خاصة الإدارة الحالية، فتلج الإدارة وسياساتها عكست أسوأ تقاليد غطرسة القوة والاستهتار بالحياة الإنسانية في شتى بقاع العالم. واحتقار مبادئ القانون والعدالة والإصرار على فرض أسوأ مظاهر الهيمنة الانفرادية للولايات المتحدة الأمريكية، مع التنصل من مسؤوليات القيادة الرشيدة والأخلاقية للعالم⁽¹⁾.

وتتخذ الولايات المتحدة الأمريكية من ازدواجية المعايير مقياساً في سياستها الخارجية، فهي لم تكن عادلة في سياستها الخارجية، كما يثبت تعاملها مع العراق وفلسطين، حيث تقبل أمريكا العراق متى شاعت بمبرر وبدون مبرر، وتتحاز لإسرائيل في عملية السلام بالشرق الأوسط، وقد نصبت نفسها راعية للسلام بالمنطقة ووقفت ضد إرسال قوات دولية للشرق الأوسط⁽²⁾.

وهكذا تكيل الولايات المتحدة الأمريكية الأمور بمكيالين، وترغم دول عربية على تدمير سلاحها البيولوجي، وتساعد دولة عنصرية على التسلح بجميع أسلحة الدمار الشامل، فلا عجب أن تتحدث إسرائيل عن السلام مع جيرانها العرب، وهي تعمل بكافة الوسائل على تدميرهم والقضاء عليهم⁽³⁾، وبالرغم من كل مشاعر الإحباط تجاه السياسات الأمريكية التي توصف بعدم العدالة والكيل بمكيالين وتتحاز بشكل سافر وأعمى للقائل الصهيوني المجرم ضد الضحية المغلوبة على أمرها في فلسطين⁽⁴⁾.

وقد كانت أوليات السياسة الخارجية الأمريكية تقتصر على حماية مصالح أمريكا في أرجاء العالم، ولم تتدخل الإدارة الأمريكية في الأزمات والمحن التي تصيب الأمم، إلا حيث تكون مصالحها في خطر، ولم تتعاون إلا مع الجهات التي ترى بمقدورها أن تفعل شيئاً لأجلها وقت اللزوم، فقد تحالفت مع دول الخليج ضد العراق في عهد بوش الأب، وتحالفت كلينتون مع روسيا الدولة بعد أن تحالفت سابقاً مع بن لادن، وتحالفت مع إسرائيل لضرب أكثر من هدف⁽⁵⁾.

(1) - محمد السيد سعيد: جريمة ضد الإنسانية، الأهرام، 15 سبتمبر 2001.

(2) - محمد لعقاب: أخطر من معركة بيرل هاربر رقمية، الشروق اليومي، 12 سبتمبر 2001، ص 130.

(3) - محمد علي أحمد: الإرهاب البيولوجي، خطر داهم يهدد البشرية، الرياض، 7 أكتوبر 2001 (تقرير)، ص 7.

(4) - كمال جاب الله: أقصى أنواع الإرهاب، 19 سبتمبر 2001.

(5) - ليلى. ل: أي تعريف تعطيه واشنطن للإرهاب، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص 6.

جدول رقم (19): مواضيع فرعية متعلقة بالشرعية الدولية لسنة 2001

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	المواضيع الفرعية
15,38	4	3,70	1	10,71	6	التزام الشرعية الدولية
7,69	2	22,22	6	12,5	7	انتهاك الشرعية الدولية
15,38	4	7,40	2	28,57	16	احترام حقوق الإنسان
30,76	8	37,03	10	44,64	25	انتهاك حقوق الإنسان
						التزام الاتفاقيات الدولية
30,76	8	29,62	8	3,57	2	خرق الاتفاقيات الدولية
%	26	%	27	%	56	المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى المواضيع المتعلقة بالموضوع الرئيس هو الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية لسنة 2001، من خلال الصحف الثلاث.

- تشير الأرقام إلى النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الفرعية من خلال الصحف الثلاث.

- ركزت الصحف الثلاث من ناحية اهتمامها بالمواضيع المذكورة أعلاه على انتهاك حقوق الإنسان، الرياض بـ 44,64%، والأهرام بـ 37,03% والشروق اليومي بـ 30,76%، وتفاوتت بقية المواضيع في الترتيب.

- تتباين النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: موضوع انتهاك الشرعية 12,5%، إحترام حقوق الإنسان 28,57%.
الأهرام: انتهاك الشرعية الدولية 22,22%، إحترام حقوق الإنسان 7,40%.
الشروق اليومي: انتهاك الشرعية الدولية 7,69%، إحترام حقوق الإنسان 15,38%

- تتباين النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

انتهاك حقوق الإنسان، الرياض 44,64%، الأهرام 37,03%، الشروق اليومي 30,76%.
انتهاك الشرعية الدولية، الرياض 12,5%، الأهرام 22,22%، الشروق اليومي 15,38%.

-تتعدم النسب المئوية المتعلقة ببعض المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض، الأهرام التزام الاتفاقات الدولية 0 %، الشروق اليومي، التزام الاتفاقات الدولية 0 %.
من خلال الصياغة الكمية يبدو واضحا أن الولايات الأمريكية المتحدة لم تول اهتماما بالقرارات والمنظمات الدولية، فصانعو السياسة الخارجية الأمريكية لم يلتفتوا لفترة طويلة لأهمية الدور الذي يلعبه القانون الدولي في العلاقات الدولية، وربما يكون مرجع ذلك إلى الاعتقاد الذي تولد لديهم عقب انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية، لأن تطبيق القانون تطبيقا سليما يؤدي إلى فتح الباب أمام الحرب.

وخلال فترة الحرب الباردة لم تعمل الإدارة الأمريكية لوضع حدود قانونية لسياساتها، وسعت للعمل بحرية بمحاربة العدو الإيديولوجي. وبعد نهاية الحرب الباردة أخضعت الولايات المتحدة الأمريكية القانون الدولي وفقا لمصالحها⁽¹⁾.

وبالرغم من تأسيسها لمؤسسات دولية مثل مجلس الأمن، وهيئة الأمم المتحدة، والتي أصبحت بدورها خاضعة للمصلحة الأمريكية ومن ينخرط معها على حد تعبير ريشتا رد بيرل وجون بولتون، فالقانون يطبق عندما تريد الولايات المتحدة ذلك، وفي أي زمان ومكان تشاء. والقول ينطبق كذلك بالنسبة لحقوق الإنسان، التي لم تراعيه الولايات المتحدة الأمريكية في سياساتها العدائية، ولم تراع الشرعية الدولية ولا الاتفاقات الدولية وإن لم يبد ذلك واضحا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إذ تنزعت بما سمي بالإرهاب ومكافحته مناشدة كل دول العالم للاتحاد من اجل القضاء عليه.

فالاعتداء على حقوق الإنسان، وهو مبدأ ينص أنه لكل شخص الحق في الحياة الكريمة «ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لا تحس بأنات المعذبين في الأرض، الذين يكابدون اليأس والقنوط تحت وطأة F16 والأباتشي⁽²⁾».

و أصبحت أمريكا من القوة بمكان، ترى من حقها أن تخرق الاتفاقات التي وقعتها كمعاهدة كيو تو، بل وأن تقوم هي ذاتها بالفرز السياسي والأخلاقي، وأن تحدد من هو عنصري ومن هو ليس كذلك⁽³⁾.

ورغم الاعتراضات الأوروبية التي تدعمت باعتراضات أشد من روسيا والصين، لم تخفف من عزم الإدارة الأمريكية على تنفيذ مشروع الدرع الصاروخي، وما زاد هذا الأمر تعقيدا ما

(1) -منصور العادلي: القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 106.

(2) -عبد الله قطاف: القنبلة الأخطر، الافتتاحية، 12 سبتمبر 2001، ص 1.

(3) -الخبر، الشروق اليومي، 13 سبتمبر 2001، ص 6.

يتضمنه هذا المشروع من تعارض مع معاهدة الصواريخ المضادة ABM الموقعة عام 1972 بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، فقد ذهبت الإدارة الأمريكية إلى حد القول إن هذه المعاهدة قد عفا عنها الزمن⁽¹⁾.

جدول رقم (20): مواضيع متعلقة بسياسة بوش لسنة 2001

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
6,89	2			25,92	7	مع الإسلام
3,44	1	15,78	3	3,70	1	ضد الإسلام
20,68	6	10,52	2	3,70	1	ضد العرب والمسلمين
17,24	5	42,10	8	55,55	15	مع العرب والمسلمين
						ضد إسرائيل
10,34	3	5,26	1	7,40	2	مع إسرائيل
6,89	2	15,78	3			عادلة
17,24	5	10,52	2	3,70	1	ظالمة
%	29	%	19	%	27	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى عنوان رئيس هو سياسة بوش وما يتفرع عنه من مواضيع، كما يشير إلى سنة الدراسة وعناوين الصحف.

يختلف اهتمام الصحف بنوعية المواضيع وإن كانت تركز على موضوع واحد وهو سياسة بوش مع العرب والمسلمين حيث بلغت نسبته في الرياض 55,55%، والأهرام 42,10%، ثم جاء موضوع سياسة بوش مع الإسلام في المرتبة الثانية في صحيفة الرياض بـ 25,92% وموضوع بوش مع العرب والمسلمين في الشروق اليومي، وسياسة بوش ظالمة بـ 17,24%، وتقاربت بعض النسب لبقية المواضيع من صحيفة لأخرى وداخل الصحيفة الواحدة.

تختلف بعض النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: بوش مع الإسلام 25,92%، بوش مع العرب والمسلمين 55,55%، بوش مع إسرائيل 7,40%.

(1) - السيد أمين شلبي: واشنطن ومشروع الدرع الصاروخية، الأهرام، 19 سبتمبر 2001.

الأهرام: بوش ضد الإسلام 15,78%، بوش مع العرب والمسلمين 42,10%، بوش مع إسرائيل 5,26%.

الشروق اليومي: بوش مع الإسلام 8,33%، بوش مع العرب والمسلمين 25%، شخصية بوش ظالمة 20,83%.

-تتطابق بعض النسب المئوية بالنسبة لبعض المواضيع الفرعية في الصحيفة الواحدة كالآتي:
الرياض: بوش ضد العرب والمسلمين 3,70%، بوش ضد الإسلام 3,70%، شخصية بوش ظالمة 3,70%

الأهرام: بوش ضد الإسلام 15,78%، شخصية عادلة 15,78%.
الشروق اليومي: بوش ضد إسرائيل 20,83%، بوش شخصية ظالمة 20,83%.

-تختلف النسب المئوية لبعض المواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كما يأتي:
بوش مع العرب والمسلمين، الرياض 55,55%، الأهرام 42,10%، الشروق اليومي 25%.
بوش مع إسرائيل الرياض 7,40%، الأهرام 5,26%، الشروق اليومي 12,5%.
من خلال الجداول والصياغة الكمية، فإن الرئيس شخصية محورية، حيث يعتبر الممسك الفعلي بزمام السلطة التنفيذية حسب الدستور الأمريكي، وتطرح إشكالات عدة حول محورية الرئيس في النظام الأمريكي، والمهم أنه يحظى بامتيازات تفوق امتيازات الكونغرس⁽¹⁾.
وينتمي بوش إلى الحزب الجمهوري الذي نصب رسمياً في 20-1-2001، بعد معركة انتخابية طويلة مع منافسه آل غور، ويؤمن الرئيس بالمسيحية الصهيونية، متأثراً بأفكار جراهام بيلي، الذي يعتبر بأن المسلمين هم الذين يشكلون الخطر الأكبر على عودة المسيح، ويرى بوش أن ظهور المسيح لن يتم فقط بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل بدلا منه، بل لا بد من تهيئة الشرق الأوسط بأسره لاستقباله في عودته الجديدة⁽²⁾.

ولا يخفي بوش انحيازه لإسرائيل، فقد تحدث على إعطائها الحرية الكاملة في التعامل عسكرياً في الأراضي الفلسطينية وفقاً لصحيفة لوس أنجلوس تايمز⁽³⁾. ويبقى تعاطف بوش مع القضية الفلسطينية والدول العربية واضحاً على المستوى النظري مجرد حبر على ورق، في غياب الجانب التطبيقي لسياسة العدل كما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية، وبناء عليه، فالجداول السابقة جاءت لتوضيح علاقة بوش وسياسته بكل من الإسلام وإسرائيل والعرب والمسلمين، والتي كانت في مجملها متوازنة خاصة بعد 11 سبتمبر 2001.

(1) -منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الأمريكي، مرجع سابق، ص 167.

(2) -وليد عرفات، الديانات الشاذة تغزو العالم، مرجع سابق، ص 215.

(3) -عمرو سليمان، اليمين المسيحي الصهيوني يرسم السياسة الأمريكية، مرجع سابق، ص 13.

فقد أظهر بوش تعاطفه مع العرب والمسلمين، وقام أول أمس بزيارة لأحد المساجد في واشنطن من أجل امتصاص غضب الأمريكيين تجاه المسلمين، ولم يتردد في وصف الإسلام بأنه دين تسامح وسلام⁽¹⁾، ووصف المسلمين بأنهم مواطنون صالحون، واعتذر عن استخدامه كلمة الصليبية أثناء وصفه لتصريح له حملته ضد الإرهاب، وندد بالهجمات وأعمال التحرش ضد المسلمين، داعياً إياهم إلى أن يتصرفوا بحرية مطلقة داخل أمريكا⁽²⁾، وقال: «إن أمريكا تعتمد على الم، وهم يعملون في مجالات عامة منهم الأطباء، المحامون، وأساتذة القانون»⁽³⁾.

ومع هذا لم يخف عداؤه للإسلام والمسلمين، ولم يجد غضاضة في إقناع الأمريكيين بأن تفجيرات نيويورك وواشنطن وظاهرة العداة المتصاعد لأمریکا في العالم هو بسبب دفاع أمريكا عن الحضارة والحرية، وبالتالي فإن أعداء أمريكا هم من المسلمين المتعصبين، ولم يلمح من قريب ولا من بعيد إلى مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية عن إذلال العالم العربي والإسلامي بكامله⁽⁴⁾. ولعلّ الرئيس الأمريكي الجديد بوش قد أصاب شعوب العالم الثالث بالخيبة بعد أن مارس أساليب الإقطاع السياسية في مجلس الأمن، برفض أن يكون هناك مراقبون دوليون لرصد حقيقة ما يجري على الحدود بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية، وكان هذا الموقف الذي مورس من طرف بوش بصرامة وانفعال هو الذي أدى إلى التدهور الخطير بين الجانبين⁽⁵⁾، ويسعى بوش إلى تجفيف منابع الجماعات الإسلامية وحتى التي لها علاقة بالمجال الخيري والاجتماعي⁽⁶⁾.

وبالمقابل يسعى بوش إلى كسب ود إسرائيل والتعاطف معها، وهو يدرك جيداً أن مصالح على مدى استجابته لمطالب اللوبي اليهودي داخل الإدارة الأمريكية⁽⁷⁾.

وقد يبرر البعض كل مواقف بوش تجاه العرب برغبته في عدم إغضاب أنصار إسرائيل داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وتجنب مصير والده جورج بوش الأب، الذي دفع ثمناً لرفضه منح إسرائيل انتمانات مالية تقدر بـ10 مليار دولار لبناء المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة⁽⁸⁾. ووصفت ليندا سيح من وكالة رويترز أن بوش ينحاز دائماً إلى إسرائيل⁽¹⁾.

(1) - نسيم لكحل، الشروق اليومي، 19 سبتمبر 2001، ص 24.

(2) - الخبر، الرياض، 13 سبتمبر 2001، ص 6.

(3) - الخبر، الأهرام، 19 سبتمبر 2001.

(4) - عبد الحميد عبوس، قرابين الحرب الأمريكية الجديدة تتحدد، الشروق اليومي، 23 سبتمبر 2001، ص 9.

(5) - الخبر، الأهرام، 29 سبتمبر 2001.

(6) - نورة خالد السعد، هذا الكتاب في أيديهم (عمود)، الرياض، 7 أكتوبر 2001، ص 14.

(7) - الخبر، الشروق اليومي، 7 أكتوبر 2001، ص 11.

(8) - عبد الحليم غزالي، لعبة تجاهل مشاعر العرب (تقرير)، الأهرام، 15 سبتمبر 2001.

جدول رقم (21): مواضيع متعلقة بالرأي العام الأمريكي لسنة 2001

من الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	المواضيع الفرعية
41,66	5	65,38	17	51,98	26	ضد العرب والمسلمين
8,33	1	3,84	1	13,72	7	مع العرب والمسلمين
16,66	2					ضد بوش
8,33	1	7,69	2	11,76	6	مع بوش
25	3	23,07	6	23,52	12	المشاركة السياسية
						عدم المشاركة السياسية
%	12	%	26	%	51	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متفرعة عن الموضوع الرئيس هو الرأي العام الأمريكي، ويشير إلى سنة الدراسة وأسماء الصحف.

-إن وحدات التحليل هي التكرارات والنسب المئوية من عينة الدراسة، وتعتبر عن المواضيع الفرعية.

-تشير النسب المئوية إلى ارتفاع نسبي لنسب بعض المواضيع مما يدل على أهميتها بالنسبة للصحف الثلاث، فجاء موضوع الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين في المرتبة الأولى وبنسب متفاوتة، في الرياض بـ51,98%، الأهرام بـ65,38%، الشروق اليومي بـ41,66% واختلف ترتيب بقية المواضيع .

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

الرياض: موضوع الأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين 51,98%، موضوع الرأي العام الامريكي يشارك في العملية الساسية 23,52%، موضوع الرأي العام الأمريكي مع بوش 11,76%.

الأهرام: موضوع ضد العرب والمسلمين 65,38%، موضوع المشاركة السياسية 23,07% موضوع الرأي الأمريكي مع بوش 7,69%.

(1) -الخبر، الرياض، 13 سبتمبر 2001، ص8.

الشروق اليومي: موضوع ضد العرب والمسلمين 41,66%، مع العرب والمسلمين 8,33% المشاركة السياسية 25%.

-تختلف نسب المواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي:

موضوع ضد العرب والمسلمين: الرياض، 51,98%، الأهرام 65,38%، الشروق اليومي 41,66%.

-وتتعدم نسب بعض المواضيع داخل كل الصحف كموضوع عدم مشاركة الرأي العام في السياسة الأمريكية

تبرز الجداول الرأي العام بمختلف مستوياته كموضوع أساسي، وهو اصطلاح شائع على السنة الكتاب والباحثين، وكثير ما يذكره الصحفيون والساسة، ويردد في المؤتمرات والندوات وحتى على السنة الكثير في الحياة اليومية، لأنه قوة ذات أثر كبير، فهو الذي يبني الشهرة ويهدمها ويؤازر هيئات الخدمة العامة ويضع القوانين ويلغيها، ويراعي التقاليد الاجتماعية والمبادئ، أو يتنكر لها، وقد اختلف في تعريفه تبعا لوجهة النظر الاجتماعية والسياسية⁽¹⁾.

ومن الصعب إعطاء صورة واضحة وقياسا دقيقا للرأي الأمريكي في الولايات المتحدة الأمريكية، لأن المجموعات السكانية شديدة التنوع مع علاقات متنوعة، وأخرى متجانسة، «ومع هذا فهو يتأثر بوسائل الإعلام الإخبارية التي تجعلهم على فترات زمنية طويلة يشتركون بالتصورات والقيم نفسها، وبخاصة في الحالات التي تتعدم فيها موازنة التجارب الشخصية للمشاهدين»⁽²⁾.

ويلعب الرأي العام دورا أساسيا في السياسة الأمريكية وخاصة الداخلية، ونادرا ما يتدخل في السياسة الخارجية، حيث تبين استطلاعات الرأي أن 21 إلى 23% على اطلاع واسع بشؤون السياسة الخارجية⁽³⁾.

ومع هذا، فله موقف من الإسلام والمسلمين والعرب خاصة بعد 11 سبتمبر 2001، حيث أصبح الشارع الأمريكي في حالة تحفز ضدهم، وبدأت موجة الكراهية في التصاعد.

ويخضع الجمهور عادة للرئيس، ونظرا لقلّة معرفته بالشؤون الخارجية فهو يأخذ بتقرير الرئيس في تلك الشؤون، ويمكن أن ندلل على ما سبق من خلال بعض المواضيع الفرعية ونماذج

(1) -غازي إسماعيل، الرأي العام والعلاقات العامة، ط1، دار البشير، الأردن، 1988، ص11.

(2) -آسيا الميهي، الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية، مرجع سابق، ص86.

(3) -فواز جرجس: صناعة القرار بالولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص196.

من الصحافة المدروسة، والتي أبرزت الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.

فقد طالب 90% من الشعب الأمريكي بالانتقام العسكري من المسؤولين عن الهجوم، والتسرع في الاتهام أدى إلى اعتداء بعض الأمريكيين على العرب والمسلمين وعلى مقدساتهم⁽¹⁾. وأكد استطلاع للرأي العام الأمريكي أجرته محطة CNN على ما سبق من أن 49% من الشعب الأمريكي يقرّ بوجود أن يحمل العرب في الولايات المتحدة الأمريكية بما فيهم الحاصلون على الجنسية الأمريكية بطاقات هوية خاصة تعرف على أنهم عرب، وكشف الاستفتاء بأن ثلث الشعب الأمريكي يتفوه بتعليقات سلبية ضد العرب⁽²⁾.

ولأن الرأي العام الأمريكي تكونت لديه صورة ذهنية سيئة في الأغلب عن العالمين العربي والإسلامي، وربط الإرهاب، وترويع الأمنين فلن يجد مشكلة في تصديق ما ستبثه وسائل الإعلام الأمريكية، وما سيصرح به سياستهم⁽³⁾، فتجد له موقف من رئيسه، إما بالتأييد أو الرفض، حيث خرج المئات من المتظاهرين في عدد من المدن الأمريكية مطالبين بالسلام ومنددين بخيار الحرب، التي تصر عليه إدارة بوش، ورفع المتظاهرون لافتات مناهضة للسياسات إدارات بوش وخططه، ووصف بعضهم الرئيس بالعنصرية⁽⁴⁾.

وأظهرت استطلاعات للرأي نشرت نتا بوش يؤيده 90% من الشعب، وهو ما لم يحدث في تاريخ أمريكا⁽⁵⁾.

(1) -بشير حمادي، الهجوم السريع والرد المتسرع، الشروق اليومي، 15 سبتمبر 2001، ص5.

(2) -الخبر، الرياض، 24 سبتمبر 2001، ص38.

(3) -الطيب الطاهر، استراتيجية الدفاع عن العرب (تقرير)، الأهرام، 15 سبتمبر 2001.

(4) -الخبر، الشروق اليومي، 23 سبتمبر 2001، ص11.

(5) -أنيس منصور، العمود، الأهرام، 27 سبتمبر 2001.

جدول رقم (22): فئة الشخصيات الأمريكية لسنة 2001

من خلال الصحف الثلاث

الشخصيات	الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بوش	53	62,35	55	50,92	34	69,38		
باول	14	16,47	9	8,33	2	4,08		
رايس	4	4,70	1	0,92				
رامسفلد	9	10,58	3	2,77	1	2,04		
ديك تشني			1	0,92				
كيسنجر	2	2,35	4	3,70				
هننتغتون	1	1,17	4	3,70	2	4,08		
فوكوياما	2	2,35	21	19,44	2	4,08		
أخرى			10	9,25	8	16,32		
المجموع	85	%	108	%	49	%		

- يشير عنوان الجدول إلى فئة الشخصيات الأمريكية كما يشير إلى سنة الدراسة.
- إن وحدات التحليل هي التكرارات والنسب المئوية من عينة الدراسة وتعبّر عن الشخصيات الواردة.

- يختلف الاهتمام بالشخصيات الأمريكية من صحيفة إلى أخرى، ، وتحتل شخصية بوش الرتبة الأولى.

- تختلف النسب المئوية المتعلقة بالشخصيات داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:
الرياض، بوش 62,35%، باول 16,47%، رامسفلد 10,58%، رايس 4,70%.
الأهرام، بوش 50,92%، باول 8,33%، فوكوياما 19,44%، رامسفلد 2,77%.
الشروق اليومي بوش 69,38%، باول 4,08%، رايس 0%، رامسفلد 2,04%، وهي نسب تختلف من صحيفة إلى أخرى وتتقارب في بعض الأحيان.

إن الصياغة الكمية تشير إلى أهم الشخصيات التي وردت بمختلف الصحف والتي أدارت الأحداث بعد 11 سبتمبر 2001، ويمكن القول أن هناك شخصيات متداولة لدى الرأي العام وشخصيات غير متداولة وقد برزت هي أيضا بشكل واضح، ويمكن الترجمة لبعضها حتى تستوضح الرؤية أكثر حول أهميتها، من بين الشخصيات المتداولة شخصية بوش، وقد أفردنا له

جدول خاص سابقا، وهي شخصية قادرة بقوة، وبوش من مواليد 1946 بكونيتكس، دخل صناعة البترول وفشل فيها، وفي كل ما يكتب عنه أنه ليس هناك ما يؤهله ليكون رئيسا باستثناء قدرته على كسب الأصوات وجمع المال من المساهمين الأغنياء، ويفتقر إلى الخبرة السياسية القومية، مما يجعله تحت رحمة المستشارين الذين ورث معظمهم عن أبيه، يقول الكاتب "لارس إيريك نلسون":
وش حيال اعتداءات نيويورك وواشنطن⁽¹⁾. وأكد استفتاء للرأي العام أن «في حياته قدم له آخرون الكثير، فلماذا لا يحدث ذلك أيضا في الرئاسة»⁽²⁾.

كوندوليزا رايس أول امرأة تشغل منصب مستشارة الأمن القومي الأمريكي، وهي أكثر شخصية أكاديمية في وزارة الخارجية الأمريكية، مقربة من الرئيس وزوجته، تعدّ من المؤيدين للحرب على أفغانستان والعراق، ولدت عام 1954 ونشأت في ظل التمييز العنصري مما أكسبها شخصية قوية وواقفة من ذاتها، تخرجت بدرجة في العلوم السياسية وبفضل والد مادلين أوربرايت تخصصت في العلاقات الدولية ودراسة الاتحاد السوفيتي، يعتقد أنها واحدة من أبرز واضعي مبدأ بوش المثير للجدل بالعمل الاستباقي ضد الدول التي يعتقد أنها تمثل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

دونالد رامسفيلد من بين الساسة الذين وجدوا بعد الفرصة المتاحة بعد 11 سبتمبر 2001 ليمهدوا لنزواتهم وليحققوا آراءهم بعد أن أصبحوا في الصدارة، وهو حاليا يشغل منصب وزير الحرب الأمريكي المسؤول عن أكبر آلة حربية ضاربة في العالم بعد أن كان مجرد عضو في عهد كندي، ثم سفير أمريكا لدى الناتو عام 1973 في عهد نيكسون، ثم مبعوثا للشرق الأوسط في عهد ريغن عام 1983، أثرت في شخصيته في أوساط فقيرة، وكذلك الهجوم الياباني على بيرل هاربر ثم دراسته للعلوم السياسية، ومع تقدمه في المناصب ظلت له أجنדתه السرية.

وبعد اختفاء دام 25 سنة عاد ليركز على المناصب القيادية العسكرية، والتحق بحملات آل بوش، وبدأ يطلق تحذيراته إلى رفاقه في الحزب الجمهوري حول صواريخ العراق الصين كوريا الشمالية، واختار العراق بعد هجوم 11 سبتمبر لإعادة هيبه أمريكا، انضم إلى لجنة الخطر الراهن في السبعينات، والتي تتخذ مواقف عدائية وتؤمن بالتفوق الأخلاقي لأمريكا، ودورها المخلص للعالم، كان من ضمن مؤسسي مشروع من أجل قرن أمريكي جديد في 1997، والذي يقوم على

(1) -الخبر، الرياض، 15 سبتمبر 2001، ص38.

(2) -منير عتيبة: بوش الابن.. الأرستقراطي المثلل يسعى إلى حكم العالم. www.Islamonline.net / famous /2003 /article.03.ashtml

(3) -http. NEWS. BBC. Co. uk/ hi/ arabic/ world news/ newso/ 401 5000.

تفوق عسكري وإرادة المواجهة من جانب واحد⁽¹⁾.

ديك تشيني: ولد في جانفي عام 1941 بولاية يومنغ، حاصل على شهادة جامعية في العلوم السياسية لعام 1966، يتبع دينيا المذهب الميتودي، ويتميز بمواقفه المحافظة، ودخل الكونغرس كنائب جمهوري عن ولاية يومنغ من 1978 إلى 1989. وصل في فترة بوش الأب إلى منصب وزير دفاع 1989، ثم ترك المجال السياسي واتجه إلى الاقتصاد وعالم المال، حيث أصبح رئيسا لشركة هاليبيرتون أكبر شركات الطاقة والبناء، يرى تشيني أن أمريكا يجب أن تتحرك دائما في إطار موقعها كقائد لهذا العالم، ولا بد أن تبني استراتيجياتها للحفاظ على هذا الموقع، ابتداء من أفغانستان إلى العراق، ونفطيهما، وهو مقتنع تماما بسياسة إسرائيلية ملطخة بدماء الشعب الفلسطيني⁽²⁾.

وعن الشخصيات الأخرى: بول وولفو فيتز نائب وزير الدفاع وأكاديمي سابق ناشط في وزارتي الخارجية والدفاع على عهد ريغان، حتى أصبح أحد مهندسي حرب الخليج عام 1991، له أنصار كثر مؤيدون لأفكاره يعرفون في واشنطن بمجموع وولفو فيتز، له عداوة مع باول يعود إلى أيام حرب الخليج عندما عارض باول التدخل العسكري الأمريكي، وحتى بعد 11 سبتمبر وإعلان الحرب على الإرهاب كان باول متحفظا بينما وولفو فيتز مستعجلا لإنهاء الدول الراعية للإرهاب⁽³⁾.

يترجم مجموعة من المحافظين الجدد، الذين برز نشاطهم في السبعينات، والتي تؤمن ببناء الدرع الصاروخي وزيادة الإنفاق العسكري لحماية أمن الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁴⁾. ريتشارد بيرل: يرأس حاليا مجلس السياسة الدفاعية، وتؤكد الأوساط السياسية أنه الشخص الأكثر نفوذا في تخطيط السياسة الاستراتيجية الأمريكية في إدارة بوش الابن. من أشد المساندين لإسرائيل، حيث طالب بنقد اتفاقات أوسلو ومبدأ الأرض مقابل السلام، في 2002 طالب بتطهير قيادة الأركان الحربية من كل المعارضين للحرب ضد العراق، كما دعا إلى احتلال منابع النفط السعودية وقطع العلاقات مع آل سعود⁽⁵⁾.

كلينتون: ظل اسمه مرتبطا في الأذهان بالعديد من الذكريات الأليمة، كاستمرار الغارات

(1) محمد عبد الخالق، من أسباب العصر الديمقراطي.

www. alwatan. Com/ graphic/ 2003/ 1 jan/ heds/ htm .1.

(2) رضا الفايز، ديك تشيني ملقن مستر بوش.

www. IslamonLine. Net. Arabic/ famous. 27/03/2003.

(3) www. bint jbeil. Com/ articl/ ar/ 020302/ basiri. Html.

(4) تاريخ الزيارة للمواقع 6 جويلية 2005 www. IslamonLine. Net. Arabic/ famous.

(5) www. IslamonLine. Net. Arabic/ famous. 27/03/2003.

الجوية، والحصار الاقتصادي على الشعب العراقي، ولجان نزع أسلحته وفرض الحصار على ليبيا وشن غارات جوية على أفغانستان والسودان، يحظى بشعبية معتبرة جراء سياسته الداخلية، اهتزت ثقته بنفسه بعد ضيحة مونيكا لوينسكي، كما اهتزت ثقته في توجيه السياسة الخارجية بعد أن شدد قبضته في حصار العراق وعدم تدخله السريع في البوسنا، مما أدى إلى قتل عدد كبير من المسلمين، غادر البيت الأبيض بعد ثماني سنوات من الحكم⁽¹⁾.

ومن خلال الصحف فقد ظهرت أهم الشخصيات لصيقة بها الصفات الآتية:

-بوش في صحيفة الرياض له سياسة غامضة، يحاول الانتصار للقيم الأمريكية، يتعاطف مع المسلمين، وله شعبية معتبرة، ويتعاون مع بعض الدول الإسلامية كاليهند وباكستان، وفي الأهرام بالإضافة إلى الصفات السابقة معاد لبن لادن، ويتعاطف مع الحزبان الديمقراطي والجمهوري، وفي الشروق اليومي يحاول حل القضية الفلسطينية ويتحالف مع إسرائيل، يتهم العرب بالإرهاب ويعادي المنظمات الإسلامية ويأخذ بنظرية هنتعتون، رامسفلد يظهر العداوة الشديدة لبن لادن ويعادي الدول العربية وعلى رأسها سوريا يركز على الإرهاب الخارجي ويطالب بإقامة الدرع الصاروخي.....

جدول رقم (23): القيم الأمريكية لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

القيم	الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%
السلم	26	22,80	4	3,44	4	4,81
العدل	10	8,77	4	3,44	3	3,61
المساعدة	5	4,38	3	2,58	3	3,61
القوة	19	16,66	16	13,79	8	9,63
الضعف	5	4,38	5	4,31	6	7,22
الانحياز	6	5,26	15	12,93	15	18,07
العنصرية	15	13,15	27	23,27	9	10,84
الاعتداء	19	16,66	19	16,37	1	1,20
السيطرة	2	1,75	6	5,17	14	16,86
الحرب	7	6,14	17	14,65	20	24,09
المجموع	114	%	116	%	83	%

⁽¹⁾محمد عبد العاطي: كلينتون غير المأسوف عليه

يشير عنوان الجدول إلى موضوع رئيس هو القيم الأمريكية، كما يشير إلى سنة الدراسة وأسماء الصحف المدروسة.

- إن الوحدات التحليلية هي عبارة عن تكرارات ونسب مرتبطة بالقيم في فترة الدراسة.

- تختلف نسب القيم داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: السلم 22,80%، القوة 16,66%، العنصرية 13,15%، الاعتداء 16,66%، السيطرة 1,75%، الحرب 6,14%.

الأهرام: السلم 3,99%، القوة 13,79%، الانحياز 12,93%، الضعف 4,31%، الاعتداء 16,37%.

الشروق اليومي: السلم 4,81%، القوة 9,63%، الانحياز 18,07%، السيطرة 16,86%.

-تختلف أيضا النسب المئوية المتعلقة بالقيم المختلفة داخل الصحف عند مقارنتها ببعضها

كالآتي:

السلم: الرياض 22,80%، الأهرام 3,99%، الشروق اليومي 4,81%.

العنصرية: الرياض، 13,15%، الأهرام 23,27%، الشروق اليومي 10,84%.

- نجد في الجدول بعض القيم الإيجابية، وهي محصورة في ثلاثة قيم: السلم، العدل،

المساعدة، وتختلف نسبتها من صحيفة إلى أخرى، وتعتبر القيم الباقية سلبية.

والقيم هي مجموعة المعايير التي يضعها المجتمع ويحدد على أساسها الأشياء المرغوب فيها من الأشياء غير المرغوب فيها، والمعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية أسست على مبادئ ومعايير كما أرادها الأوائل، وهي العدل والحرية والسلم والديمقراطية، ولكنها حادت عنها لتتخذ من العنف والظلم والسيطرة والحرب وغيرها من القيم معايير جديدة تعبر عن السلوكيات التي تأصلت في عمق السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

جدول رقم (24): أنواع الاتجاهات لسنة 2001 من خلال الصحف الثلاث

الاتجاه	الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي نسبي	13	18,84	8	7,47	4	6,77		
سلبي نسبي	20	28,98	46	42,99	19	32,20		
متوازن	28	40,57	42	39,25	31	52,54		
إيجابي مطلق	3	4,34						
سلبي مطلق	5	7,24	11	10,28	5	8,47		
المجموع	69	%	107	%	59	%		

يشير عنوان الجدول إلى فئة أنواع الاتجاه كما يشير إلى سنة الدراسة وعناوين الصحف

تختلف النسب المئوية الممثلة لأنواع الاتجاهات داخل الصحيفة الواحدة كآتي:

الرياض: إيجابي نسبي 18,84 %، متوازن 40,57 %، إيجابي مطلق 4,34 %، سلبى مطلق 7,24 %، سلبى نسبي 28,98 %.

الأهرام: إيجابي نسبي 7,47 %، متوازن 39,25 %، إيجابي مطلق 0 %، سلبى نسبي 42,99 % سلبى مطلق 10,28 %.

الشروق اليومي: إيجابي نسبي 6,77 %، سلبى نسبي 32,20 %، متوازن 52,54 %، سلبى مطلق 8,47 %.

بملاحظة هذه النسب، نجد أن الاتجاهات تختلف من صحيفة إلى أخرى:

الاتجاه المتوازن، الرياض 40,57 %، الأهرام 39,25 %، الشروق اليومي 52,54 %.

الاتجاه السلبى النسبى، الرياض 28,98 %، الأهرام 42,99 %، الشروق اليومي 32,20 %.

ومنه تخضع نسب الاتجاهات لاهتمام الصحف وتختلف باختلافها، حيث يشكل الاتجاه السلبى

النسبى أعلى نسبة بصحيفة الأهرام والاتجاه المتوازن لصحيفتي الرياض والشروق اليومي.

جدول رقم (26): فئة مصادر التحرير الصحفي لسنة 2001 في الصحف الثلاث:

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المصادر
%	ت	%	ت	%	ت	
-	-	26,41	42	53,23	74	وكالات الأنباء
		15,72	32	31,65	44	مراسلون
93,54	58	49,68	79	10,07	14	صحفيون
3,22	2	1,88	3	1,43	2	صحف
-	-	1,25	2	2,87	4	شخصيات رسمية
3,22	2	0,62	1	0,71	1	شخصيات عامة
%	62	%	159	%	139	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى متغير واحد مستقل هو الصحف وآخر تابع هو المصادر، كما

تشير إلى سنة الدراسة.

إن وحدات التحليل هي التكرارات والنسب المعبرة عن مصادر التحرير الصحفي من خلال

عينة الدراسة.

-تشير النسب إلى اختلاف بينها بالنسبة لأنواع المصادر داخل الصحيفة الواحدة، كما تشير إلى اختلاف في الترتيب.

الرياض: وكالات الأنباء 53,23 %، المراسلون 31,65 %، الصحفيون 10,07 %
شخصيات رسمية 2,87 %، صحف 1,43 %، شخصيات عامة 0,71 %.

الأهرام: وكالات الأنباء 26,41 %، المراسلون 15,72 %، الصحفيون 49,68 %،
الصحف 1,88 %، شخصيات رسمية 1,25 %، الشخصيات العامة 0,62 %.

الشروق اليومي: وكالات الأنباء 0 %، مراسلون 0 %، صحفيون 93,54 %، شخصيات
رسمية 0 %، شخصيات عامة 3,22 %، صحف 3,22 %.

والملاحظ أن النسب تختلف بين الصحف الثلاث، وهناك تباعد نسبي بينها.

وكالات الأنباء، الأهرام 32,81 %، الرياض 53,23 %، الشروق اليومي 0 %.

-وهناك تقارب نسبي بين صحيفة الرياض والأهرام بالنسبة للصحف والشخصيات الرسمية
والشخصيات العامة.

-تتعدم نسب بعض المصادر بالنسبة لجريدتي الشروق اليومي وكالات الأنباء والمراسلين
والشخصيات الرسمية.

من خلال الجداول تتنوع مصادر التحرير الصحفي بين مصادر خارجة عن الصحيفة،
ومصادر داخلية، فالأولى تشمل وكالات الأنباء العالمية والمحلية والمنتمية لدول مختلفة، بالإضافة
إلى الأشخاص الرسميين وغير الرسميين والصحف. ومصادر داخلية المتمثلة في الطاقم الصحفي
من مراسلين وكتاب أعمدة وكتاب مقالات.

وتعد وكالات الأنباء من أهم مصادر الأخبار بالنسبة للصحف، وقد ثبت أن أكثر من 70 %
من الصحف اليومية تنقل عن وكالة الأنباء العالمية والمحلية.

وتنقسم إلى قسمين، وكالات أنباء العالمية وهي مجموعة في 5 وكالات، ووكالات أنباء
محلية متعددة.

ويأتي بعدها المراسلون وخاصة على المستوى الخارجي، وهما نوعان مراسلون دائمون
ومراسلون غير دائمون، وقد اختلف في مدى أهميتها، حيث يرى البعض أن وجود مراسلين على
المستوى الخارجي يمكنه من متابعة الأحداث، وعقد الصلات مع السياسيين والحكام هنالك، بينما
يذهب اتجاه آخر للتقليل من أهميتهم مشيراً إلى ضرورة تدريب محررين في الشؤون الخارجية،

حيث يقومون بمتابعة ما يحدث في مختلف مناطق العالم من مقر الجريدة، على أن يتم إيفادهم إلى الخارج، حيث تقع أحداث هامة⁽¹⁾.

يأتي بعد هذا المصدر الطاقم الصحفي المنتمي للجريدة، وتتجلى أهميته في تحديد قيم واتجاه الصحيفة والمجتمع التي تنتمي إليه، بالإضافة إلى مصدر الشخصيات الرسمية والمتمثل في الحكام وقادة الأحزاب السياسية، وقادة الرأي وغيرهم، ويعتبر أيضا مصدر الشخصيات العامة مهم في تحديد المادة الصحفية المنقولة.

ويمكن حصر مصادر التحرير الصحفي كما يأتي:

الرياض: وكالات الأنباء، تعد وكالة الأنباء الفرنسية أهم وكالة في التغطية الإخبارية بالنسبة لمناطق مختلفة كشيكاغو وباريس وموسكو وواشنطن ونيويورك وغيرها، تليها وكالة رويترز البريطانية، التي غطت كل من واشنطن، فرجينيا، طوكيو، بيكين، إسلام آباد، وغيرها، وكالة الأنباء السعودية، حيث غطت واشنطن ولندن. وكالة الأنباء الكويتية، وكالة الأسوشييتد الأمريكية ووكالات غير مذكورة. وتمثل مصدر المراسلين في: أحمد اليامي وفوزي الأسمر من واشنطن ونيويورك، أيمن الخيري من القاهرة، وباريس، محمد القاضي من صنعاء...

وبالنسبة للشخصيات الرسمية، فقد ظهرت شخصية رئيس المجلس الأعلى للقضاء للحيدان، ووليد بن طلال، ومورفي ريتشارد مساعد سابق لوزير الخارجية الأمريكي والأمير نايف، وبالنسبة للطواقم الصحفي، فقد مثله كل من: عبد الواحد الحميد، عبد الجليل زيد مرهون، تركي عبد الله السديري، نورة خالد السعد، جهير عبد الله المساعد، عبد العزيز جار الله، عبد الله القفاري، وغيرهم.

وتجلت الصحف في كل من : واشنطن بوست ولوموند، وانحصرت الشخصيات العامة في حديث مع أحد المواطنين السعوديين.

بالنسبة لأهرام انحصرت الوكالات في وكالة الانباء الفرنسية وقد عطت مناطق مختلفة كطهران، بغداد، دمشق، واشنطن، لندن، وكالة الأسوشيد براس غطت منطقة واشنطن، وكذلك بالنسبة لرويترز البريطانية، بالإضافة إلى وكالات أخرى غطت عواصم العالم المختلفة، وتمثل المراسلون في: هدى توفيق من واشنطن، عبد الحليم غزالي من إسلام آباد، عبد الملك خليل من موسكو، محمد إبراهيم الدسوقي من طوكيو وغيرهم. ومثل الطاقم الصحفي كل من: زكريا نبيل، أحمد بهجت، ممدوح حمزة، أحمد نافع، رضا هلال، أحمد سلامة، أنيس منصور، صلاح الدين

(1) - إبراهيم عبد الله المسلمي، مصادر الأخبار العالمية في الصحافة، ط1، العربي، القاهرة، ص10.

حافظ وغيرهم.

وتجالت الشخصيات الرسمية في كل من هوبكنسن رئيس قسم أمن الدولة ببريطانيا وشخصية حسني مبارك، ومثلت الصحف كل من: الواشنطن بوست الأمريكية، وسكاي نيوز اللندنية وصحيفة البحث السورية.

وفي الشروق اليومي، مثل المصادر الطاقم الصحفي: نور الدين قاسم، محمد لعقاب، سليمة لبال، ليلي.ل، عمار نعمي، عبد الله قطاف، سعد بوعقبة، عشرات الشيخ، سالم زاوي، نصر الدين قاسم، إسماعيل طلال. وتمثلت الشخصيات العامة في بعض الأستاذة من جامعة الجزائر، وأما الصحف فمثلتها كل من صحيفة الحياة اللندنية وجمهورية التركية.

والواضح أن الصحف لا تزال تعاني من التبعية الإعلامية خاصة على مستوى تغطية الأخبار .

2-النتائج الخاصة لسنة 2002

جدول رقم (27): المواضيع الرئيسية لسنة 2002 في الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
18,18	8	14,11	12	14,51	18	العلاقات الرسمية الأمريكية العربية
9,09	4	4,70	4	7,25	9	العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية
11,36	5	10,58	9	12,09	15	الو.أ.م والقضية الفلسطينية
9,09	4	10,58	9	10,48	13	علاقة الو.م.أ بإسرائيل
4,54	2	7,23	7	5,64	7	علاقة الو.م.أ بدول العالم
2,27	1	2,35	2	5,64	7	الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام
11,36	5	10,58	9	7,25	9	الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب
9,09	4	10,58	9	13,70	17	السياسة الخارجية الأمريكية
11,36	5	11,76	10	8,06	10	الو.م.أ و الشرعية الدولية
6,81	3	9,41	8	7,25	9	سياسة بوش
3,81	3	7,05	6	8,06	10	قضايا داخلية
100	44	100	85	100	124	المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى المواضيع الرئيسية الخاصة بالصحف الثلاث، كما يشير إلى سنة الدراسة.

إن وحدات التحليل هي التكرارات والنسب المئوية من عينة الدراسة، وتعبّر عن المواضيع الرئيسية.

-تختلف النسب المئوية الممثلة للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية، الرياض 12,09 %، والأهرام 10,58 %، الشروق اليومي 11,36 %.

الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، الرياض 7,25 %، الأهرام 10,58 %، الشروق اليومي 11,36 %.

يختلف ترتيب المواضيع الرئيسية من ناحية اهتمام الصحف الثلاثة بها كالاتي:

الرياض: يحتل موضوع العلاقات الأمريكية العربية الرسمية الرتبة الأولى بمجموع 18 تكرار، يليه موضوع السياسة الخارجية بـ17 تكرار، ثم الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية بـ15 تكرار، ثم الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بـ13 تكرار، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية بـ10 تكرارات مع موضوع قضايا الداخل الأمريكي، ثم موضوع سياسة بوش والولايات المتحدة والإرهاب والعلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية بـ9 تكرارات. وموضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول العالم وعلاقتها بالإسلام بـ7 تكرارات.

الأهرام: يحتل أيضا موضوع العلاقات الأمريكية العربية الرسمية الرتبة الأولى بـ12 تكرار، يليه موضوع الشرعية الدولية بـ10 تكرارات، وتأتي المواضيع الموالية: الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب بـ9 تكرارات، ثم سياسة بوش بـ8 تكرارات، وعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية بدول العالم بـ7 تكرارات، ثم موضوع قضايا داخلية بـ6 تكرارات، وموضوع العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية بـ4 تكرارات، وأخيرا موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام بتكرارين.

الشروق اليومي: يحتل موضوع العلاقات الرسمية الأمريكية العربية المرتبة الأولى، موافقة بذلك الصحيفتين السابقتين بـ8 تكرارات، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، والولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية

بـ5 تكرارات، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والعلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية، والسياسة الخارجية الأمريكية بـ4 تكرارات، ثم سياسة بوش وقضايا الداخل الأمريكي بـ3 تكرارات، ثم علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول العالم بتكرارين، وأخيرا الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام بتكرار واحد.

يبلغ التباين النسبي بين النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الرئيسية مداه الأقصى في الصحف كآتي:

الرياض: من 5,64 إلى 14,51 %، الأهرام: من 2,35 إلى 14,11 %، الشروق اليومي: من 0 إلى 18,18 %.

وتبين النسب اختلاف اهتمام الصحيفة الواحدة بالنسبة للمواضيع الرئيسية. تختلف النسب المئوية الممثلة للمواضيع الرئيسية داخل الصحيفة نفسها كآتي:

الرياض: العلاقات الرسمية 14,51 %، العلاقات غير الرسمية 7,25 %، الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام 5,64 %.

الأهرام: العلاقات الرسمية 14,11 %، العلاقات غير الرسمية 4,70 %، الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام 2,35 %.

الشروق اليومي: العلاقات الرسمية 18,18 %، العلاقات غير الرسمية 9,09 %، الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام 2,27 %.

-تتطابق نسب بعض المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كآتي:

الرياض: علاقة الولايات المتحدة بدول العالم 5,64 %، علاقة الولايات المتحدة بالإسلام 5,64 %.

الأهرام: الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية 10,58 %، الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب 10,58 %، الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام 10,58 %.

الشروق اليومي: العلاقات غير الرسمية 9,09 %، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل 9,09 %، السياسة الخارجية 9,09 %.

بعد هذه الصياغة يمكن القول أن اهتمام الصحف بالمواضيع الرئيسية اختلفت من واحدة إلى أخرى، فبينما أولت الرياض الاهتمام بكل من علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول العربية رسميا، والسياسة الخارجية الأمريكية والولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، اهتمت الأهرام أيضا بالعلاقات الأمريكية العربية الرسمية، ثم الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية، وجاءت بعدهما مواضيع أخرى ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية و فلسطين، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وبهذا اختلفت الصحيفتان في ترتيب الموضوع الثاني، لتوافق الشروق اليومي الصحيفتان في الموضوع الأول هو موضوع

القضية الفلسطينية والشرعية الدولية، وتخالفهما في موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب. ومنه فإن الصحف الثلاث المدروسة خلال سنة 2002 خالفت ما جاء في سنة 2001 بالنظر إلى جدول رقم (9).

وخضع هذا الترتيب لطبيعة المرحلة التي كانت هادئة نوعا ما مقارنة بسابقتها، فتركز الاهتمام في الصحف الثلاث على ثلاث موضوعات رئيسية هي: العلاقات الأمريكية العربية الرسمية، والولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بعد أن تركز على السياسة الخارجية الأمريكية والولايات المتحدة الأمريكية والإسلام، والولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب في سنة 2001. وبهذا يمكن القول أن التغطية الصحفية أو التحرير الصحفي خضع للظروف والأحداث والزمان والمكان.

جدول رقم (28): مواضيع متعلقة الأمريكية العربية الرسمية لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية		9	26,47	4	21,05	4	23,52
مساعات اقتصادية				2	10,52	2	11,76
لقاءات رسمية		2	5,88	5	26,31	2	11,76
التعاون		3	8,82	2	10,52	3	17,64
استثمار		1	2,94				
المصالح المشتركة		2	5,88				
السيطرة على النفط		7	20,58	2	10,52		
التوتر		4	11,76	2	10,52	4	23,52
الاعتداء		6	17,64	2	10,52	2	11,76
المجموع		34	%	19	%	17	%

يشير عنوان الجدول إلى متغيرين، أحدهما مستقل هو الصحف و الآخر تابع هو المواضيع الفرعية، كما يشير إلى سنة الدراسة والموضوع الرئيس ، بالإضافة إلى أسماء الصحف. تشير وحدات التحليل إلى التكرارات والنسب المئوية تعبر عن عينة الدراسات وتختلف النسب المئوية الممثلة للمواضيع الفرعية بالنسبة للصحيفة الواحدة كالاتي:

الرياض: لقاءات رسمية 5,88%، تدخل في الشؤون الداخلية 26,47%، الاستثمار 2,94%.

الأهرام: لقاءات رسمية 26,31%، تدخل في الشؤون الداخلية 21,05%، الاستثمار 0%.
الشروق اليومي: لقاءات رسمية 11,76%، تدخل في الشؤون الداخلية 23,52%، الاستثمار 0%.

-تختلف نسب بعض المواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي:

التدخل في الشؤون الداخلية،الرياض 26,47%، الأهرام 21,05%، الشروق اليومي 23,52%.
التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية،الرياض 8,82%، الأهرام 10,52%، الشروق اليومي 17,64%.

تهتم صحيفتي الرياض والشروق اليومي بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وبنسب مختلفة حيث يحتل المرتبة الاولى، يأتي موضوع السيطرة على النفط ب20,58 في المرتبة الثانية بالنسبة للرياض، وموضوع اللقاءات الرسمية ب26,31 في المرتبة الأولى بالنسبة للأهرام، وتتقارب النسب المتبقية من بعضها البعض داخل الصحف الثلاث.
من خلال الصياغة الكمية، لم تول الصحف اهتماما كافيا بالمواضيع الفرعية المتعلقة بالعلاقات الأمريكية العربية الرسمية، واختلفت في ذلك فكانت نسب اهتمام صحيفة الرياض أعلى من صحيفة الأهرام، والتي كان اهتمامها أعلى من الشروق اليومي، وارتكزت مواضيع العلاقات الأمريكية العربية الرسمية في الصحف الثلاث مع دول بعينها، حيث تكرر ذكرها هي العراق ومصر والسعودية والأردن وسوريا... وما يجمعها مع الولايات المتحدة الأمريكية من توتر وتعاون وتبادل الزيارات والمساعدات.

ففي إطار اللقاءات والمحادثات الرسمية، دعت السلطات الأمريكية ستة شخصيات عراقية معارضة للحضور إلى واشنطن لاجتماع في 9 من أوت القادم، للبحث في مستقبل العراق في إطار تغيير نظام صدام حسين، وذلك وفقا لما ذكرته صحيفة الحياة اللندنية، وقد ضاعفت الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدد بشن هجوم عسكري على العراق اتصالاتها مع مجموع العراقية في المنفى⁽¹⁾.

وبشأن تقرير مورافيك، اتصل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامز فيلد بالأمير السلطان عبد العزيز، واتصل باول بالأمير سعود الفيصل، وفي الحالتين أوضحا الوزيران الأمريكيان أن التقرير لم يمثل وجهة النظر الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾.

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 22 جويلية 2002، ص9.

(2) -عبد الواحد الحميد، احتلال منابع النفط (العمود)، الرياض، 17 أوت 2002، ص19.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن محادثات رسمية شارك فيها مسؤولين مصريين وأمريكيين وإسرائيليين قد بدأت حول تخفيض المشاركة العسكرية الأمريكية في قوات حفظ السلام متعددة الجنسيات في سيناء⁽¹⁾.

وفي إطار التوتر بين الطرفين، أعلن وزير الخارجية المصري أحمد ماهر أن القاهرة لن ترسخ لأية ضغوط أجنبية على ما أكده البيت الأبيض يوم الخميس، من أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قرر معارضة تقديم أي مساعدة مالية أمريكية إضافية لمصر، احتجاجاً على إنزال عقوبة السجن 7 أعوام لحق الناشط في مجال حقوق الإنسان سعد الدين إبراهيم⁽²⁾.

واعتبر نائب مصري أن القرار الأمريكي بعدم تقديم مساعدات إضافية إلى مصر احتجاجاً على حكم بالسجن ضد الناشط المصري سيرتد سلباً على الولايات المتحدة الأمريكية، وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية مصطفى الفقي أن التلويح بمسألة المعونات في مواجهة دولة مثل مصر أمر مردوده سلباً على الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا أمر يفتح باباً لا يمكن إغلاقه، ويدعو إلى حالة من حالات الاستفزاز والاستنفار التي نرجو أن لا نصل إليها⁽³⁾.

ووضحت الصحيفتان هذا الموقف، بأنه تكريس العداء الأمريكي الصريح للأمة العربية وابتزاز أمريكي مرفوض، وقالت صحيفة الشرق إن حلقة الابتزاز الجديدة ضد مصر من الجانب الأمريكي وموقف واشنطن من الجريمة يأتي في الوقت الذي تشن فيه الإدارة الأمريكية ممثلة في جهاز استخباراتها هجوماً ضد الجمعيات الخيرية والعربية والإسلامية⁽⁴⁾.

جدول رقم (29): مواضيع متعلقة بالعلاقة العربية الأمريكية غير الرسمية لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشرق اليومى	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
اعتداءات		5	41,66	1	14,28	2	33,33
التمييز العنصري		2	16,66	5	71,42	2	33,33
الكرهية		3	25			2	33,33
الحرب		2	16,66	1	14,28		
المجموع		12	%	7	%	6	%

(1) -الخبر، الأهرام 4 أوت 2002.

(2) -الخبر، الشرق اليومى، 17 أوت 2002، ص9.

(3) -الخبر، الرياض، 17 أوت 2002، ص4.

(4) -الخبر، الأهرام، 17 أوت 2002.

- يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بالموضوع الرئيس هو العلاقات الأمريكية العربية غير الرسمية، كما يشير إلى سنة الدراسة .

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: موضوع الاعتداءات على العرب 41,66%، موضوع التمييز العنصري 16,66%، موضوع الكراهية 25%، الأهرام: موضوع الاعتداءات 14,28%، موضوع الكراهية 0%، موضوع 71,42 66,66%، الشروق اليومي: موضوع الاعتداءات 33,33%، موضوع الحرب 0%.

-تختلف النسب المئوية لبعض المواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع الكراهية، الرياض 25%، الأهرام 0%، الشروق اليومي 33,33%.
موضوع التمييز العنصري، الرياض 16,66%، الأهرام 71,42%، الشروق اليومي 33,33%.
موضوع الاعتداءات، الرياض 41,66%، الأهرام 14,28%، الشروق اليومي 33,33%.
في الرياض يظهر موضوع الإعتداءات الأمريكية على العرب في المرتبة الأولى بـ 41,66% وفي الأهرام يعد التمييز العنصري أهم المواضيع بالنسبة للمواضيع الأخرى بـ 71,42%، وتكرر المواضيع في الشروق اليومي بالنسبة المئوية نفسها 33,33% إلا موضوع الحرب الذي تتعدم نسبته المئوية.

من خلال الجداول والوحدات التكرارية، يظهر لنا نمط واحد يجمع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعرب، وهو نمط سلبي في مجموع مواضعه المختلفة، وهي الاعتداءات الأمريكية على العرب، سواء داخل أو خارج الولايات المتحدة الأمريكية، والتمييز العنصري، وكراهية العرب للولايات المتحدة الأمريكية، والظاهر أن هذه العلاقات السلبية هي إمتداد للعلاقات التي طبعتها أحداث سبتمبر، حيث لم يتسنى للأمريكيين التعايش مع العرب وأدى ذلك إلى القيام بأعمال غير مشروعة ضدهم، كالاتقالات ومصادرة الاموال، أكد ذلك" مدير مشروع حقوق المهاجرين التابع لاتحاد الحريات المدنية الأمريكية من أن الإدارة الأمريكية تنتهج أسلوبا انتقائيا في التعامل مع القانون عندما تقوم باعتقال الأشخاص لمجرد الاشتباه بهم وقد أكد مؤتمر للصحفيين الأمريكيين أن الحقوق المدنية لأشخاص أثرياء من العرب والمسلمين، انتهكت في هذه الحملة"⁽¹⁾.

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 10 أوت 2002، ص9.

جدول رقم (30): مواضيع متعلقة بالعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بفلسطين لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف	المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت		
9,09	1	8,33	1	13,33	4		مع فلسطين
27,27	3	41,66	5	33,33	10		ضد فلسطين
9,09	1	25	3	3,33	1		مع القيادة
9,09	1	8,33	1	26,66	8		ضد القيادة
27,27	3	16,66	2	6,66	2		التنديد بالمنظمات الفلسطينية
18,18	2	8,33	1	16,66	5		وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب
%	11	%	12	%	30		المجموع

يشير عنوان الجدول إلى المواضيع المتعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بفلسطين ، كما يشير إلى سنة الدراسة .

تعد الرياض أكثر الصحف اهتماما بالمواضيع الفرعية وقد جاء موضوع الولايات المتحدة ضد فلسطين في المرتبة الأولى ب 33,33% ثم موضوع الولايات المتحدة ضد القيادة الفلسطينية ب 26,66% وجاءت الشروق في المرتبة الثانية لتركز على موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين ب 41,66%، ثم موضوع التنديد بالمنظمات الفلسطينية وأخيرا لشروق اليومي الذي ركزت على الموضوعين نفسهما بالنسبة نفسها 27,27%.

تختلف النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة وتتطابقت في بعض المواضيع في صحيفتي الأهرام والشروق اليومي كالآتي:

الرياض: الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 13,33%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 33,33%، الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية 3,33%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية 20,66%، التنديد بالمنظمات الفلسطينية 6,66%.

الأهرام: ، الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 8,33%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 27,27%، الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية 2%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية 8,33%، التنديد بالمنظمات الفلسطينية 16,66%.

الشروق اليومي: الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين 9,09%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين 27,27%، الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية 9,09%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية 27,27%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين الرياض 33,33%، الافتتاحية 0%، الأهرام 41,66%، الشروق اليومي 27,27%.

موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة: الرياض 26,66%، الأهرام 8,33%، الشروق اليومي 9,09%.

من خلال التحليل الكمي، يتضح أن الصحف أولت اهتماما كبيرا بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة بالنسبة للرياض، على عكس الأهرام التي أولت اهتمام بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة، والولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين. وزادت الشروق اليومي على موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين، موضوع التنديد بالمنظمات الفلسطينية، فبخصوص موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة، فقد تحدثت الخطة الأمريكية بالشأن الفلسطيني عن قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة، تكون ديمقراطية ولا تتهاون مع الإرهاب.

وعن موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالمقاومة والمنظمات الفلسطينية، فقد حاولت في كل مرة وبناء على طلب إسرائيل أن تقلص من حجمها وتهمش دورها في محاولة بناء الدولة الفلسطينية، فصنفتها ضمن قوائم الإرهاب ونددت بما تقوم به المنظمات الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية وفي إطار ذلك " طرحت الولايات المتحدة الأمريكية أربعة شروط أمام مجلس الأمن قبل الموافقة على أي قرار بخصوص الشرق الأوسط، هي الإدانة الحازمة للإرهاب، والإدانة الصريحة لما أسمته بثلاثة حركات إرهابية، وهي الجهاد الإسلامي، كتائب شهداء الأقصى، حركة حماس"(1).

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 28 جويلية 2002، ص9.

جدول رقم (31): مواضيع متعلقة بـ: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
35,71	5	72	18	55,26	21	مع إسرائيل
21,42	3			7,89	3	ضد إسرائيل
14,28	2	4	1	15,78	6	مع شارون
21,42	3	8	2	21,05	8	تدخل في السياسة الأمريكية
7,14	1	16	4			خفض التوتر بين الجانبين
%	14	%	25	%	38	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى عناوين فرعية متعلقة بموضوع رئيس هو علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل.

تتفق الصحف في أولية الاهتمام ببعض المواضيع الفرعية خاصة الرياض والشروق اليومي إذ تركزان على الولايات المتحدة مع إسرائيل، الرياض بـ 55,26%، الأهرام بـ 72%، الشروق اليومي بـ 35,71 بـ 25% ثم موضوع إسرائيل تتدخل في السياسة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، الرياض بـ 21,05%، الشروق اليومي بـ 21,42% وتختلف الأهرام في ذلك لتركز على موضوع خفض التوتر بين الجانبين بـ 16%.

-تختلف النسب المئوية المتعلقة بالمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض، الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل 55,26%، التدخل في السياسة الأمريكية 21,05%، الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون 15,78%.

الأهرام: الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل 72%، خفض التوتر بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي 16%، الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون 4%

الشروق اليومي: الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل 35,71%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد إسرائيل 21,42%، الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون 14,28%، التدخل في السياسة الأمريكية 21,42%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:
موضوع التدخل في السياسة الأمريكية، الرياض 21,05% ، الأهرام 8%، الشروق اليومي 21,42%.

موضوع الولايات المتحدة مع شارون، الرياض 15,78%، الأهرام 4%، الشروق اليومي 14,28%.
بالنظر إلى الصياغة الكمية فإن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية تبقى مع إسرائيل ثابتة، وتوصف بالجيده، وهي علاقة تأثير وتأثر، لذلك تظهر مواضيع الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية مع شارون، وتدخل إسرائيل في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، بارزة بشكل واضح وإن اختلفت النسب بينها، وإن كانت سياستها مرنة في بعض الأحيان بالنسبة للجانب الفلسطيني، إذ عادة ما تتدخل لخفض التوتر بين الجانبين .

ففي الوقت التي انتفض العالم للمجزرة الإسرائيلية في غزة وافق مجلس النواب الأمريكي مساء الثلاثاء بأكثرية كبيرة على موازنة إضافية عاجلة بقيمة 28,9 مليار دولار، لمكافحة ما يسمى بالإرهاب، منها 200 دولار لإسرائيل، لمكافحة العمليات الاستشهادية⁽¹⁾.

ورفضت الإدارة الأمريكية توجيه إدانة إلى إسرائيل لاستخدامها المواطنين كدروع بشر وذلك في إطار حملة القتل والاعتداءات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وذلك على الرغم من شن منظمات حقوق الإنسان انتقادات لاذعة ضد إسرائيل بسبب هذا الأسلوب⁽²⁾. وترافق ذلك مع إعلان البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي سوف يواصل الدفاع عن إسرائيل رغم مجزرة غزة، ضف إلى ذلك التلويح باستخدام الفيتو حول تقديم أي مشروع قرار يدين إسرائيل، ويطالب بوقف عدوانها ضد الشعب الفلسطيني⁽³⁾.

و تتدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية وتوجهها في بعض الأحيان، وتتأثر أمريكا بها، ففي دراسة أصدرها مركز زايد، جاء في آخر فصولها تأثيرات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بينت فيه أن الاتجاهات الصهيونية شكلت معلما بارزا في الثقافة الأمريكية، بل وأكثر من ذلك، فقد كان بعض الرؤساء الأمريكيين مثل طوماس جيفرسون وجون آدمز متأثرين بالأفكار والتأويلات اليهودية والصهيونية⁽⁴⁾.

وقد نجح شارون في حشر بوش في مأزق شديد الخطورة، وذلك عندما أقنعه بأن الخطر الأكبر في الشرق الأوسط يتمثل في ياسر عرفات، وبالفعل خضع بوش لشارون ورفض استقبال

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 22 جويلية 2002، ص7.

(2) -الخبر، الرياض، 17 أوت 2002، ص5.

(3) -الافتتاحية، وماذا عن إرهاب نولة الاختلال، الأهرام، 28 جويلية 2002.

(4) -الخبر، الرياض، 20 جويلية 2002، ص45.

هذا الأخير⁽¹⁾، ومن جهة أخرى دعا واشنطن إلى عدم تأخير هجومها المحتمل على بغداد، وعلق وزير الخارجية شمعون بيرز في حديثه لشبكة CNN على الموضوع بقوله: إن المشكلة ليست في معرفة ما إذا كان يجب ضرب العراق، بل متى يجب القيام بذلك.⁽²⁾

جدول رقم (32): مواضيع متعلقة بـ: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول العالم لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
مع إيران		2	8,69				
ضد إيران		6	26,08	5	31,25	2	40
تعاون		3	13,04	3	18,75	3	60
تحقيق المصالح		6	26,08	1	6,25		
مساعدات اقتصادية				4	25		
مساعدات عسكرية				1	6,25		
رفض بعض دول العالم لأمريكا		6	26,08	2	12,5		
المجموع		23	%	16	%	5	%

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع فرعية متعلقة بموضوع رئيس، هو علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول العالم.

تختلف الصحف في أولوية الاهتمام بالمواضيع الفرعية فبينما تركز الرياض على الولايات المتحدة ضد إيران وتحقيق المصالح ورفض بعض دول العالم لسياسة الولايات المتحدة بالنسبة نفسها 26,08%، تتناول الأهرام موضوع الولايات المتحدة ضد إيران بـ31,25% وموضوع المساعدات الاقتصادية لدول العالم بـ25% ثم موضوع التعاون الدولي بـ18,75%، وتذهب الشروق اليومي إلى إيراد موضوعين فقط هما الولايات المتحدة ضد إيران بـ40% والتعاون بـ60%، وتتقدم بقية المواضيع بها.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالتالي:

(1) زكريا نبيل، إلى أين تذهب أمريكا بأمن الشرق الأوسط، الأهرام، 20 جويلية 2002.

(2) -الخبر، الشروق اليومي، 17 أوت 2002، ص9.

الرياض: الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران 8,69%، الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران 26,08%، التعاون 13,04%.

الأهرام: الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران 31,25%، التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول 18,75%، المساعدات الاقتصادية 25%.

الشروق اليومي: الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران 40%، التعاون مع الدول 60%.

-تختلف النسب المئوية لبعض المواضيع الفرعية من صحيف إلى أخرى كالآتي:

موضوع الولايات المتحدة ضد إيران: الرياض 26,08%، الأهرام 31,25%، الشروق اليومي 40%.

موضوع التعاون الدولي: الرياض 13,04%، الأهرام 18,75%، الشروق اليومي 60%. من خلال الجدول تجلت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية ببعض دول العالم على اختلاف مواقعها ابتداء من بريطانيا، الهند، تركيا، باكستان، أفغانستان، اليابان، وإيران، الذي ظهرت بشكل واضح في الصحف، وأخذت طابع الصراع بين الطرفين، وتجلت مع بعض الدول في المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لها، أو التعاون بينهما، ورفض بعض الدول لسياستها كاليابان، وألمانيا وحتى بريطانيا الممثلة بحزب العمال. فبخصوص التعاون الدولي، ذكرت صحيفة جمهوريت التركية أن مجلس الأمن التركي أقر دعماً تركيا للعملية العسكرية ضد العراق⁽¹⁾.

وأشار استطلاع إلى خضوع رئيس الوزراء طوني بلير للرئيس الأمريكي والاتفاق معه على السياسة الخارجية، ووجه الاستطلاع النقد لسياسات أمريكا الخارجية وموقف رئيس الوزراء البريطاني⁽²⁾.

وفي إطار معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لإيران، فإنها تتهمها بأنها تريد زعزعة استقرار أفغانستان، ونفياً لهذه الاتهامات قام خاتمي بأول زيارة تاريخية لأفغانستان⁽³⁾.

وفي المقابل ندد رفسنجاني بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وقال إنها تعتمد على منطق القوة، وأنها لا تستخدم هذا المنطق ضد إيران وحسب، بل ضد البلدان الأوروبية، وأكد أن بوش يظلل الشعب الأمريكي عندما يطرح قضايا إيران الداخلية لا تخص الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁴⁾.

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 28 جويلية 2002، ص9.

(2) -الخبر، الرياض، 13 أوت 2002، ص3.

(3) -الخبر، الشروق اليومي، 13 أوت 2002، ص9.

(4) -الخبر، الرياض، 20 جويلية 2002، ص6.

وطالب عدد من الأعضاء البارزين في الكونغرس الأمريكي أمس بتغيير الحكومة الإيرانية التي تمثل على حد قولهم خطراً مماثلاً، بل أكبر من الخطر الذي يمثله العراق، وصرح السيناتور براو ناباك بأن إيران يجب أن تكون الهدف التالي في الحرب العالمية على الإرهاب⁽¹⁾. وتمثلت بعض العلاقات الأمريكية مع دول العالم في رفض بعضها لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فأكد فيشر مجدداً معارضته لأي تدخل في العراق، وقال الوزير الألماني أن الولايات المتحدة لا تملك أي تحليل جديد يدل على وجود أسلحة دمار شامل في العراق⁽²⁾. وذكر استطلاع أن مجموعة من نواب حزب العمال في البرلمان البريطاني قد تقود التمرد ضد رئيس الوزراء الذي تضامن عسكرياً مع الولايات المتحدة الأمريكية ودخول الحرب ضد العراق⁽³⁾. وشن عمدة نجازاكي اليابانية هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الاحتفال الذي جرى بمناسبة الذكرى 57 للقنبلة الذرية التي ألقتها القوات الأمريكية على المدينة عام 1945، وقال إيكوشو إيتو أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم حربها ضد الإرهاب كذريعة للتملص من اتفاقات عدم الانتشار النووي⁽⁴⁾.

جدول رقم (33): مواضيع متعلقة بـ: الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
ضد الإسلام		15	60	2	66,66		
مع الإسلام		2	8				
مع المسلمين		1	4				
ضد المسلمين		7	28	1	33,33	2	100
المجموع		25	%	3	%	2	%

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متفرعة عن الموضوع الرئيس، وهو علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام، ويشير إلى سنة الدراسة.

(1) - الخبر، الأهرام، 27 جويلية 2002.

(2) - الخبر، الشروق اليومي، 10 أوت 2002، ص 6.

(3) - الخبر، الرياض، 13 أوت 2002، ص 3.

(4) - الخبر، الأهرام، 10 أوت 2002.

-تختلف الصحف في حجم اهتمامها بالمواضيع الفرعية وتحلل الرياض المرتبة الأولى لتركز على موضوع الولايات المتحدة مع الإسلام ب60%، ثم موضوع الولايات المتحدة ضد المسلمين ب28%، تأتي الأهرام في المرتبة الثانية بموضوعين لتركز على الولايات المتحدة مع الإسلام ب66,66% وأخيرا الشروق اليومي بموضوع واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين ب100%.

- تختلف النسب المئوية الممثلة للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كآتي:

موضوع الولايات المتحدة ضد الإسلام، الرياض8%، الأهرام0%، الشروق اليومي0%.
موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين، الرياض28%، الأهرام33,33%، الشروق اليومي100%.

بالنظر إلى الجدول لم يحظ موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام من طرف الصحف بالاهتمام على غرار الفترة السابقة، ومع هذا فقد ظهر موضوع الولايات المتحدة ضد الإسلام وموضوع معاداة المسلمين، كموضوعين أساسيين بالنسبة للصحف، على الرغم من اختلاف نسب الاهتمام، وكان للرياض الأولوية في الاهتمام به على قلته، ويرجع ذلك إلى طبيعة المرحلة.

جدول رقم (34): مواضيع متعلقة بـ: الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب لسنة 2002
من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
16,66	2			5,55	1	الإرهاب الداخلي
8,33	1	10	2	11,11	2	الإرهاب الخارجي
16,66	2	35	7	27,77	5	أمريكا تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب
41,66	5	25	5	16,66	3	الإرهاب الأمريكي
16,66	2	30	6	38,88	7	مكافحة الإرهاب
%	12	%	20	%	18	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع فرعية متعلقة بالموضوع الرئيس: الولايات المتحدة والإرهاب من خلال الصحف، كما يشير إلى سنة الدراسة.

بالنسبة لصحيفة الرياض يعد موضوع مكافحة الإرهاب من أهم المواضيع تناولا وقدرت نسبته بـ 38,88%، يليه موضوع أمريكا تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب بـ 27,77% على عكس الأهرام التي ركزت على الموضوع الثاني بـ 35%، والموضوع الأول بـ 30%، بينما ركزت الشروق اليومي على الإرهاب الأمريكي بـ 41,6%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:
الرياض: موضوع الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب 27,77%، الإرهاب الأمريكي 16,66%، مكافحة الإرهاب 38,88%.

الأهرام: الإرهاب الخارجي 10%، موضوع الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب 35%، الإرهاب الأمريكي 25%، مكافحة الإرهاب 30%.
الشروق اليومي: الخبر، الإرهاب الداخلي 16,66%، الإرهاب الخارجي 8,33%، الإرهاب الأمريكي 41,66%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:
موضوع الإرهاب الأمريكي الرياض 16,66%، الأهرام 25%، الشروق اليومي 41,66%.
موضوع مكافحة الإرهاب، الرياض 38,88%، الأهرام 30%، الشروق اليومي 16,66%.
من خلال الجداول والصيغة الكمية، وبالرغم من مرور فترة زمنية على حوادث 11 سبتمبر، إلا أن صحيفة الرياض والأهرام أبقيت على اهتمامها بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، ولكنها بنسب قليلة مقارنة مع السنة السابقة. وأضافت إلى المواضيع السابقة الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب، وركزت على مواضيع أساسية هي مكافحة الإرهاب والإرهاب الأمريكي، كما يتضح جليا من خلال الأنواع الصحفية، بينما ركزت الشروق اليومي على موضوع الإرهاب الأمريكي.

والواضح أن هذا الاهتمام يمثل هذا الموضوع يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت ضمن أجندتها ما يسمى بمكافحة الإرهاب بكل أشكاله، وضمنته إيديولوجيا معينة هي الإيديولوجيا الإسلامية، وبالمقابل أشارت الصحف إلى ما يسمى بالإرهاب الأمريكي وهو مجموعة الممارسات غير القانونية وغير الأخلاقية التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية مع دول العالم، وخاصة العربي والإسلام.

جدول رقم (35): مواضيع متعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
20	1	15,78	3	9,75	4	السيطرة على المنطقة العربية
40	2	31,7	6	2,43	1	حل القضايا الدولية
		10,52	2	12,19	5	تحقيق المصالح الاقتصادية
20	1	10,52	2	12,19	5	السيطرة على النفط
20	1	21,05	4	34,14	14	التعاون الدولي
				9,75	4	نشر القيم الأمريكية
		10,52	2	19,51	8	السيطرة على العالم
%	5	%	19	%	41	المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى المواضيع الفرعية المتعلقة بالموضوع الرئيس هو السياسة الخارجية الأمريكية، كما يشير إلى سنة الدراسة الصحف.

- تختلف الصحف في مدى اهتمامها بالمواضيع المختلفة وقد جاءت الرياض في المرتبة الأولى لتركز على التعاون الدولي ب 34,14%، ثم موضوع السيطرة على العالم ب 19,51%، وجاءت بقية المواضيع بنسب متقاربة ، تأتي بعدها الأهرام لتركز على موضوع حل القضايا الدولية ب 31,17%، وموضوع التعاون الدولي ب 21,05% ثم بقية المواضيع بنسب متطابقة، وأخيرا الشروق اليومي لتركز على موضوع حل القضايا الدولية ب 40% ، لتوافق بذلك الأهرام وتطابقت بقية النسب إجمالاً.

- تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع السيطرة على النفط، الرياض 12,19%، الأهرام 10,52%، الشروق اليومي 20%.

موضوع حل القضايا الدولية، الرياض 2,43%، الأهرام 31,70%، الشروق اليومي 40%.

- تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: السيطرة على المنطقة العربية 9,75%، حل القضايا الدولية 2,43%،
السيطرة على النفط 12,19%.

الأهرام: السيطرة على المنطقة العربية 15,78%، تحقيق المصالح الاقتصادية 10,52%،
السيطرة التعاون الدولي 21,05%.

الشروق اليومي: السيطرة على المنطقة العربية 20%، حل القضايا الدولية 40%، السيطرة
على النفط 20%، نشر القيم 0%.

بالنظر للجدول وتبعاً للصياغة الكمية فإن السياسة الخارجية الأمريكية ما انفكت تحاول
السيطرة على العالم وموارده الاقتصادية وأهمها النفط وخصوصاً في المنطقة العربية.

فالنفط والسيطرة عليه أهم مطلب في السياسة الأمريكية، حيث ترى أن ضمان سلطة تابعة
لها يضعها في مركز التحكم ممن تسميهم محاور الشر، أو السيطرة على ثاني احتياطي نفطي في
العالم، أو على الأقل تسييره باتجاهها، وسط جوع عالمي متوقع للنفط⁽¹⁾.

و بالموازاة تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في بعض الأحيان لحل القضايا الدولية بين
دول العالم، من أجل المناورة والتأكيد على جوهر سياستها المعتدلة من وجهة نظرها وقد جعلت من
القضية الفلسطينية حبلًا تشد به الأنظار وتلطف به الأجواء مع أن الواقع يؤكد على انحيازها للجانب
الإسرائيلي .

جدول رقم (36): مواضيع متعلقة بالشرعية الدولية لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		%	ت	%	ت	%	ت
التزام الشرعية		61,11	22	40	10	50	5
انتهاك الشرعية		5,55	2	8	2	10	1
احترام حقوق الإنسان		33,33	12	24	6	30	3
انتهاك حقوق الإنسان				4	1		
الالتزام بالاتفاقيات				24	6	10	1
خرق الاتفاقيات							
المجموع		36		25		10	

(1) - الافتتاحية، العراق، تنازع الأهداف والتصورات، الرياض، 28 جويلية 2002، ص 1.

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بالشرعية الدولية وسنة الدراسة والصحف.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: انتهاك الشرعية 61,11%، احترام حقوق الإنسان 5,55%، انتهاك حقوق الإنسان 33,33%.

الأهرام: انتهاك الشرعية 40%، احترام حقوق الإنسان 8%، انتهاك حقوق الإنسان بـ24%، الشروق اليومي: انتهاك الشرعية 50%، احترام حقوق الإنسان 10%، انتهاك حقوق الإنسان 30%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع انتهاك الشرعية الدولية: الرياض 61,11%، الأهرام 40%، الشروق اليومي 50%.

موضوع انتهاك حقوق الإنسان: الرياض 33,33%، الأهرام 24%، الشروق اليومي 10%.

- ركزت الصحف الثلاث على مواضيع بعينها، وهي: خرق الاتفاقات وانتهاك حقوق الإنسان، بالإضافة إلى انتهاك الشرعية الدولية، وهي قضايا اضطبغت بها السياسة الأمريكية على مستويين، الداخلي والخارجي عن طريق سيطرتها على المؤسسات الدولية.

" فقد ظهر الآن أكثر من أي وقت مضى تعاسة هيئة الأمم المتحدة وتحولها إلى قفاز يخفي

بصمات القاتل عند الحاجة، ولم يصبح لها دور سوى دور المظلة الدولية لرغبات الولايات المتحدة الأمريكية، التي لا تتوانى للأسف عن ممارسة الظلم تجاه الأمة العربية، وانقلب مجلس الأمن ليتحول إلى مجلس وصاية أمريكي على العالم"⁽¹⁾.

وأكد مؤتمر للصحفيين الأمريكيين أن الحقوق المدنية لأشخاص من أثرياء العرب والمسلمين انتهكت في هذه الحملة⁽²⁾. وأكدت منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان، أن التحقيقات الواسعة التي بدأتها الشرطة الأمريكية بعد اعتداءات 11 سبتمبر الماضي، أفسحت المجال أمام تجاوزات وانتهاكات عديدة لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما أكدته تقرير من 95 صفحة بعنوان "افتراض الجرم"⁽³⁾ حول المعتقلين الذين يتعرضون لعمليات الاعتقال الاعتباطية والانتهاكات للإجراءات القضائية⁽⁴⁾.

(1) -جهير عبد الله المساعد، هيئة الأمم المتحدة، الرياض، 4 أوت 2002، ص4.

(2) -الخبر، الشروق اليومي، 17 أوت 2002، ص4.

(3) -الخبر، الرياض، 17 أوت 2002، ص7.

(4) -الخبر، الأهرام، 17 أوت 2002.

جدول رقم (37): مواضيع متعلقة بسياسة بوش لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
مع العرب والمسلمين		3	15	1	7,14		
ضد العرب والمسلمين		5	25	3	21,42	1	16,66
مع إسرائيل		3	15	4	28,57	3	50
ضد إسرائيل							
عادية				1	7,14		
ظالمة		9	45	5	35,71	2	33,33
المجموع		20	%	14	%	6	%

-يشير عنوان الجدول إلى المواضيع المتعلقة بالموضوع الرئيس، هو سياسة بوش، كما يشير إلى سنة الدراسة .

-يختلف اهتمام الصحف بالمواضيع الفرعية، وجاءت الرياض في المرتبة الأولى لتركز على موضوع سياسة بوش ظالمة ب45%، ثم موضوع سياسة بوش ضد العرب والمسلمين ب25% وتأتي الأهرام في المرتبة الثانية لتركز على الموضوع الأول نفسه ب35,71% وموضوع سياسة بوش مع إسرائيل ب28,57%، وأخيرا الشروق اليومي لتركز على بوش مع إسرائيل ب50%، وموضوع سياسة بوش ظالمة ب33,33%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالاتي:

موضوع بوش ضد العرب والمسلمين: الرياض 25%، الأهرام 21,42%، الشروق اليومي 16,66%

موضوع بوش مع إسرائيل، الرياض 15 %، الأهرام 28,57%، الشروق اليومي 50%.

-تختلف النسب المئوية داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

الرياض: بوش مع العرب والمسلمين 15 %، ضد العرب 25%، سياسة ظالمة 45 % .

الأهرام: بوش مع العرب والمسلمين 7,14 %، بوش ضد العرب 21,42 %، بوش مع إسرائيل 28,57 %،

الشروق اليومي: بوش مع العرب والمسلمين 0 %، ضد العرب 16,66%، سياسة ظالمة 33,33 %

ليس غريباً أن تظهر مواضيع موالاتة شخصية بوش لإسرائيل ومعاداتها للعرب بشكل واضح، فالإدارات الأمريكية المتوالية كما ذكرنا سابقاً تتحاز في تصرفاتها حيال القضية الفلسطينية لإسرائيل انحيازاً واضحاً.

فبوش يدعو جميع الدول إلى المساعدة في وقف الإرهاب الذي يستهدف إسرائيل⁽¹⁾، ويتحالف معها من أجل ضمان حفظ مصالحه في الشرق الأوسط، ويظهر أن الإدارة الأمريكية مستسلمة للבוذية الجديدة⁽²⁾، ولا يبدي أي تعاطف مع العرب والمسلمين، فالولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال رئيسها لا يهتمها من أمر العراق راحة شعبه ولا راحة الشعوب المجاورة له⁽³⁾.

ويصف مقال منح الصلح بوش بأنه متحامل على الأوساط الإسلامية والعربية⁽⁴⁾. وتتهمه الصحافة العربية بإعطاء الضوء الأخضر للمذابح الإسرائيلية، ويواصل الرئيس الدعم لإسرائيل بالرغم من غارة غزة⁽⁵⁾.

جدول رقم (38): مواضيع متعلقة بقضايا الداخل الأمريكي لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
مشاكل أخلاقية		4	14,28			1	33,33
مشاكل اجتماعية		8	28,57	2	10,52		
مشاكل اقتصادية		11	39,28	11	57,89		
مشاكل سياسية		5	17,85	6	31,57	2	66,66
المجموع		28	%	19	%	3	%

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بالموضوع الرئيس هو قضايا الداخل الأمريكي، ويشير إلى سنة الدراسة .

-تختلف الصحف في تناولها للقضايا الداخلية وتظهر الرياض في المرتبة الأولى لتركز على المشاكل الاقتصادية بـ39,28%، ثم موضوع المشاكل الاجتماعية بـ28,57%، تأتي الأهرام

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 13 أوت 2002، ص9.

(2) -منح الصلح: ما لم يقل بوضوح، الرياض، 17 أوت 2002، ص19.

(3) -سليمان جواي، العمود، الشروق اليومي، 10 أوت 2002، ص23.

(4) -إسرائيل وراء تضخيم الحدث، الرياض، 20 جويلية 2002، ص29.

(5) -الخبر، الأهرام، 27 جويلية 2002.

في المرتبة الثانية لتركز أيضا على المشاكل الاقتصادية ب 57,89% وموضوع المشاكل السياسية ب 31,57%، وأخيرا الشروق اليومي ليركز على المشاكل السياسية ب 66,66%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: مشاكل أخلاقية 14,28%، مشاكل اجتماعية 28,57%، مشاكل اقتصادية 39,28%.

الأهرام: مشاكل اقتصادية 57,89%، مشاكل سياسية 31,57%.

الشروق اليومي: مشاكل أخلاقية 33,33%، مشاكل سياسية 66,66%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي :

موضوع المشاكل الاجتماعية، الرياض 28,57%، الأهرام 10,52%، الشروق اليومي 0%.

موضوع المشاكل الاقتصادية، الرياض 39,28%، الأهرام 57,89%، الشروق اليومي 0%.

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال الجدول والنسب الكمية على قلتها ، أنها تعاني على المستوى الداخلي من مشاكل مختلفة، فالنظام الرأسمالي مثلا والذي تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية خلق مشاكل اجتماعية بالرغم من كون له فضائل لإنتاج السلع والخدمات بوفرة، فالفقر والبطالة والجريمة المنظمة في تزايد مستمر بسبب عجز السياسة الأمريكية الداخلية عن تحقيق ما يصبو إليه المجتمع الأمريكي. ويبدو أيضا أن الإدارة الأمريكية أصبح لها مشاكل، إذ يتجاذبها تياران منقسمان تجاه سياستها الخارجية،

ويبدو أنها تشهد انقساما في الرأي حول التعامل مع القضايا الخارجية، مثل الحرب على الإرهاب، والصراع في الشرق الأوسط، و الحرب على العراق، ففريق يعكس فكر سياسي ملتزم من مبادئ الأساسية، التي قامت عليها الجمهورية كدولة، وفريق يرى أمريكا كمؤسسة أو شركة تسعى لمصالحها الخاصة، وقد حذر القس جيسي جاكسون من سيطرة هذا الفريق⁽¹⁾.

وتركز وسائل الإعلام الأمريكية عادة على وجود تباين واضح في الآراء داخل الإدارة الأمريكية بين الخارجية من ناحية، والبيت الأبيض من ناحية، ووزارة الدفاع من ناحية أخرى، حيال عدة قضايا، مثل العراق وإيران وغيرها من الأمور الأخلاقية⁽²⁾.

(1) - عبد الوهاب الفايز، فريق الوصايا العشر، الرياض، 16 أوت 2002، ص 14.

(2) - الخبر، الأهرام، 27 جويلية 2002.

جدول رقم (39): فئة الشخصيات الأمريكية لسنة 2002

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الشخصيات
%	ت	%	ت	%	ت	
52,17	12	62,26	33	63,33	38	بوش
				1,66	1	رايس
13,04	3	7,54	4	10	6	باول
8,69	2	3,77	2	5	3	رامزفيلد
		3,77	2	3,33	2	ديك تشيني
13,04	3	7,54	4	6,66	4	لبرمان
13,04	3	15,09	8	10	6	أخرى
%	23	%	53	%	60	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى الشخصيات الرئيسية، كما يشير إلى سنة الدراسة.

-تختلف النسب المئوية للشخصيات الأخرى داخل الصحيفة الواحدة كالتالي:

الرياض: بوش 63,33%، باول 10%، رايس 1,66%، رامزفيلد 5%، ديك تشيني 3,33%، لبرمان 6,66%.

الأهرام: بوش 62,26%، باول 7,54%، رامزفيلد 3,77%، شخصيات أخرى 15,09%.

الشروق اليومي: بوش 52,17%، باول 13,04%، رايس 0%، رامزفيلد 8,69%، شخصيات أخرى 13,04%.

-تختلف النسب المئوية للشخصيات من صحيفة إلى أخرى كالتالي:

بوش: الرياض 63,33%، الأهرام 62,26%، الشروق اليومي 52,17%.

باول: الرياض 10%، الأهرام 7,54%، الشروق اليومي 13,04%.....

سبق وأن عرفنا بعض الشخصيات الواردة في الجدول السابق، وارتأينا في هذه المرة، وتجنباً للتكرار إلى تعريف هذه الشخصيات من خلال الصفة التي وردت بها في المحتوى.

في الأهرام: بوش: ظهرت شخصيته على المستوى الداخلي بتورطاته المالية وسياسته غير العادلة والعدوانية، وتحامل الحزب الديمقراطي وزعيم الأغلبية الساحقة في مجلس الشيوخ عليه. أما على المستوى الخارجي، فتميزت شخصيته بمساندته لشارون وإسرائيل، ومحاولته لإحلال السلام في الشرق الأوسط وفي السودان، ثم استعداده لشن الهجوم على العراق.

باول: ارتبطت شخصيته كوزير للخارجية بجولاته إلى الهند وباكستان، والعمل على القيام الدولة الفلسطينية.

رامز فيلد: أظهره المحتوى من خلال علاقته بمحاربة الإرهاب مع فريق عمله.

ديك تشيني: ظهرت شخصيته في التحضير للحرب على العراق.

بيل كلينتون: ظهرت شخصيته من خلال تعاطفه مع إسرائيل.

وتمثلت الشخصيات الأخرى في: ويليام بيرنز مساعد وزير الخارجية، ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية.

في الرياض: بوش: ظهرت شخصيته على المستويين الداخلي وحملته المنظمة ضد الشركات المالية وفضائحتها، وموقفه من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وخصومته مع التيار الديمقراطي، وعلى المستوى الخارجي، تعلقت شخصيته بالحرب على العراق، والإطاحة بنظام صدام حسين، وتحالفه مع إسرائيل، والاعتراض على شخص عرفات ومحاولته كسب إيران إلى صفه.

باول: ارتبطت شخصيته بشخصية بوش في تنفيذ الحملة على المملكة السعودية، وارتبطت بجولاته إلى دول العالم من أجل تعزيز مكافحة الإرهاب.

رامز فيلد: ظهرت شخصيته على المستوى الداخلي من خلال المطالبة لإقامة نظام يسمح للقوات الأمريكية بالتدخل في أي بلد في حالة وجود إرهاب، والتهرب من الرد على الأسئلة الخطيرة بشأن خطط واشنطن، ومعاقبة المسربين للتقرير.

ليبرمان: برزت شخصيته بمعارضته الشديدة لحركة حماس والجماعات الفلسطينية، التي يصفها بالإرهاب، وتأييد بوش في الإطاحة بنظام صدام حسين.

ظهرت شخصيات أخرى تمثلت في طوماس فريدمان، جون بولتون نائب وزير الخارجية، فليب ريكر متحدث باسم الخارجية في الشرق الأوسط.

في الشروق اليومي: ارتبطت شخصية بوش بالعداء لنظام صدام حسين الذي يسهر على إطاحته، ونظام عرفات والنظام الإيراني وعلاقته بالنظام المصري، وتميزت شخصية باول بالسلم والعداء في بعض الأحيان للقضية الفلسطينية، وظهرت شخصية رامز فيلد على المستوى الداخلي بتوسيع السجون والمعتقلات، كما ظهرت على المستوى الخارجي بالتخطيط لمحاربة عناصر القاعدة، وبرزت شخصيات أخرى كجون بولتون وريكر.

جدول رقم (40): فئة القيم لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

القيم	الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العدل	1	1,85	2	3,77	1	9,09		
السلام	4	7,40	5	9,43				
المساعدة	1	1,85	4	7,54	2	18,18		
القوة	6	11,11						
الخطرة	3	5,55	1	1,88	2	48,18		
العنصرية	6	11,11	19	35,84	3			
الظلم	17	31,48	8	15,09	1	9,09		
السيطرة	4	7,40	7	13,20				
الحرب	10	18,51	5	9,43	2	48,18		
الفشل	2	3,70	2	3,77				
المجموع	54	%	53	%	11	%		

-يشير عنوان الجدول إلى فئة القيم، كما يشير إلى سنة الدراسة.

-تختلف النسب المئوية للقيم داخل الصحيفة الواحدة كالتالي:

الرياض: القوة، 11,11%، الخطرة 5,55%، الظلم 31,48%، السيطرة 7,40%

الأهرام: العنصرية 35,84%، الظلم 15,09%، السيطرة 13,20%، 9,43 12,5%.

الشروق اليومي: العدل 9,09%، المساعدة 18,18%، الخطرة 48,18%، العنصرية 0%.

-تختلف النسب المئوية للقيم من صحيفة إلى أخرى كالتالي:

الظلم، الرياض 31,48%، الأهرام 15,09%، الشروق اليومي 9,09%.

التميز العنصري الرياض 11,11%، الأهرام 35,84%، الشروق اليومي 0%.
الغطرسه،الرياض 5,55%، الأهرام 1,88%، الشروق اليومي 48,18%.

تحتل النسب المئوية للقيم السلبية في مجموعها الرتبة الأولى، وتتمثل في الغطرسه والظلم والعنصرية والسيطرة والحرب والفشل، وتأتي القيم الإيجابية بمجموعها في المرتبة الثانية وتشمل العدل والسلام والمساعدة والقوة، وتعتبر هذه القيم عن السلوك الأمريكي الذي تأصل في السياسة الأمريكية ضد دول العالم التي تقف في وجهها .

جدول رقم (41): فئة الاتجاه لسنة 2002 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الاتجاه
%	ت	%	ت	%	ت	
		6,45	2	8,88	4	إيجابي نسبي
10,52	2	45,16	14	44,44	20	سلبي نسبي
78,94	15	38,70	12	22,22	10	متوازن
						إيجابي مطلق
10,52	2	9,67	3	24,44	11	سلبي مطلق
%	19	%	31	%	45	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة الاتجاه، كما يشير إلى سنة الدراسة .

تختلف النسب المئوية للاتجاهات من صحيفة لأخرى كالآتي:

الاتجاه المتوازن،الرياض 22,22%، الأهرام 38,70%، الشروق اليومي 78,94%.

الاتجاه السلبي النسبي،الرياض 44,44%، الأهرام 45,16%، الشروق اليومي 78,94%.

تختلف النسب المئوية للاتجاهات داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: إيجابي نسبي 8,88%، سلبي نسبي 44,44%، متوازن 22,22%، سلبي

مطلق 24,44%.

الأهرام: إيجابي نسبي 6,45%، سلبي نسبي 45,16%، متوازن 38,70%.

الشروق اليومي: سلبي نسبي 10,52%، متوازن 78,94%، إيجابي مطلق 0%.

مما سبق ذكره، وباعتبار المرسل مهم جدا في عملية ترميز الرسائل، والذي يختلف في

اتجاهاته الفكرية فإنه توجد اتجاهات مختلفة داخل المحتوى، يحتل فيها الاتجاه السلبي النسبي أهم

نسبة بالنسبة لصحيفتي الرياض، والأهرام ويظهر في الشروق اليومي الاتجاه المتوازن بأعلى نسبة

جدول رقم (43): فئة مصادر التحرير في الصحف الثلاث لسنة 2002

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الاتجاه
%	ت	%	ت	%	ت	
14,28	1	56,33	40	50,76	33	وكالات الأنباء
		12,67	9	15,38	10	المراسلون
14,28	1	25,35	18	30,76	20	الصحفيون
71,42	5	2,81	2	3,07	2	الصحف
		1,40	1			شخصية رسمية
		1,40	1			شخصيات عامة
%	7	%	71	%	65	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى فئة مصادر التحرير وسنة الدراسة.

-تعد وكالات الأنباء أهم مصادر التحرير بالنسبة للصحف الثلاث: الرياض بـ50,76% الأهرام بـ56,33%، الشروق اليومي بـ71,72%، ويأتي في المرتبة الثانية الطاقم الصحفي للصحيفة بالنسبة للرياض والأهرام بـ30,76% و25,35% على الترتيب، وفي الشروق اليومي تأتي الصحف في المرتبة الثانية بـ71,42%، يأتي في المرتبة الثالثة المراسلون الصحفيون كمصدر آخر من مصادر المادة الصحفية بـ35,38%، و12,67% في الأهرام وتندم في الشروق اليومي. في المرتبة الرابعة تأتي الصحف بالنسبة للرياض بـ3,07%، والشخصيات الرسمية بالنسبة للأهرام بـ2,81%. وتحل الصحف والشخصيات العامة المرتبة الأخيرة بـ1,40% بالنسبة للأهرام.

-تختلف نسب المصادر من صحيفة لأخرى كالآتي: الرياض: وكالات الأنباء 50,76%، الأهرام 56,33%، الشروق اليومي 57,14%.

الصحف: الرياض 3,07%، الأهرام 2,81%، الشروق اليومي 71,42%.

-وتعتبر وكالة الأنباء الفرنسية أهم وكالة غطت الأخبار بالنسبة للرياض في كل من واشنطن، بغداد، عمان، لندن، إيطاليا، القاهرة، تليها وكالات الأنباء عامة وقد غطت مختلف المناطق كغزو، واشنطن، أنقرة، لندن، طرابلس، برلين، موسكو، بالإضافة إلى وكالة رويترز التي غطت واشنطن ووكالة أسوسييتد وغطت واشنطن ونيويورك، بالإضافة إلى وكالة قنا التي غطت واشنطن، ويتمثل الطاقم الصحفي في كل من نورة خالد السعد، عبد الله الطويرقي، عبد الله الفايز،

عبد الله بن راشد، عبد العزيز السويد، منح الصلح وغيره، وتمثل المراسلون في: فوزي الأسمر من واشنطن، مهدي بزكان من طهران، ويسرى حسن من لندن، وشملت الصحف كل من نيويورك تايمز وروسكا غازيتا.

وفي الأهرام: ظهرت وكالة الأنباء من غير مسميات في الرتبة الأولى من مجموع الوكالات، وغطت كل من طهران، واشنطن، نيويورك، طوكيو، ريوديجانيرو، نيودلهي، ثم وكالة الأنباء الفرنسية وغطت كل من واشنطن، فلوريدا، بروكسل، نيويورك، عمان. وكذلك رويترز والأسوسيتيد براس التي غطت واشنطن. وظهر عدة كتاب صحفيون داخل الصحيفة من بينهم عازم عبد الرحمن، كمال شديد، رجاء النقاش، محمد عبد الهادي، مصطفى محمود، محمد سيد سعيد، جمال علي زهران. وانحصر المراسلون في كل من عبد الملك خليل من موسكو، وعامر سلطان من لندن، وعلاء رياض من نيويورك.

في الشروق اليومي ذكرت وكالة وحيدة هي وكالة الأنباء الجزائرية، كما ذكر صحفي واحد هو سليمان جوادي، وانحصرت الصحف في: نيويورك تايمز، واشنطن تايم ماغازين، وصحيفة عراقية، وصحيفة جمهوريت التركية.

ثالثاً: نتائج فئات المضمون الخاصة بسنة 2003

جدول رقم (44): المواضيع الرئيسية في الصحف الثلاثة لسنة 2003

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الاتجاه
%	ت	%	ت	%	ت	
14,73	14	13,33	18	10,41	15	العلاقات الأمريكية العربية الرسمية
17,89	17	18,51	25	19,44	28	علاقة الو.م.أ. بالعراق
7,39	7	8,88	12	12,50	18	علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل
13,68	13	16,37	22	18,05	26	السياسة الخارجية الأمريكية
13,68	13	10,37	14	9,72	14	الو.م.أ. والشرعية الدولية
16,84	16	7,40	10	9,72	14	سياسة بوش
3,15	3	6,66	9	2,77	4	قضايا داخلية
7,36	7	8,14	11	5,55	8	أمريكا والإعلام
5,26	5	10,37	14	11,80	17	الرأي العام العالمي وأمريكا
%	95	%	135	%	144	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة المواضيع الرئيسية من خلال الصحف الثلاث، كما يشير إلى سنة الدراسة.

إن وحدات التحليل هي النسب والتكرارات لعينة الدراسة.

تشير النسب إلى ارتفاع نسبي لبعض المواضيع الرئيسية كالتالي:

في الرياض: يعد موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق أكثر المواضيع ظهوراً بـ 19,44%، يليه موضوع السياسة الخارجية الأمريكية بـ 18,05%، ثم العلاقات الأمريكية العربية الرسمية بـ 10,41%، ثم سياسة بوش والشرعية الدولية والولايات المتحدة الأمريكية بـ 9,72%.

في الأهرام: يحتل موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بـ 18,51%، يليه موضوع السياسة الخارجية بـ 16,29%، ثم العلاقات الأمريكية العربية بـ 13,33%، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية بـ 10,34%.

في الشروق اليومي: يحتل موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية وموضوع السياسة الخارجية الأمريكية المرتبة الأولى بـ 17,89% يليها موضوع سياسة بوش بـ 16,84% موضوع

العلاقات الأمريكية العربية بـ14,73 وموضوع الشرعية الدولية بـ13,68 وبهذا تتفق الصحف في مواضيع رئيسة تجعل منها ذات أهمية هي: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، السياسة الخارجية الأمريكية، العلاقات الأمريكية العربية، الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية، وتختلف في البقية.

يبلغ التباين النسبي مداه الأقصى داخل صحيفة الرياض من 2,77% على 19,44%، وهو تباين يوضح الفرق بين اهتمام الصحيفة الواحدة بالمواضيع الرئيسية المختلفة، وفي الأهرام يبلغ أقصاه من 6,66% إلى 18,51%، وفي الشروق اليومي من 3,03% إلى 17,89%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الرئيسية داخل الصحيفة نفسها كالآتي:

الرياض: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق 19,44%، العلاقات الأمريكية العربية 10,41%، علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل 12,5%، السياسة الخارجية الأمريكية 18,05%...

الأهرام: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق 18,51%، العلاقات الأمريكية العربية 13,33%، علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل 8,88%، السياسة الخارجية الأمريكية 16,96%...

الشروق اليومي: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق 17,89%، العلاقات الأمريكية العربية 14,73%، علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل 7,36%، السياسة الخارجية الأمريكية 17,89%...

تختلف النسب المئوية للموضوع الفرعي الواحد من صحيفة إلى أخرى، وتتقارب في بعضها كالآتي:

علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، الرياض 19,44%، الأهرام 18,51%، الشروق اليومي 17,89%.

الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية: الرياض 9,72%، الأهرام 10,37%، الشروق اليومي 13,68%.

سياسة بوش: الرياض 9,72%، الأهرام 7,40%، الشروق اليومي 16,84%.

وتركز الصحف الثلاث على ثلاث مواضيع رئيسية من ناحية الكم، هي علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، السياسة الخارجية الأمريكية، وعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول العربية، وتختلف النسب بالنسبة لبقية المواضيع، فبينما تهتم الرياض والأهرام بالرأي العام العالمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، تهتم الشروق اليومي بسياسة بوش وغيرها من المواضيع.

إن طبيعة المواضيع المتفق عليها لا تخرج عن دائرة طبيعة المرحلة التي أخضعت لها عينة الدراسة، وهي مرحلة الحرب في العراق، ف جاء موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق في المرتبة الأولى، تبعه موضوع سياسة الولايات المتحدة الخارجية، ثم موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول العربية وموضوع الشرعية الدولية، الذي ظهر بشكل واضح في هذه الفترة، حيث خاضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحرب خارج مظلة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

جدول رقم (45): مواضيع متعلقة بالعلاقات العربية الأمريكية لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف	المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت		
11,42	4			7,14	2		مساعدات اقتصادية
							مساعدات عسكرية
25,71	9	6,38	3	3,57	1		تعاون
							تبادل الزيارات
20	7	19,14	9	17,85	5		التهديد
8,57	3	4,25	2	14,28	4		حروب واعتداءات
		14,89	7	28,57	8		السيطرة على النفط
14,28	5	14,89	7	7,14	2		السيطرة على المنطقة العربية
20	7	40,42	19	21,42	6		تتديد رسمي بالحرب
%	35	%	47	%	28		المجموع

يشير عنوان الجدول إلى المواضيع الفرعية المتعلقة بالعلاقات العربية الأمريكية، كما يشير إلى سنة الدراسة .

- تختلف الصحف في مدى اهتمامها بالمواضيع الفرعية، وتحتل الأهرام المرتبة الأولى مركزة على موضوع السيطرة على النفط ب 28,57%، وموضوع التتديد الرسمي بالحرب ب 21,42%، تأتي بعدها الشروق اليومي لتركز على التتديد الرسمي بالحرب ب 40,42% ، وأخيرا الرياض وترتكز على موضوع التعاون الدولي ب 25,71% ثم موضوعي التهديد والتتديد الرسمي بالحرب ب 20%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: مساعدات اقتصادية 7,14%، التعاون 3,57%، التهديد بالحرب 17,85%.

الأهرام: التعاون 6,38%، التهديد 19,14%، السيطرة على المنطقة العربية 14,89%.

الشروق اليومي: مساعدات اقتصادية 11,42%، التعاون 25,71%، التهديد 20%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع الحروب والاعتداءات، الرياض 14,28%، الأهرام 4,25%، الشروق اليومي 8,57%
موضوع السيطرة على المنطقة العربية: الرياض 7,14%، الأهرام 14,89%، الشروق
اليومي 14,28%.

من خلال المواضيع الفرعية والصياغة الكمية، يمكن القول أن العلاقات العربية الأمريكية لم تكن بمنأى عن محاولة فرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية، ومنها السيطرة على مواردها الاقتصادية وأهمها النفط، وقد استخدمت الولايات المتحدة في علاقاتها مع بعض الدول أسلوبين: أسلوب المساعدة الاقتصادية والتعاون، والتي تجسدت في المعونات والقروض، وأسلوب التهديد والحروب، وقابلت الدول العربية تلك المعاملات برفض الحرب والتتديد الرسمي لما يجري في الأراضي العراقية .

فالتتديد الرسمي بالحرب قامت به معظم الدول العربية ما عدا دولة الكويت، لطبيعة العلاقة التي تجمعها بالعراق. ففي الجزائر نددت الطبقة السياسية في أولى ردود أفعالها بالعدوان الأمريكي على العراق، معتبرة أن ما يتعرض له الشعب العراقي من هجوم مكثف من قبل قوات التحالف انتهاكا صارخا للشرعية الدولية، وخرقا لصلاحيات هيئة الأمم المتحدة، وشملت الطبقة السياسية كل من حركة السلم، وجبهة التحرير الوطني، والتجمع الوطني الديمقراطي، والنهضة، وحزب العمال، والمجلس الشعبي الوطني، والجبهة الوطنية الجزائرية. وفي اجتماع ضم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وعدد من المسؤولين السامين في الدولة دعوا فيه إلى التوقيف الفوري للحرب في منطقة الخليج، التي تتجاوز أهدافها اللاتحة 1441، واعتبرت الجزائر في موقفها الرسمي من العدوان أن ذلك سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، ولا تستند إلى أي شرعية دولية⁽¹⁾.

وأعلن ناطق باسم وزارة الخارجية السورية أمس أن سوريا اختارت أن تكون إلى جانب شعب العراق ضد العدوان الأمريكي البريطاني، وذلك ردا على تحذيرات وزير الخارجية كولن باول، ووزير الدفاع رامسفيلد وكان باول وجه تحذيرا شديدا إلى سورية وإيران داعيا الدولتين إلى وضع حد فوري لأي دعم توفرائه لمجموعات المجاهدين⁽²⁾.

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 22 مارس 2003، ص 2-3.

(2) -الخبر، الرياض، 1 أبريل 2003، ص 3.

وأكد المؤتمر الوطني في البحرين دعم جهود الشعب العراقي، أن الحرب الحالية ضد العراق هي حرب عدوانية شرسة، وأن هذا الغزو هو جزء من المشروع الصهيوني الأمريكي، وأن النظام العربي برهن على عجزه في مواجهة الأخطار المحدقة بالمنطقة، وطالب المؤتمر بإغلاق القواعد الأمريكية والبريطانية في الدول العربية، ومقاطعة بضائع الدول المشاركة في العدوان على العراق⁽¹⁾.

و اقتصر التهديد الأمريكي على سورية وإيران وبعض الدول التي تأوي الإرهابيين على حد زعم أمريكا كجنوب لبنان وفلسطين، حيث بدأت المخاوف التي تفجرت مع اندلاع حرب الخليج الثالثة حول النية المبيتة للولايات المتحدة الأمريكية تجسيد غطرستها على العالم والدول العالمية بشكل خاص، تتجسد من خلال الاتهامات التي وجهها وزير الدفاع رامز فيلد لسوريا، وحسب بعض المراقبين فإن هذه الاتهامات تعد أول إعلان صريح على أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت في أجندتها العدوانية دولا أخرى في ما بعد العراق، ولعلّ سوريا هي المعنية الأولى كما تشير إلى ذلك تقارير سياسية وإعلامية⁽²⁾.

وصرح وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بأن الولايات المتحدة تبحث عن إمكانية فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية ضد سوريا، واتهم الوزير الأمريكي سوريا مجددا بتطوير أسلحة الدمار الشامل ودعم الإرهاب على حد قوله، وطالب من سوريا إعادة النظر فيما أسماها مواقفها وأعمالها العدوانية⁽³⁾.

(1) -الخبر، الأهرام، 15 أبريل 2003.

(2) -نسم لكحل، إسرائيل تحرض واشنطن على ضرب سوريا، الشروق اليومي، 30 مارس 2003، ص4.

(3) -الخبر، الرياض، 15 أبريل 2003، ص3.

جدول رقم (46): مواضيع متعلقة بالعلاقات الأمريكية العراقية لسنة 2003
من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
34,78	16	34,06	31	28,81	17	السيطرة على نفط العراق
15,21	7	16,48	15	10,16	6	تغيير النظام
17,39	8	13,18	12	10,16	6	القضاء على حضارة العراق
		2,19	2	5,08	3	تحرير الشعب ونشر الديمقراطية
		5,49	5	1,69	1	بناء العراق
8,69	4	6,59	6	8,47	5	الاستثمار في العراق
21,73	10	15,38	14	23,72	14	قتل العراقيين
2,17	1	6,59	6	11,86	7	سرقة أموال العراقيين
%	49	%	91	%	59	المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى المواضيع الفرعية المتعلقة بموضوع العلاقات الأمريكية العراقية لسنة 2003.

-تختلف الصحف في حجم اهتمامها بالمواضيع الفرعية حيث جاءت الأهرام في المرتبة الأولى ، لتركز على السيطرة على نفط العراق، ب 34,06%، تأتي في المرتبة الثانية الرياض لتركز على الموضوع نفسه ب 28,81%، وأخيرا الشروق اليومي بالموضوع نفسه ب 34,78% -تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: السيطرة على نفط العراق 28,81%، القضاء على حضارة العراق 10,16%، الاستثمار في العراق 8,47%، قتل العراقيين 23,72%، سرقة أموال العراقيين 11,86%.

الأهرام: السيطرة على نفط العراق 34,06%، تغيير النظام 16,48%، القضاء على حضارة العراق 13,18%، بناء العراق 5,49%، الاستثمار في العراق 6,59%، قتل العراقيين 15,38%، سرقة أموال العراقيين 6,59%.

الشروق اليومي: السيطرة على نفط العراق 34,78%، القضاء على حضارة العراق 17,39%، الاستثمار في العراق 8,69%، قتل العراقيين 21,73%.

-تختلف النسب المئوية ، كما تختلف من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

موضوع السيطرة على نفط العراق،الرياض 28,81 %، الأهرام34,06%، الشروق اليومي 34,78 %،

موضوع تحرير الشعب العراقي ونشر الديمقراطية، الرياض 5,08 %، الأهرام 2,19 %، الشروق اليومي 0%.

موضوع تغيير النظام العراقي: الرياض 10,16 %، الأهرام 16,48 %، الشروق اليومي 15,21 %.

بالنظر إلى الجداول، فإن النسب توضح أن حرب الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق لم تأت لبناء وتعمير العراق أو نشر الديمقراطية، وإنما جاءت للسيطرة على النفط وقتل العراقيين والقضاء على حضارة بغداد وتغيير النظام العراقي، فالنفط العراقي هو الهدف الرئيس، «لذلك لم يتردد أنطوني سامبسون المحلل النفطي الشهير بأنها حرب من أجل النفط، ومع خوف الولايات المتحدة الأمريكية من تفوق أوروبا واليابان، فإنها تتجه للهجوم على الدول الأضعف»⁽¹⁾، وهو أمر معاكس لتصريحات بوش وفريقه من أن الحرب هي حرب تحرير ونشر الديمقراطية والقضاء على نظام صدام حسين،.

فحرب (تحرير العراق) لا تشترك مع (تحرير أفغانستان) ولا (تحرير الكويت) إلا في شيء واحد، هو الهدف الرئيسي للاقتصاد الاستعماري، الذي سينتهي بفرض الهيمنة بحكومة عميلة تفتح الأبواب للسيطرة الأمريكية على مصادر الثروة البترولية، فالرسالة الإنسانية والديمقراطية التي تلوح بها أمريكا مجرد خرافة بالنظر إلى ما يعانيه الشعب الفلسطيني على يد شارون وقوات الاحتلال، التي لا توجد في العالم ما يدعمها بقدر ما تفعل الحكومة الأمريكية⁽²⁾.

وطبقا للاستراتيجية الأمريكية، فالتواجد الأمريكي في العراق علاوة على هيمنته على مقدراته وثرواته، تواجد عسكري واقتصادي مؤثر في المنطقة، وسيساعد الاستراتيجية الأمريكية إلى حد بعيد في رسم سياستها تجاه الأصدقاء أو الأعداء وخاصة في جانبها الاقتصادي من خلال سياسة المنح والمنع⁽³⁾.

وصقور واشنطن يعرف القاصي والداني أن مصالحهم الشخصية وأراءهم السياسية ترتبطان ارتباطا وثيقا وصميما بالبترول، وليس أدل على ذلك مثلا من أن ديك تشيني نائب الرئيس

(1) -إسحاق أحمد فرحان، الإسلام والغرب، مجلة آفاق، مرجع سابق، ص13.

(2) -سليمان بو دالية، الدم مقابل بترول، الشروق اليومي، 1 أبريل 2003، ص5.

(3) -دراسة عن مركز زايد حول الأبعاد الاستراتيجية للنفط، الرياض، 27 مارس 2003، ص37.

الأمريكي كان الرئيس التنفيذي لشركة بترولية هامة هي شركة هيلبيرتون، والأدهي أنه لا تزال تربطه بها علاقات مالية، أما الأمر -كما تؤكد مجلة أمريكية منذ أيام- أن الجيش الأمريكي منحه هذه الشركة في سرية تامة عقدا للعمل في عراق ما بعد الحرب⁽¹⁾.

ويأتي القضاء على نظام صدام حسين كسبب مهما من أسباب الحرب، والذي اعتبرته الإدارة الأمريكية أول هدف للحرب ضد العراق، حيث «أكد بليكس أن الإطاحة بصدام حسين هو الهدف الرئيسي للنزاع حالياً، معبرا عن اعتقاده بأن الأمريكيين بدأوا الحرب وهم يعتقدون أن هناك أسلحة دمار شامل، وإن أكد أيضا على أنها حرب من أجل النفط⁽²⁾».

وقال مسؤول أمريكي بارز، الهدف هو تغيير النظام في بغداد وتدمير أسلحة الدمار الشامل وإمداداته الحالية وقدراته المستقبلية، وبمجرد الإطاحة بصدام تكون الخطوة التالية تأمين حدود العراق الخارجية، والبحث عن أسلحة الدمار وتدميرها، وبعد ذلك تسليم السلطة السياسية لحكومة عراقية جديدة⁽³⁾.

وأكد السفير الأمريكي في الرياض روبرت جوردان من أن الحرب على العراق ليست موجهة ضد الإسلام، ولا تهدف إلى السيطرة على النفط، وإنما للإحاطة بالرئيس صدام حسين⁽⁴⁾.

جدول رقم (47): مواضيع متعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل لسنة

2003 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	
		8,10	3	7,89	3	المواضيع الفرعية
		5,40	2	2,63	1	مساعدات اقتصادية
						مساعدات عسكرية
52,38	11	18,91	7	36,84	14	تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية
47,61	10	54,05	20	52,63	20	توفير الحماية لإسرائيل
		13,51	5			خفض التوتر بين الجانبين
%	21	%	37	%	38	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى المواضيع المتعلقة بالموضوع الرئيس هو علاقة الولايات المتحدة

الأمريكية بإسرائيل كما يشير إلى سنة الدراسة.

(1) -محمد عيسى الشراوي، مهمة سرية في الشرق الأوسط، الأهرام، 15 أبريل 2003.

(2) -الخبر، الشروق اليومي، 10 أبريل 2003، ص5.

(3) -الخبر، الرياض، 22 مارس 2003، ص10.

(4) -الخبر، الأهرام، 23 مارس 2003.

- تقترب كل من الأهرام والرياض في حجم تناولها للمواضيع وتختلف مع الشروق اليومي التي تقتصر على موضوعين، وتركز كل من الأهرام والرياض على موضوع توفير الحماية لاسرائيل بنسبة 52,63% للرياض و54,05% للأهرام، بينما تركز الشروق اليومي على تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية ب 52,38% وهو الموضوع الثاني بالنسبة للرياض ب36,84%، والأهرام ب18,91%.

-تختلف نسب المواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

مساعدات عسكرية لإسرائيل : الرياض2,63%، الأهرام 5,40%، الشروق اليومي 0%
توفير الحماية لاسرائيل: الرياض 52,63%، الأهرام 54,05%، الشروق اليومي 47,61.

-تختلف نسب المواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: توفير الحماية لاسرائيل 52,63%، تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 36,84%
مساعدات عسكرية لإسرائيل 2,63%

الأهرام: : توفير الحماية لاسرائيل 54,05%، تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 18,91%
مساعدات عسكرية لإسرائيل 5,40%.

الشروق اليومي: : توفير الحماية لاسرائيل 47,61% تدخل إسرائيل في السياسة الأمريكية 18,91%، مساعدات عسكرية لإسرائيل 0%.

بالرغم من أن إسرائيل لصيق ذكرها بالقضية الفلسطينية، إلا أنها ظهرت في الصحف بشكل واضح مما يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على تواجد هذه الدولة بقلب الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها هناك، فما انفكت الإدارة الأمريكية توفر الحماية لإسرائيل عن طريق المساعدات الاقتصادية والعسكرية، ويؤول بعض المحللين هذا الاهتمام بكون إسرائيل والصهيونية لهما دور كبير في توجيه السياسة الأمريكية عن طريق ضبط اللوبيات اليهودية والصهيونية على الإدارة في الدولة الأمريكية.

لقد اتفقت الصحف على أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم إسرائيل بشكل دائم، «فهى تخوض حربا ظالمة وعدوانية خارج إطار الشرعية وتعاليم الأديان السماوية والأعراف البشرية والأخلاق الإنسانية بهدف الاستيلاء على مقدرات الأمة وثروات شعب واحتلال أرضه وضرب أية قوة إقليمية عربية وإسلامية بما يحكم القبض على المنطقة كلها ويمهّد الطريق لترسيم دولة إسرائيل

على كامل الأراضي الفلسطينية»⁽¹⁾.

فقد أكد وزير الخارجية باول التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل من أجل ما وصفه بتحقيق الأمن لإسرائيل، وإقصاء الرئيس صدام حسين من السلطة، وقال باول في كلمة ألقاها أمام أعضاء مجلس الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك): «إنني أعرب عن عميق التزامنا بتحقيق الأمن والحرية والرخاء لإسرائيل، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تقف بفخر بجانب إسرائيل في الحرب والسلام وخاصة أن الدولتين وشعبيهما مرتبطان بقيم ديمقراطية وتقاليد مشتركة منذ أكثر من خمسين عاما»⁽²⁾.

و بالرغم من ذلك ما تلبث إسرائيل تتدخل في السياسة الأميركية وتأكيدا لتورط إسرائيل في تأجيج الصراع الأمريكي العربي بدأت المحافل الصهيونية في تحريض الولايات المتحدة الأمريكية على سوريا وإيران وحزب الله بعد الانتهاء من الحرب على العراق، حيث روّجت مؤخرا لتقارير عبرية أن سوريا اشترت من ألمانيا الشرقية شحنات أسلحة لصالح الجانب العراقي⁽³⁾.

ولقد اتضح بالبرهان أن حُكّام أمريكا الحاليين تحولت عندهم الطاقة المحركة من الدماغ إلى العضل بحيث سخرهم وسخر قوتهم لوبي استغل ذكاهه وغباوتهم في تمرير ما يري⁽⁴⁾. وبدأ الصهاينة ومناصروهم في الكونجرس الأمريكي بتوجيه الأنظار إلى سوريا وتوجيه الاتهامات مطالبين الإدارة الأمريكية باتخاذ خطوات ضدها، ومن جملة هذه التحركات كان المؤتمر الصحفي الذي عقده اثنان من أعضاء مجلس النواب واللذان وجهها الاتهامات لسوريا ومنها تدعيم المنظمات الإرهابية الفلسطينية وغير الفلسطينية، الشيء الذي يهدد أمن إسرائيل ودولا أخرى مجاورة⁽⁵⁾.

(1) -حبيب آدمي، الاستعمار أحقاد وأطماع وإحرام، الشروق اليومي، 10 أبريل 2003، ص24.

(2) -الحير، الرياض، 01 أبريل 2003، ص14.

(3) -نسيم لكحل، إسرائيل تعرض واشتطن على ضرب سوريا، الشروق اليومي، 30 مارس 2003، ص04.

(4) -عشراق الشيخ، (عمود) الشروق اليومي، 15 أبريل 2003، ص24.

(5) -الحير، الرياض، 16 أبريل 2003، ص4.

جدول رقم (48): مواضيع متعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	
4,25	2	9,09	6	11,66	7	المواضيع الفرعية
6,38	3	12,12	8	20	12	ازدواجية المعايير
4,25	2	1,51	1	6,66	4	التدخل العسكري
		1,51	1			نشر القيم الأمريكية
		12,12	8	10	6	التعاون الدولي
25,53	12	16,66	11			السيطرة على المنطقة العربية
10,63	5	19,69	13	28,33	17	السيطرة على العالم
48,93	23	27,27	18	23,33	14	تحقيق المصالح
						استخدام العنف
%	47	%	66	%	60	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بموضوع السياسة الخارجية الأمريكية، كما يشير إلى سنة الدراسة .

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي:

موضوع تحقيق المصالح، الرياض 28,33 %، الأهرام 19,69 %، الشروق اليومي 10,63 % .

موضوع استخدام العنف، الرياض 23,33 %، الأهرام 27,27 %، الشروق اليومي 48,93 % .

موضوع التدخل العسكري، الرياض 20 %، الأهرام 12,12 %، الشروق اليومي 6,38 % .

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: نشر القيم 6,66 %، السيطرة على المنطقة العربية 10 %، تحقيق المصالح 28,33 % .

الأهرام: ازدواجية المعايير، 9,09 %، السيطرة على المنطقة العربية 12,12 %، تحقيق المصالح

19,69 %، السيطرة على العالم 16,66 % .

الشروق اليومي: السيطرة على المنطقة العربية 0 %، استخدام العنف 48,93 % .

يختلف اهتمام الصحف بترتيب المواضيع الفرعية، حيث تركز صحيفة الرياض على تحقيق المصالح بنسبة 28,33% واستخدام العنف بـ23,33%، وتركز الأهرام على استخدام العنف بـ27,27%، وتحقيق المصالح بـ19,69%، وتركز الشروق اليومي على استخدام العنف بـ48,93%، والسيطرة على العالم بـ25,53%.

يبدو أن السياسة الخارجية الأمريكية لا تخرج عن نظرية سببكيان حول استخدام القوة من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية، فالعنف هو من أهم الوسائل التي تطبقها، كما تظهره الجداول، سواء للسيطرة على المنطقة العربية أو السيطرة على العالم، تحقيق لأطروحات التفوق الأمريكي وتجسيدا لحلم الإمبراطورية الأمريكية، والنماذج الآتية تبين هذه الخصوصية.

فاستخدام العنف برز من ناحيتين التاريخية والواقعية، «فالتاريخ الأمريكي حافل بالعمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأمريكية خارج أراضيها، منذ أن قامت سنة 1848 باحتلال جزء من الأراضي المكسيكية، وهو ما يسمى الآن بتكساس وكاليفورنيا، أما بالنسبة للتواجد الأمريكي في المنطقة العربية فقد بدأ مع مطلع عام 1981، بتعزيز الأساطيل العسكرية الأمريكية في الخليج العربي»⁽¹⁾.

إن السياسة العسكرية الأمريكية الرامية إلى تطوير قدرات التدمير لديها، يجعل خسائرها البشرية تصل إلى درجة الصفر، فيما تطور وسائلها الحربية الهجومية إلى مستوى كفيل بأن يجعل الحياة على وجه الأرض مستحيلة، أمر يمثل المصدر الأول للعنف والحرب في الوقت الحاضر⁽²⁾.
و الإدارة الأمريكية الحالية تعيش حالة من الحصر والإغلاق أخرجتها عن الأساليب المألوفة في السياسة، ورمتها خارج اللياقة الدبلوماسية، وجعلتها ترتد إلى لغة بدائية خشنة ومتعالية، تعتمد على التهديد والتحقير والخطورة، وتتباهى بأنها مكنتية عن كل دول العالم⁽³⁾.

وحتى توماس فريدمان المعروف بتريده لمواقف البيت الأبيض والمخابرات الأمريكية ظل يؤيد الحرب على العراق عاد أخيرا ليقول أن السياسة الأمريكية الحالية أحادية الجانب، وتفرض في استخدام القوة، وتسببت في فتح ثلاث جبهات، في وقت واحد، الأولى الحرب على العراق، والثانية بين أمريكا وحلفائها الغربيين فرنسا وألمانيا خاصة، الثالثة أمريكا والعالم العربي⁽⁴⁾.

(1) -ق.د، جرائم أمريكا حافلة بالتدخلات (تقرير)، الشروق اليومي، 22 مارس 2003، ص4.

(2) -إبراهيم سعدي، في جذور العنف والحرب، 23 مارس 2003، الشروق اليومي، ص24.

(3) -إبراهيم البلهي، أمريكا واستراتيجية الكره والمنابذة، الرياض، 30 مارس 2003، ص29.

(4) -رجب البناء، أسئلة ما بعد الحرب، الأهرام، 30 مارس 2003.

يضاف إلى هذه الخصيصة السعي للسيطرة على المنطقة العربية فمن الأسباب العدوان على العراق الهيمنة على الوطن العربي كسوق واسع مستهلك للمنتجات الأمريكية⁽¹⁾. وبعد مرور أيام من الحرب لم يعد وراء في مبرراتها، ولكن ما يلفت الانتباه هو أن السبب الرئيسي والأخير هو احتلال العراق، وإذا أضفنا إلى ذلك الإنذارات الموجهة لسوريا وإيران، والانتقادات والحملات الإعلامية على عدد من الدول العربية، فإننا ندرك أن ذلك سيتم في سياق الهيمنة على المنطقة العربية تحت شعار التغيير والإصلاح⁽²⁾.

وحسب تحليل ليند، فإن الشرق الأوسط هو مجال عقلية تكساس، حيث الثروة المعدنية الهائلة والخلفية التاريخية والجغرافية اللازمة لتفسير نصوص العهد القديم، هذه العقلية تقوم بتقافتها على إخضاع الأقليات، وهي تزوج بين المبادئ الدينية للعهد القديم، والاستثمار الكامل لاقتصادات النفط، الذي يعد المصدر الرئيس لثروات الأغنياء هناك⁽³⁾.

جدول رقم (49): مواضيع متعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2003 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
الالتزام بالشرعية الدولية							
34	59,64	52	60,46	22	46,80		
انتهاك الشرعية الدولية							
11	19,29	18	20,93	7	14,89		
احترام حقوق الإنسان							
12	21,05	16	18,60	18	38,29		
انتهاك حقوق الإنسان							
57	%	86	%	47	%		
الالتزام بالاتفاقات							
خرق الاتفاقات							
المجموع							

يشير عنوان الجدول إلى المواضيع المتعلقة بالموضوع الرئيس هو الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية، كما يشير إلى سنة الدراسة.

(1) محمد جديد، الدوافع والأسباب لاستهداف العراق، الشروق اليومي، 5 أبريل 2003، ص 5.

(2) -ركان المحالي، الفكر الأمريكي الجديد، الرياض، 1 أبريل 2003، ص 28.

(3) -إبراهيم نافع، عقلية تكساس، الأهرام، 15 أبريل 2003.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي:

موضوع انتهاك الشرعية الدولية، الرياض 59,64 %، الأهرام 60,46 %، الشروق اليومي 46,80 %.

موضوع انتهاك حقوق الإنسان، الرياض 19,29 %، الأهرام 20,93 %، الشروق اليومي 14,89 %.

تختلف النسب المئوية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: انتهاك الشرعية الدولية 59,64 %، انتهاك حقوق الإنسان 19,29 %، خرق الاتفاقات 21,05 %.

الأهرام: انتهاك الشرعية الدولية 60,46 %، انتهاك حقوق الإنسان 20,93 %، خرق الاتفاقات 18,60 %.

الشروق اليومي: انتهاك الشرعية الدولية 46,80 %، انتهاك حقوق الإنسان 14,89 %، خرق الاتفاقات 38,29 %.

تبعاً للصياغة الكمية وكما سبق وأن ذكرنا فالولايات المتحدة الأمريكية وخلال الحرب الباردة لم تعمل لوضع حدود قانونية لسياستها، وسعت بكل الطرق للإطاحة بالاتحاد السوفيتي، وبعد اختفائه برز الدور الأمريكي وبدا واضحاً أن أعراض السياسة الخارجية الأمريكية هي التي باتت تحاول التحكم في هذا العالم، والقانون الدولي بصفة عامة يتمثل بالحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولة التغيير بالقوة⁽¹⁾.

ومن خلال الجداول يتضح بالفعل أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تعير الاهتمام لما يسمى بالشرعية الدولية ولا لحقوق الإنسان، ولا الاتفاقات الدولية، فظهرت النتائج لتؤكد هذا الاتجاه الذي تسلكه الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع المجموعة الدولية.

إن إدارة بوش الابن تجرأت على ما لم نقترفه حتى إدارة بوش الأب، فلم نتوان في تحدي المنتظم الأممي وكل أعضاء المجتمع الدولي المتمسكين بقوانين وتوصيات مجلس الأمن، لتخوض حبرها العدوانية على العراق بكل عنجبية خارج الشرعية والأعراف الدولية، رغم استجابة العراق لكل التوصيات الأممية...⁽²⁾.

(1) -منصور العادلي، القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص10.

(2) -نصر الدين فاسم، قانون الغاب (الافتتاحية)، الشروق اليومي، 22 مارس 2003، ص1.

واعتبر البرلمان الألماني هانس كريستيان سقوت القنابل على العراق بمثابة جرح للكرامة الإنسانية في العراق، موضحاً أن الغطرسة الأمريكية يجب أن تحاسب عليها، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تهتم برفض المجتمع الدولي لهذه الحرب ولم تأخذ بعين الاعتبار آراء مجلس الأمن الدولي، الذي طالب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بضرورة ضبط النفس والتريث، واعتبر البرلمان الحرب على العراق حرب احتلال، وطالب بتقديم الإدارة الأمريكية إلى محاكم الجزاء الدولية⁽¹⁾.

وجاء المشهد الأخير لجلسة مجلس الأمن التي قاطعها وزير الخارجية الأمريكية بمثابة تشييع جنازة الأمم المتحدة لحفظ السلام العالمي، إذ بعدها بساعات قلائل أصدر الجنرال بوش أوامر بتوجيه الضربة العسكرية للعراق دون اكتراث بالشرعية الدولية، فأولى ضحايا الحرب هي منظمة الأمم المتحدة التي وجدت نفسها في مهب الريح، مشلولة وعاجزة عن القيام بدورها التي من أجله أنشئت عقب الحرب العالمية الثانية لحماية السلم والأمن العلميين⁽²⁾.

ولم يقتل الصحفيين والإعلاميين أحد قبل أمريكا التي فعلت ذلك، لأنها وقد تجاوزت القانون الدولي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة في احترام حريات الشعوب لا تريد أن تتيح لقلب أي صحفي أو صوت مذيع أي قناة دولية أن ينقل عمليات القتل العفوي واللامسؤول داخل أرض العراق⁽³⁾.

وفي ظل غياب الشرعية الدولية بدا أن العدوان الأمريكي على العراق متحدياً كل الأعراف الإنسانية ومنتهاكاً للاتفاقيات الأربع التي أقرتها معاهدة جنيف، ومع منتصف الأسبوع الثالث للحرب يواصل العدوان الغاشم انتهاكاته مرتكباً أبشع جرائمه ضد الإنسانية، بقصف مكثبي قناتي أبو ظبي والجزيرة، وجزء من فندق فلسطين الذي يقيم فيه مراسلو الصحف ووكالات الأنباء، وتتص الاتفاقيات الأربع في جنيف الموقعة عام 1949 على أن يعامل الصحفيين بمعاملة المدنيين، ويحفظون من أية أخطار، والاعتداء عليهم يعد جريمة يقدم فاعلها إلى المحاكم الجنائية الدولية⁽⁴⁾، وحذرت منظمة العفو الدولية أمس الأربعاء من أن قصف أجهزة إرسال التلفزيون العراقي قد تشكل انتهاكاً لمعاهدة جنيف، التي تنص على أن الضربات يجب أن تقتصر على الأهداف العسكرية فقط، وقالت المنظمة في بيان لها، إن قصف محطة تلفزيون لمجرد أنها تستخدم لأغراض دعائية لا

(1) - الخبر، الرياض، 22 مارس 2003، ص 8.

(2) - أحمد سلامة، أولى ضحايا الحرب (عمود)، الأهرام، 22 مارس 2003.

(3) - عبد الله السديري، صحفي، طفل، امرأة...، لا يهم، (عمود)، الرياض، 19 أبريل 2003، ص 3.

(4) - عبد العظيم باسل، بعد انتهاك الشرعية الدولية، قصف الصحفيين جريمة حرب، الأهرام، 10 أبريل 2003.

يجوز، وأضافت أنها هدف مدني وبالتالي فهي محمية بالقانون الدولي الإنساني⁽¹⁾.
 إن مسألة حقوق الإنسان لدى أمريكا دعاية مفضوحة ويجب أن تعاقب عليها، فمما حاولت تبرير عملها العسكري تجاه العراق، وإنه تبرير مرفوض وغير مقبول أخلاقاً، فتغيير النظام شأن داخلي والاقتراب من ذلك تدخل واضح وسافر في الشؤون الداخلية لبلد له سيادته وحدوده⁽²⁾.
 وعلى الصعيد الخارجي، هناك سلسلة لا حصر لها من انتهاك القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية ساندت العديد من أنظمة الحكم الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية وغيرها من الأنظمة التي تستند إلى الشرعية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وليس من قبل شعوبها⁽³⁾.
 هذا في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الصينية أن أمريكا تعد زعيمة العالم في مجال انتهاك حقوق الإنسان، ويتواصل دق ناقوس الخطر من جانب حلفاء واشنطن أو من قبل التنظيمات العالمية المدافعة على حقوق الإنسان حيال الاختراقات المتكررة للغزاة في حرب الإبادة ضد الشعب العراقي الأعزل، وأكدت الحكومة الصينية أن سجل حقوق الإنسان الأمريكي تدهور في أعقاب هجمات سبتمبر 2001⁽⁴⁾.

جدول رقم (50): مواضيع متعلقة بسياسة بوش لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
2,32	1			10	3	مع العرب والمسلمين
30,23	13	22,22	10	10	3	ضد العرب والمسلمين
6,97	3	8,88	4	16,66	5	مع إسرائيل
						ضد إسرائيل
6,97	3	6,66	3	13,33	4	عادلة
53,48	23	62,22	28	50	15	ظالمة
%	43	%	45	%	30	المجموع

(1) -الخبر، الشروق اليومي، 27 مارس 2003، ص3.

(2) -سالم الغامدي، ديمقراطية تقتل البشر وتدمر المدن، الرياض، 30 مارس 2003، ص29.

(3) -عمرو هاشم ربيع، المسألة الديمقراطية، حقوق الإنسان من منظور أمريكي، الأهرام، 31 أبريل 2003.

(4) -الخبر، الشروق اليومي، 5 أبريل 2003، ص3.

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بالموضوع الرئيس هو سياسة بوش، كما يشير إلى سنة الدراسة .

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي.

موضوع سياسة بوش مع إسرائيل، 16,66 %، الأهرام 8,88 %، الشروق اليومي 6,97 %.
موضوع سياسة بوش ضد العرب و المسلمين، الرياض 10 %، الأهرام 22,22 %، الشروق اليومي 30,23 %

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: سياسة بوش مع العرب والمسلمين 10 % سياسة بوش مع إسرائيل 16,66 % سياسة بوش ظالمة 50 %

الأهرام: سياسة بوش ضد العرب 22,22 % سياسة بوش مع إسرائيل 8,88 %، سياسة بوش ظالمة 62,22 %

الشروق اليومي :سياسة بوش ضد العرب 30,23 % سياسة بوش مع إسرائيل 6,97 % سياسة بوش ظالمة 53,48 %

لا تزال سياسة بوش تطرح بشكل محوري في هذه الفترة من الحرب ضد العراق، وقد اتسمت في مجموع النسب بأنها سياسة ضد العرب والمسلمين تتحاز لإسرائيل وهي سياسة ظالمة، فسلوك بوش لا يزال وفيًا لثقافة وتصرفات الكابوي الخارج عن القانون في براري ومدن الفارويست، ولا تختلف البتة على التبرير الشهير لممارسته العدوانية الخارجة عن كل القيم والشرائع، وهو الأساس الذي قامت عليه دولة العم سام، والذي تختصر جملة الغريبة "أنا القانون"⁽¹⁾.

ويذكر توماس كاروترز من مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي، بأن بوش لا يسير فقط على حبل مشدود في حربه الجديدة، بل وجد نفسه يثني على الديمقراطية حتى في الوقت الذي يعتمد فيه على مساعدة حكام ديكتاتوريين في باكستان وكازاخستان وغيرها من دول العالم⁽²⁾.

إن الحرب الذي يشنها بوش على بغداد لا تختلف في كثير عن الحرب التي شنها المغول على بغداد من 745 سنة، ولكن كما اندحر العدوان الهمجى القديم، فإن العدوان المتدنر برداء الحرية والديمقراطية سيندحر ولو بعد حين⁽³⁾.

(1) -نصر الدين قاسم، قانون الغاب، (الافتتاحية)، الشروق اليومي، 22 مارس 2002، ص 1.

(2) -ديفيد فون دريهلي: نيويورك تايمز، الرياض، 22 مارس 2003، ص 10.

(3) -محمد صالح، العراقيون بين الحجاج وبوش، الأهرام، 22 مارس 2003.

إن مآرب الآلة العسكرية الغربية بالمنطقة التي تبين أنها جعلت العراق الحلقة الأولى في سلسلة طويلة تضم العديد من الدول العربية والإسلامية الأخرى التي يسعى بوش هولاءو القرن إلى الاستحواذ عليها لتأمين أمن وحياء الكيان الصهيوني بعد إضعاف الأمة العربية والإسلامية⁽¹⁾. وتتضمن ميزانية الحرب التي قدمتها إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الكونغرس والبالغ حجمها 79 مليار دولار منحا وقروضا قيمتها مليارات من الدولارات لمن تسميهم شركاء وأصدقاء في الشرق الأوسط من بنيهم إسرائيل⁽²⁾. إن معظم المبررات والضغوط التي جاءت من أجل الحرب ضد العراق نبعت أصلا من المتطرفين الأمريكيين المتحالفين مع أرييل شارون، والذين يحتلون مواقع نفوذ واسع في إدارة بوش وخارجها، وليس من المبالغة أن نقول إنها حرب بوش شارون ضد العراق.

جدول رقم (51): مواضيع متعلقة بقضايا داخلية لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف
%	ت	%	ت	%	ت	المواضيع الفرعية
20	1			57,14	4	مشاكل أخلاقية
40	2	83,33	10	14,28	1	مشاكل سياسية
		8,33	1			مشاكل اقتصادية
40	2	8,33	1	28,57	2	مشاكل اجتماعية
%	5	%	12	%	7	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بموضوع رئيس هوا لقضايا الداخلية الأمريكية، كما يشير إلى سنة الدراسة .

-تختلف النسب المئوية من صحيفة إلى أخرى كالاتي:

موضوع المشاكل الأخلاقية: الرياض 57,14%، الأهرام 0%، الشروق اليومي 20%.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

(1) -نسيم لكحل، الشهداء المدنيون أضعاف القتلى الجنود (تقرير)، الشروق اليومي، 27 مارس 2003، ص4.

(2) -الحبر، الرياض، 27 مارس 2003، ص9.

الرياض: مشاكل أخلاقية 57,14%، مشاكل اجتماعية 28,57%: مشاكل سياسية 14,28%،

الأهرام: مشاكل سياسية 83,33%، مشاكل اقتصادية 8,33%.

الشروق اليومي: مشاكل أخلاقية 20%، مشاكل سياسية 40%.

-يختلف اهتمام الصحف بالمواضيع الفرعية وتركز الرياض على المشاكل الأخلاقية، والأهرام على المشاكل السياسية وتتقارب في الشروق اليومي.

لم تهتم الصحف بالمشاكل الداخلية الأمريكية وركزت فقط على علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع المجموعة الدولية على المستوى الخارجي، ومع هذا فقد ذكرت عرضاً بعض المشاكل التي تتواجد في المجتمع الأمريكي، والتي تحاول الإدارة الأمريكية صرف ولفت أنظار المجتمع الأمريكي عنها بالتصعيد الخارجي، وخلق أزمات خارجية، بعض النماذج توضح أنواع هذه المشاكل.

فمسلسل الفضائح والرشاوى في العديد من المؤسسات والشركات الأمريكية الهامة في ازدياد، والاقتصاد الأمريكي دخل في ركود واضح المعالم، وتقلصت الخدمات في مجال الصحة والتعليم⁽¹⁾.

وفي المجال السياسي ما يدور من حرب بين أركان الإدارة الأمريكية، فكولن باول الذي ذهب إلى مقر الاتحاد الأوروبي ليرمم العلاقة مع حلف الناتو ودول الاتحاد الأوروبي، فوجئ باقتراح لدونالد رامسفيلد بإقامة حكومة عراقية في جنوب العراق، وما إن طلب باول الأمم المتحدة للتدخل في إعمار العراق ذهبت رابيس إلى القول أن التحالف الأمريكي والبريطاني هو الذي يقوم بهذا الدور⁽²⁾.

ومن المشاكل الاجتماعية أن ملفات الشرطة مكتظة بتقارير حول ظاهرة القتل أثناء النوم، والسطو على البنوك وفضائح التحرش الجنسي⁽³⁾

(1) محمود جديد، الدوافع والأسباب باستهداف العراق، الشروق اليومي، 5 أبريل 2003، ص5.

(2) الخبير، الرياض، 22 مارس 2003، ص50-51.

(3) إبراهيم نافع، حرب في أركان الإدارة الأمريكية، الأهرام، 10 أبريل 2003.

جدول رقم (52): مواضيع متعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والإعلام لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشرق اليومي		الأهرام		الرياض		المواضيع الفرعية
%	ت	%	ت	%	ت	
54,16	13	48	12	53,84	14	الو.م.أ ضد حرية الإعلام
						الو.م.أ مع حرية الإعلام
		4	1	7,69	2	الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين
33,33	8	25	5	26,92	7	الإعلام الأمريكي مع سياسة الو.م.أ
12,5	3	28	7	11,53	3	الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي
%	24	%	25	%	26	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع متعلقة بالموضوع الرئيس هو الولايات المتحدة الأمريكية والإعلام، كما تشير إلى سنة الدراسة.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة لأخرى كالآتي:

موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام، الرياض 53,84%، الأهرام 48%، الشروق اليومي 54,16% .

موضوع الإعلام الأمريكي مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية:الرياض 26,92%، الأهرام 25%، الشروق اليومي 33,33% .

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الإعلام الأمريكي مع سياسية الولايات المتحدة الأمريكية 26,92%، الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام 11,53%، الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين 7,69% .

الأهرام: الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام 48%، الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين 4%، الإعلام الأمريكي يؤيد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية 25%، الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام 28% .

الشروق اليومي: الخبر، الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام 54,16%، الإعلام الأمريكي يؤيد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية 33,33%، الإعلام يضلل الرأي العام 12,5% .

-تركز الصحف الثلاثة على موضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام مع تقارب النسب، وتتفق الرياض والشروق اليومي في الاهتمام بالموضوع الثاني وهو الإعلام

الأمريكي يؤيد السياسة الأمريكية ، وتهتم الأهرام بالإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي .
عند الحديث عن الإعلام وحرية في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الأمر ينصرف مباشرة إلى مدى تفوق الإعلام الأمريكي في احتكار هذا المبدأ نظرياً، ولكن بدراسة وافية لمنشأ الإعلام وصناعة بنيته التحتية، فالواضح أنه وكما ذهب بعض المؤلفين يخضع لسيطرة الحكومة الأمريكية والأسر النافذة، والأحزاب والجماعات السياسية، وتتركز وسائله في يد حفنة قليلة من الناس، كما تخضع معظمها للسيطرة صهيونية محكمة، هذا التوجه أكدته الحرب الإعلامية ضد العراق، إذ كشفت حقيقة الولايات المتحدة الأمريكية والإعلام بصفة عامة، فلا مجال لحرية هذا الأخير ولا مجال لقول الحقيقة، فهو في خدمة السياسيين والعسكريين بصفة عامة، وهذا ما أكده كرم شلبي في كتابه "الإعلام والدعاية في حرب الخليج" بالأرقام والإحصاءات، وما تؤكدته نسب الجداول المذكورة أعلاه.

فالولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام وهو في خدمتها، ووضحت هذه الصورة من خلال عمليات القصف التي تعرضت لها تلفزيونات العالم، بالإضافة إلى قتل الصحفيين، «فأمريكا تحاول الآن إخراس جميع الأصوات العالمية المعارضة لها، وإغلاق جميع الفضائيات الإخبارية التي تنقل الوقائع بصدق وموضوعية، وهذا ليس لتغليب الرأي العام العربي، والتستر على المجازر اليومية، وإظهار روح المقاومة العراقية، بل ما يريده الأمريكيون هو حجب الحقيقة عن الرأي العام الأمريكي وجعله يقف بإصرار وحزم ضد الإرهاب»⁽¹⁾.

لقد حصدت العمليات العسكرية الأمريكية في بغداد أكبر عدد من القتلى والإصابات في يوم واحد للصحفيين الذين يغطون الحرب ضد العراق من 20 يوم من العدوان، وتعرض فندق فلسطين وسط بغداد ومكتب قناة الجزيرة وقناة أبو ظبي للقصف⁽²⁾. يقول صفوت «أن ما حدث هو امتداد للتخوف الأمريكي من التداول الإعلامي الحقائق للأحداث وما قد يستتبعه من ردود فعل غاضبة للرأي العام العالمي وخاصة داخل أمريكا نفسها»⁽³⁾.

والإعلام في فترة الحرب أصبح خادماً للسياسة الأمريكية فقناة NBC تطرد مبعوثها إلى بغداد بيار آرنيت، لأن الصحفي يصرح بأن المخططات العسكرية الأمريكية فشلت⁽⁴⁾، وتشن الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل إعلامها حرباً شرسة للتعتيم والتستر على الحقائق وسير

(1) - سليمان جوادى، الحرب الأخرى، الشروق اليومي، 30 مارس 2003، ص 23.

(2) - الحبر، الأهرام، 9 أبريل 2003.

(3) - حسن فتح الله، الثلاثاء الأسود في تاريخ الصحافة (تقرير)، 10 أبريل 2003.

(4) - الحبر، الشروق اليومي، 1 أبريل 2003، ص 3.

المعارك، والإعلام الأمريكي يصبغ نفسه بدعايات تزهو الجنود الأمريكيين أبطال⁽¹⁾. لقد أصبحت وسائل الإعلام الغربية جزءا من الدعاية العسكرية لوزارة الدفاع الأمريكية، حيث ذهبت كبرى الشركات الإعلامية، والتي كانت تتمتع بقدر كبير من الاحترام والمصداقية إلى أن تكون جزء من الصدمة والرعب، وليس جزء من العمل الصحفي الباحث عن الحقيقة والعمل الصحفي والإعلامي، ولم يعد يمكن القول أن هناك حرية إعلامية غربية، بل أصبحت الوسائل الإعلامية مثلها مثل أي وسيلة إعلامية في يد ديكتاتور من العالم الثالث، لقد أصبحت وسائل الإعلام جزءا من حكومة متطرفة متعطشة لمزيد من دماء الأبرياء، وجزءا من الحركة الاستعمارية الجديدة⁽²⁾.

جدول رقم (53): مواضيع متعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والرأي العام العالمي لسنة

2003 من خلال الصحف الثلاث

الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
المواضيع الفرعية		ت	%	ت	%	ت	%
الرأي الغربي ضد الو.م.أ.		22	35,48	14	28,57	4	26,66
	الرأي الغربي مع الو.م.أ.			6	12,24		
الرأي الأمريكي ضد الو.م.أ.		12	19,35	3	6,12	2	13,33
	الرأي الأمريكي مع الو.م.أ.	4	6,45	18	36,73		
الرأي العربي ضد الو.م.أ.		15	24,19			5	33,33
	الرأي العربي مع الو.م.أ.						
الرأي العراقي ضد الو.م.أ.		8	12,90	8	16,32	4	26,66
	الرأي العراقي مع الو.م.أ.	1	1,61				
المجموع		62	%	49	%	15	%

-يشير عنوان الجدول إلى مواضيع فرعية متعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والرأي

العام العالمي كما يشير إلى سنة الدراسة .

-تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

(1) -الافتتاحية، الشروق اليومي، 9 أبريل 2003، ص1.

(2) -صالح النملة، الإعلام الغربي النجم الذي هوى، الرياض، 19 أبريل 2003، ص22.

موضوع الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض 35,48%، الأهرام 28,57%، الشروق اليومي 26,66%.

موضوع الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض 19,35%، الأهرام 6,12%، الشروق اليومي 13,33%.

موضوع الرأي العام العراقي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض 12,90%، الأهرام 16,32%، الشروق اليومي 26,66%.

تختلف النسب المئوية للمواضيع الفرعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الرأي الغربي ضد أمريكا 35,48%، الرأي الأمريكي ضد أمريكا 19,35%، الرأي العربي ضد أمريكا 24,19%، الرأي العراقي ضد أمريكا 12,90%.

الأهرام: الرأي الغربي ضد أمريكا 28,57%، الرأي العربي ضد أمريكا 0%، الرأي العراقي ضد أمريكا 16,32%.

الشروق اليومي: الرأي الغربي ضد أمريكا 26,66%، الرأي الأمريكي ضد أمريكا 13,33%، الرأي العربي ضد أمريكا 33,33%، الرأي العراقي ضد أمريكا 26,66%.

بالرغم من الاهتمام التي توليه الولايات المتحدة الأمريكية بما يصطلح عليه بالرأي العام، سواء الداخلي أو الخارجي، واهتمامها مؤخرا بدبلوماسية الشعوب في تحسين صورتها لدى دول العالم، إلا أنها وبإعلان الحرب على العراق وانتهاكها للقوانين الدولية وجدت صدا فضيعا ومعارضة شرسة من طرف هذا الرأي على المستويين الخارجي والداخلي، فقد عبرت شعوب العالم قاطبة عن رفضها للحرب على العراق من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وهذا ما تؤكد به بعض النماذج.

فقد شملت مظاهرات دول العالم منها اليابان، حيث رفع المتظاهرون لافتات «إن اليابان مع العراقيين»، «جورج بوش كف عن الوقاحة»، ومنها ألمانيا وتشيلي التي دعا فيها المتظاهرون بمقاطعة البضائع الأمريكية. وشملت أيضا جنيف باريس، كولومبيا، الصين، الرباط، الأردن...⁽¹⁾. كما شملت المظاهرات كل من سيدني الأسترالية وكوريا الجنوبية، حيث هاجم المتظاهرون السفارة الأمريكية، وفي اندونيسيا دعا المتظاهرون إلى مقاطعة البضائع الأمريكية، وفي مصر والبحرين هتف المتظاهرون «لتسقط أمريكا»⁽²⁾.

وفي ألمانيا شهدت المدن الكبرى مظاهرات عارمة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وفي لندن تجمع الآلاف أمام مبنى البرلمان البريطاني للإعراب عن رفضه للحرب، وامتدت المظاهرات

(1) -الحبر، الرياض، 22 مارس 2003، ص4.

(2) -الحبر، الشروق اليومي، 23 مارس 2003، ص2.

إلى إيطاليا، أستراليا، اليونان، وشهدت الجزائر واليمن ومصر والسودان مسيرات شعبية⁽¹⁾. ونظمت مئات التظاهرات التي شارك فيها آلاف الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية احتجاجاً على بدء الحرب الأمريكية ضد العراق، ودعت الجمعيات والمنظمات المناهضة للحرب إلى تظاهرات في غالبية المدن الأمريكية، جاء في المظاهرات شعارات "لا للحرب من أجل النفط"، "أوقفوا القصف"، و"سياسة بوش تعرض أمريكا للخطر وتثير غضب العالم"⁽²⁾. وفي سابقة تعد الأولى منذ بداية العدوان على العراق لجأت الشرطة الأمريكية إلى استعمال الذخيرة لإخماد البركان الشعبي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، الراضة لكل أشكال الحرب⁽³⁾. وفي الوقت الذي يدعم مجلس الشيوخ حرب بوش ضد العراق، وبعد ساعات شهدت المدن الأمريكية من سان فرانسيسكو في الغرب حتى بوسطن في الشرق مروراً بشيكاغو في الوسط مظاهرات عارمة مناهضة للحرب⁽⁴⁾.

جدول رقم (54): فئة الشخصيات الأمريكية لسنة 2003

من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف	الشخصيات
%	ت	%	ت	%	ت		
65,65	65	56,74	101	69,72	76		بوش
9,09	9	9,55	17	18,34	20		باول
1,01	1	3,93	7				رايس
8,08	8	11,79	21	10,09	11		رامسفيلد
4,04	4	7,30	13				ديك تشيني
				1,83	2		كيري
3,03	3	0,56	1				فوكو ياما
3,03	3	0,56	1				هننتغتون
6,06	6	9,55	17				أخرى
%	99	%	178	%	109		المجموع

-يشير الجدول إلى فئة الشخصيات الأمريكية، كما تشير إلى سنة الدراسة .

(1) -الخبر، الأهرام، 22 مارس 2003.

(2) -الخبر، الرياض، 22 مارس 2003، ص14.

(3) -الخبر، الشروق اليومي، 9 أبريل 2003، ص24.

(4) -الخبر، الأهرام، 22 مارس 2003.

-تختلف النسب المئوية للشخصيات المذكورة من صحيفة لأخرى كالآتي:

بوش، الرياض 69,72%، الأهرام 56,74%، الشروق اليومي 65,65%.

باول، الرياض 18,34%، الأهرام 9,55%، الشروق اليومي 9,09%.

رامسفيلد، الرياض 10,09%، الأهرام 11,79%، الشروق اليومي 8,08%.

-تختلف النسب المئوية للشخصيات المذكورة داخل الصحيفة الواحدة كالآتي :

الرياض: بوش 69,72%، باول 18,34%، رامسفيلد 10,09%.

الأهرام: بوش 56.74%، باول 9,55%، رامسفيلد 11,79%.

الشروق اليومي: بوش 65,65%، باول 9,09%، رامسفيلد 8,08%.

الواضح أن شخصية الرئيس هي الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث، فقد جاءت بنسب عالية، تليها شخصية باول ثم رامسفيلد وديك تشيني وهي شخصيات يطلق عليها اسم صقور البيت الأبيض، لقد ارتبطت شخصية بوش من خلال الصحف الثلاثة بالعنف والخطورة، والتحذير العسكري الضخم لضرب العراق، وانحيازه الشديد لإسرائيل ومحاولته إحلال السلام في الشرق الأوسط، كما اتسمت بالانفرادية في اتخاذ القرارات، ومخالفته للأعراف الدولية، ومعارضة دولية لسياسته، وتميزت شخصية باول بالمرونة نحو التحذيرات التي أطلقتها الإدارة الأمريكية من كل من إيران وسوريا، وكان اتجاهه واضحا بالانحياز إلى إسرائيل في مرحلة الحرب على العراق. وتجلت شخصية رامسفيلد بعدائها الشديد لسوريا والمساهمة بشكل واضح في إدارة الحرب على العراق وتوتير العلاقات بين أوروبا وأمريكا. وارتبطت شخصية ديك تشيني باهتمامه بالنفط. وظهرت شخصيات أخرى مثل: أولبريت، ولفو فيتز، توماس فريدمان، وريتشارد بيرل... وغيرهم.

جدول رقم (55): فئة القيم لسنة 2003 من خلال الصحف الثلاث

الصحف	الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%
العدل	3	2,91	1	1,01		
السلم	2	1,94	2	2,02		
السيطرة	21	20,38	23	23,23	19	23,17
الفشل	3	2,91	3	3,03	7	8,53
الظلم	18	17,47	21	21,21	10	12,19
التطرف	19	18,44	11	11,11	19	23,17
الإرهاب	6	5,82	11	11,11	12	14,63
القتل	16	15,53	18	18,18	13	15,85
العنصرية	4	3,88	2	2,02	2	2,43
الكذب	11	10,67	7	7,07		
المجموع	103	%	99	%	82	%

-يشير عنوان الجدول إلى فئة القيم، كما يشير إلى سنة الدراسة

-تختلف النسب المئوية للقيم من صحيفة لأخرى كالاتي:

السيطرة، الرياض 20,38%، الأهرام 23,23%، الشروق اليومي 23,17%.

التطرف، الرياض 18,44%، الأهرام 11,11%، الشروق اليومي 23,17%.

القتل، الرياض 15,53%، الأهرام 18,18%، الشروق اليومي 15,85%.

-تختلف النسب المئوية للقيم داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

الرياض: العدل 2,91%، السيطرة 20,38%، الظلم 17,47%، التطرف 18,44%.

الأهرام: السيطرة 23,23%، الظلم 21,21%، التطرف 11,11%، الفشل 3,03%،

الشروق اليومي: السيطرة 23,17%، التطرف 23,17%، الإرهاب 14,63%.

بالنظر إلى الجدول يمكن القول أن نسب القيم الإيجابية المتمثلة في السلم والعدل لا تكاد

تذكر أمام القيم السلبية، والتي تمثل السيطرة والظلم والتطرف والإرهاب والعنصرية والقتل، والتي

تعبر عن طبيعة المرحلة، وهي الحرب ضد العراق، وهي قيم لصيقة بسياسة الولايات المتحدة

الأمريكية والممثلة لهذه السياسة كشخص الرئيس وفريقه،

جدول رقم (56): فئة الاتجاه لسنة 2003 من خلال الصحف الثلاث

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الاتجاه
%	ت	%	ت	%	ت	
2,15	2	1,13	2	5,26	7	إيجابي نسبي
49,46	46	47,72	84	51,12	68	سلبي نسبي
31,18	29	30,68	54	18,04	24	متوازن
		3,40	6	0,75	1	إيجابي مطلق
17,20	16	17,04	30	24,81	33	سلبي مطلق
%	93	%	176	%	133	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة الاتجاه وسنة الدراسة.

تختلف النسب المئوية لمختلف الاتجاهات من صحيفة لأخرى كالاتي:

الاتجاه المتوازن الرياض 18,04%، الأهرام 30,68%، الشروق اليومي 31,18%.

الاتجاه السلبي النسبي: الرياض 51,12%، الأهرام 47,72%، الشروق اليومي 49,46%.

- تختلف نسب الاتجاهات داخل الصحيفة الواحدة كالاتي:

الرياض: إيجابي نسبي 5,26%، سلبي نسبي 51,12%، متوازن 18,04%، سلبي مطلق 24,81%.

الأهرام: إيجابي نسبي 1,13%، سلبي نسبي 47,72%، متوازن 30,68%، سلبي مطلق 17,04%.

الشروق اليومي: إيجابي نسبي 2,15%، سلبي نسبي 49,46%، متوازن 31,18%، سلبي مطلق 17,20%.

من خلال النسب يمكن القول أن الصحف الثلاث ركزت على اتجاهين أساسيين، الاتجاه السلبي النسبي والاتجاه المتوازن وإن كان الأول هو الظاهر بنسب عالية في الجدول، ويفسر ذلك بتعاطف الصحف مع العراق أثناء فترة الحرب.

جدول رقم (58): فئة مصادر المادة الصحفية في الصحف الثلاثة لسنة 2003

الاتجاه	الصحف		الرياض		الأهرام		الشروق اليومي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
وكالات الأنباء	60	35,71	44	22,33	4	4,65	0	0
المراسلون	32	19,04	20	10,15	0	0	79	91,86
الصحفيون	65	38,69	130	65,98	3	3,48	0	0
الصحف	9	5,35	1	0,50	0	0	0	0
شخصيات رسمية	2	1,19	2	1,01	0	0	0	0
شخصيات عامة	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	168	%	197	%	86	%		

يشير عنوان الجدول إلى فئة مصادر المادة الصحفية من خلال الصحف الثلاث، كما يشير إلى سنة الدراسة.

تختلف نسب المصادر الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الرياض: وكالات الأنباء 35,71%، المراسلون 19,04%، الصحفيون 38,69%، الصحف 5,35%، شخصيات رسمية 1,19%.

الأهرام: وكالات الأنباء 22,33%، المراسلون 10,15%، الصحفيون 65,98%، الصحف 0,50%، شخصيات رسمية 1,01%.

الشروق اليومي: وكالات الأنباء 4,65%، المراسلون 0%، الصحفيون 91,86%، الصحف 3,48%، شخصيات رسمية 0%.

تختلف نسب المصادر الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

وكالات الأنباء: الرياض 5,71%، الأهرام 22,33%، الشروق اليومي 4,65%.

المراسلون: الرياض 19,04%، الأهرام 10,15%، الشروق اليومي 0%.

الصحفيون: الرياض 38,69%، الأهرام 65,98%، الشروق اليومي 91,86%.

-يختلف ترتيب مصادر المادة الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

في الرياض: يحتل الطاقم الصحفي الرتبة الأولى بـ65 تكرار، تليه وكالات الأنباء بـ60 تكرار، ثم المراسلون بـ32 تكرار، والصحف بـ9 تكرارات، الشخصيات الرسمية بتكرارين. وفي الأهرام: يحتل الصحفيون المرتبة الأولى بـ130 تكرار، تليهم وكالات الأنباء بـ44 تكرار، ثم المراسلون بـ20 تكرار، والشخصيات الرسمية بتكرارين، وأخيرا الصحف بتكرار واحد.

في الشروق اليومي: يأتي دائما الطاقم الصحفي في الرتبة الأولى بـ79 تكرار، تليه وكالات الأنباء بـ4 تكرارات، ثم الصحف بـ3 تكرارات، وينعدم المصدرين الباقين. من خلال الجداول، وأخذا باعتبار النسب فإن الطاقم الصحفي احتل المرتبة الأولى بالنسبة لصحيفة الشروق اليومي والأهرام، مما يدل على أنها استعملت الأنواع الصحفية للرأي أكثر من الخبر، بينما احتلت وكالات الأنباء والمراسلون الرتبة الأولى في صحيفة الرياض، مما يدل على أنها اعتمدت الخبر.

تمثل الطاقم الصحفي في صحيفة الرياض في كل من عبد الواحد عبد الحميد، ندى سلطان، محمد سليمان، عبد الجليل زيد مرهون، سعد الدوسري، ركان المحالي، تركي السديري، مي كحالة، إبراهيم البلهبي...

وفي الأهرام: أحمد سلامة، إبراهيم نافع، سيد ياسين، رضا هلال، أحمد بهجت، أحمد إبراهيم محمود، حازم عبد الرحمن، رجا النقاش، صلاح سالم، أنيس منصور، أمين محمد أمين... وفي الشروق اليومي: نصر الدين قاسم، لطيفة بلحاج، محمد لعقاب، محمد يعقوبي، سليمان جوادي، عشراتي الشيخ، نسيم لكحل، صلاح دراجي، عمار نعمي، إبراهيم سعدي، عبد الله قطاف...

وتمثلت وكالات الأنباء في الرياض في: وكالة فرانس براس غطت كل من: لندن، بغداد، المنامة، مدريد، طهران، المغرب، واشنطن، القاهرة. وكالة رويترز غطت: بغداد، باريس، لندن، لوس أنجلس، نيوجرسي، الكويت، سان فرانسيسكو، القدس، واشنطن. وكالات أنباء عامة غطت: بغداد، دمشق، القاهرة، عمان، نيويورك، لوزان، برلين، روما، موسكو. وكالة الأسوسييتد براس غطت: باريس، بيروت، المغرب، إسلام آباد. وكالة الأنباء السعودية غطت: بيروت، وبرلين. بالإضافة إلى وكالة شيما العمانية.

وفي الأهرام: غطت وكالات الأنباء العامة العديد من عواصم العالم: فرانكفورت، بغداد، أثينا، رام الله، لندن، بروكسل، بيروت، بلفوست، واشنطن. وكالة الأنباء الفرنسية غطت: واشنطن

والرياض، وكالة الاسوسييتد براس غطت: الجزائر وواشنطن بالإضافة إلى رويترز.

وظهرت في الشروق اليومي وكالات عامة ووكالة رويترز فقط.

في الرياض: شملت الصحف كل من: نيويورك تايمز، ليبراسيون، ها آرتس الإسرائيلية، لوس أنجلس تايمز، لوموند، نيشن الباكستانية، دي صن الصينية، فاينشال نشال تايمز الألمانية، صحيفة النهار.

وفي الأهرام: ظهرت صحيفة واحد هي ها آرتس الإسرائيلية.

وفي الشروق اليومي: تمثلت الصحف في لوس أنجلس تايمز وواشنطن بوست.

وتمثلت المراسلون في الرياض في كل من: فوزي الأسمر من واشنطن، محمد أحمد طيارة من دمشق، جان فغالي من بيروت، أيمن خيرى من موسكو، جورج سامين من باريس، وفتيحة أحمد من الجزائر.

وفي الأهرام: محمد عبد الكريم من المنامة، عمر القفاص من الجزائر، فتحي محمود من بيروت، إبراهيم العشماوي من صنعاء، سليم المعاني من عمان، محمد مصطفى من غزة، وعبد الحميد غزالي من أنقرة.

بالنسبة للشخصيات الرسمية، ظهر كل من كمال سماري متحدث باسم منظمة العفو الدولية، وبوريس سوفينسكي في الرياض. وظهر زكريا شلش رئيس محكمة الاستئناف وديك تشيني في الأهرام

ثانياً: النتائج الخاصة بفئات الشكل

1- فئة الأنواع الصحفية:

جدول رقم (59): فئة الأنواع الصحفية في الصحف الثلاثة لسنة 2001

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		أنواع القوالب
%	ت	%	ت	%	ت	
35,52	27	43,94	69	69,92	93	الخبر
3,94	3	3,82	6	3,75	5	الافتتاحية
17,10	13	32,48	15	10,52	14	العمود
36,84	28	32,48	51	6,76	9	المقال
2,63	2	1,91	3	3,75	5	الحديث
2,63	2	6,36	10	51,4	6	التقرير
1,31	1	1,91	3	0,75	1	الكاريكاتور
%	76	%	157	%	133	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى فئة الأنواع الصحفية، كما يشير إلى سنة الدراسة

-يختلف الاهتمام بالأنواع الصحفية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الخبر 69,92%، العمود 10,52%، المقال 6,76%، التقرير 4,51%، الافتتاحية 3,75%، الحديث 3,75%، الكاريكاتور 0,75%.

الأهرام: الخبر 43,94%، العمود 9,55%، المقال 32,48%، التقرير 6,36%، الافتتاحية 3,82%، الحديث 1,91%، الكاريكاتور 1,91%.

الشروق اليومي: الخبر 35,52%، العمود 17,10%، المقال 36,84%، التقرير 2,63%، الافتتاحية 3,94%، الحديث 2,63%، الكاريكاتور 1,31%.

-تختلف نسب الأنواع الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الخبر: الرياض 69,92%، الأهرام 43,94%، الشروق اليومي 53,52%.

الافتتاحية: الرياض 3,25%، الأهرام 3,82%، الشروق اليومي 3,94%.

العمود: الرياض 10,52%، الأهرام 9,55%، الشروق اليومي 17,10%...

يختلف ترتيب الأنواع الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

في الرياض يأتي الخبر في المرتبة الأولى بـ93 تكرار، يليه العمود بـ14 تكرار، ثم المقال بـ7 تكرارات، والتقرير بـ6 تكرارات، ثم الافتتاحية بـ5 تكرارات مع الحديث، وأخيرا الكاريكاتور بتكرار واحد.

في الأهرام: يأتي الخبر في المرتبة الأولى بـ69 تكرار، يليه المقال بـ51 تكرار، ثم العمود بـ15 تكرار، ثم التقرير بـ10 تكرارات، ثم الافتتاحية بـ6 تكرارات، وأخيرا الحديث والكاريكاتور بـ3 تكرارات لكل منهما.

في الشروق اليومي: يأتي المقال في المرتبة الأولى بـ28 تكرار، يليه الخبر بـ27 تكرار ثم العمود بـ13 تكرار، ثم الافتتاحية بـ3 تكرارات، ثم الحديث والتقرير بتكرارين لكل منهما، وأخيرا الكاريكاتور بتكرار واحد.

اعتمدت الرياض الخبر في إبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية إذ يحتل المرتبة الأولى، واختلف ذلك مع الشروق اليومي والأهرام التي اعتمدت أنواع الرأي، كالمقال والعمود والحديث.

جدول رقم (60): فئة أساليب الإقناع في الصحف الثلاث لسنة 2001

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الأساليب
%	ت	%	ت	%	ت	
68,88	31	66,66	46	58,51	79	تصريحات رسمية
24,44	11	21,73	15	31,11	42	إحصاءات وأرقام
4,44	2	7,24	5	6,66	9	وثائق
2,22	1	4,34	3	3,70	5	دراسات أكاديمية
%	45	%	69	%	135	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة أساليب الإقناع كما يشير إلى سنة الدراسة.

تختلف نسب أساليب الإقناع من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

تصريحات رسمية، الرياض 58,51%، الأهرام 66,66%، الشروق اليومي 68,88%.

دراسات أكاديمية، الرياض 3,70%، الأهرام 4,34%، الشروق اليومي 2,22%.

تختلف النسب للأساليب الإقناعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: تصريحات رسمية 58,51%، إحصاءات وأرقام 31,11%، وثائق 6,66% دراسات أكاديمية 3,70%.

الأهرام: تصريحات رسمية 66,66%، إحصاءات وأرقام 21,73%، وثائق 7,24% دراسات أكاديمية 4,34%.

الشروق اليومي: تصريحات رسمية 68,88%، إحصاءات وأرقام 24,44%، وثائق 4,44% دراسات أكاديمية 2,22%.

-يختلف إهتمام الصحف من ناحية استخدامها لأساليب الإقناع فتأتي الرياض في المرتبة الاولى وبعدها الأهرام ثم الشروق اليومي، وتركز الصحف الثلاث على اسلوبى التريحات الرسمية والإحصاءات والارقام.

في الرياض: تمثلت التصريحات الرسمية في الشخصيات الآتية: بوش، ويليام كوانت من كبار الخبراء في السياسة الخارجية الأمريكية، باول، جان فرانسوا خبير في الإرهاب، روبيرت مولر مدير أف.بي.أي، كيسنجر، مورفي مساعد سابق لوزير الخارجية الأمريكي، رامسفيلد، وزير الدولة الكويتي، ولي عهد دبي، أيت الله الخامني، عبد ربه.

-وشملت الإحصاءات والأرقام بعض العبارات مثل: 3 ملايين برمبل تتدفق على أمريكا يومياً، 80% يرون أن إدارة بوش للأزمة مرضية، 625 اعتداء ضد التفجيرات.

وشملت الوثائق بعض الصحف كليموند، وتقرير للواشنطن بوست.

أما الدراسات فتمثلت في نظرية سيكمان حول السياسة الخارجية.

في الأهرام تمثلت التصريحات في فاروق الشرع، ماهر، بوش، برايان جنكيز خبير في الإرهاب، صدام حسين، وزير البترول الإماراتي، الشيخ ياسين، كيسنجر.

وشملت الإحصاءات الأرقام الآتية: 50 مليون دولار مساعدة أمريكية للأردن، 56% يؤيدون القيام بعمل انتقامي، 43% من الأمريكيين ضد العرب، 8 ملايين مسلم بالولايات المتحدة

الأمريكية، ومثت الوثائق كل من واشنطن بوست واستطلاع فرنسي...

وتمثت الدراسات في دراسة أستون كايثرو وويليام بييري خطوط الفكر الاستراتيجي

العسكري والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية، صراع الحضارات لهنتغتون، والعدو البديل لبرنالد لويس...

في الشروق اليومي: مثل التصريحات كل من العريان أحد قيادي الإخوان، الرنتيسي، علي خامنئي، ماهر، بريجنسكي.

-وتمثلت الإحصاءات في بعض الأرقام، أمريكا تصدر 1,8 مليار دولار من الأصول

العراقية، 90% من الشعب الأمريكي يطالب بالانتقام.

-وشملت الدراسات كل من صراع الحضارات لهنتغتون، ونهاية التاريخ لفوكو ياما

الجدول رقم (61): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الرياض لسنة 2001

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	الخبر	93	18952,56	50,93
2	العمود	14	5141,05	13,81
3	المقال	9	5286,45	14,20
4	التقرير	6	4268,05	11,47
5	الحديث	5	1975,65	5,30
6	الافتتاحية	5	1307,72	3,51
7	الكاريكاتور	1	275	0,73
	المجموع	133	37206,48	0,73

الجدول رقم (62): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الأهرام لسنة 2001

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	الخبر	69	111207,56	70,7
2	المقال	51	36251,75	23,05
3	العمود	15	1687,29	1,07
4	التقرير	10	5974,25	3,79
5	الحديث	3	974,1	0,61
6	الافتتاحية	6	660,2	0,41
7	الكاريكاتور	3	480	0,30
	المجموع	157	157235,15	100

الجدول رقم (63): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الشروق اليومي لسنة 2001

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	المقال	28	14248,41	58,04
2	الخبر	27	6192,75	25,22
3	العمود	13	1801,96	7,34
4	التقرير	2	969,5	3,49
5	الحديث	2	735	2,99
6	لافتتاحية	3	492	2
7	الكاريكاتور	1	106,14	0,43
	المجموع	76	24545,76	100

-تشير عناوين الجداول إلى مرتبة كل نوع صحفي من تغطية المواد التحريري كما تشير إلى سنة الدراسة وأسماء الصحف.

-تختلف نسب المساحة من نوع صحفي لآخر كما تختلف من صحيفة لأخرى كالاتي:

الرياض: الخبر 50,93%، العمود 13,81%، المقال 14,20%، التقرير 11,51%، الافتتاحية 3,51%، الحديث 5,30%، الكاريكاتور 0,73%.

الأهرام: الخبر 70,75%، العمود 22,96%، المقال 1,06%، التقرير 3,78%، الافتتاحية 0,51%، الحديث 2,48%، الكاريكاتور 0,30%.

الشروق اليومي: الخبر 25,22%، العمود 7,39%، المقال 58,04%، التقرير 3,49%، الافتتاحية 2%، الحديث 2,99%، الكاريكاتور 0,43%.

-يختلف حجم المساحة من ناحية اهتمام الصحيفة وتغطية المواد الصحفية كالاتي:

الرياض: يحتل الخبر المرتبة الاولى، يليه المقال ثم العمود ثم التقرير، ثم الحديث، ثم الافتتاحية وأخيرا الكاريكاتور.

الأهرام: يحتل المرتبة الأولى، يليه المقال ثم التقرير ثم العمود ثم الحديث ثم الافتتاحية وأخيرا الكاريكاتور.

الشروق اليومي: يحتل المقال المرتبة الأولى، ثم الخبر، ثم العمود، ثم التقرير، ثم الحديث، ثم الافتتاحية ثم الكاريكاتور.

جدول رقم (64) : فئة الأنواع الصحفية في الصحف الثلاث لسنة 2002

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		أنواع القوائم
%	ت	%	ت	%	ت	
94,73	18	61,53	48	59,74	46	الخبر
		3,84	3	10,38	8	الافتتاحية
5,26	1	3,84	3	10,38	8	العمود
		20,51	16	10,38	8	المقال
		1,28	1	5,19	4	الكاريكاتور
		7,69	6	3,89	3	التقرير
		1,28	1			الحديث
%	19	%	360	%	77	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة الأنواع الصحفية، كما يشير إلى سنة الدراسة

تختلف النسب المئوية للأنواع الصحفية في الصحيفة الواحدة وتتطابق في بعضها كالآتي:

الرياض: الخبر 59,74%، الافتتاحية 10,38%، العمود 10,38%، المقال 10,38%، الكاريكاتور 5,19%، التقرير 3,89%، الحديث 0%.

الأهرام: الخبر 61,53%، الافتتاحية 3,84%، العمود 3,84%، المقال 20,51%، الكاريكاتور 1,28%، التقرير 7,69%، الحديث 1,28%.

الشروق اليومي: الخبر 94,03%، العمود 5,26%، وتتعدم في الأنواع الأخرى.

تختلف النسب الأنواع الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الخبر: الرياض 59,74%، الأهرام 61,53%، الشروق اليومي 94,73%.

العمود: الرياض 10,38%، الأهرام 3,84%، الشروق اليومي 5,26%.

يختلف ترتيب الأنواع الصحفية من خلال الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: يأتي الخبر في المرتبة الأولى تليه الافتتاحية ثم العمود والمقال، ثم الكاريكاتور ثم التقرير.

في الأهرام: يأتي الخبر في المرتبة الأولى يليه المقال ثم التقرير ثم العمود والافتتاحية بالترتيب نفسه، وأخيرا الكاريكاتور والحديث بالترتيب نفسه.

في الشروق اليومي: يحتل الخبر المرتبة الأولى بشكل واضح يليه العمود.

ومنه فالصحف الثلاث اعتمدت الخبر كنوع صحفي أول في إبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت على الأنواع الأخرى بشكل متقارب ما عدا الشروق اليومي التي اعتمدت على نوع واحد هو العمود، والأمر يرجع إلى طبيعة المرحلة التي تتميز بهدوء نسبي ولا تحتاج إلى أنواع الرأي.

جدول رقم (65): فئة أساليب الإقناع في الصحف الثلاث لسنة 2002

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الأساليب
%	ت	%	ت	%	ت	
33,33	5	46,80	22	70,42	50	تصريحات رسمية
26,66	4	36,17	17	28,16	20	إحصاءات وأرقام
40	6	17,02	8	8,45	6	وثائق
				1,40	1	دراسات أكاديمية
%	15	%	47	%	71	المجموع

- يشير عنوان الجدول إلى فئة أساليب الإقناع كما يشير إلى سنة الدراسة.

- تختلف نسب أساليب الإقناع من صحيفة إلى أخرى كالتالي:

تصريحات رسمية، الرياض 70,42%، الأهرام 46,80%، الشروق اليومي 33,33%.

وثائق، الرياض 8,45%، الأهرام 17,02%، الشروق اليومي 40%.

- تختلف النسب للأساليب الإقناعية داخل الصحيفة الواحدة كالتالي:

الرياض: تصريحات رسمية 70,42%، إحصاءات وأرقام 28,16%، وثائق 8,45% دراسات أكاديمية 1,40%.

الأهرام: تصريحات رسمية 46,80%، إحصاءات وأرقام 36,17%، وثائق 17,02% دراسات أكاديمية 0%.

الشروق اليومي: تصريحات رسمية 33,33%، إحصاءات وأرقام 26,66%، وثائق 40%

-يختلف إهتمام الصحف من ناحية استخدامها لأساليب الإقناع فتأتي الرياض في المرتبة الاولى وبعدها الأهرام ثم الشروق اليومي، وتركز صحيفتي الرياض والأهرام على اسلوبى التريحات الرسمية ثم الإحصاءات والارقام، بينما تركز الشروق اليومي على الوثائق ثم التصريحات الرسمية.

وكانت التصريحات الرسمية في الرياض لـ: بوش، بالو، رفسنجاني، خامنئي، ليبرمان، ريكر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، صائب عريقات، جون بولتون، روبرت كهان مسؤول سابق في وزارة الخارجية، وشملت الإحصاءات بعض النسب المئوية والأرقام مثل: عجز تجاري يقدر بـ37,64%، مجمل واردات أمريكا من الغزو 30%، أمريكا تمنح إسرائيل 81 مليار دولار، وتمثلت الوثائق في نيويورك تايمز، واشنطن بوست، صحيفة الأمة التايلاندية، صحيفة روسيكا غازيتا.

في الأهرام: مثل التصريحات الرسمية كل من: بوش، داشل زعيم الديمقراطيين بمجلس الشيوخ، ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية، غورباتشوف... وشملت الإحصاءات بعض الأرقام والنسب مثل: مساعدات تقدم بملياري دولار لمصر حسب كامب ديفيد، شركة يوس.ارويز تستغني عن 11 ألف من العاملين، 70% من الأمريكيين لا يتقون في البيانات المالية. وشملت الوثائق كل من: الواشنطن بوست، نيويورك تايمز والصحافة الأمريكية.

في الشروق اليومي: جاءت التصريحات لكل من جون بول تون، ورئيس الوزراء التركي، وعبد الله عبد الله وزير الخارجية الأفغاني، بوش، ماهر، فيليب ريكر... شملت الإحصاءات بعض الأرقام كوشنطن تمنح 8 ملايين للمعارضة العراقية، واشنطن تقدم 200 مليون دولار لإسرائيل لمكافحة العمليات الاستشهادية. ومثلت الوثائق كل من: واشنطن تايمز، وتايم ماغازين، نيويورك تايمز، جمهورييت التركية.

الجدول رقم (66): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الرياض لسنة 2002

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	السنة المتوسطة
1	الخبر	46	8830,82	45,62
2	المقال	8	4368,55	22,56
3	العمود	8	2058,55	10,63
4	الافتتاحية	8	1830,6	9,45
5	التقرير	3	1287,71	6,65
6	الكاريكاتير	4	980	5,06
7	الحديث	-	-	-
	المجموع	77	19356,23	%100

الجدول رقم (67): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الأهرام لسنة 2002

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	السنة المتوسطة
1	المقال	16	13560,69	40,05
2	الخبر	48	11007,37	32,51
3	التقرير	6	8209,2	24,24
4	الحديث	1	372,33	1,09
5	العمود	3	356,52	1,05
6	الافتتاحية	3	191,82	0,56
7	الكاريكاتور	1	160	0,47
	المجموع	78	33857,93	%100

الجدول رقم (68): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الشروق اليومي لسنة 2002

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	السنة المتوسطة
1	الخبر	8	2805,14	95,50
2	العمود	1	132	4,94
3	المقال			
4	التقرير			
5	الحديث			
6	الافتتاحية			
7	الكاريكاتور			
	المجموع	9	2937,14	%100

-تشير عناوين الجداول إلى مرتبة كل نوع صحفي من تغطية المواد التحريرية كما تشير إلى سنة الدراسة وأسماء الصحف.

-تختلف نسب المساحة من نوع صحفي لآخر كما تختلف من صحيفة لأخرى كالآتي:

الرياض: الخبر 45,62%، العمود 10,63%، المقال 22,56%، التقرير 6,65%، الافتتاحية 9,45%، الكاريكاتور 5,06%.

الأهرام: الخبر 32,51%، العمود 1,05%، المقال 40,05%، التقرير 24,24%، الافتتاحية 0,56%، الحديث 1,09%، الكاريكاتور 0,47%.

في الشروق اليومي يظهر الخبر بشكل واضح بنسبة 95,50%، يليه العمود بـ 4,94، وتتعدم النسب في بقية الأنواع.

-تختلف النسب المئوية لمساحة كل نوع صحفي من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الخبر: الرياض 45,62%، الأهرام 32,51%، الشروق اليومي 95,50%.

العمود: الرياض 10,63%، الأهرام 1,05%، الشروق اليومي 4,98%.

-يختلف ترتيب الأنواع الصحفية من حيث مساحة الاستخدام داخل الصحيفة الواحدة

كالآتي:

في الرياض يأتي الخبر في المرتبة الأولى، ثم المقال ثم العمود ثم الافتتاحية ثم التقرير ثم الكاريكاتور وتتعدم في الحديث.

في الأهرام: يأتي المقال في المرتبة الأولى ثم الخبر ثم التقرير ثم الحديث ثم العمود ثم الافتتاحية ثم الكاريكاتور.

في الشروق اليومي: يأتي الخبر في المرتبة الأولى بشكل واضح يليه العمود وتتعدم في بقية الأنواع.

تهتم الرياض والشروق اليومي بالخبر كأهم نوع صحفي في إبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية وتهتم الأهرام بالمقال. (للإشارة فمساحة الأنواع الصحفية تقريبية)

جدول رقم (69) : فئة الأنواع الصحفية في الصحف الثلاثة لسنة 2003

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف أنواع القوالب
%	ت	%	ت	%	ت	
50,43	58	36,16	81	46,15	78	الخبر
5,21	6	1,33	3	3,55	6	الافتتاحية
11,30	13	19,64	44	25,44	43	العمود
28,69	33	30,80	69	11,24	19	المقال
		0,44	1	2,95	5	الحديث
1,73	2	10,71	24	8,87	15	التقرير
2,60	3	0,89	2	1,77	3	الكاريكاتور
%	115	%	224	%	169	المجموع

-يشير عنوان الجدول إلى فئة الأنواع الصحفية، كما يشير إلى سنة الدراسة

-تختلف النسب المئوية للأنواع الصحفية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: الخبر 46,15%، الافتتاحية 3,55%، العمود 25,44%، المقال 11,24%، الحديث 2,95%، التقرير 8,87%، الكاريكاتور 1,77%.

الأهرام: الخبر 36,16%، الافتتاحية 1,33%، العمود 19,64%، المقال 30,80%، الحديث 0,44%، التقرير 10,71%، الكاريكاتور 0,89%.

الشروق اليومي: الخبر 50,43%، الافتتاحية 5,21%، العمود 11,30%، المقال 28,69%، التقرير 1,73%، الكاريكاتور 2,60%.

-تختلف النسب المئوية للقوالب الصحفية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الخبر: الرياض 46,15%، الأهرام 36,16%، الشروق اليومي 50,43%.

المقال: الرياض 11,24%، الأهرام 30,80%، الشروق اليومي 28,69%...

-يختلف ترتيب الأنواع الصحفية من حيث إهتمام الصحف بها كالآتي:

في الرياض: يأتي الخبر في المرتبة الأولى بـ78 تكرار، يليه العمود بـ43 تكرار، ثم المقال بـ19 تكرار، والتقرير بـ15 تكرار، والافتتاحية بـ6 تكرارات والحديث بـ5 تكرارات وأخيرا الكاريكاتور بـ3 تكرارات.

في الأهرام: يأتي الخبر أيضا في المرتبة الأولى بـ81 تكرار، يليه المقال بـ69 تكرار، ثم العمود بـ44 تكرار، والتقرير بـ24 تكرار، والافتتاحية بـ3 تكرارات، والكاريكاتور بتكرارين وأخيرا الحديث بتكرار واحد.

في الشروق اليومي: يأتي الخبر في المرتبة الأولى بـ58 تكرار، يليه المقال بـ33 تكرار ثم العمود بـ13 تكرار، ثم الافتتاحية بـ6 تكرارات، والكاريكاتور بـ3 تكرارات وأخيرا التقرير بتكرارين.

تعتبر الأهرام أكثر الصحف اهتماما بالأنواع الصحفية بمجموع 224 تكرار، تليها الرياض بـ169 ثم الشروق 115.

تعتبر أنواع الرأي بمجموعها أهم الأنواع التي تناولتها المادة التحريرية لإبراز الصورة، وإذا أخذنا كل نوع على حدى، فإن الخبر هو أهم نوع صحفي.

جدول رقم (70): فئة أساليب الإقناع في الصحف الثلاث لسنة 2003

الشروق اليومي		الأهرام		الرياض		الصحف الأساليب
%	ت	%	ت	%	ت	
67,16	45	68,03	83	60,18	65	تصريحات رسمية
16,41	11	15,57	19	25,92	28	إحصاءات وأرقام
11,94	8	11,47	14	13,88	15	وثائق
4,47	3	4,91	6			دراسات أكاديمية
%	67	%	122	%	108	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى فئة أساليب الإقناع كما يشير إلى سنة الدراسة.

تختلف نسب أساليب الإقناع من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

تصريحات رسمية، الرياض 60,18%، الأهرام 68,03%، الشروق اليومي 67,16%.

وثائق، الرياض 13,88%، الأهرام 11,47%، الشروق اليومي 11,94%.

تختلف النسب المئوية للأساليب الإقناعية داخل الصحيفة الواحدة كالآتي:

الرياض: تصريحات رسمية 60,18%، إحصاءات وأرقام 25,92%، وثائق 0%.

الأهرام: تصريحات رسمية 68,03%، إحصاءات وأرقام 15,57%، وثائق 11,47% دراسات أكاديمية 4,91%.

الشروق اليومي: تصريحات رسمية 67,16%، إحصاءات وأرقام 16,41%، وثائق 11,94% ...

يختلف إهتمام الصحف من ناحية استخدامها لأساليب الإقناع فتأتي الأهرام في المرتبة

الأولى وبعدها الرياض ثم الشروق اليومي، وتركز الصحف على أسلوب التصريحات الرسمية ثم الإحصاءات والأرقام، وبنسب مختلفة.

في الرياض مثل التصريحات كل من عبد الله غول وزير الخارجية التركي، غسان الخطيب

وزير العمل الفلسطيني، وزير خارجية اليمن، الصحاف، عمرو موسى، رامسفيلد، بوش، فيشر

وزير خارجية ألمانيا، الويس لافام رئيس تحرير مجلة آربر، باوتشر متحدث باسم الخارجية،

بوتفليقة، فاروق الشرع، إيفانوف وزير خارجية روسيا، وشملت الإحصاءات النسب الآتية: 50%

الهدف الرئيسي للحرب هو السيطرة على النفط، 70% من الأمريكيين يؤيدون الحرب، ومثلت

الوثائق كل من صحيفة لوفيفارو، نيويورك تايمز، صحيفة النهار، دي صن الصينية، ونايشن

البكستانية ولوموند.

في الأهرام جاءت التصريحات لـ: فريدمان، فاروق الشرع، الصحاف، صدام حسين، بطرس غالي، باول، مايكل ليند محلل سياسي، بلاكس، منير شاش خبير عسكري، ولفو فيتز، جيمي كارتر، جيم موران عضو بالكونغرس، ومثلت الإحصاءات بعض الأرقام والنسب 19 مليون مواطن أمريكي يعانون اضطرابات شديدة، أكثر من مليار دولار تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للدول العربية سنويا، 70% من الأمريكيين مع الإطاحة بصدام حسين. وشملت الوثائق كل من نيويورك تايمز. أما الدراسات فتمثلت في: مشروع القرن الجديد لولفو فيتز، كتاب كوريا الشمالي قنبلة موقوتة في وجه أمريكا، تقرير عن بترول الكاريبي والشرق الأوسط لمجلة الويكي ستاندار. في الشروق اليومي مثلت تصريحات كل من: ولفو فيتز، بليكس، رئيس الوزراء البلجيكي، إيفانوف، باول، بوش، مجلس الأمة، الصحاف، حزب العمال، فيشر، ومثلت الإحصاءات بعض الأرقام والنسب. أمريكا تمنح مليار دولار لتركيا و700 مليون دولار للأردن و800 دولار لمصر. 60% من العراقيين يشكون في نويا أمريكا، وشملت الوثائق:الواشنطن بوست، لوس أنجلس تايم. وشملت الدراسات خطة غزو العراق لراميلان راي، ونظرية هنتغتون

الجدول رقم (71): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الرياض لسنة 2003

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	الخبر	78	17363,42	34,30
2	العمود	43	10050,95	19,85
3	المقال	19	7955,95	15,71
4	التقرير	15	7496,9	14,81
5	الحديث	5	5761,3	11,38
6	الافتتاحية	6	1007,1	1,98
7	الكاركاتور	3	490	0,96
	المجموع	169	50615,62	%100

الجدول رقم (72): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الأهرام لسنة 2003

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	المقال	69	29960,95	52,81
2	التقرير	24	18693,49	32,95
3	العمود	44	4604,32	8,15
4	الخبر	81	2587,3	4,56
5	الحديث	1	372,33	1,65
6	الكاريكاتور	2	320	0,56
7	الإفتاحية	3	190	0,33
	المجموع	224	56728,39	%100

الجدول رقم (73): فئة مساحة كل نوع صحفي في صحيفة الشروق اليومي لسنة 2003

المرتبة	النوع الصحفي	التكرار	المساحة م ²	النسبة المئوية
1	المقال	33	17143,62	52,59
2	الخبر	58	11031,55	33,84
3	العمود	13	1794,63	5,50
4	التقرير	2	1442,75	4,42
5	الافتتاحية	6	814,7	2,49
6	الكاريكاتور	3	367,2	1,12
7	الحديث			
	المجموع	115	32594,45	%100

-تشير عناوين الجداول إلى مرتبة كل نوع صحفي من تغطية المواد التحريرية كما تشير إلى سنة الدراسة وأسماء الصحف.

-تختلف نسب المساحة من نوع صحفي لآخر كما تختلف من صحيفة لأخرى كالآتي:

الرياض: الخبر 34,30%، العمود 19,85%، المقال 15,71%، التقرير 14,81%، الافتتاحية 1,98%، الحديث 11,38%، الكاريكاتور 0,96%.

الأهرام: الخبر 4,56%، العمود 8,11%، المقال 52,81%، التقرير 32,95%، الافتتاحية 0,33%، الحديث 1,65%، الكاريكاتور 0,56%.

الشروق اليومي: الخبر 33,84%، العمود 5,50%، المقال 52,59%، التقرير 4,42%، الافتتاحية 2,49%، الكاريكاتور 1,12%.

-تختلف نسب المساحة من صحيفة إلى أخرى كالآتي:

الخبر: الرياض 34,30%، الأهرام 4,56%، الشروق اليومي 33,84%.

المقال: الرياض 15,71%، الأهرام 52,81%، الشروق اليومي 52,59%.

الافتتاحية: الرياض 1,98%، الأهرام 0,33%، اشروق اليومي 2,49%.

يختلف ترتيب نسب المساحة للأنواع الصحفية كالآتي:

الرياض: يحتل الخبر الرتبة الأولى، يليه الأهرام ثم المقال ثم التقرير، ثم الافتتاحية، ثم الحديث، وأخيرا الكاريكاتور.

الأهرام: يأتي الخبر في المرتبة الأولى، يليه التقرير ثم العمود، ثم الخبر، ثم الحديث، ثم الافتتاحية ثم الكاريكاتور.

الشروق اليومي: يأتي المقال في المرتبة الأولى، ثم الخبر، ثم العمود، ثم التقرير ثم الافتتاحية وأخيرا الكاريكاتور. وتندم في الحديث.

يمكن القول أن الأهرام هي أكثر الصحف مساحة، تليها الرياض ثم الشروق اليومي.

وتختلف من نوع صحفي إلى آخر بالنسبة للصحف الثلاث.

جامعة الأمير

الفصل السادس:

تمديد النتائج ومقارنتها

علا القائل للعلوم الإسلامية

يتم بدءاً تحديد الصور الأكثر تكراراً داخل كل صحيفة وفي كل سنة لاختلاف الظروف والأحداث ، كما يتم تحديد الصور المشتركة داخل كل صحيفتين ، ثم داخل الصحف الثلاث ويتبع ذلك بنتائج على مستوى الفئات الأخرى وإجراء المقارنة الخاصة بها ، ومما نلاحظه أن بعض النتائج تحمل بعض الصور المزدوجة لتقارب تكراراتها مما يصعب معه الخروج بتصور محدد ويظهر ذلك بشكل واضح في سنة 2001، وداخل الصحيفة الواحدة.

كما تظهر بعض الصور بصفة دائمة من خلال الثلاث سنوات وتتفق فيها الصحف الثلاث وهي ما يطلق عليها بالنمط الجامد و تبين حقيقة الولايات المتحدة الأمريكية، كعلاقتها بإسرائيل والقضية الفلسطينية، وعلاقتها بالإرهاب والسلوك العنيف من خلال سياستها الخارجية ...

أولاً: تحديد النتائج الخاصة بالموضوع ومقارنتها

1-النتائج الخاصة بسنة 2001

1-1-صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الرياض لسنة 2001

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العربية الرسمية
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية خاصة في المجال الأمني.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد بعض الدول العربية اقتصادياً.
- الدول العربية تساعد الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الأمريكية غير الرسمية:
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاطف على العرب.
- العرب يرفضون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الإسلامية
- الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد طالبان.
- إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض الدول الإسلامية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بفلسطين:

- الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تبتعد عن القضية الفلسطينية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تهدئ التوتر بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تزرع الكيان الصهيوني بأراضي فلسطين.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بإسرائيل:

- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل اقتصاديا.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
- إسرائيل تخلق العداوة للولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل علاقات متوترة.
- إسرائيل تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية.
- إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الغربية.

- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
- الدول الغربية تتضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد بعض الدول الغربية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالإسلام والمسلمين.

- الولايات المتحدة الأمريكية متعاطفة مع المسلمين.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
- الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المنظمات الإسلامية.
- الإعلام الأمريكي يشوه المسلمين والإسلام.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإرهاب:

- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية مولت المنظمات الإرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياستها الخارجية:

- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون.
- السياسة الخارجية الأمريكية تحرص على تحقيق المصالح الاقتصادية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تقوم بحل القضايا الدولية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش:
 - الرئيس بوش الابن مع الإسلام.
 - الرئيس بوش الابن مع العرب والمسلمين.
 - الرئيس بوش مع إسرائيل
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام الأمريكي:
 - الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.
 - الرأي العام الأمريكي مع بوش.
 - الرأي العام الأمريكي يشارك في السياسة الأمريكية.

1-2- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الأهرام لسنة 2001

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العربية الرسمية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية خاصة في المجال الأمني.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تساعد بعض الدول العربية اقتصاديا.
 - الدول العربية تساعد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الحكام العرب يرفضون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الأمريكية غير الرسمية:
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على العرب.
 - الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.
 - الشعوب العربية تكره الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الإسلامية
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع طالبان.
 - إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بفلسطين:
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تزرع الكيان الصهيوني بفلسطين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تحاول إحلال السلام بالشرق الأوسط.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بإسرائيل:
 - الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل عسكريا.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
 - إسرائيل تخلق العداة للولايات المتحدة الأمريكية.
 - إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.
 - الصهيونية تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الغربية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
 - الدول الغربية تتضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروبا ضد الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالإسلام والمسلمين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام والمسلمين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعادي المنظمات الإسلامية.
 - الإعلام الأمريكي يشوه المسلمين.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالإرهاب:
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.
 - الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مولت المنظمات الإرهابية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياستها الخارجية:
 - السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.

- السياسة الخارجية الأمريكية نحرص على تحقيق المصالح الاقتصادية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد ازدواجية المعايير.
- السياسة الخارجية الأمريكية تقوم بحل القضايا الدولية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش:

-الرئيس بوش الابن مع الإسلام.

-الرئيس بوش الابن مع العرب والمسلمين.

-الرئيس بوش مع إسرائيل.

-سياسة بوش عائلة.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام الأمريكي:

-الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.

-الرأي العام الأمريكي مع بوش.

-الرأي العام الأمريكي يشارك في السياسة الأمريكية.

1-3-صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الشروق اليومي لسنة 2001

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العربية الرسمية

-الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية خاصة في المجال الأمني.

- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتحقيق مصالحها الاقتصادية.

-الدول العربية تساعد الولايات المتحدة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الأمريكية غير الرسمية:

-الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على العرب.

-العرب يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية.

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.

-رفض عربي شعبي للولايات المتحدة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الإسلامية

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان.

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد طالبان.

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.
- إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بفلسطين:
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تزرع الكيان الصهيوني بفلسطين.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بإسرائيل:
 - الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل عسكريا.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
 - إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.
 - الصهيونية تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل علاقات متوترة.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالدول الغربية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
 - الدول الغربية تعترض على الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروبا ضد الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالإسلام والمسلمين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على المسلمين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعادي المنظمات الإسلامية.
 - الإعلام الأمريكي يشوه المسلمين.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقاتها بالإرهاب:
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.
 - الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مولت المنظمات الإرهابية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياستها الخارجية:

- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون.
- السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.
- السياسة الخارجية الأمريكية تحرص على تحقيق المصالح الاقتصادية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد ازدواجية المعايير.
- السياسة الخارجية الأمريكية تقوم بحل القضايا الدولية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش:

- الرئيس بوش الابن ضد الإسلام.
- الرئيس بوش الابن ضد العرب والمسلمين.
- سياسة بوش ظالمة.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام الأمريكي:

- الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.
- الرأي العام الأمريكي ضد بوش.
- الرأي العام الأمريكي يشارك في السياسة الأمريكية.

1-4- صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الرياض والأهرام 2001

- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد بعض الدول العربية اقتصادياً.
- الدول العربية تعرض مساعدتها على الولايات المتحدة الأمريكية.
- العرب يرفضون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- إسرائيل تخلق العداء للولايات المتحدة الأمريكية.
- بوش مع الإسلام.
- بوش مع العرب المسلمين.
- الرأي العام الأمريكي مع بوش.

1-5-صورة الولايات المتحدة الأمريكية مشتركة بين الأهرام والشروق اليومي لسنة 2001

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تزرع الكيان الصهيوني بفلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل عسكريا.
- إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.
- الصهيونية تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية على المسلمين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعادي المنظمات الإسلامية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.
- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد ازدواجية المعايير.

1-6-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الرياض والشروق اليومي لسنة 2001

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد طالبان.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تزرع الكيان الصهيوني بأراضي فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل علاقات متوترة.
- إسرائيل تخلق العداة للولايات المتحدة الأمريكية.
- إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.
- السياسة الخارجية الأمريكية. تسعى لنشر القيم الأمريكية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.

1-7-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الصحف الثلاثة لسنة 2001

- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية خاصة في المجال الأمني.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعندي على العرب.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.
- إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.

- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على الدول الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
- الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروبا ضد الدولة الغربية (من وجهة نظر تاريخية).
- الدول الغربية تتضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
- الإعلام الأمريكي يشوه المسلمين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية مولت المنظمات الإرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.
- السياسة الخارجية تعتمد التعاون.
- السياسة الخارجية تحرص على تحقيق المصالح الاقتصادية.
- السياسة الخارجية تسعى للسيطرة على العالم.
- السياسة الخارجية تقوم بحل القضايا الدولية.
- بوش مع إسرائيل.
- الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.
- الرأي العام الأمريكي يشارك في السياسة الأمريكية.

2- نتائج سنة 2002

2-1-صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الرياض لسنة 2002

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية
- الولايات المتحدة الأمريكية تحاول السيطرة على النفط.
- الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح مشتركة مع دول عربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتبادل الزيارات والمحادثات الرسمية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول العربية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية غير الرسمية
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية.

- العرب يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بفلسطين
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تتدد بالمنظمات الفلسطينية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
 - الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون.
 - تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بدول العالم
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض دول العالم.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحقيق مصالحها.
 - رفض دولي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإسلام
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإرهاب
 - الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية
 - السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.
 - السياسة الخارجية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
 - السياسة الخارجية تسعى لتحقيق المصالح.

-السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لنشر القيم.

-السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية

-الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش

-بوش مع العرب والمسلمين.

-بوش مع إسرائيل.

-سياسة بوش ظالمة.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اقتصادية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اجتماعية.

2-2- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الأهرام لسنة 2002

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية

-الولايات المتحدة الأمريكية تتبادل الزيارات والمحادثات الرسمية

-الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية علاقات متوترة.

-الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول العربي

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية غير الرسمية

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بفلسطين

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتدد بالمنظمات الفلسطينية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل

- الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون.
- تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تحاول إحلال السلام بالشرق الأوسط

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بدول العالم

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض دول العالم.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لبعض دول العالم
- رفض دولي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإسلام

- الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإرهاب

- الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الخارجي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية

- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.

- الساسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- السياسة الخارجية تسعى لتحقيق المصالح.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لنشر القيم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية

- الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.
- الولايات المتحدة الأمريكية تحرق الاتفاقات الدولية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش

- بوش ضد العرب والمسلمين.
- بوش مع إسرائيل.
- سياسة بوش ظالمة.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.

- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اقتصادية.

2-3- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الشروق اليومي لسنة

2002

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية

- الولايات المتحدة الأمريكية تتبادل الزيارات والمحادثات الرسمية
- الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية علاقات متوترة.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول العربية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية غير الرسمية

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة معتدية.

-العرب يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بفلسطين

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب.

-الولايات المتحدة الأمريكية تندد بالمنظمات الفلسطينية.

-صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل

-الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.

-الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون.

-تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بدول العالم

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.

-الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض دول العالم.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإسلام

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإرهاب

-الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي والخارجي.

-الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية

-السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.

-السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية

- الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.
- الولايات المتحدة الأمريكية تخرق الاتفاقات الدولية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش

- بوش ضد العرب والمسلمين.
- بوش مع إسرائيل.
- سياسة بوش ظالمة.

-صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.

- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

2-4-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الرياض والأهram

- رفض دولي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لتحقيق المصالح.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد التعاون الدولي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اجتماعية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

2-5-صورة الولايات المتحدة الأمريكية مشتركة بين الرياض والشروق

اليومي لسنة 2002

- العرب يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد القيادة الفلسطينية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الداخلي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.

2-6- صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الأهرام والشروق

اليومي لسنة 2002

- الولايات المتحدة الأمريكية تخرق الشرعية الدولية.
- بوش ضد العرب والمسلمين.

2-7- صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الصحف الثلاث لسنة

2002

- الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتبادل الزيارات الرسمية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع الدول.
- الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية علاقات متوترة.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على بعض الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة عنصرية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على العرب.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تصف المقاومة بالإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية تندد بالمنظمات الفلسطينية.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع شارون.
- تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع دول العالم.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد المسلمين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تكافح الإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية دولة إرهابية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تصف المنظمات الإسلامية بالإرهاب.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني الإرهاب الخارجي.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.

- الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.
- بوش مع إسرائيل
- سياسة بوش ظالمة.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

3- نتائج 2003

3-1- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الرياض لسنة 2003

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية للدولة العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تهدد بعض الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط العربي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروبا على بعض الدول العربية.
- رفض رسمي عربي للحرب الأمريكية على العراق.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العراقية
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على نفط العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للقضاء على نظام حسين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتدمير حضارة العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر في العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقتل العراقيين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسرق أموال العراقيين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لنشر الديمقراطية وتحرير العراق.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لإسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات عسكرية لإسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية توفر الحماية لإسرائيل.
- تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكي.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم معايير مزدوجة.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم التدخل العسكري.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لنشر القيم.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تخرق الاتفاقات الدولية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش
 - بوش مع العرب والمسلمين.
 - بوش مع إسرائيل.
 - سياسة بوش ظالمة.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإعلام.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام.
 - الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.
 - الإعلام الأمريكي يؤيد السياسة الأمريكية.
 - الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام العالمي.
 - الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

-الرأي العام العراقي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

3-2-صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الأهرام لسنة 2003

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية

- الولايات المتحدة الأمريكية تهدد بعض الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط العربي.
- الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروباً على بعض الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض الدول العربية.
- رفض رسمي عربي للحرب الأمريكية على العراق.

-صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العراقية

- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على نفط العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتدمير حضارة العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر في العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقتل العراقيين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسرق أموال العراقيين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لنشر الديمقراطية وتحرير العراق.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل

- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لإسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات عسكرية لإسرائيل.
- الولايات المتحدة الأمريكية توفر الحماية لإسرائيل.
- تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكي.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية

- السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم معايير مزدوجة.
- السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم التدخل العسكري.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.

- السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.
 - صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعتدي على حقوق الإنسان.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تخرق الاتفاقات الدولية.
 - صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش
 - بوش ضد العرب والمسلمين.
 - بوش مع إسرائيل.
 - سياسة بوش ظالمة.
 - صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اقتصادية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.
 - صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإعلام.
 - الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام.
 - الإعلام الأمريكي يؤيد السياسة الأمريكية.
 - الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي.
 - صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام العالمي.
 - الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
 - الرأي العام العراقي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3-3- صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة الشروق اليومي لسنة 2003**

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات العربية الرسمية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية للدولة العربية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تهدد بعض الدول العربية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروباً على بعض الدول العربية.

- رفض رسمي عربي للحرب الأمريكية على العراق.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العلاقات الأمريكية العراقية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على نفط العراق.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للقضاء على نظام حسين.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتدمير حضارة العراق.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر في العراق.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تقتل العراقيين.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بإسرائيل
 - الولايات المتحدة الأمريكية توفر الحماية لإسرائيل.
 - تدخل إسرائيل في توجيه السياسة الأمريكي.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسة الخارجية
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم معايير مزدوجة.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم التدخل العسكري.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على العالم.
 - السياسة الخارجية الأمريكية تستخدم العنف.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالشرعية الدولية
 - الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعادي على حقوق الإنسان.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تحرق الاتفاقات الدولية.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة بوش
 - بوش ضد العرب والمسلمين.
 - بوش مع إسرائيل.
 - سياسة بوش ظالمة.
- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قضاياها الداخلية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل أخلاقية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اجتماعية.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال علاقتها بالإعلام.

-الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام.

-الإعلام الأمريكي يؤيد السياسة الأمريكية.

-الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي.

- صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرأي العام العالمي.

-الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

-الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

-الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

-الرأي العام العراقي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

3-4-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الأهرام والرياح لسنة

2003

-الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.

-الولايات المتحدة الأمريكية تسرق أموال العراقيين.

-الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحرير الشعب العراقي ونشر الديمقراطية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لإسرائيل.

-الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات عسكرية لإسرائيل.

3-5-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الأهرام والشروق

اليومي

-الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون مع بعض الدول العربية.

-السياسة الخارجية الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.

-بوش ضد العرب والمسلمين.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل سياسية.

3-6-صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الرياح والشروق

اليومي لسنة 2003

-الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لبعض الدول العربية.

-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اجتماعية وأخلاقية.

3-7- صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين الصحف الثلاث لسنة

2003

- الولايات المتحدة الأمريكية تهدد بعض الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حروباً وتعدي على بعض الدول العربية.
- رفض رسمي للحرب الأمريكية على العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على نفط العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للقضاء على نظام صدام حسين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتدمير حضارة بغداد.
- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للاستثمار في العراق.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقتل العراقيين.
- إسرائيل تتدخل في السياسة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية توفر حماية لإسرائيل.
- السياسة الخارجية الأمريكية مزدوجة المعايير.
- السياسة الخارجية تستخدم التدخل العسكري.
- السياسة الخارجية تسعى للسيطرة على المنطقة العربية.
- السياسة الخارجية تستخدم العنف.
- الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك الشرعية الدولية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تعدي على حقوق الإنسان.
- الولايات المتحدة الأمريكية تخرق الاتفاقات.
- بوش مع إسرائيل.
- سياسة بوش ظالمة.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد حرية الإعلام.
- الإعلام الأمريكي يؤيد السياسة الأمريكية.
- الإعلام الأمريكي يضلل الرأي العام الأمريكي.
- الرأي العام الغربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الرأي العام العراقي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: مقارنة النتائج بين الصحف الثلاث

1-النتائج الخاصة بالموضوع

1-1-النتائج الخاصة بـ2001

اتفقت الصحف الثلاثة في المواضيع الرئيسية التي تناولتها بالدراسة، ولكنها اختلفت في الاهتمام الكمي بالمواضيع وهي: الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام، وكان لصحيفة الأهرام الاهتمام الأكبر، الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، حيث اتفقت في عدد من المواضيع كل من الأهرام والرياض واختلفتا مع الشروق اليومي. السياسة الخارجية، كان الاهتمام الأكبر في الشروق اليومي، وظهر موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل بشكل واضح في الأهرام، وظهر موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية بشكل واضح في الشروق اليومي، وبالنظر لجدول رقم (9) يمكن القول أن الأهرام جاءت في المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بالمواضيع الرئيسية، وجاءت الشروق اليومي في المرتبة الثانية، ثم الرياض في المرتبة الأخيرة.

-اتفقت الصحف الثلاث في معظم المواضيع الفرعية التي تبرز صورة الولايات المتحدة الأمريكية، واختلفت في بعضها، وظهر اهتمام كل صحيفة بمواضيع منفردة كالآتي:

في الرياض:

- الولايات المتحدة الأمريكية مع أفغانستان.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين.
- الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل اقتصاديا.
- الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المنظمات الإسلامية.

في الأهرام:

- رفض بعض الحكام العرب لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- الولايات المتحدة الأمريكية مع طالبان.
- الولايات المتحدة الأمريكية تحاول إحلال السلام بين إسرائيل وفلسطين.
- سياسة بوش عادلة.

في الشروق اليومي:

- الولايات المتحدة الأمريكية تحاول السيطرة على النفط.
- الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران.
- الدول الغربية تعارض حرب الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان.
- بوش ضد الإسلام.
- بوش ضد العرب والمسلمين.
- سياسة بوش ظالمة.
- الرأي العام الأمريكي ضد بوش.

اشتركت كل من الأهرام والشروق اليومي في إبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مواضيع فرعية كثيرة، وقلّت الصور المشتركة بين الشروق اليومي والرياض وبين الأهرام والرياض.

1-2- النتائج الخاصة لسنة 2002

-اتفقت الصحف في الاهتمام بالمواضيع الرئيسية الأكثر ظهوراً واختلفت في الكم، حيث جاء موضوع العلاقات الرسمية الأمريكية العربية في المرتبة الأولى وظهر الاهتمام به أكثر في صحيفة الرياض ثم الأهرام ثم الشروق اليومي، وفي المرتبة الثانية جاء موضوع السياسة الخارجية الأمريكية، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية، ثم موضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتساوى الاهتمام بموضوع الشرعية الدولية بالنسبة للرياض والأهرام. ويمكن القول أن الرياض هي أكثر الصحف اهتماماً بالمواضيع الرئيسية، تليها الأهرام ثم الشروق اليومي على خلاف سنة 2001.

اتفقت الصحف في الاهتمام بأكبر المواضيع الفرعية التي تبرز الصورة واختلفت في بعضها وانفردت كل صحيفة بالمواضيع الآتية:

في الرياض:

- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للسيطرة على النفط.
- الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح مشتركة مع الدول العربية.
- الولايات المتحدة الأمريكية تحرص على تحقيق مصالحها مع دول العالم.
- السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لنشر القيم.
- بوش مع العرب والمسلمين.

في الأهرام

- الولايات المتحدة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإحلال السلام بين فلسطين وإسرائيل.
 - الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات اقتصادية لبعض دول العالم.
 - سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لحل القضايا الدولية.
- وفي الشروق اليومي انعدمت المواضيع المنفردة.
- اتفقت كل من الرياض والأهرام في الصورة المشتركة بشكل واضح وقلت الصورة المشتركة بين الرياض والشروق اليومي وبين الأهرام والشروق بخلاف سنة 2001.

1-3- النتائج الخاصة لسنة 2003

اتفقت الصحف في الاهتمام بالمواضيع الرئيسية واختلفت في الاهتمام الكمي وترتيب هذه المواضيع، فجاء موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق في المرتبة الأولى بالنسبة للصحف الثلاث، ثم موضوع السياسة الخارجية الأمريكية في المرتبة الثانية، وظهر بوضوح في الرياض. ثم موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل في المرتبة الثالثة على خلاف الأهرام بموضوع العلاقات الأمريكية العربية والشروق اليومي بموضوع سياسة بوش.

وموضوع الرأي العام الأمريكي في المرتبة الرابعة بالنسبة للرياض على خلاف الأهرام بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية، والشروق اليومي بالعلاقات الأمريكية العربية الرسمية، ثم موضوع العلاقات الأمريكية العربية في المرتبة الخامسة في الرياض على خلاف الأهرام بموضوع الرأي العام العالمي والشروق بموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية... وهكذا.

ويمكن القول أن الرياض جاءت في المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بالمواضيع الرئيسية، ثم الأهرام في المرتبة الثانية وأخيرا الشروق اليومي كما في سنة 2002.

اتفقت الصحف الثلاث في معظم المواضيع الفرعية واختلفت في بعضها وظهر اهتمام كل صحيفة بمواضيع منفردة كالاتي:

الرياض:

- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لنشر القيم.
- بوش مع العرب والمسلمين.
- الإعلام الأمريكي ضد العرب والمسلمين.

الأهرام:

-الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإحلال السلام في الشرق الأوسط.
-الولايات المتحدة الأمريكية تعاني مشاكل اقتصادية
وانعدمت المواضيع المنفردة في الشروق اليومي.
ظهرت صورة الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة بين صحيفة الرياض والأهرام بشكل واضح، وانعدمت تقريباً في كل من الأهرام والشروق اليومي، ثم الرياض والشروق اليومي.

1-4- النتائج الخاصة بالسنوات الثلاثة

-اختفت بعض المواضيع الرئيسية، كما ظهرت من سنة إلى سنة، مثل:
-موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، الذي ظهر في سنة 2003 واختفى في سنة 2001-2002.
-موضوع الولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين الذي ظهر في سنة 2001 و2002، واختفى في سنة 2003.
-وظهر موضوع الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الإسلامية في سنة 2001 واختفى في سنة 2002 و2003.
-وظهر موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإعلام في سنة 2003 واختفى في سنة 2001 و2002.

ويخضع اختفاء المواضيع وظهورها لطبيعة المراحل التي أخضعت فيها العينة للدراسة.

اختلف الاهتمام بالمواضيع الرئيسية من صحيفة إلى أخرى بحسب السنوات.

في سنة 2001 جاء موضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام في المرتبة الأولى، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب في المرتبة الثانية، وموضوع السياسة الخارجية في المرتبة الثالثة، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المرتبة الرابعة.

في سنة 2002 جاء موضوع العلاقات الرسمية الأمريكية العربية في المرتبة الأولى، وموضوع السياسة الخارجية في الثانية، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين في المرتبة الثالثة، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المرتبة الرابعة.

في سنة 2003 جاء موضوع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق في المرتبة الأولى، وموضوع السياسة الخارجية في المرتبة الثانية، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المرتبة الثالثة بالرياض والعلاقات العربية الأمريكية في الأهرام وسياسة بوش في الشروق، وجاء في المرتبة الرابعة موضوع الرأي العام الأمريكي بالرياض والولايات المتحدة الأمريكية والشرعية الدولية بالأهرام، والعلاقة العربية الأمريكية بالشروق اليومي.

اختلفت صورة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بعض المواضيع الفرعية بحسب السنوات كالآتي:

في الرياض: في سنة 2001 ظهر موضوع تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية مع المسلمين والإسلام، وظهر موضوع عداوة الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام والمسلمين سنة 2002، وظهر موضوع الولايات المتحدة الأمريكية مع فلسطين في سنة 2001، وموضوع الولايات المتحدة الأمريكية ضد فلسطين سنة 2002، وظهر موضوع الرأي العام الأمريكي ضد العرب في سنة 2001، وموضوع الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2003.

في الأهرام: ظهر موضوع بوش مع العرب والمسلمين في سنة 2001، وموضوع بوش ضد العرب والمسلمين 2002-2003، وظهر موضوع سياسة بوش عادلة لسنة 2001، وموضوع سياسة بوش ظالمة في 2002-2003، وظهر موضوع التعاون الأمريكي مع الدول العربية في سنة 2001، وموضوع الاعتداء الأمريكي على الدول العربية في سنة 2002-2003. وظهر موضوع الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين لسنة 2001، وموضوع الرأي العام الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2003.

في الشروق اليومي: ظهر موضوع الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين في سنة 2001، وموضوع الرأي الأمريكي ضد الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2002.

واتفقت معظم المواضيع الفرعية داخل المواضيع الرئيسية المشتركة في الصحف من خلال السنوات الثلاثة.

ثانياً: النتائج الخاصة بفئة المصدر

1- نتائج سنة 2001

يختلف اعتماد الصحف على مصادر المادة التحريرية من صحيفة إلى أخرى كالآتي:
- الصحفيون مصدر أول من مادة تحريرية في الأهرام والشروق اليومي، حيث اعتمدت المقالات والأعمدة بخلاف الأخبار في إبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية.
- وكالات الأنباء مصدر أول لصحيفة الأهرام التي اعتمدت الخبر كنوع صحفي لإبراز الصورة.

- المراسلون مصدر ثاني للأهرام والرياض.
- الطاقم الصحفي مصدر ثالث للرياض.
- الشخصيات الرسمية مصدر رابع للرياض ومصدر ثالث للأهرام.
- الصحف مصدر ثاني للشروق اليومي ومصدر رابع للأهرام.
- الشخصيات العامة مصدر خامس للأهرام والرياض ومصدر ثالث للشروق اليومي.

2- نتائج سنة 2002.

- وكالات الأنباء مصدر أول للصحف الثلاث، حيث اعتمدت الخبر كمصدر أول في إبراز الصورة.

- الطاقم الصحفي مصدر ثاني للمادة التحريرية.
- المراسلون مصدر ثالث للأهرام والرياض.
- الصحف مصدر رابع للصحف الثلاث.
- والشخصيات الرسمية والعامة مصدر خامس.

3- نتائج سنة 2003

- الطاقم الصحفي مصدر أول ورئيس للمادة التحريرية، فالصحف اعتمدت المقالات والأعمدة لإبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب ضد العراق.
- وكالات الأنباء مصدر ثان.
- المراسلون مصدر ثالث للأهرام والرياض.
- الصحف مصدر رابع للصحف الثلاث.
- الشخصيات الرسمية مصدر خامس بالنسبة للرياض والأهرام.

ثالثا: النتائج الخاصة بفئة الاتجاه

1-سنة 2001

- يغلب الاتجاه المتوازن بالنسبة للرياض والشروق واليومي .
- يغلب الاتجاه السلبي النسبي (المعارض) في صحيفة الأهرام .

2-سنة 2002

- يغلب الاتجاه السلبي النسبي في صحيفة الرياض، والأهرام.
- يغلب الاتجاه المتوازن في الشروق اليومي ويختلف.

3-سنة 2003

- يغلب الاتجاه المعارض على الصحف الثلاث.

رابعا: النتائج الخاصة بفئة القيم

اتفقت الصحف الثلاثة في نوعية القيم التي تطبع السياسة الأمريكية وهي قيم سلبية في عمومها وإن اختلفت في الكم، وهي: العنصرية، والظلم، والسيطرة، والحرب، والانحياز والاعتداء.

خامسا: النتائج الخاصة بفئة الفاعل (الشخصيات)

1-سنة 2001

- اتفقت الصحف في أهم الشخصيات الرئيسية التي وردت في المادة التحريرية كشخصية بوش وباول ورامسفلد وهنتغتون وفوكوياما وجاءت مواصفاتها في الصحف الثلاثة كآتي:
الرياض:

-بوش: سياسة غامضة، تعاطف مع الإسلام، شعبية لدى الرأي العام، محاولة حل القضية الفلسطينية.

-رامسفلد: شخصية معادية للعديد من الدول العربية، ومهتمة بمحاربة الإرهاب.

-باول: شخصية متعاطفة مع المسلمين ومهتمة بمحاربة الإرهاب وعلى رأسها تنظيم القاعدة.

في الأهرام:

-بوش: تعاطف مع الإسلام والمسلمين، معاداة لبن لادن، الدفاع عن القيم الأمريكية، تعاطف الحزب الديمقراطي والجمهوري معه، تأييد لإسرائيل، فشل في السياسة، ومحاولة القضاء على الإرهاب.

-باول: شخصية مرنة تبتعد عن القوة، متعاطفة مع الإسلام، تعمل على إيجاد تحالف دولي

لمكافحة الإرهاب.

-رامسفلد: زيارات لمصر والسعودية والمطالبة بإقامة الدرع الصاروخي.

في الشروق اليومي:

بوش: تحالف مع إسرائيل، اتهام العرب بالإرهاب، عداة للمنظمات الإسلامية.

باول: ارتبطت شخصيته بالرئيس.

وتعلقت شخصية هنتغتون وفوكوياما بطرحيهما حول صراع الغرب مع الإسلام.

2-سنة 2002

في الرياض:

بوش: خصومة مع التيار الديمقراطي، الاعتراض على شخص عرفات، تحالف مع إسرائيل والتعاطف مع شارون، محاولة كسب إيران، حملة منظمة ضد فضائح الشركات الاقتصادية على المستوى الداخلي.

باول: ارتبطت شخصيته بالرئيس في تنفيذ الحملة الإعلامية على السعودية، والاعتراض على شخص عرفات، وتعزيز مكافحة الإرهاب مع دول العالم.

-رامسفلد: فشل في التخطيط للحرب على العراق، والمطالبة بإقامة نظام يسمح للقوات الأمريكية للتدخل في أي بلد حال وجود إرهاب.

في الأهرام:

بوش: تورط مالي وسياسة غير عادلة، عداة الأوروبيين له وتحامل الحزب الديمقراطي عليه، مساندة لشارون وإسرائيل، ومحاولة إحلال السلام في الشرق الأوسط والاستعداد للحرب على العراق.

باول: جولات مكوكية للهند وباكستان، والعمل على قيام الدولة الفلسطينية.

-رامسفلد: العمل على محاربة الإرهاب.

في الشروق اليومي:

بوش: العداة لنظام صدام حسين، محاولة الإحاطة بعرفات والنظام الإيراني، توافقه مع النظام المصري.

باول: حل القضية الفلسطينية، العداة لعرفات ومساندة الرئيس.

-رامسفلد: التخطيط للقضاء على نظام القاعدة.

3- سنة 2003

اتفقت الصحف في وصف الشخصيات الأساسية بوش وياول ورامسفلد، حيث تميزت بما يأتي:

-بوش: العنف والخطورة، التحضير للحرب ضد العراق، انحيازه الشديد لإسرائيل، الانفرادية في اتخاذ القرارات، مخالفته للشرعية الدولية، الظهور بمظهر التدين، مساعدته للدول المشاركة في الحرب ضد العراق، معارضة دولية لسياسته.

-ياول: شخصية مرنة مع سوريا وإيران، وانحيازه الواضح لإسرائيل.

-رامسفلد: العداء الشديد لسوريا، مساهمة بشكل فعال للتحضير للحرب على العراق.

سادسا: النتائج الخاصة بفئة الأنواع الصحفية

1-النتائج الخاصة بسنة 2001

اعتمدت الصحف الثلاث على معظم الأنواع الصحفية بإبراز صورة الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها اختلفت في نوعية الاهتمام وكمه، فالرياض اعتمدت الخبر بشكل واضح، واهتمت الشروق والأهرام بالخبر والمقال بشكل متقارب، بجمع أنواع الرأي والأنواع الخبرية، يمكن القول أن الرياض اهتمت الأنواع الخبرية، بينما اعتمدت الأهرام والشروق اليومي أنواع الرأي كالعمود والمقال...

جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية كم الاهتمام بالأنواع الصحفية، تليها الرياض في المرتبة الثانية وأخيرا الشروق اليومي.

2-النتائج الخاصة بسنة 2002

-اعتمدت الصحف معظم الأنواع الصحفية مع خلاف في أولوية الاهتمام، فجاء الخبر في المرتبة الأولى وبشكل واضح لإبراز الصورة في جميع الصحف، وتقاربت الأنواع الأخرى فيما بينها في كل من الرياض والأهرام، واعتمدت الشروق على نوع واحد هو الخبر
-جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية كم الأنواع الصحفية والرياض في المرتبة الثانية وأخيرا الشروق اليومي.

3-النتائج الخاصة بسنة 2003

-جاء الخبر في المرتبة الأولى في جميع الصحف وبرز بشكل واضح في صحيفتي الرياض والشروق اليومي.

-بجمع أنواع الرأي يمكن القول أن الصحف الثلاث اعتمدت عليها لإبراز صورة الولايات

المتحدة الأمريكية.

- جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بالأنواع الصحفية، وبعدها الرياض والشروق اليومي.

سابعاً: النتائج الخاصة بفئة أساليب الإقناع

1- النتائج الخاصة لسنة 2001

- اتفقت الصحف في جميع أساليب الإقناع المتمثلة في التصريحات الرسمية والإحصاءات والأرقام والوثائق والدراسات، واختلفت اهتمامها من أسلوب لآخر، حيث جاءت التصريحات الرسمية في الترتيب الأول والدراسات الأكاديمية في الترتيب الأخير.

- تفوقت صحيفة الرياض في استخدام هذه الأساليب، حيث جاءت في المرتبة الأولى وجاءت الأهرام في المرتبة الثانية وأخيراً الشروق اليومي.

2- النتائج الخاصة لسنة 2002

- اهتمت الرياض بجميع الأساليب المذكورة واهتمت الشروق اليومي والأهرام بثلاثة فقط مستثنية الدراسات الأكاديمية.

- جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بالأساليب والرياض في المرتبة الثانية، وأخيراً الشروق اليومي.

3- النتائج الخاصة بسنة 2003

- اعتمدت الرياض ثلاثة أساليب إقناعية، حيث غابت الدراسات الأكاديمية وظهرت في الأساليب في الشروق اليومي والأهرام وبشكل متفاوت.

- جاء أسلوب التصريحات الرسمية في المرتبة الأولى ثم الإحصاءات والأرقام ثم الدراسات الأكاديمية.

- جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بالأساليب ثم الرياض ثم الشروق اليومي.

ثامناً: النتائج الخاصة بفئة المساحة

1- النتائج الخاصة بسنة 2001

- بالنظر إلى مساحة الأنواع الصحفية التي غطتها المادة التحريرية يمكن القول أن:

- مساحة الخبر جاءت في المرتبة الأولى في صحيفتي الرياض والأهرام، وجاءت مساحة المقال في المرتبة الثانية.

2- النتائج الخاصة بسنة 2002

- جاء الخبر في المرتبة الأولى من ناحية المساحة في صحيفتي الرياض والشروق اليومي والتي اعتمدت نوعا آخر معه هو العمود وبمساحة تكاد تكون منعدمة.

- وجاء المقال في المرتبة الأولى في صحيفة الأهرام، ثم الخبر في المرتبة الثانية.
- احتلت الأهرام المرتبة الثانية من ناحية حجم المساحة التي غطت المادة التحريرية.

3- النتائج الخاصة بسنة 2003

- جاء الخبر في المرتبة الأولى بالنسبة لصحيفتي الرياض، وجاء المقال في المرتبة الأولى بالنسبة للشروق اليومي والأهرام، واختلف ترتيب الأنواع الأخرى من ناحية المساحة.
- جاءت الأهرام في المرتبة الأولى من ناحية حجم المساحة، ثم الرياض في المرتبة الثانية وأخيرا الشروق اليومي.

تاسعا: مقارنة النتائج الخاصة بالسنوات الثلاث

- في سنة 2003 ظهر الاهتمام أكبر بالأنواع الصحفية، تلتها سنة 2001 وأخيرا سنة 2002.

- ظهر الاهتمام أكثر بفتة أساليب الإقناع في سنة 2001 في صحيفة الرياض، تلتها سنة 2003 وأخيرا سنة 2002، وكذلك القول بالنسبة لصحيفة الشروق اليومي.

- وجاء الاهتمام في الأهرام ترتيبا في سنة 2001 ثم 2003 ثم 2002.

- المساحة كانت أكبر في سنة 2003 بالنسبة للصحف الثلاثة، ثم سنة 2001 ثم سنة 2002

- منه يمكن القول أن الصحف اختلفت في إبراز الصورة من ناحية الشكل، وظهرت

الأشكال الصحفية بوضوح في سنة 2003، حيث الحرب ضد العراق، مما يمكن تفسير ذلك بالبعد القومي العربي الإسلامي للصحف.

الغنائم

جامعة الأمير عبد الله
العلوم الإسلامية

لا يمكن بأي حال من الأحوال الإدعاء بأننا أحطنا بمتغيرات هذا البحث كل الإحاطة، إذ يعم القصور بعض الجوانب، ومع هذا، وانطلاقاً من الجانبين النظري والتطبيقي يمكن أن نخلص إلى ما يأتي:

- من خلال الجانب النظري ما زال الإعلام العربي قاصراً على دراسة الآخر بالمقارنة مع الإعلام الغربي، الذي تجتمع معه مراكز الدراسات الاستراتيجية وكل الوسائل الأخرى.

- تكثرت الدراسات النظرية حول الولايات المتحدة الأمريكية وما تشمله من جوانب اجتماعية وثقافية ودينية وسياسية واقتصادية، ونقل البحوث الإعلامية العربية حولها.

- تثبتت الدراسة النظرية ما توصلت إليه الدراسة التطبيقية من نتائج على مستوى الصحف، فصورة الولايات المتحدة الأمريكية اتسمت في جل محطاتها بالسلبية على المستوى الداخلي أو السياسة الخارجية أو مستوى العلاقات العربية الأمريكية، فهي دولة معتدية تؤيد إسرائيل وتسعى إلى تحقيق مصالحها، وأظهرت الدراسة النظرية بعض الصور المخالفة كنفوقها في المجال الاقتصادي والعسكري والثقافي لاعتبارات عدة.

- وعلى المستوى التطبيقي يمكن أن نتحدث عن ظهور بعض الصور النمطية الإعلامية حول الولايات المتحدة الأمريكية كمجتمع سياسي بالدرجة الأولى، حيث اقتصر الصحف الثلاث على الجوانب السياسية التي تمثلت في العلاقات الأمريكية بدول العالم المختلفة، وسياساتها الخارجية، والطاقت الإدارية والسياسي، وعلاقتها بالإسلام والإرهاب، وغيرها من المواضيع. وأهملت الصحف المجالات الأخرى في غالب الأحوال.

اختلفت الصورة النمطية الإعلامية من خلال المواضيع الرئيسية من فترة إلى أخرى، حيث تم التركيز على مواضيع بحسب الفترة التي غطتها عينة الدراسة، فاقنصر الحديث في سنة 2001 على الإرهاب والإسلام والسياسة الخارجية، وغطت سنة 2003 السياسة الخارجية وعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، وفي 2002 ركزت على العلاقات الأمريكية العربية وإسرائيل والقضية الفلسطينية.

- تعتبر الصحافة العربية صحافة مناسبات، إذ تجلت الصور بكثرة في فترة الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية وفترة الحرب على العراق، وقل إبراز صورة في سنة 2002 التي تعتبر بمنأى عن الأحداث الساخنة.

- اختلف إدراك نمط الصحفيين والصحافة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث طغت الصور السلبية على الإيجابية.

- لم تعتمد الصحف بشكل واضح عن الأساليب الإقناعية واقتربت في مقالاتها على الخصوص إلى الخطاب الأدبي، وخاصة في الرياض والشروق اليومي.
- اعتمدت الصحف على الأنواع الصحفية الممثلة للرأي في سنتي 2001 -2003، واعتمدت على الخبر في سنة 2001، متابعة في ذلك الحدثين بالتحليل.
- اقتصرت مصادر الأخبار في صحيفة الرياض والأهرام على وكالات الأنباء الأجنبية والصحف الأجنبية، مما يؤكد استمرارية التبعية الإعلامية في تغطية الأحداث، ولم تظهر الشروق اليومي اهتمامها بمصادر الأخبار واكتفت في نسبة الأخبار إلى القسم الدولي.
- إن الصورة التي نقلتها الصحافة لها خلفياتها التاريخية، إذ غالباً ما تنطلق الصحف من أحداث الماضي لتؤسس لصور الحاضر، وقد اعتمدت على تواريخ مختلفة منها تاريخ حادثة ميناء هاربر، وتواريخ عقد الاتفاقات، وتواريخ الاعتداء على الدول العربية وبعض الدول الغربية.
- إن الصورة التي أظهرتها الصحف لا يمكن عزلها عن طبيعة العلاقات التي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، وقد بينت أنها علاقة سلبية خاصة مع بعض الدول وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وأنها علاقة إيجابية مع دول أخرى كمصر والأردن والسعودية، وبعض الدول الغربية، كبريطانيا، وقد اختلفت هذه الصورة تبعاً لسنوات الدراسة.
- تحمل بعض الصور ازدواجية في الحكم على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعلاقتها مع أفغانستان وسياستها الخارجية، وموقفها من الإسلام حيث تظهر في إطار الـ مع أو ضد ويتضح ذلك جلياً في سنة 2001 إلى سنة 2002.
- الواضح أنه لا يمكن مقابلة ما ترسمه وسائل الإعلام الغربية حول العرب والمسلمين من صور، وما ترسمه وسائل الإعلام العربية حول الغرب والتي من المفروض مواجهتها إما بتحسين مستوى العرب والمسلمين الحضاري، أو بمحاولة تكثيف إدراك الآخر الغربي عبر وسائل الإعلام العربية استناداً إلى إستراتيجية إعلامية تتكفل بها وزارات الإعلام في الدول العربية بمساعدة المتخصصين الباحثين، و الأكاديميين في المجالات المختلفة من العلوم الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب الإعلامية:

1. إبراهيم الداقوقي، صورة الأتراك لدى العرب، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.
2. أحمد بن راشد، قولبة الآخر، دط، عمان، 2000.
3. أديب خضور، الإعلام والأزمات، ط1، الأيام، الجزائر، 1999.
4. أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، ط1، الأيام، الجزائر، 1999.
5. جيهان رشدي، الإعلام الدولي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
6. جيهان رشدي، نظم اتصال الإعلام في الدول النامية، دط، الفكر العربي، القاهرة، دت.
7. حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
8. سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1975.
9. سحر محمد وهبي، بحوث في الاتصال، ط1، دار الفجر، القاهرة، 1996.
10. صابر فحوط، محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، ط1، دار علاء، دمشق، 1993.
11. صالح أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 1999.
12. صالح بن محمد النملة، إعلام بلا إيديولوجيا، ط1، مكتب الملك فهد، الرياض، 2003.
13. عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
14. عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
15. عبد الرحمن الشبيلي، الإعلام في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000.

16. عبد الرحمن عزي وآخرون، عالم الاتصال، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دت.
17. عبد العزيز شرف، الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
18. عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
19. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، الفكر العربي، القاهرة، دت.
20. عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.
21. عبد الوهاب كحيل، الرأي العام والسياسات الإعلامية، ط2، مكتبة المدينة، القاهرة، 1987.
22. عزت عجان، الإيديولوجيا، الثقافة، الإعلام، دط، دن، دت.
23. علي الدين هلال، الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل، ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي، دار بلال، بيروت، 1998.
24. علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
25. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في مواجهة الاختراق الصهيوني، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1996.
26. عواطف عبد الرحمن، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الفرابي، لبنان، 1989.
27. عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
28. فاروق أبو زيد، فن الكتابات الصحفية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
29. فهد بن عبد العزيز بدر العسكري، الإخراج الصحفي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998.
30. فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دط، مخبر علم الاجتماع، قسنطينة، الجزائر، 2003.
31. كرم شلبي، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، 1992.

32. محمد بن عبد الرحمن، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998.
33. محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام والاتصال، ط1، عالم الكتب، 1993.
34. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
35. محمد فتحي وآخرون، مركز المعلومات الصحفية، ط1، دار المريخ، الرياض، دت.
36. محمد فريد محمود عزة، دراسات في فن التحرير المهني، في ضوء معالم قرآنية، ط1، دار الشروق، جدة، 1984.
37. محمد نصر مهنا، الإعلام العربي في عالم متغير، ط1، المكتبة الجامعية، القاهرة، 1997.
38. محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي، ط1، القاهرة، 1983.
39. محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط2، دار الرفاعي، الرياض، 1984.
40. ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، ط2، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
41. نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999.
42. نور الدين بلبيل، مفاهيم إعلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، دت.
43. وزارة الثقافة، الدور الثقافي للإعلام السعودي، ط1، دار القمم، الرياض، 2003.
- ثانياً: كتب السياسة والتاريخ**
44. أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، ط1، دار القلم، دمشق، 1997.
45. أمينة عبد اللطيف، المحافظون الجدد، ط2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003.
46. بهجت قرني وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
47. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، دار الساقي، لبنان، 1999.
48. تمام البرازي، أمريكا والعرب شاهد عيان، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992.

49. جمال محمود حجر، دراسات في التاريخ الأمريكي، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
50. رضا هلال وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2001.
51. رمزي كلارك وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2001.
52. سعد الدين إبراهيم، كيسنجر وصراع الشرق الأوسط، ط1، دار قباء، القاهرة، 2000.
53. سمير صارم، إنه النفط يا...؟!، ط1، دار الفكر، سوريا، 2003.
54. سيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
55. صالح بن محمد النملة، الذراع الإعلامي للسياسة الخارجية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2003.
56. صلاح عبد الفتاح الخالدي، أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب، ط1، دار القلم، دمشق، 1995.
57. طاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر العربي، ناظرا ومنظور إليه، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
58. طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات العامة، دط، دار النهضة، بيروت، دت.
59. عبد الحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 2003.
60. عبد الحي زلوم، نذر العولمة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002.
61. عبد الكريم بكار، العولمة، ط1، دار الإسلام، الأردن، 2000.
62. علي شفيق، العلاقات الدولية في العصر الحديث، دط، مطبعة المعارف، الرباط، 1991.
63. عمرو عبد السمیع، أحاديث أمريكية، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 2003.
64. فؤاد عبد السلام الفارسي، الأصالة والمعاصرة في المعادلة السعودية، دط، جدة، دت.
65. فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع ومن يصنعها؟ مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998.
66. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1930-1945)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1992.

67. قيس العزاوي، العرب والغرب على مشارف القرن 21، ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1997.

68. محمد أحمد النابلسي، الثلاثاء الأسود، ط2، دار الفكر، لبنان، سوريا، 2002.

69. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

70. محمد نصر مهنة، في السياسات العالمية والاستراتيجية، دراسة تحليلية، دار المعارف، القاهرة، 1973.

71. محمود أحمد زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط1، الدوحة، 1979.

72. مختار خليل المسلاتي، أمريكا السقوط والحل، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1999.

73. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر وأمريكا، دط، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1996.

74. منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الأمريكي، ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس، 1997.

75. ميشال كامل، أمريكا والشرق العربي، دط، الكتاب العربي، دط، القاهرة، دت.

76. الناصر عبد الواحد، العلاقات الدولية، ط1، مطبعة السبت، الرباط، 1993.

77. نظام شرابي، أمريكا والعرب، دط، رياض الرئيس، لندن، دت.

78. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

ثالثاً: الكتب المترجمة إلى اللغة العربية

79. إدوارد ريس، التوسع الأمريكي عسكرياً وسياسياً في الخليج، ترجمة: موفق الديلمى، دط، الاتحاد السوفييتي، دت.

80. ألكسيس دي توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين مرسي، ط3، عالم الكتب، 1991.

81. آلن. نيقتيز، هنري ستيل كو ماجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دط، دن، دت.
82. أندرو كارفلي، العلاقات العربية الأمريكية والضغط الصهيوني، ترجمة: أسعد حليم، دط، الهيئة المصرية العامة، 1970.
83. إيمانويل تود، ما بعد الإمبراطورية، ترجمة: محمد زكريا، ط1، دار الساقى، لبنان، 2003.
84. بوب ورد وارد، حرب بوش، ترجمة: حسين عبد الواحد، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.
85. بيار بيارنيس، القرن الواحد والعشرون لن يكون أمريكيا، ترجمة: مدني قصري، ط1، دار الفارس، الأردن، 2003.
86. بيتر سكاون، أمريكا الكتاب الأسود، ترجمة: ايناس أبو الخطيب، ط1، الدار العربية، بيروت، 2003.
87. جراهام أي. فوللر، أيان. أولستر، الإسلام والغرب بين التعاون والمواجهة، ترجمة: شوقي جلال، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997.
88. دان تشيريجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، القاهرة، 1993.
89. دروسيه ايه جريير، سلطة وسائل الإعلام في السياسة، ترجمة: فاروق جرار، ط2، دار البشير، الأردن، 1999.
90. روجي غارودي، الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط، ترجمة: رجب بودبوس، ط1، الدار الجماهيرية الليبية، 1996.
91. زيبغنيو برجنسكي، الفوضى، الاضطراب العالمي عند مشارف القرن 21، ترجمة: مالك ناصر، ط1، لبنان، 1998.
92. شون ماكبرايد، أصوات متعددة وعالم واحد، دط، الشهاب، الجزائر، 1981.
93. صاموئيل هنتنغتون، صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: عابد عبید، ط1، الدار الجماهيرية الليبية، 1999.
94. فردهاليداي، ساعتان عزت العالم، 11 سبتمبر الأسباب والنتائج، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط2، دار الساقى، لبنان، 2003.

95. فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة: حسين الشيخ، ط1، دار العلوم العربية، 1992.
96. فيليب غيار، تقنية الصحافة ، ترجمة فادي الحسني، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1983.
97. كارل.ن. ديغلر، الانطلاق من الماضي، القوة التي شكلت أمريكا الحديثة، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، ط1، الأطلس، عمان، 1997.
98. كارلها ينش دشنر، المولوخ إله الشر، ترجمة: محمد جديد، ط1، قمس، سوريا، 2003.
99. كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي أبو خليل، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
100. لسار ثرو، الصراع على القمة، ترجمة: أحمد فؤاد، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1995.
101. ميشال بوغنون، أمريكا المستبدة، الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة السيطرة على العالم، قرن أمريكي آخر، ترجمة: رياض حسن، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2003.
102. ميلفين د. نظير، ساندرابول روكش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط1، الدار الدولية ، القاهرة، 1999.
103. نعوم تشومسكي، من الذي يريده العم سام حقا، ترجمة: موسى برهوم، ط1، دار الفكر، الأردن، 1993.
104. هارلان كيليفلاند، ميلاد عالم جديد، ترجمة: جمال علي زهران، الأكاديمية، القاهرة، 2000.
105. هانس بيتر مارتين، هارالد شومان، فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998.
106. ويليام روو، الصحافة العربي، الإعلام العربي وعجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة، موسى الكيلاني، مركز المكتب الأردني، 1987.

رابعاً: كتب المنهجية

107. أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، طدار قباء، القاهرة، 1998.
108. بون رتشارد وآخرون، تحليل مضمون الإعلام المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة: ناجي الجوهري، ط1، أريد، 2001.
109. رشيد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، طدار الفكر العربي، القاهرة، دت.
110. سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
111. علي عبد المعطي محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.
112. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
113. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، طدار ديوان المطبوعات
114. محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ط4، دار الشروق، جدة، 1983

خامساً: كتب بالأجنبية

115. Alahram, A.dver Siling rate, Cards Alahram publication, 2002.
116. Albanese American, religion and religion, California, cartheneil, company, 2^{er} ed, 1992.
117. Lioxd.c.cadnar, imperial america, american foriengn policy since 1898, newyork.
118. Samuel Hintington , the clash of civilization ,copy right ,council of conflit, foreign affairs.
119. Immanuel todd, après l'empire,essai sur la composition du systeme american, Galliemard,2002
120. André AKoun & Pierre, An sart, Les robert seuil, dictionnaire de sociologie, 1999.
121. Walter Lafeber, The Bush doctrin, www. Issre /edu/simpad history.
122. Nicolas Gayatt, another American century, the United States and the world after 2000/global issue /www . amazon.co .wh/esceer

ساسا: المجالات والدوريات

124. مجلة العلوم الإنسانية، ع11، منتوري، قسنطينة، 1999.
125. مجلة العلوم الإنسانية، ع9، منتوري، قسنطينة، 1992.
126. المستقبل العربي، ع129، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989.
127. المستقبل العربي، ع272، أكتوبر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.
128. المستقبل العربي، ع281، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، جويلية، 2002.
129. المستقبل العربي، ع259، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، سبتمبر، 2000.
130. المستقبل العربي، ع260، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، أكتوبر، 2000.
131. المستقبل العربي، ع233، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، جويلية، 1998.
132. المستقبل العربي، ع261، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، نوفمبر، 2003.
133. المستقبل العربي، ع294، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.
134. مجلة المنهل، ع577، دار المنهل السعودية، ديسمبر 2001.
135. البصائر، ع3، مج1، عمان، 1997.
136. الإذاعات العربية، ع1، تونس، 2004.
137. السياسة الدولية، ع127، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997.
138. السياسة الدولية، ع183، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2003.
139. مجلة الديمقراطية، ع4، مركز الدراسات الاستراتيجية، الأهرام، 2001.
140. المجلة الجزائرية للاتصال، ع5، الجزائر، 1991.
141. البيان، ع191، المنتدى الإسلامي، لندن، 2003.
142. البيان، ع179، المنتدى الإسلامي، لندن، 2002.
143. البيان، ع175، المنتدى الإسلامي، لندن، 2002.
144. الحرس الوطني، ع255، السعودية، 2003.
145. آفاق، ع6، الزرقاء، الأردن، 2002.

146. عالم الفكر، مج31، الكويت، 2003.
147. الحكمة، ع16، المدينة المنورة.
148. رسالة، ع504، الجزائر، 12 جوان، 2004.
149. السفير، ع212، الجزائر، 26 جوان، 2004.
150. الشروق العربي، ع532، 24 نوفمبر، 2002.
151. الشروق اليومي، 26 أوت، 2004.
152. الأهرام اليومي، ع42554، 10 جوان، 2003.
153. الأهرام اليومي، ع42547، 3 جوان، 2003.

ثامنا: الرسائل الجامعية

154. أمال كمال طه مجدوب، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2001.
155. أمال كمال طه مجدوب، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2001.
156. حماد إبراهيم حامد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، القاهرة، 1986.
157. عمار بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 1981.
158. عمار بن سلطان، العلاقة الجدلية بين المصالح الأمريكية والتسوية السياسية للصراع العربي الأمريكي، 1970-1980، دراسة حالة مصر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1990.
159. محمد لعقاب، الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصحافة المكتوبة، العقيدة، المنقذ، النهضة، 1995.

تاسعا: الموسوعات والقواميس

160. عبد الله خليل، موسوعة تشريعات الصحافة العربية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
161. محمد حمدان، زهير إدحادن، الموسوعة الصحفية العربية، دط، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1995.

162. محمد، عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دط، دار المعرفة، القاهرة، 1996. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

163. منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج4، دار الفجر، القاهرة، 2003.

عاشرا: مواقع الإنترنت

164. www. Polling report. com.
165. www. Cdfj. Org.
166. www. Alshoof. Org.
167. www. Arabmail.de.
168. http:// writer. Alryadh. .com.
169. www. Islamonline. Net.;
170. www. Issam namane. Com.
171. www. Alhewar. Net.
172. www. Aljazeera. Net.
173. www. Sogol. Net.
174. www. Alafaq. Org.
175. www. Wreen. Com.
176. www. Jimsyr. Bom.
177. www. Arab news. Com.
178. www. Daraluloom deoband. Com.
179. http:// encycolopeadia. The free dictionary. Com.
180. www. Alwatan. Com
181. http://www. Modiploar. Com.
182. http// New. BBC. CO. Uk.
183. http:// arabic. Tharwa project. Com.
184. http:// www. Swissinfo. Org.

تصميم استمارة التحليل

I-البيانات الأولية:

1-التوزيع السنوي للعينة

3	2	1
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

2-التوزيع الشهري

9	8	7	6	5	4
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

3-اسم الصحف

12	11	10
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

II-بيانات كمية للفئات وعناصرها

أولاً: فئات المضمون:

1-فئة الموضوع

15	14	13
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

-مواضيع رئيسية لسنة 2001:

27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

-مواضيع رئيسية لسنة 2002

38	37	36	35	34	33	32	31	30	29	28
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

-مواضيع رئيسية لسنة 2003

47	46	45	44	43	42	41	40	39
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- فئة الاتجاه

52 51 50 49 48
□ □ □ □ □

3- فئة القيم

63 62 61 60 59 58 57 56 55 54 53
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

68 67 66 65 64
□ □ □ □ □

4- فئة الفاعل:

80 79 78 77 76 75 74 73 72 71 70 69
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

5- فئة المصدر

86 85 84 83 82 81
□ □ □ □ □ □

ثانيا: فئات الشكل

1- نمط النشر

93 92 91 90 89 88 87
□ □ □ □ □ □ □

2- أساليب الشكل

97 96 95 94
□ □ □ □

3- فئة المساحة

100 99 98
□ □ □

ثالثا: وحدات التحليل

103 102 101
□ □ □

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

دليل الاستمارة

- المربعات من 1 إلى 3 التوزيع السنوي للعينة من 2001 إلى 2003.
- المربعات من 4 إلى 9 التوزيع الشهري.
- 4 - 5 من 12 سبتمبر إلى 17 أكتوبر 2001.
- 6-7 من 20 جويلية إلى 17 أوت 2002.
- 8-9 من 22 مارس إلى 19 أبريل 2003.
- المربعات من 10 إلى 12 اسم الصحف: الرياض، الأهرام، الشروق اليومي.
- المربعات من 13 إلى 15 المواضيع الرئيسية للجراند الثلاثة.
- 16-27 المواضيع الرئيسية لسنة 2001
- 28-29 المواضيع الرئيسية لسنة 2002
- 39-47 المواضيع الرئيسية لسنة 2003
- المربعات من 48 إلى 52 فئة الاتجاهات
- 48 الاتجاه الإيجابي النسبي، 49 الاتجاه السلبي النسبي، 50 الاتجاه المتوازن، 51الاتجاه الإيجابي، 52الاتجاه السلبي المطلق.
- المربعات من 53 إلى 68 أنواع القيم: المساعدة، السلم، العدل، الحرب، الإرهاب، القوة، الانحياز، السيطرة، العنصرية، الكراهية، الظلم، الضعف، القشل، التطرف، القتل، الكذب،.
- المربعات من 69 إلى 80 الشخصيات : بوش الابن، كولن باول، ديك تشيني، كندوليزا رايس، رامز فلد، هنتغتون، فوكو ياما، ليبرمان، كلينتون، أخرى.
- المربعات من 81 إلى 86 فئة المصدر: وكالات الأنباء، الصحف، المراسلون، الصحفيون، شخصيات عامة، شخصيات رسمية.
- المربعات من 87 إلى 93 نمط النشر: الخبر، الافتتاحية، العمود، المقال، التقرير، الحديث، الكاريكاتير.
- المربعات من 94 إلى 97 أساليب الإقناع : التصريحات الرسمية، الإحصاءات والأرقام، دراسات أكاديمية، وثائق.
- المربعات من 98 إلى 100 مساحة الصحف الثلاثة.
- المربعات من 101 إلى 104 وحدات التحليل: الكلمة، الجملة، الفكرة، الموضوع.

فهرس الموضوعات

1	المقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة ومنهجيتها	
6	أولاً: تحديد الإشكالية
8	ثانياً: أهمية الموضوع ودوافع اختياره
8	ثالثاً: أهداف الدراسة
9	رابعاً: مفاهيم الدراسة
11	خامساً: منهج الدراسة
13	سادساً: مجتمع البحث والفترة الزمنية
14	سابعاً: عينة الدراسة
14	ثامناً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الصورة والإعلام	
22	أولاً: تحديد مصطلح الصورة
22	1- الصورة الذهنية
24	2- الصورة النمطية
26	3- الصورة القومية
28	4- الصورة الإعلامية
31	ثانياً: محددات تفسير نشوء الصورة
31	1- التفسير النفسي
32	2- التفسير الاجتماعي
32	3- التفسير التاريخي
33	4- التفسير المعرفي
35	ثالثاً: الإعلام والصورة
35	1- صورة العرب في الإعلام الغربي
40	2- صورة الغرب في الإعلام العربي
47	3- تأثير الإعلام في نشأة الصور
53	رابعاً: الصحافة والصورة
53	1- الصحافة وسيلة
57	2- الصحافة رسالة
65	3- القائم بالاتصال

واحدة نسيها الدكتور

■ عبد الله قطاف ■

لا شك أن الدكتور سعيد سعدي هو أبرز السياسيين المنظرين للتيار الديمقراطي، وأكثرهم إنتاجا للمفاهيم والمصطلحات، التي لا تلبث كثيرا حتى تتحول إلى عملة راجحة في سوق الصحافة الخاصة والعصراني... وللحقيقة، فإن إنتاج الدكتور سعدي في هذا الباب هو الأقرب إلى العقل والمنطق... عقل ومنطق النخب السياسية والجامعية، ولا يكاد يجاريه في هذا السياق غير الشيخ محفوظ نحناح، لكن من بعيد ومع الفارق في المستوى وفي الشريحة السياسية الاجتماعية التي تستهلك هذه المصطلحات...

في حديث مطول جدا، امتد على مدى أربع صفحات، نشرت يومية فرنكوفونية طروحات ومقاربات الدكتور سعدي لكل المشاكل والمعضلات التي تعاني منها الجزائر، من مسألة الحكم الذاتي في منطقة القبائل، إلى تجربة حزبه في الائتلاف العمومي، مروراً بالصعوبات القائمة في الضفة توحيد التيار اللائكي العصراني وانتهاء بالعملية الإرهابية التي ضربت أمريكا...

والحقيقة أيضا، فإن أغلب ما جاء به السيد سعيد سعدي لتفسير وتبرير وتعليل كل الطروحات والسياسات التي عرضها، كان معقولا وسفهوما، بل وقوي الحجة في أكثر من موقع، لكن المسجل والملاحظ أنه وطوال الصفحات الأربع التي عرض فيها نظراته الثاقبة لمعالجة الأزمات التي تعرفها الجزائر، لم يتطرق ولو مرة واحدة إلى مسألة الصندوق الانتخابي وعن الشرعية التي تتبع له ترجمة فرضياته في الواقع الملموس، مما يدل على أن التيار الديمقراطي، ما يزال يشكو من إعاقه سياسية دائمة في فهمه للديمقراطية، وما يزال قاصرا عن إدراك حتمية المرور عبر صناديق الاقتراع ليتسنى الحديث عن أي تجربة ديموقراطية...

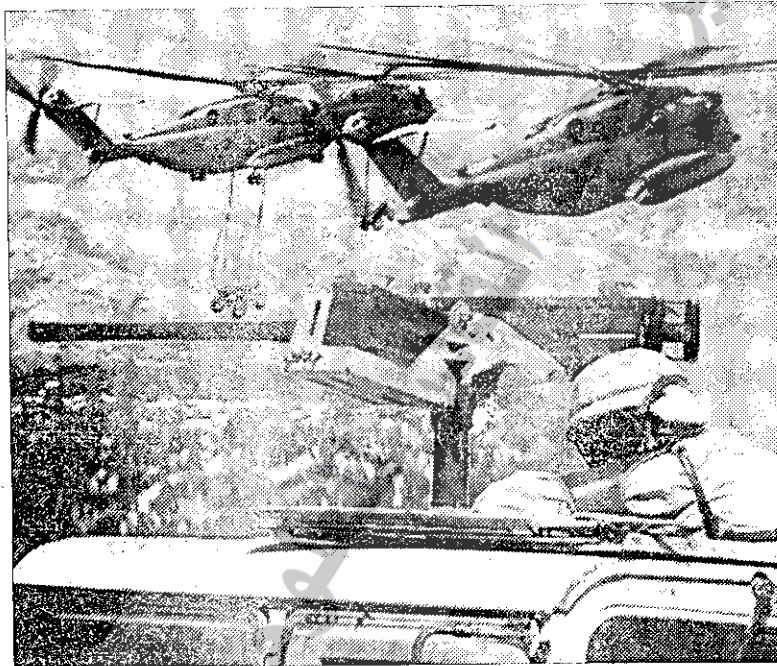
الدكتور سعدي، الذي قد يكون فعلا منطلقا في طروحاته من إيمانه بالجزائر وجبه لها، مطالب عندما يلوح بجثة الدنيا، بأن يقدم كسياسي وعرجل عقلاني علماني، فوسائل والإمكانات التي يستطيع بواسطتها تحقيق أهدافه، والأفهم العقلاء من الناس أنه مجرد رجال ويأبى أحلام... أو أي (ب) من الأحوال، مجرد مغامر يريد جر لآلئ سنة العسكرية إلى مواجهة جديفة مع...

تطهر من حديث الدكتور أن التيار الديمقراطي، كما لم يترك بعد أن الديموقراطية لا تستقيم بدون انتخابات وبدون الصندوق، فإنه ما يزال بعيدا جدا عن أن يمي أن الشعب وإن كان يجب الذهاب إلى الجبهة في ليبيا والأخوة، فهو لا يريد الذهاب إليهما مكملا بالتقديرات والمصالح، ولا وراء زعماء لم يفرجوا من رحم الصندوق... ولكن متى يفهم الشرح طروحات ذلك.

فيما تقرع طبول الحرب لأفغانستان من يريد نقل الغضب الأمريكي إلى الجزائر؟!

■ نسيم لكحل ■

على العكس من كل دول العالم، التي سارعت إلى تقسيم تهازيبها للولايات المتحدة الأمريكية وإعلان تبرئتها من الانفجارات التي هزت مدينتي واشنطن ونيويورك قبل أسبوع خوفا من الانتقام الأمريكي وعلى الرغم من أن اسم الجزائر لم يكن ضمن قائمة الدول المستهدفة التي أعلنتها واشنطن بعد الحادثة، إلا أن بعض الأطراف السياسية وحتى الصحفية من داخل الجزائر تحديدا لم يبقها أن تكون الجزائر خارج القائمة؛ دون الحديث عن مثل هذه الأطراف خسارج الوطن خصوصا في فرنسا.



3 من

فقدان دواء مرض السيل يهدد المرضي بالمرض

متدهورة، ويضطر بعدها إلى الانطلاق في العلاج من جديد وكأنه لم يباشر العلاج من قبل. وقد تم تسجيل ارتفاع متزايد لعدد المصابين بهذا المرض المقاتل، ففي بلدية باب الزوار لوحدها تم تسجيل ما يفوق 100 حالة مرضية مصابة بداء السيل، الذي تظهر أعراضه بزيادة بالسعال، الحمى ونحالة وانخفاض وزن الجسم. وتكررت ذات المصادر الطبية، بمصلحة الأمراض الصدرية بالروبية، أن المرضى أصابهم الهلع والقلق حين أدركوا أن الدواء لم يعد متوفرا.

أكدت مصادر طبية مطلعة أن كارثة صحية على وشك الحدوث في حال ما إذا لم يتم توفير دواء RIFENAH، وهو مضاد حيوي يوصف للمصابين بداء السيل مدة ستة أشهر للشفاء من هذا المرض. حيث تفاجأ المصابون بهذا المرض الخطير في كل من الحراش، باب الزوار، والروبية لغياب الدواء، إذ لم يعد متوفرا في المصحات العمومية منذ يوم الأحد، وهو ما أفرغ المرضى، ولاسيما حينما أدركوا أن أي انقطاع عن تناول الدواء من شأنه إعادة المريض إلى وضعية صحية

الوضع الأمني بالجلطة القضاء على 10 إرهابيين من بينهم امرأتان

بمنطقة وادي جدي المعروفة بتغلغلها في الصحراء الشاسعة، والتابعة لإداريا لدائرة مسعد، الواقعة على بعد 70 كلم جنوب شرق عاصمة الولاية، تمكنت مساء أول أمس قوات الأمن والجيش حسب مصدر موثوق من القضاء على 08 إرهابيين من بينهم امرأتان. وزيات الحمضية يوم أمس الثلاثاء بالذات آخرين، حيث وصل العدد إلى عشرة، وذلك بعد الحصار الذي ضربته قوات الأمن على المنطقة حين اكتشفها للتحركات مشبوهة لعدد فرها، وما تزال عمليات التمشيط الواسعة مستمرة، وتبقى هوية هؤلاء الأشخاص مجهولة لحد الآن.

■ عبد القادر سعدي

مؤسسة العصور والمصبرات - تلسكوب

المافيا المبررة تبيد 50 مليانا

■ الجزء الثاني والأخير ■ طاهر حليسي ■

بتاريخ 05 - 02 - 2001 أعد رئيس مراقبة الحسابات تقرير محاسبية يحمل المرجع التقالي (Bon de commande) NREF/Audit/DGGS/NC2001

معاملون يتكونون نديون (انظر الصفحة الأولى Di) وأورد التقرير بخصوص مسألة الفوترة (Facturation) حيث سجل إن بعض الفواتير ليست مرفقة بطلبات شراء (Bon de commande) مثل الفاتورة رقم 286 الصادرة في 02 - 02 - 2000 مؤسسة الوفاق، والفاتورة رقم 384 الصادرة بتاريخ 02 - 02 - 2001 بقيمة 28.178.178 د.ج (28.178.178.000 د.ج)

سنتيم). لكن الأخرى من تلك وجود فاتورة رقم 07 الصادرة بتاريخ 31 - 12 - 2000 الخاصة بمصلحة الشؤون الاجتماعية بقيمة 176176.00 (176 مليون سنتيم) لصالح مصلحة الشؤون الاجتماعية تتعلق بالمصانديق المكسورة، وقد لاحظ التقرير مخالفة صريحة لنص القوانين المخولة حيث توضح المادتان 288 و 290 أن مصلحة الشؤون الاجتماعية ليست هيئة تجارية، ذلك أن عملية الفوترة تتم بناء على السجل التجاري + الرقم الضريبي. أما التاجر المدلل فقد اشترى الكارتون بـ 73 مليون سنتيم دفعت بالصراف رقم 225070 الصادر في 31 - 01 - 2000.

الفصل الثالث: العلاقات الأمريكية العربية

68	أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية
68	1-نشأة التاريخية
74	2-أسباب التفوق الأمريكي
78	3-عوامل انحسار الدور الأمريكي
88	ثانياً: الخصائص العامة للمجتمع الأمريكي
88	1-النسق الإيكولوجي والنظام السياسي
94	2-الإعلام
99	3-الرأي العام الأمريكي
102	4-الدين
106	ثالثاً: العلاقات الأمريكية العربية
108	1-نشأة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعرب والمسلمين
114	2-علاقات أثناء الحرب الباردة وما بعدها
132	3-علاقات ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

الفصل الرابع: مجال الدراسة التحليلية

167	أولاً: مجتمع الدراسة وعينته
167	1-مجتمع الدراسة
167	2-تحديد العينة
175	3-تشخيص الصحف
187	ثانياً: تحديد فئات التحليل ووحداته
187	1-فئات ماذا قيل
187	1-1-فئة الموضوع
196	1-2-فئة الاتجاه
197	1-3-فئة القيم
197	1-4-فئة الفاعل
198	1-5-فئة المصدر
198	2-فئات كيف قيل
198	1-2-فئة نمط النشر
198	2-2-فئة أساليب الإقناع
198	2-3-فئة مقاييس المساحة

199 3- وحدات القياس والعد

الفصل الخامس: جدولة النتائج وتحليلها

201 أولا: النتائج الخاصة بفئات المضمون

201 1- نتائج خاصة بسنة 2001

248 2- نتائج خاصة بسنة 2002

276 3- نتائج خاصة بسنة 2003

306 ثانيا: النتائج الخاصة بفئات الشكل

306 1- نتائج خاصة بسنة 2001

311 2- نتائج خاصة بسنة 2002

316 3- نتائج خاصة بسنة 2003

الفصل السادس: تحديد النتائج ومقارنتها

323 أولا: النتائج الخاصة بفئة الموضوع

323 1- نتائج خاصة بسنة 2001

331 2- نتائج خاصة بسنة 2002

339 3- نتائج خاصة بسنة 2003

351 ثانيا: النتائج الخاصة بفئة المصدر

352 ثالثا: النتائج الخاصة بفئة الاتجاه

352 رابعا: النتائج الخاصة بفئة القيم

352 خامسا: النتائج الخاصة بفئة الفاعل

354 سادسا: النتائج الخاصة بفئة الأنواع الصحفية

355 سابعا: النتائج الخاصة بفئة أساليب الإقناع

355 ثامنا: النتائج الخاصة بفئة المساحة

357 الخاتمة

360 قائمة المصادر والمراجع

372 الملاحق

375 فهرس الموضوعات

سوبر حليب
أختيار الذكي
بروتين أكثر
كالمسبوق أكثر
أقل دسم لصحة أفضل
طعم حليب الكامل الدسم

الرياض

الطبعة ٣

صفحة ٤٠

جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أم الحرمين والأمير عبد الله تلقى برقيات

زاء في وفاة الأمير أحمد بن سلمان

جدة وأس:
تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - عز وجل، من برقيات العزاء والمواساة في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز - رحمه الله - من كل من:

فخامة السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء في سلطنة عمان، صاحب السمو الشيخ الفريق أول محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بكوته الإمارات العربية المتحدة، صاحب السمو الشيخ



استقبل الأمراء والمفتي العام ورئيس مجلس القضاء ووزير العدل والعلماء والمواطنين

نائب خادم الحرمين يضع (اليوم) الحجر الأساس لمشروع المدينة الجامعية لفرع جامعة أم القرى.. بالطائف

الطائف أحمد حسن الزهراني، وأس:
استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين في ديوان سموه بمحافظة الطائف أمس أصحاب السمو الملكي الأمراء وسماحة منتهى عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وأدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ وفضيلة رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح اللحيدان ومعالى وزير العدل الدكتور عبد الله بن



الأمير عبد الله لدى استقباله الأمراء والعلماء والمواطنين (أس)

عنان يدين العنف.. وعرفات يسمح

قوات الاحتلال تقحم وتهدد وواشنطن تدعو مجلس الأمن إلى

عزة، نيويورك - وكالات الأنباء:
تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي احتلالها للمدن والبلدات الفلسطينية ضاراً حصاراً أمنياً واقتصادياً وبرياً وجوياً على الشعب الفلسطيني متجاهلة الجهود والدعوات الدولية. وأعلنت مصادر طبية فلسطينية أمس أن مواطناً فلسطينياً يدعى رمضان أحمد (٢١ عاماً) أصيب غرب مدينة خان يونس وهو فوق

مصادر اقتصادية تتوقع فتح جزء من الاكتاب قبل نهاية العام الحالي..

إنشاء هيئة لتنظيم قطاع الاتصالات وتشجيع الاستثمار

كتب - مندوب الرياض:
أعلن وزير البرق والبريد والهاتف بالنيابة أمس عن إنشاء هيئة للاتصالات تتولى تنظيم قطاع الاتصالات وتساعد على تشجيع الاستثمار.
وقال خالد القصبي إنه تم أمس (السيتم) التوقيع على اللائحة التنفيذية لنظام الاتصالات، التي من شأنها إنشاء هيئة اتصالات تتولى تنظيم قطاع الاتصالات وتشجع على الاستثمار، إضافة إلى توفير خدمات اتصالات متطورة وأسعار مناسبة مع حماية مصالح المستخدمين وإيجاد المناخ المناسب للقطاع الخاص للمنافسة العادلة الفعالة.
وقال القصبي في مؤتمر صحافي عقده بمقر هيئة الاتصالات السعودية بالرياض إن اللائحة التنفيذية تضمنت عدداً من السواد لخدم

عبد سلمان يتلقى برقيات عزاء من الملوك والأمراء والرؤساء

الرياض - وأس:
تلقى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض عدداً من برقيات العزوة من عدد من ملوك ورؤساء وأمراء ووزراء الدول العربية والإسلامية والصديقه في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز - رحمه الله - وهم:

فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فخامة الرئيس عمر حسن البشير



خالد لـ "الرياض"

كمبالا: البشير وقوف في

الخرطوم، مكتب الرياض، جعفر الرياض، محمد الأمير، وكالات الأنباء:
في خطوة ميمية وتاريخية باتجاه تسريع إجراءات السلام المتلاحقة في السودان من أجل التوصل إلى حل نهائي للأزمة السودانية التقى الرئيس السوداني عمر حسن البشير بجون قرني رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان لأول مرة منذ مجيء الانتفاضة التي أسسها في عام ١٩٨٥.

جبارة) اعترف بعضويته في القاعدة.. واعتقال متسلل لتأعده أمريكية باليابان

استنفا في السفارات الأمريكية بالدول الإسلامية بعد تلقي تهديدات بتنفيذ اعتداءات خلال أسبوع

لندن، واشنطن، طوكيو، وكالات الأنباء:
هدد شخص يدعى بأنه ناشق باسم أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة بأن التنظيم سينفذ هجمات ضد جميع السفارات الأمريكية في الدول الإسلامية في غضون أسبوع واحد.
وذكر عدد من وسائل الإعلام العربية أن التهديد الذي تلقته القيلة الماضية هاتفاً إلى الاستنفا في وزارة الخارجية الأمريكية وبعثاتها الدبلوماسية في الخارج. وعرف المتسلل نفسه لأحدى الوسائل الإعلامية بأنه مترجم لاين لادن وأنه موجود معه عند الحدود الأفغانية - الباكستانية.

DRM
أقرب من خطه

قوات الأمن تقتل ثلاثة إرهابيين

الجزائر: اغتيال ثلاثة مدينين غدرًا وذبح مديع تلفزيوني في منزله

الجزائر، وكالات الأنباء:
أعلن مصدر رسمي أمس أن ثلاثة مدينين قتلوا في منزلهم في الجزائر العاصمة في تفجير استهدف مصدره الإرهاب في المنطقه.

كلمة الرياض

المراخ.. تنازع الأهداف والتصورات!!

تختلف الأهداف السرية بالعربية في غزو العراق، إذ هناك ما يشبه الإجماع على تغيير نظام الحكم، لكن لا يعرف من هو البديل، وفيما إذا كان لديه القدرة على إدارة شركة طويلة من الإفلاس الاقتصادي والاضطراب الاجتماعي، وهل شعب العراق لديه ما يكسبه وسط ضباب الأشياء المعتمة؟
في حين ما تحفبه التوايا الأمريكية. وبلدان المحيط بالعراق تبقى مختلفة، وبعيدة عن الاتفاق على هدف واضح، حيث تركيا لا تزال تزايد على احتلال مساحات جغرافية في الشمال. وخاصة النفطية. لكنها لا تحسن الخطة في قيام دولة كردية قد تكون السبب في تهزيق الجغرافية التركية. في الوقت الذي ترى أمريكا أن ضمان سلطة تابعة لها يضعها في مركز التحكم بمن نسميهم، محاور الشر، والسيطرة على ثاني احتياطي نفطي في العالم، أو على الأقل ضمان تسييره باتجاهاتها، وسط جوع عالمي متوقع للنفط إذا ما دخلت الصين سوق المنافسة على استهلاكه. وصارت القوة الثانية بعد أمريكا. وعلى هذا الأساس تتبنى الاستراتيجية طويلة الأمد على العراق كأحد مفردات دول العالم المؤثرة في السبق السياسي والاستراتيجي طويل الأمد. غير أن التصورات فيما بعد هذه الأعداء للمنطقة يظل يخضع لتسييرات متناقضة. لدرجه يصعب فهم تفكير لدول العربية - حل خلافات منسمة حول العراق - فمن حين فترت مسائل إقليمية عرسى. لا يهموموه

الصفحة الأخيرة

تأثر

مع بداية العام الثاني للانتفاضة الفلسطينية، صعد شارون والعين الإسرائيلي من مستوى الحرب التي تشهدها ضد الفلسطينيين، ففي خلال ثلاثة أيام، استشهد أكثر من عشرين فلسطينياً وجرح أكثر من مائتين، وهو ما لم يحدث طوال عام الانتفاضة في زمن بسيط كهذا، منذ أن زار شارون ساحة المسجد الأقصى في سبتمبر من العام الماضي، ويبدو أن شارون يقرأ خريطة المتغيرات العالمية الحالية بطريقة معكوسة، ففي البداية حاول أن يشابه بين ما حدث في واشنطن ونيويورك في ١١ سبتمبر، ومقاومة الفلسطينيين للاحتلال، وهي مشابهة لا تنطلي إلا على العقول الساخنة، فإذا لم يكن شارون يعرف الفرق بين المقاومة المشروعة والإرهاب، فإنه لا يصلح لقيادة شعب أو دولة، فضلاً عن مسؤوليات السلام لعن العالم، وعلى رأسه أمريكا، تنبيه إلى الأعباء شارون وحكومته اليمينية، وطالب بضرورة الإسراع في المفاوضات، وتأكيد من أن ما تفعله إسرائيل هو السبب الأساسي في تصعيد الإرهاب في العالم، وهو العامل الأول في تصاعد الكراهة للسامية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

ففي الوقت الذي كان يجتمع فيه عرفات وبييريز، أوعز شارون لقواته بأن تقتحم المناطق الفلسطينية، وتطلق الرصاص الجوى على المدارس والمنازل بمنوالاة شبيهة بالتي حدثت في أمريكا، وإلا فسيأتي نسيم هذه الحرب الإبادة ضد الفلسطينيين مرة أخرى يخطئ شارون في قراءة الخريطة العالمية، ويحاول أن يحشر نفسه في صحابة الإرهاب، وهو الذي يصدر هذا الإرهاب إلى منطقة الشرق الأوسط من خلال ممارساته القمعية، وعدم الاعتراف بالحقوق الفلسطينية المشروعة، ولم يقموا المتطور الذات في رؤية جسماءات فلسطينية، كانت لا ترغب في وجود إسرائيل في المنطقة من الأساس، وأصبحت توافق على دولة فلسطينية حدودها ١٩٦٧، وعلى رأس هذه الجسماءات حماس والجهاد، وأكد ذلك الشيخ أحمد ياسين الزعيم التاريخي لحماس، مع بداية العام الثاني للانتفاضة، وهو التطور الذي لم يدركه شارون، وما زال يصير على تهجير وحصر وقتل الفلسطينيين، ليسوا صل مسخطة الرأسي إلى إنهاء القضية والدولة الفلسطينية المستقلة، معتقداً أن الشعوب العربية والإسلامية والعالم ستقبل هذه المخططات، أو أن الفلسطينيين سيسمحون له بذلك فقتال عام صاوب الانتفاضة كل أصناف القتيل والتدمير، وأجسعت قلب إسرائيل، ولم تنظر حتى شارون بالصق نهمه الإرهاب بالفلسطينيين على أحد، بل هو الذي أظهره مؤتمراً، برهان كاحد الإرهابيين العنصريين، ويقول له أفراً التاريخ جدياً، فلا نقول لحتل منها يؤت من قوة.



في ذكرى مولد المهاتما

أحد المواطنين اليهود التي بعثنا تشبه بيته وبين الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي يشير إلى صورته وهو يجاهد حفيده خلال حلول الذكرى بعد المائة الثانية والثلثين على مولده.

من غير عنوان

التنسيق بينه وزارة الثقافة ومدينة الأقصر لتجميل منطقة معبد الدير البحري



صفت زكي بين أيمان، تاسلم صلاح السعدني وزيرى مخطفي وإمى سرف.

بدء تصوير مسلسل «رجل من زمن العولمة»

كتب - أحمد عبد العاطي:
* بنسبوتوبو ١٠ بدأت الإنتاج داخل مبنى التلفزيون، احتفل أمس الأول انطلاق المسلسل التلفزيوني «رجل من زمن العولمة» بإول يوم تصوير داخلي، وحضر الاحتفال ممدت زكي رئيس قطاع الإنتاج، المسلسل يدخل ضمن «أعمال» التي سيتم عرضها في رمضان، وهو من تأليف وإخراج د. عصاه الشماخ ويثولة صلاح السعدني وتتموى شامخ وإمى سرف ومدوح وإمى وأنت إمام وباسمين الجبالي وشاروق فلوس وسهاد جمال والتجهيز الجديد أحمد صلاح السعدني وكريم منصور وعبدالعزيز ونور أحداثه حول مشكلات الحياة المعاصرة في الأسرة المصرية والمجتمع بنس عام.

كاتب - اشرف مفيد:

* قرر فاروق حسنى وزير الثقافة تشكيل لجنة برئاسة صبرى عبدالعزيم مدير آثار مصر العليا وتضم مجموعة من الأثريين بالمجلس الأعلى للآثار ومدنيين عن مدينة الأقصر لتتولى إزالة الإشغالات والتعديات الموجودة حول الدير البحري للتملكة تحتسوت غرب الأقصر وتجميل المنطقة بالكامل، صرح د. حجاب الله على جاب الله أمين عام المجلس الأعلى للآثار بأن اللجنة ستقوم بإجراء مسح ساهل لهذه التعديات والإشغالات في المنطقة المحيطة بالمعبد وفي مقدمتها اكواد التعمارة التي يلحقها عمال الثقافة بمجلس مدينة الأقصر بالحجة الشمالية الشرقية المواجهة للمعبد بما يضر بالسائل الجمالى والحضارى لأحد أهم وأكبر المعابد الفرعونية بمصر وأشار إلى أنه سيتم أيضا تهيئة البيئة الحضرية المؤدية للمعبد وإنارتها ليلاً ووضع علامات أرشافية بمختلف اللغات استعداداً لافتتاح المتاحف الثالث لأول مرة للزيارة السياحية في احتفال عالمي يقام أوائل الشهر المقبل.

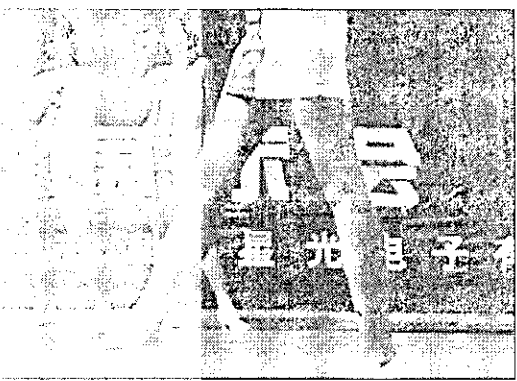
هوليود تنتج رواية لكاتب بريطانى عن بن لادن

* في عام ١٩٩٩ كتب الروائى البريطانى «لاندن ماكناب» رواية بعنوان «الأزمة الرابعة» خطط فيها مستند سعودي المولد اسامة بن لادن، لتفجير البيت الأبيض وقتل الرئيس. ولأن تحول هوليود هذه الرواية إلى فيلم، وبدأت شهرة ماكناب بكتابة رواية عما شاهدته أثناء الخدمة خلف الخطوط العراقية في حرب الخليج. وسفل ملايين الناس شاهد ماكناب دهشة على شاشات التلفزيونات الهجمات التي شنت بطائرات مدنية مختلفة على واشنطن ونيويورك الشهر الماضى. وقال لروبير لم اصديق ما رأيت كنت عائداً للقوى من نيويورك حيث كنت أقوم بدعاية لأحد روائياتى. وقال مسيدراً إلى هذا الضمار السائل الذي دفع الرئيس الأمريكى جورج بوش لأعلان الحرب على الإرهاب، له أن «لندن» قد في كتابة ذلك أنه أقوى من التحال.



دكتوراة لسلطان باقية

السلطان حسن باقية برؤاى يلقى درجة الدكتوراه فخريه من الجامعة بماليزيا في الجامعة الدولية الإسلامية في العاصمة كوالالمبور. وقد حضر ماليزيا حالياً زيارة رسمية تستغرق يومين - على درجة الدكتوراه من العودة.

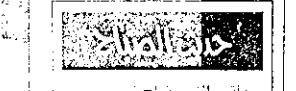


بدء الندوات الثقافية

الإسكندرية من - محمد رمضان * بدأت مكتب الإسكندرية لدراسة المبنى بعدد ندوات عن الكتب التي يجب أن تطلع، سارت من المكتب الأثري من من خضفة ودخان قصر وصور، السمعة قديمها محمود أمين العالم ومصطفى بن حول نجيب محفوظ لمرات من الروايدة.

أشغال الهند

- د. مفيد سيات وزير التضعضد العائلى يتنار في ندوة معاه سوزم بياريس، يعرض لمدى حد من الداريسين وعرضه التبعثه التعميده برئاسة ساهة الهند، هانى جمال التبعثه السعائى ون أحمد المدغرى ورؤى مخطفي المنحان الهندى.
- فاروق حسنى وزير الثقافة يفتتح اليوم ٣ معاد كى سسند بمجمع الفنون بالزمالك بحبيب جورجى وسؤفى حبيب وممد شعراوى.
- مساهلات الجسماءات تصعبه موسوع سوزم بنتسبسا الشعب الاقتصادية سناه، مخطفي، مساء الودع بشرى القذية الموت.
- نادى ليونز جارى سده فى سرف.



باتى الإنتاج السينمى مكتسب الإسكندرية في نشر الفنون تعاليد التبعثه الراجمة وسسند الأثري والتعطف تضم على سسند العائم قساراً سسند عالم مخطفي يمد مخطفي والسلام وسسند سسند عده الأثري.

وتدور رواية الأزمة الرابعة عن سرا حريوود البريطانية التي نجدها أسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة المسته في الأول في الهجمات الحفيفية تنسبل للممت الأبيض. وقال سب الحد زول سرد في عام ١٩٩٩ بعد أن الصفحة مع

إبراهيم نافع

